



شرح عقيدة الرسالة لابن أبيزيد القيرواني ،
تأليف محمد جسوس، محمد بن قاسم - ١١٨٢هـ .
كتبت بتاريخ ١٢٩٩هـ (ترجيحا)

١٩٧ ق   ٢٦س   ٢٢x١٧ر٥سم
نسخة جيدة ، خطها مغربي مقروء ، دنبع

الاعلام ٧: ٢٣٠   الخزانة العامة بالرباط ١/٣: ١١٤

الاعلام ٧: ٢٣٠   الخزانة العامة بالرباط ١/٣: ١١٤

١ - أصول الدين   أ - المؤلف   ب - تاريخ النسخ .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

نحمدك اللهم على ما أكرمت به من العقل الذي هو مناط الحكم والحكم وشرفت به من العلم الذي هو أصل النعم ونشكرك على ما هديت له من توحيدك بشهادة يتواطأ بها اللسان والقلب والقلم ونثني عليك بما أنعمت به على أهل النحلة الضالة الذين زلت بهم في الاعتقادات القدم وأثبت به جماعة أهل السنة الحجج القاطعة بأسنخ [illegible] مذهبها من [illegible] ونصلي على نبيك محمد الذي افتتحت الخير بمبعثه وختمت به ديوان الرسالة ومحقت بشريعته أحكام أهل الجهالة ونرضى عن آله وأصحابه الذين جرت بهم عن الحنيفية السمحاء سدفة الظلم وأثبتت شريعتهم من تبعهم ومن تبع شريعتهم كنار على علم وبعد فهذا تعليق لطيف على عقيدة رسالة الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني نفعنا الله به يشتمل على فوائد ونكت جليلة وأخبار من العقائد جمعتها [illegible] ما كنت فيه [illegible] مجلس قراءة على الشيخ الفاضل العلامة المحقق البركة سليل السادة الأكابر [illegible] شيخنا الأمثل الأجل الأفضل خاتمة المحققين أبي عبد الله سيدي محمد بن الأستاذ البركة سيدي أحمد بن المسناوي [illegible] في [illegible] أجل خشية أن [illegible] عليه الزمان ولا ينبغي له أن [illegible] بالأستاذ [illegible] عليه [illegible] جميع ذلك هذا [illegible] ونبه ته لنفسي ولمن طلبه من الإخوان تذكرة [illegible] لمجلس الإملاء ولم أحتفل [illegible] استحسنته أولا [illegible] إن [illegible] فإنه [illegible] أهل السنة [illegible] من أقوال المعتزلة وشبههم [illegible] على مذهب أهل الحق [illegible] الكلام [illegible]

صحة ولفظ البرهان كما قيل [illegible] وجهاده مع عين مجاهدة [illegible] كثير النظر إلى الباطل يكدر صفاء نور القلوب وهو من أكبر العيوب جاء مجيئي لخشيتي بقصد [illegible] وليتكلم أولا على ما يتعلق بما فيه من المقدم على المقصود بالذات [illegible] وبالله أعتصم وبه أستعين قال المصنف رضي الله عنه ونفعنا به آمين بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأ رحمه الله كتابه بالبسملة لأمور منها الافتتاح بكتاب الله العزيز فإنه ابتدئ به في كتابة الكتاب إجماعا بل قيل إن جميع الكتب السماوية التي أنزلت على الأنبياء [illegible] وإنما اختلفوا هل هي آية من الفاتحة أو لا وهو قول الشافعي رضي الله عنه ومن حجته القول ما روي أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وليست بآية من الفاتحة ولا سورة النمل [illegible] وهو قول مالك وأبي حنيفة وأحمد رضي الله عنهم وصحة المذهب في نفسه فلأنه [illegible] القرآن لا يثبت إلا بالتواتر القطعي المفيد للعلم [illegible] ويكفيك أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها والقرآن لا يختلف فيه والأخبار التي لا تحصى [illegible] على أن البسملة ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها [illegible] رحمه الله [illegible] هذا القول ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم أنزلت علي سورة ليس في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور مثلها ثم قال الحمد لله رب العالمين ولم يذكر البسملة وما روي في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم يقول الله أثنى علي عبدي وإذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي وقال مرة فوض إلي عبدي وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل وإذا قال اهدنا الصراط المستقيم إلى آخرها يقول هذه لعبدي ولعبدي ما سأل فلو كانت البسملة منها لبدأ بها ولذكرها في هذا الحديث قسمت الصلاة [illegible] وهي المتعلقة [illegible] نصفين [illegible] باعتبار المعنى لا اللفظ لأن قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثلاث آيات لله وقوله اهدنا الصراط المستقيم إلى قوله ولا الضالين ثلاث آيات للعبد وما بينهما بين العبد ومولاه [illegible]

وبيان ذلك ان الآيات الثلاث الاول ثناء والآيات الثلاث الاخر مسألة وما بينهما [illegible]
وهي اياك نعبد واياك نستعين بعضها ثناء كالتي قبلها وهو قوله اياك نعبد لانها الخالصة
والتوحيد وانه تعالى واحد الالوهية لا يستحق ان يعبد وحده سواه وبعضها سؤال كالتي
بعدها وذلك كله ظاهر وقد اشار الى هذا الجزء نقلا عن عياض ونصه قوله نصفين
عياض يحتج به لكون البسملة ليست منها اذ لا يختلف انها سبع آيات ثلاث ثناء
وثلاث مسألة والسابعة وهي اياك نعبد واياك نستعين واسطة بين النوعين نصفها
للخالق متصل بما قبله ونصفها مسألة متصل بما بعده ولو كانت منها لم تكن القسمة
بنصفين اهـ وانظر تمام كلامه ولكون البسملة ليست آية من سورة الفاتحة كره
في مشهور مذهب مالك قراءتها في الفرض وقال الشافعي ببطلان صلاة تاركها
بناء على مذهبه انها آية منها وكان الامام المازري من شيوخ المالكية يبسمل في الفرض
سرا ليخرج بذلك من الخلاف [illegible] ان البسملة لا تبطل الصلاة وقول
وللخروج من مذهب الشافعي ان تركها يبطل الصلاة ولان تكون صلاة صحيحة باتفاق المذ
هبين احب الي من ان تكون باطلة على مذهب باتفاق صحيحة على اخر وذلك من الورع بقولها
بقصد الخروج من الخلاف لا بنية فرض ولا نفل فان الذي اعتمد مشهور المذهب انما هو اذا
قرئت بنية الفرض بل اذا قرئت بنية الخروج من الخلاف كانت صحيحة باتفاق المذهبين
لان الشافعي لا يشترط نية الفرضية في صحة الصلاة انظر الزرقاني ومقابل المشهور
المذهب [illegible] ندبها ومنها انها اول ما خط القلم اخرج الديلمي عن
ابن عباس مرفوعا اول شيء كتب القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم وعن عكرمة
انه قال كان الله سبحانه ولا شيء قبله فخلق النور وخلق من النور اللوح والقلم ثم امر القلم
ان يكتب فقال وما اكتب قال اكتب في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم يا رب فقال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم [illegible] اول ما كتب في اللوح
المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم انني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي
وصبر على بلائي وشكر نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين ومن لم
يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي ولم يرض بحكمي فليبتغ الها سوائي
واخرج الحكيم انه مرفوعا اول ما خط القلم في اللوح بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

عليه

عليه السلام [illegible] كتبنا [illegible] الصحيحين وغيرهما وانظر هذا مع ما
روي من انه عليه السلام كان اولا يكتب باسمك اللهم حتى نزل بسم الله مجراها ومرساها
امر بكتب بسم الله حتى نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن امر بكتب بسم الله الرحمن حتى نزل
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم امر بكتب البسملة بتمامها ومنها
العمل بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الترغيب في الابتداء بها روى الخطيب
في جامعه عن ابي هريرة كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وعنه ابن
حبان بلفظ فهو اجذم وروي كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر وليس في رواية
[illegible] ببسم الله [illegible] الرحمن الرحيم [illegible] فائدة
[illegible] الكتب [illegible] الامور التي لها بال [illegible] تعليم ونشر العلم
وصيانة الدين [illegible] البسملة سنة متبعة [illegible]
[illegible] القلب [illegible] بطلق معنى
[illegible] القلب [illegible]
الجسم مضغة اذا صلحت [illegible] وهي القلب
القلب [illegible] لكونه شاغلا [illegible]
[illegible] بقوله [illegible]
التسمية في جميع [illegible] الحكم التسمية [illegible]
تجب مع الذكر [illegible] مذهب مالك واستدل [illegible]
مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق انظر المغني وخرج بقوله [illegible]
احدهما [illegible] عنه [illegible] ولم يذكر [illegible] والمكروه [illegible]
[illegible] انظر [illegible] وقال سعد الدين [illegible]
[illegible] عنه [illegible] بسم الله [illegible] واما الشعر [illegible]
[illegible] قال الحطاب نقلا عن ابن [illegible] الختم [illegible]
اذا كان الكتاب كله شعرا [illegible] الشعبي منع ذلك [illegible] الزهري [illegible]
السنة ان لا يكتب في الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وعن سعيد بن جبير جواز ذلك
[illegible] على ذلك الجمهور وقال الخطيب هو المختار قال الحطاب [illegible] وهذا

اللهم انا نسألك الاعانة على التمام
بجاه سيدنا محمد عليه السلام

في غير الشرعي المحض على الوجه ولهذا لا شك في دخوله في كتب العلم في غير
الشرعي المحض وبان التسمية لا تشرع في ابتداء السلام كما نص عليه بعض العلماء
وان كان من قبيل المباح شرعا وانما تطلب التسمية في اول شربه لا باسم
الله تعالى في الذي يسمي العلماء رفعها عليهم ولا تكاد التسمية مطلوبة
في كل ما ليس بمنهي عنه لا عند بعض العلماء وانظر في ذلك ونحوه في شرح
باب التسمية لا تشرع في الاذان والحج والذكر والدعاء وعلى هذا لا في الافعال
باعتبار التسمية ثلاثة اقسام ومعنى اقطع واجذم وابتر هنا ناقص البركة
غير معتد به شرعا وان صحب كماله وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفي
بجذم لا حسي بحيث انه ناقص معنى كنقصان المتصف بذلك لا وصفا محسوسا فان
الاقطع من قطعت يده او رجله والاجذم من ذهبت اصابع كفه والابتر مقطوع
الذنب فهو من تشبيه الامر المعنوي بالمحسوس للايضاح والبيان وسبب الامر
بالابتداء بالبسملة هذه المسألة اسرع للامتثال من الوقوف مثلا ابدءوا بالبسملة
كل امر مهم كما هو مبين في الحديث اشارة الى ان المطلوب من العبد اذا اراد امرا من الامور
ان يلتجئ الى الله سبحانه الذي بيده تيسير كل عسير وان يستحضر عجزه
وضعفه ويجانب نفسه بتوجهه الى الله والتمسك به بالقلب اليه فكانه يقول بسم الله
افعل كذا لا بحولي وقوتي فان ذلك اقرب الى النجح وحصول المطلوب انما الحديث
للفقهاء وعلى هذا يمكن لهذا المعنى من قلب العبد فيتعلق له الاشياء ولذلك قالوا
بسم الله من العارف بمنزلة كن من الله واما من يتوجه في امره الى نفسه وعقله وعلى كل
الحول والقوة فانه يرى الى نفسه ما يحجه للمطلوب ولا يتيسر له المطلوب ولا تجتمع له
امره ان لم ياخذه المولى بلطفه وسببه في على الوصول بنجح مقصده في امره على ربه
متعصما بربه مما سواه نفسه لا في السبب لا يساعد لعدله بالمرصاد
والله ولي التوفيق ثم اعلم ان الكلام على البسملة مع تلك كلمات لاهل كل فن
من الفنون العلمية تعلقا بها فاهل الرسم تكلموا على حذف الف اسم واهل
اسم الجلالة اللام والالف والهاء واهل البيان تكلموا على انشائيتها وخبريتها وتقديم متعلق
الباء وتأخيره وتقديم العلم على الوصف بعدها والوصف الاول على الثاني واهل الاصول

في الامر الرابع
التعريف

مع كل حركة وسكون وهو دليل
على وان كان النافي لا رجل
معلى اجل تنبيه لان التنوين
دال للتعظيم اي بالوقوف
تنطلع نبيه فيما اجل الحديث ان
التسمية مطلوبة في كل امر ذي بال
يعتبر منهيا عنه

في ذيل
مع

لسه مطلب

تعليق

٣

على كونها ابتداء من القرآن ام لا واهل النحو تكلموا على ما يتعلق الاسم هل هو من الاسماء التي حذفت اواخرها او الجار
واهل النحو تكلموا على متعلق الجار والمجرور فيها ما اوجبه الاعراب وغير ذلك من العلوم

ضعيف لبعض ... من تعلق ... واهل الرسم
على ... الاستعارة ... واهل الفقه تكلموا
القطع ... الذين تكلموا
على ...
السادس

تكلموا على ما يتعلق بالاحكام هل هي راجعة الى خمسة اقسام تطلبه وهو ارتكاب الاعمال او امر
حاجة وهو الانعام ونحو الكلام عليها الى هذا الناس بالتصنيف فاعلم انه
من تتبع مسائلها واربابها نقتصر هنا لك على ما تمس الحاجة اليه في هذا المحل
في الوقت فنقول في البسملة متعلقة بمحذوف والاولى ان يقدر فعلا لان الاصل في
العمل للافعال مؤخرا لتفيد ان الاهم المقصود هنا هو البداءة باسمه تعالى وليدل
على الاختصاص فيكون فيه رد على المشركين فانهم يبتدئون باسماء الهتهم ومن
جعل التسمية مبدا له كانه قال ابتدئ هنا بحمد الله واصل اول الله ليفيد تلبس
الفعل جميعه بالتسمية لا من حيث الابتداء لانه لا يفيد الا تلبس الابتداء بها
فالباء للاستعانة وباء الاستعانة هي الداخلة على الة الفعل نحو كتبت بالقلم
وعلى قياس ما يعدها تعبيرا للفاعل في الفعل ومعانيه والمصاحبة
والملابسة وهي التي يصلح في موضعها مع وفيها معنى الحال نحو
الليل بسلام له مع سلام او سليما والمقصود من المصاحبة هنا التبرك ولذا
لا شك ولا ريب واما الاسم هنا ما يقابل الفعل والحرف واضافته الى اسم الجلالة
في التبرك والاشارة الى ان التبرك والاستعانة بجميع اسماء الله لا بالاسم
المعرف بالاضافة يفيد العموم كالجمع فمعنى بسم الله بكل اسم دال على الله
له الذات العلية فالاسم بمعنى اللفظ واضافته الى الجلالة من اضافة الاسم
الى المسمى او من اضافة العام للخاص كما في الحكاية ومنه قول الاول اللفظ ومنه قول
الثاني الذات العلية لا اللفظ ... وصفه بالصفتين بعده والثانية
الاشارة الى ان التعلق باسمه تعالى الدال عليه كان في المطالب وانجح المطلوب
والتوفيق على ما وقفه انظر الشيخ في شرحه مقدمة زكرياء واسم الجلالة
المشهور على انه علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فالاول
للعلم وهو الدال عليه في الشريعة لمعاني اسماء الله الحسنى وما سواه من الاسماء
بمعنى انه اتصف بجميع اسماء الله الحسنى في ان الرحمن اسماء الله
تعالى وكذا الباقي وابن عربي هو الوضع منها وهو الذي من المعارف الخطاب
حكم ابا حنيفة انه يسير به في بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا

كاف

[illegible] علانه عليه السلام
[illegible]

وذكر كرامة عظيمة بمنزلة من يقول بقولك ان اسم الله تعالى على المعارف واكونه
قيل ان اسم الله لا يحكم الذي اذا دعي به اجاب — وعدم الاجابة لكنه لعدم استجابة
لشروط الاجابة التي من جملتها تهييج القلب لا لاستغراق في معناه واكل الحلال وقيل
هو الحي القيوم قال النووي رحمه الله في القرآن الجليل ثلاثة من الحمد والبقرة وآل عمران
وطه واستشكله هذا ابن عصفور منه فيه ابن ماجة وغيره عن ابي امامة عن الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه في ثلاث سور في البقرة وآل عمران وطه
وفيه نظر لا ريب فيه قوله والرحمن الرحيم قال البيضاوي اسمان بنيا للمبالغة من
رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم اه ومعنى انهما من امثلة المبالغة
انهما الصفات المشبهة اذ لا مبالغة يعتقد وانما هو من الفعل الثبوت الذي هو مقابل
الحدوث ويحتمل انه اطلق المبالغة على الثبوت بعيدا لا دليل عليه وعلى هذا الاحالة
اي ملتزم الحطاب وغيره مما ادعاه القزويني الرفق بتمييز العين او تنزيل المتعدي منزلة
اللازم لا انه يقال [illegible] من امثلة المبالغة يقال [illegible] ذلك
عليهم لان اهل اللغة قالوا في [illegible] هو الكثير النوم او [illegible] بتنوعوا
الحصر [illegible] ان استعمال [illegible] ويصلح [illegible] تخرج
عليه البسملة والله اعلم قال الحطاب ولينظر في تسمية الرحمة بينك هو رقة
وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها فهي مجاز
الله تعالى مجاز عن لازمها قال الراغب اذا وصف الله تعالى بها فيريد بها مجرد الانعام
[illegible] على [illegible] ونبه على ذلك القول من صفات لا يقال وقيل الرحمة ارادة
الخير من وصفه تعالى بها على هذا القول حقيقة وهو صفة ذات قال الحجي وكلا
القولين منقول وذكر السعد في [illegible] وقال الكلاع [illegible] رد
الزمخشري القول [illegible] قال في التفسير كلام الصحاح [illegible] تبع
الزمخشري جماعة منهم البيضاوي وابن عرفة [illegible] ابن عطية انه قال كل
مجاز للحقيقة لا هذا [illegible] الرحمن فان الرحمة [illegible] وهو مجاز للحقيقة [illegible]
ونسب بعضهم القول الثاني لابي الحسن الاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني
قال ومنشأ الخلاف ان من [illegible] به الخير [illegible] لانه المجاز [illegible]

ودهم [illegible]

والمشاكلة اختيار المجاز لا قربه لان اسم الجلال رحمة مجاز اعلى كلام الغزالي وما يتعين به المعنى
الاول قوله تعالى [illegible] اشارة الى السعة وقوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة
وقوله من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وقوله في الحديث القدسي ان
رحمتي سبقت غضبي لان السبقية لا تعقل الا من الحوادث ويحتمل ان معنى سبقت
غلبت قال الشنواني غلبت عليه بكثرة آثارها لا ترى انه يسع الخلق من آثار رحمة
الاثر مما تسكن من الغضب [illegible] استحقاق [illegible] التكليف عنهم [illegible]
الى [illegible] ولانه تعالى لا يعجل عليهم بالعقوبة اذا عصوا بل [illegible]
وفي الحديث ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا
وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله
من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بالذي عنده من العذاب لم ييأس من النار
رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة ورواه مسلم والامام احمد في مسنده عن سلمان
وابن ماجة عن ابي سعيد بلفظ ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة
كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف الوالدة
على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيامة
اكملها بهذه الرحمة [illegible] وما يتعين به المعنى الثاني قوله تعالى ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلما [illegible] عطف وعلما
عليه [illegible] فيه نكتة وهو على القولين اما مجاز مرسل من اطلاق السبب على المسبب
والملزوم على اللازم واما استعارة تمثيلية بان شبهت حالة تعالى بحالة ملك عطف
على رعيته ورق لهم فعمهم معروفه فاطلق عليه [illegible] التي هي لعل الارادة
[illegible] التي هي انعطاف قال بعض المحققين وقال بعضهم الحقيقة
شرعية او عرفية لكثرة الاطلاق [illegible] وان [illegible] ابلغ من الرحيم [illegible]
زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا كقطع وقطع وبحسب اعتبار الكمية
ولذلك قيل يا رحمان الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمنين
وباعتبار الكيفية وعليه قيل يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية
كلها عظيمة واما نعم الدنيا فمنها العظيمة ومنها ما لا [illegible]

ابتداء [illegible]
بلا [illegible] النار

للمشترك في الكمية كما في الوجه الأول وإن شارك المشترك في الكمية وعليه فيكون الرحمان الدنيا
والآخرة ورحيمهما كما في الوجه الثاني فإن كان مستعملا في البسملة على الوجه الأول
فبناؤه ذكر الرحيم بعد الرحمن ووجه الترتيب بينهما مع أنه ذكر الرحيم بعد الرحمن كما
البعض بعد الكل إشعار بشأن الموصوفين وتخصيص سر الرحمة لهم بشكرها بأنهم على
رحمتهم أو أن نعم الدنيا لما كانت سابقة لهم وملائمة لطبعها وإن كان مستعملا على الوجه
الثاني فوجه الترتيب بينهما مع أن القياس يقتضي الترقي كما يقال عالم نحرير وجواد فياض
أما الرحمن علم على الحقيقة بالنعم والرحيم هو ذكر بعده الرحيم ليشارك ما كمله ودونه بنهو
مرتبة التتميم والرديف لتنبيه الكلام تابع بعده مبالغة فإنه إن بعضهم وقيل الرحيم أبلغ
من الرحمن لأن بعيلة للصفات التي تنكر ويشهد جلائله ودقائقه كنعم ولسان
ونحو الأمور العارضة وعليه فوجه الترتيب ظاهر وضعفه السعد بأن ذلك ليس من
صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم وقيل كل منهما خاص من وجه فالرحمن اسم مختص
لا يطلق على غيره لأنه لا يتسمى به غير الله بخلاف رحيم فيسمى به غيره والرحيم مختص بإمداد
المنعم عليه في وجوده وهو يعوز الخلائق على التخلق إلا بإمداده فيختص بها لكونه وجه
شكرهم على ما وصل منه وهذا والله أعلم معنى قول من قال الرحمن المنعم بما لا يتصور
جنسه من العباد والرحيم المنعم بما يتصور منهم ويدل لهذا القول ما ورد في فضله
أنه يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة كاشف الغم مجيب دعوة المضطر يا رحمان الدنيا
والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
رواه البيهقي والحاكم في المستدرك ووجه الترتيب بينهما على هذا القول والله أعلم أن الصار
كالعلم من حيث أنه لا يوصف به غيره تعالى فالجرى على النعمة وعلى العلم وسكن ما هو كالإ
سكنه بل قيل إنه علم وبهذا يترجح الترتيب المذكور على القول الأول أيضا والله أعلم
وإذا علمت ما تقدم ظهر لك أن معنى البسملة أنه لا يستحق أن يستعان أو يتبرك
إلا بذكر أسماء الله الذات التي هي رب الأرباب المعبود الحقيقي مولى النعم
كلها كاملها وجليلها وجليلها ودقيقها فضلا منه ورحمة وبهذا يعلم أن
البسملة تدل على أن المستعان به هو من له هذا الفضل العظيم وهو المنعم بإيجاد
كل موجود وبإمداده إذ كل موجود مفتقر إلى الوجود وإلى هذا أشار في المتن بقوله نعمتان

لا انفكاك لموجود عنهما ولا بد للمكلف منهما نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد ومن هو الله تعالى
الرحمن الرحيم أي المنعم الذي لا ينقطع إنعامه على عباده لأن الحكم بجميع الحالات وعموم المخلوقات
كما قيل: إني إليك مع الأنفاس محتاج ... لو أن في مفرقي الإكليل والتاج لتحققه بأنه
هو المنعم لا غيره وأنه المنعم بكل النعم في الدنيا والآخرة وفي اختتام البسملة بصفة الرحمن
الرحيم إشارة إلى سبق الرحمة وغلبتها على أضدادها وعدم انقطاعها لأنها رحمة لكونها
لا صفة لاسم الذات دال على السبق وانطباقها لذلك الذات وتكرارها دال على الغلبة وعدم الانفكاك
وفي ذلك حث العبد على التخلق بالرحمة ومن ثم قال رحمه الله فليرحم عباد الله كما يرحم نفسه
وقد ورد في الحديث إنما يرحم الله من عباده الرحماء وجاء عنه لا تنزع الرحمة إلا من شقي والراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء قال أبو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه ارحم الناس بالناس من يرحمهم كما يرحم نفسه اهـ وفي الجمع بينهما إشارة
لصفتي الرحمة فلا ينبغي لمن لا يتناول من نعيم الدنيا إلا ما يكون عونا
له على نعيم الآخرة ولا يكون قاطعا له عنها وفي الجمع بينهما لطيفة تعليمية لمن يزهد في الدنيا
التي هي أساس كل خطيئة والله أعلم قال جماعة من الشروح ويوجد بعض نسخ الرسالة
بعد البسملة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه فيقول إن المصنف رحمه
الله بدأ بعد البسملة بالصلاة على الرسول القائم بعض حقوق الواسطة فيجمع بين الحقيقة والشريعة
فإن كل خير وإن كان في الحقيقة من الله وما بكم من نعمة فمن الله لكن الشرع جاء بشكر
الوسائط ففي الحديث من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بوجه الله فأعطوه ومن صنع إليكم
معروفا ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى تروا أنكم
قد كافأتموه: خرجه الإمام أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما وفي الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله ولا شك أن النبي
صلى الله عليه وسلم هو الواسطة لجميع العالمين في كل خير وبه يتوجه الذي أكرمهم
المولى سبحانه على يديه بجميع النعم وأجلها هدايتهم للمعرفة بالخالق ولا سبيل
لنا على الله والمعرفة به لنا به جهوية الله الأعظم وجميع ما خرج من الخير إلى الخلق إنما خرج
على يديه صلى الله عليه وسلم ونذكر هنا قول الناظم من البحر

ما أرسل الإله بسلك ◆ من نعمة تخصه أو تعم

في ملكوت الله او ملكه … من كل ما يختص او يشتمل
الا بجاه المصطفى محمد … نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها … يعلم هذا كل من يعقل

قال العارف بالله تاج الدين بن عطاء الله في مقدمة كتابه لطائف المنن ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال الله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم حجة الله بالبراهين الواضحة والبينة القاطعة رفيع المدارك وخير السالك ومن على سلوك سبيل الهدى ولاجتناب سبيل الردى بما ترك يشتد به الى الله الا دعا اليه وان لا يصلح ان يكون العبد بين يدي الله او الخلق الا عليه ولا شيئا يشغل عن الله او يحقر العبد عنه ولا عملا يقطعهم عن الله الا ونهاهم عنه لا بانوا انصحابة تحليم العبد من اوحال القطيعة ومواطن الهلكة الى نهار ليل الشرك وانقضت اعيارك واضاء نهار الايمان واشرقت انواره ببعثه صلى الله عليه وسلم من الله بالنور وتم تكليفه وفرغ ما يضره لحكامه وبين جلاء الوحي امره وكساهم للعباد الاحكام كذلك يتم لهم باب الا بهام حتى قال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الطير ليتحرك في السماء فنستفيد منه علما يعني قال الله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال صلى الله عليه وسلم تركتكم على المحجة البيضاء ان الله جبل احب انبياءه استداه وقال في الشفا وفي ذلك رضي الله تعالى في كتابه باحسانه صلى الله عليه وسلم وانعامه على امته من رافته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم واستنقاذهم به من النار وانه بالمومنين رءوف رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ويتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فاي احسان اعظم قدرا واجل خطرا من احسانه صلى الله عليه وسلم الى جميع المومنين واي افضال اعم منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمد

العمل بـ … ١٥

٦

اهم ومن ثم كان من حقنا الواجب علينا اذا ذكر الله تعالى ان نعظمه بذكر رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون ذكر الله مضافا الى ذكر رسوله ولكن لا ينبغي ان يكتفى بذكره عما اتصل به صلى الله عليه وسلم من الالوهية وشعبها التي هي بالحساب وانما استندت الصلاة الى الله تعالى لانا كنا عاجزين عن كمال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاحلنا الصلاة الى ربنا وجبنا ان يرجع في ذلك الى مولانا الكريم القادر الذي بيده خزائن النعم بخلاف من ان يصلي على هذا النبي الشريف لما يستحق عليه من تعظيم وتوقير وتعظيم على ما يليق بمنزلته عنده الوجه الثاني امتثال امر الله تعالى في ذلك فقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولا يخلو الامر من الوجوب ويخلو التكليف عنهم هذا الوجوب المرة الواحدة لانه تعالى امر بالصلاة عليه وهي في ذلك كما يقتضي الطلب بعد ذلك على جهة الاستحباب الا انها تتاكد في مواضع منها اذا ذكر لحديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وانظر بقية الخطاب وجاء الله تعالى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي اشارة الى منزلة هذه العبادة وشرفها على غيرها لانه تعالى امر بها بعد ان اخبر انه تعالى هو وملائكته المطهرون وهذا اشرف لشرف به من بين سائر العبادات والله تعالى اعلم الوجه الثالث اغتنام بعض ما ورد في الصلاة عليه وسلم من المزايا والفضائل التي لا حصر لها في الحديث من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ذكره في الشفا وفي رواية من صلى عليه والصلاة عليه في الكتاب محتملة لكتابتها وهو الظاهر لقراءتها وهو اجمل قاله الشيخ سيدي احمد زروق وفي الحديث من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وما اعظم قدر هذه العبادة التي تكون سببا لصلاة الله على العبد الى الصلاة بسببه عليه مضاعفة قال ابن عطاء الله رضي الله عنه ومن صلى الله عليه مرة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا اذا فهمت اختلف في باب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفي جعلها هل هي غاية على المصلي فقطع عليه على المصلي عليه فقال بالاول جماعة منهم ابن العربي والشيخ السنوسي في شرح وسطاه وابن حجر الفقيه في الزاهر وقال بالثاني ابو القاسم القشيري في تفسيره والفهري نقل كلامه السنوسي على مسلم قال الشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي وقد يقال

اللهم انا نسألك الاعانة على التمام
بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه السلام

لا خلاف وان لعله هنا تشبيه على الام في القصد والاخص لفظ وعرض من السوء شاهدا ايضا له
انه ينبغي للمؤمن ان يقصد بصلاته التقرب الى الله والى نبيه بالصلاة على حبيبه لا بكيفية
قصده ايصال النفع منا اليه صلى الله عليه وسلم وان كان النفع حاصلا له بذلك لانه
غير محتاج اليه لكن منا بل انما المحتاج الى ما يحصل لنا من النفع والتقرب اليه والى ربه
بالصلاة عليه قال شيخ شيخنا سيدي عبد الله العياشي في اول شرحه لمنظومة
ابن جماعة والذي نستفيد من كلامه وقد علمت بما فيه منا ان ما يقصده المصلي عليه صلى
الله عليه وسلم ثلاثة امور: حصوله والتوجه اليه وهذا مطلوب الوجه الاول وهل هو
لا يحسن الا الحسن: وامتثال امر الله تعالى بالصلاة عليه وهو الوجه الثاني: واغتنام
ثواب الصلاة التي لا تحصى لها وهو الوجه الثالث والله اعلم: لا خفاء بفضلها حتى ان
تقصيرا منه لمجمع انه قرب صلوات الله تبارك وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
انظر الوزير التجيبي في تفسير هذه الاية لا يتوقف ايصال النفع منا اليه ... ما يترتب
صدقة وما يترتب عليها من الصدقة للمتقبلين واللدنية للمحبوبين وقد سالة على السنة
الناس هنا مع مشهود ان الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن العباد دعاء
بعضهم لبعض وبعضه في المغني ... على بحث في بعضها وقال الصواب عندي ان
الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى رحمة والى
الملائكة استغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض اهـ وهو في ذلك تابع للسهيلي في
كتابه المسمى نتائج الفكر ومن فضلها ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة
قطعا بخلاف غيرها من سائر الاعمال ولذا قال ابن سليمان الداراني من اراد ان يسأل
الله حاجة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم اولا واخرا فان الله يقبل الصلاتين وهو
اكرم من ان يدع ما بينهما وقد سئل عن ذلك الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي
رحمه الله تعالى ونفعنا به فاجاب بما رايت ذلك منصوصا للفاكهاني شارح الابيات ...
استشكله بانه لو قطع بقبولها لقطع لحسن المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بحسن
الخاتمة كيف وهي مجهولة وكيف اجيب بان معنى القطع بقبولها انها ان لم تكن فضل
الله تعالى للمصلي بخاتمة الايمان وجميع حسنة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مقبولة لا ريب فيها بفضل الله تعالى ... الحسنات فانه لا يتوب بكلا بقبولها ان مات

بيوع

حصر او عد

اراد ان

صلبها على الايمان ويحتمل ان يكون معنى قبولها على القطع انها اذا صدرت من صاحبها
على سبيل المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم انه يقطع بحصول انتفاعه بها في الاخرة ولو بتخفيف
العذاب ... او على سبيل الخلود المؤبد لعظم موقع محبة اشرف الخلق صلى الله عليه وسلم
الا ترى الى انتفاع ابي لهب في الاخرة بسبب محبته لنبينا عليه الصلاة والسلام وانظر
الى انتفاع ابي لهب بسقيه في نقرة الابهام وتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بسبب عتقه
الجارية التي بشرته بولادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانما حصل هذا الانتفاع بسبب
الحب الطبيعي وان كان لغير الله تعالى فكيف بحب المؤمن لهذا السبب وصلاته عليه صلى
الله عليه وسلم اهـ ولبعضهم في هذا المعنى

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه ... وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دائما ... يخفف عنه للسرور باحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره ... باحمد مسرورا ومات موحدا

ومنها انه لا تؤخذ في تباعات من يطلب يوم القيامة وفي سؤال العارف بالله سيدي
عبد الرحمن ... محمد العياشي رحمه الله عن هذه المسألة والتي نقلها فاجاب ان فضل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم لا حصر لها وناهيك امر من صلى عليه واحدة صلى الله عليه
وسلم بها عشرا ولكن ذلك كغيرها من الطاعات واما كونها مقبولة قطعا او كونها مقصورة
على صاحبها حيث لا تؤخذ في التباعات بلا ... له ذلك فيما في علمي ولا نستشعر الا ...
وانما ذلك ما يقتضيه قوانين ... القطع بخصوص من تحقق بقبولها كان يقطع بقبولها
في الجملة وكذلك لا تؤخذ في التباعات ان شاء الله ان يعوض عنه في الجملة نعم جاء
الا ايمان لا يؤخذ في التباعات ان شاء الله ان يعوض عنه كما انه لا يؤخذ من المجلس ...
ضرورة لعدم ... الموقوف وكسرة معتدلة وكذلك ما هو ... في الايمان من محبة الله
ورسوله والقدر الذي في ذلك لا يؤخذ في التباعات جزما الا ان الشيء هو الكامل
المحتاج اليه في الشفاعة قال ... وما يستعمل ... السبب والجوى ... واما
من والمشتهد ... ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم ان نسب ... اهـ والله صلى
الله عليه وسلم اقاربه المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب في مشهور مذهب مالك
وبالجملة ان شاء الله الكلام على الصحب رضي الله عنهم ويرجح بعض الشيوخ ... ما سبق

العذاب ؟

يعوض .
لا غيره فهو من سائر الاعمال الصالحات
انتهى

اللهم انا نسألك ... على ...
... سيدنا ومولانا محمد ...

قال ابو محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني كتب بنفسه رضي الله عنه لما كان ...
في الكتاب من العلوم النقلية التي تحتاج الى معرفة القائل رعاية للنقل فلا تؤخذ الا عن
من كان عالما عاملا ومن ذلك قال ابن سيرين ان هذا العلم او هذا الحديث دين فانظروا عمن
تأخذون دينكم ولذلك نهى المحققون عن اخذ العلم الا من اهل الذوق جملة ولذلك قال
العلماء ان العمل والتقوى من الكتب التي يتبين بها لمن تعلم صحة ما فيه لا يجزي له
بما ذكر بنية هالكة من كان الحامل له ليس من الرغبة في تحصيل مسائل الكتاب
ويحصل الاتباع المقصود من التأليف بعون رب الارباب جاء ... كان الشيخ رضي الله عنه
ممن حاز نصيب السبق في العلم والعمل ثم ... الله تعالى وهو ... باربعة اشياء
السعة في العلم والدين المتين والسعة في المال وصحة البدن اما العلم فكان جبلا
راسخا وبحرا زاخرا كثير الحفظ مليا بالعلوم فائقا لها وكان الغالب عليه الفقه وهو الذي
لخص المذهب وضم نشره وملأت تأليفه ... من الناس واكثرها لم يحفظوا
له ما جمع بفضل السبق وصغر المفيد ... خمسة وعشرين تأليفا
اكثرها في الفقه وله في اصول الفقه واصول الدين وان ... وكان يلقب بخليفة
مالك ومالك الاصغر ونجيب المذهب وكان يقال له ... القاضيان والشيخان
لاحد في المذهب فالقاضيان ابو الحسن ابن القصار وتلميذه عبد الوهاب والمحمدان
محمد ابن المواز ومحمد بن سحنون والشيخان ابن ابي زيد وابو بكر الابهري تفقه بفقهاء
بلده وسمع من شيوخها وعول على ابي بكر بن اللباد وابي الفضل ... واخذ عن محمد بن
مسرور ... بن العسال وعبد الله بن مسرور وابن الحجام والقطان والابياني وغيرهم كعثمان
ابن سعيد ... اسماعيل فانه اخذ عنه ... وتفقه بالعراقيين
وقال الامام ... في تقييده له في القبلة ...
فيه ...
له ... وعالم جليل ... في المدارك ونحو
ارتحل اليه ابن ابي زيد ... يقول

خف بالمقابر للتنويه ... قد ... بها ...

وكان يلي عن سحنون ابن اسكنة وعن ابي القاسم بن ... وعن ملك ...

ابن

عنهم

واخذ عنه جماعة منهم ابو بكر بن موهب المقبري وابو عمران الفاسي وابو عبد الله ابن الحذاء
وغيرهم انظر الشفاء وغيره واما الدين المتين فكان رضي الله عنه من عباد
الله الصالحين واوليائه المكاشفين مجتهدا في طاعة رب العالمين وكان اذا
جلس للاقراء ربما قال احد في نفسه انا في هذا المجلس كذا وكذا فيقول الشيخ ابو بكر
... الا انه يعرف انا يجيبه ولذا اشكل عليه شيء من كلام ... الحكم ...
الله تعالى به في المنام وقد الف رضي الله عنه تأليفا في المسائل التي اشكلت عليه
وكوشف بها في المنام سماه المكاشفة وكان مجاب الدعوة ... هذا
الكتاب ... ... البركة ... ان ... الله المال والعلم والدين ولبعضهم في ذلك

دعا ابن ابي زيد وكان بكعبة ۝ لقاريها بالمال والعلم والدين ۝

قال الشيخ زروق ... ذلك ... قال وحكى بعض المشايخ ان الاولياء كانوا يأخذون
... ... من الحجاب ... عنده ... من الرسالة ...
... في البروج رحمه الله تعالى ... وهو ... ولذا مدح الناس
هذا الكتاب واعتنوا بشرحه حتى بلغه كان بعض الفضلاء يقول ... الرسالة الى ...
... كل سنة شرح ... فقال الشيخ زروق رحمه الله ...
... على العامل بها والملتزم لها وسمعت من الشيخ ... عبد الله
ابن ... رحمه الله انه قال اطلبوا الفقه في غير الرسالة ... واطلبوا التصوف في غير
الحكم ... بالمشاهدة ... من كتب الفقه ... بنفسه ...
وبذلك الاحوال ... ... والجوائز ... الله
... في ... العامر ... زار ... عنده ابنة ...
... فقال له
ان ... يا شيخ ... الله ... ... ورضي الله عنه
... ... انه خرج ... الحج ... من ... الناس
... ... الى ... لم ... بها ...
... على المسلمين ... من المسلمين ... الف ...
... ... رحمه الله ... ليلا ... نهارا ...

اللهم انا نسألك الاعانة على التمام
بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه السلام

فإذا بعسكر نازل وخيول مربوطة ونيران موقدة وناس يقرؤون القرآن فقلت الحمد لله هذا
عسكر المسلمين فقصدتهم فإذا أنا بشاب ورمحه مربوط وهو يقرأ سورة بني إسرائيل
فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي أنت التلمساني قلت نعم فقال اجلس واسترح فجلست
فأعطاني عنقود عنب في غير أوانه وعنبا وكوز ماء فما أكلت ولا شربت ألذ ولا أطيب من
ذلك فقال لي لعلك تريد النوم فقلت نعم فلففت في ثوبي فلم أستيقظ حتى ضربتني الشمس
بحرها فنظرت فلم أجد أحدا إلا عظم رأس بإزائي فعلمت أنهم الشهداء فكشفت ذلك
الثوب فلم أجد البلل مشيت فإذا أنا بعساكر نزلوا عليهم يقرؤون القرآن ويسبحون
ويذكرون الله عز وجل وإذا في آخر القوم رجل مختضب بدمه فنهج فلم يركب فسلم علي
فقلت يا أخي من هؤلاء قال الشهداء مضوا إلى زيارة أهاليهم فقلت له ما بالك لم تمض
معهم وأنت من آخر الناس فقال بقي علي شهر ما يشتهيه بدار فقلت لمن بعثت إلى السلام
لا سلام ولا نصيحة عندك بأن تحمل الكرسي جميعا بارك في خلفه فوصلنا مدينة
سالم وبينها وبين الموضع الذي جلسنا فيه مسيرة عشرة أيام فقال لي عشرة آلاف
الجنة فإنه كثير من أهلها وسلم على أبي محمد بن يحيى الغافقي والمع زوجتي فاطمة
بنت سالم وسلم عليها وقل لها إن الحلي التي في السفط تحت الدرج ثمنه في بدنه واخ
جهازها مع الدينار بالدينار ففعلت ما أمره به فاستخرجت المرأة الحلي ووجدت الأمر
كما ذكر لها فقدمته لي ابن الجعل وأعطتني عشرة دنانير وقالت لي استعن بها على
سفرك واستعنت بالمال فكان ما نفعني الله به أمال كتبي وكان مع ذلك من أهل
الزهد في الدنيا ملك تلك الغير وأنا فكان خارج ماله كل يوم ألف درهم على ما قال بعض
أو دينار على ما قال آخر ولم تجب عليه الزكاة فإنه كان يتصدق به في جميع أيام وما
علامات الزهد في الدنيا فإنها عنه الوجد ووجه إلى لحسنها عندنا ففيه فكان
ينفق على طلبة العلم ويحمل مع كل غاز في سبيل الله تعالى وشيخ الأصحاب وينفق
على الفقراء والمساكين فاكتب جاها عظيما مذكورا الآن وعنه نماء هذا
الكتاب واتصاله به محرز خلفت له بيت فيه ما هي له تعلق له بالكتاب الواصل إليه
بكتب بأمرها إلى أبي محمد فعبر لها شكلها له وجعله بيده من يبيع الغابة فلما كمل
البيت وطلبت البناء كتب له أبو محمد بما يفعله بيتها وأمر أن يشتغل بعمر بأن فيه

رضي الله عنه التلمساني

تعرج

ودفعت عشرة دنانير

ونعني الغافقي بالنقاد

تعرف

فذلك المال فوصل إليه يدفع إليه من غير أن يلم بما عنده مما أخذ سوى ذلك وتوفي
رحمه الله سنة عشر وثلاثمائة وتوفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة فقال الشيخ
زروق رحمه الله توفي رحمه الله عن عصبة ولم يترك وحسنوا وصرفت ماله للفقراء والمساكين
وابن الشبيل يحكي أن المؤلف لما رأى إقبال الناس على كتابه الرسالة تنفع كونه بلا
وارث فجعل لكتابه ما بقي أبدا وكان يدعو الله أن يجعلها أن يحببها للخلق وأن ينفع بها
المتعلم وأن يكون له كذلك فجاريته وينتفع بها كما نبه في الرواية وينتفع بها
لبعضهم هذا المعنى: أخو العلم حي خالد بعد موته
وأوصاله تحت التراب رميم ... وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يظن من الأحياء وهو عديم
وانظر ما قال الشيخ مع ما ذكر في المدارك من أنه كان لا يرى زينة وله ابنان أبو بكر وعمر
وأن أبا بكر ولي القضاء ونقله الفاكهاني في الكلام على أنه لا يكون له ما يحجبه والله أعلم فقال
الشيخ زروق كان الشيخ الغبريني رحمه الله يقول ألف هذا الكتاب وهو صغير ولم يدرك
بينه وبين كلامه في النوادر ركنيته وكان يقول كتب الفقهاء التي لم يكن السر الذي من أجله
ألفه أبو محمد هو كنيته الحكم وعبد الله هو اسمه واستشكل جمعه بينهما بأن
في الكنية تزكية للنفس كما قيل الكنية حب أنه به لا يحمد نحو لا القبيح والسوء اللقب:
فإن الكنية عند العرب يقصد بها التعظيم والفرق بينها وبين اللقب أن اللقب
يمدح الملقب به أو يذم بمعنى ذلك اللفظ بخلاف الكنية فإنها لا بمعنى المكني بها
بل بعدم التصريح بالاسم فإن بعض النفوس تأنف من أن تخاطب باسمها والتي كنية
منهي عنها فإن الله تعالى قال فلا تزكوا أنفسكم وأجيب بأن ذلك ممن صنع بغير الله له
وبعد هذا أثبته في آخر الكتاب بأنه في السؤال وحمل كل مال في الصواب إن حال
بأن التي كنيتها هي الكنية التي في معنى اللقب كلها العجلوا وأطلقوا لعبد الله كنية
يسمو بين كل كنية فيها على التعظيم ولا أنها أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عليها وقد
أذن عليه السلام لعائشة رضي الله عنها أن تكنى بابن أختها عبد الله بن الزبير فكانت
تكنى بأم عبد الله ثم التحقيق يعود في المبينة كابن الحاج أنها منهي عنها وذكر
الغزالي لجوازها وعلى عدم تسليم أن من الكنى ما يدل على التعظيم فيقول التعظيم الذي
يحصل بالكنية لا يخص به قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم لوروده من بها المسلمون وتقول

بعمرك سنة ستة وثلاثين سنة كذا
في الأولى قعطها موضع الابتلاج أنه نوى
سنة ست وثمانين وثلاثمائة فقد
عج ونوبي

وبيعه هذا

جواز تركها

سهر لبعلهر عصر الخ وعنه عمل يعفو الله
وعنه ابلغ بوم الغلاك قد يد

انه لك جار على بلغ في رجز التاليف ويكون المراد به لك الاظهار للمعلوم وهو تعظيم الله سبحانه
بتا هيله للتاليف لعده له بالنعمة كما في ربه السجلي كلام السبكي او حتى بضا الناس على منة
عنده هاعلى نعمه فقط في قول نبي الله يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام
لمعلني على فن ان لا ارض لتحقيقه علي والله اعلم وعلى انه لكن ضيع بعض تلامذته
في اشكال بالتعبير بالماضي مع ان المقام للاستقبال وعلى انه من ضعه يجاب
بانه وتكلمه بعسر به لك مشير كالموجود بار فع الماضي موقعه وقد تقدم عنه خسك
قابن زيد هو كنية ابي الهمام واسمه عبد الرحمن خاله ابن عمر وقال الذهبي هو ابو
محمد عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن بلال التجيبي انه له بلال
ليس بين لراكه في النبي وانه نسبة الى نفر وان منه بنية هامة ان امن بغية وكرم بنا الصحابة
وذلك ان معاوية رضي الله عنه لما ولي الخلافة بعث عقبة بن عامر الفهري يغزو المغرب وصل
الى الحرام بغية واراد ان ينكم النبي وان يوجه عقبة كثير الوحوش من السباع والحشرات
بارك انا نحن فها فقال من اخا منا ببعه امر الوحوش تودف باعلاها ونادي باهل الوادي
انحالوا ان شاء الله بار تخلوا فانها تلائكم جعلوا يخرجون حاملين اولادهم على ظهورهم
وتتابع من وجهه ثلاثة ايام ثم اخرجها ولحشها وبنى ال في النسب ابيها من على
عبد فاس قد نيروا ابنها نسب سيدي عبد العزيز التباع وحوله العلامة الغوريحي
والمصنف تنزوي النسب وتقدم ان ابن لمن من بنايها ابي بغية قوله رحمه الله
الحمد لله قد استشكل هنا السؤال عن توجيه امرين تضمنهما تعقيب التسمية
بالحمدلة الاول الجمع بينهما في الابتداء وعدم الاقتصار على التسمية الثاني رعاية
الترتيب بينهما وقد اشار الشيخ الى القصة الرابعة جواب عنهما فقال
ارد التسمية بالتحميد في مفتتح الكلام اقتداء لما ورد في الخبر رواته ابتدى بفه
الخبر ولدا البعض حكون ما استقرت عند من ضروب الحسان الى من جملتها الترجيح
لمن هذا التصنيف العظيم الشان اه وقوله اقتداء الخ اشارة للاحاديث الواردة
في الحث على البداية بالتسمية والتحميد في الجمع بينهما في الابتداء عمل بروايتي
الحديث وقوله واقتداء الخ لو لا انجماح العلماء تما نعقد على هذا الترتيب
وقوله ولذا الخ لان الحمد في اوائل الكتب اداء لبعض شكر المنعم وكان هذه الجواب

اللهم يا محول الحول والاحوال حول حالنا الى احسن
الحال بحولك وقوتك يا من بيده سلطان

كان عن السؤال الاول وقد ذكروا ساء التوجيهات غير هذه اسائل ليه جانظر
في شرح الترمذي على اللقاني اه بيت والحمد لغة هو الثناء بالجميل على الجميل
الاختياري حقيقة او حكما على جهة التعظيم والتبجيل كما هو او بالعنا وكان من
بر كونه المحمود به من الفضائل وهي المزايا غير المتعدية او من الفواضل وهي المزايا
المتعدية الى التي يترتب تتفقها على تعلقها بالغير قال الكمال ابن ابي شريف
معنى هذه الجملة كل حمد اي كل ثناء بجميل مستحق لله او مختص به ان جعلت
اللام للاستغراق وهو واضح وان جعلت للجنس فلثبوته في ضمن كل فرد بلا ثبت
فرد لغيره لثبت له الجنس وثبوت كل ثناء بجميله يستلزم ثبوت الجميل اذ الثناء
يتبع تحقيقه بدرج ثبوته كذلك وثبوته تخيلا درج ثبوته كذلك اه وبعض
ذلك لا يعني ان باماكل الحسان وكمال له ولا نهاية لاحسانه ولا لكماله فكان
الحمد له موصوفه بكل صفة يعلمها وبكل ما يليق به مما لا يعلمه ولا نسا وبهذا في
هذه الجملة اظهر ولذلك والله اعلم ابتدى بها كتاب الله العزيز كما قال شيخنا
المحقق ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن بن زكري في تفسيره سورة الفاتحة
والحاصل ان معنى هذه الجملة الثناء على الله تعالى بالجميع الجملة ثابتة
له دون ذلك كما هو اذا كانت اللام للاستغراق وكذا على انها للحقيقة لا ان الشيء
جنس الحمد به كان كل حمد راجعا اليه واعلم بانه جمهور الاستغراق بان الحمد
اما فيه او حادث بالقديم وصفه والحادث فعله فكل حمد اذا راجع اليه قال
في شرح الوسطى وهو تعالى اما يثني بنفسه على نفسه او بنفسه على فعله او
بفعله على نفسه او بفعله على فعله بكل ثناء اذا اضاف اليه جل وعلا وان
اختلفت جهة الاضافة اه قال شيخنا المحقق في التفسير المذكور وجه
انه يبين فيه المتكلم بجملة الحمد الثناء على الله بانه المحمود بمعظم المحامد
والخالق لبعضها وان النسبة مختلفة والاستغراق مختلف باعتبار ما تعلق به
خبه فقال بل معنى ان كل حمد لله سواء كان فيه بيد او بحامد انه تعالى هو
المحمود بكل محمد ووجهه ان الحمد اما ان يكون في مقابلة نعمة او في مقابلة كمال
غيرها فلا ولا راجع اليه لان النعمة اما منه بلا واسطة او منه بدا اذ لا منعم على

اللهم اني اسألك الاعانة على التمام
بجاه سيدنا ومولانا محمد خير الانام

على الحقيقة سواء كان العبد المحمود على جلب او دفع ملجأ لذلك ومستعمل فيه
لمباشرة ولو كشف عن حقيقة الحال لا سبيل لمحمد لكنه ضعيفه وبغيره وانه
ليس هو الخالق ولا الدافع فتعلق الحمد به باعتبار الصورة والمباشرة فقط حاصل
في الحكم من اتى ملك بانا اتى ويك حسل سند فلا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء
الله والثاني راجع اليه ايضا لان الكمال الذي عليه ان كان للمحدث فهو عارية عنده
ومنة بمواهبه وامده تعالى فهو المحمود بكل حمد على الحقيقة لمن الجملة المعتبرة
شرعا ولا عبرة بحمد بعض الجهلة بعضا بالمحرمات ومن حقق تحقيق وجد انه الفعل
انتفى له هذا المعنى وانه لا ينبغي ان العبد بالعلم محموده لغة وشرعا هذا هو
الذي يليق بالعبد ان يعتقده ويستحضره ولا يغفل عنه مقام حمد الوسائط له ليس ثم
الا منته ومواهبه وجوده وفضله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا او بيرحم
الله رابعة قولها احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاك

فاما الذي هو حب الهوى | فشغلي بذكرك عمن سواك
واما الذي انت اهل له | فكشفك للحجب حتى اراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي | ولكن لك الحمد في ذا وذاك

ثم قال والحاصل ان الخلق مظاهر لكمالاته وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد
فلا محمود على الحقيقة سواه فظهر لبعض ما يفيد ان لا مزور على الحقيقة سوى محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة الاولياء والعلماء لانهم مظاهر تعينات نوره اول
في تشفعي لهامة الوسائط رعاية لذلك المعنى كما ينبغي لمن ابهر رعاية هذا والله اعلم
وما مثله ان الكل حمدهم من الله تعالى وما بين ما نحن فيه هذا المعنى قول ابن نوا س
واذا جرت الا القالة برفائه | لعجيب انسانا فانت الذي نعني
وقول ابن الخطيب تملك الحسن ما يتحلى | في الحسن ما لا تر ولا الا
وسمع الامام الفيق ان جميع المحامد العرفية التي مرت هنا مر كما يفهم من التعريف
السابق وهو قولنا الثناء الخ وجميع المحامد العرفية التي مرت هنا ما كما يفهم مما
نص بعض العرب فانه بعل بنبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما ومن هنا الفعل
حمده تعالى لنفسه بخلقه لجميع الكائنات لا بجميعها بعل ينبئ عما كمالاته تعالى

ان

11

انه هو المنعم بايجادها وامدادها ويدل عليها لدلالة الافعال عليها بداية كما ابتع
عنه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله اعلم ان القول المخصوص ليس حده المخصوص بل
لانه الدال على صفة الكمال ومظهرها وما قال بعض محققيه من الصوفية مع
الحمد اظهار الصفات الكمالية وذلك قد يكون بالقول كما عرفت وقد يكون بالفعل وهو
اقوى لان الافعال التي هي آثار السخاوة تدل عليها دلالة عقلية قطعية لا يتصور
فيها تخلف بخلاف الاقوال فان دلالتها عليها وضعية قد يتخلف عنها مدلولها
ومن هذا القبيل حمده الله تعالى وثناؤه على ذاته وذلك انه تعالى حين بسط بساط الوجود
على ممكنات ونقص ووضع عليها من ابحر حده التي لا تتناهى فيه كشف عن صفات كماله
واظهرها بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل
عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اهـ نسبته ما قرر ما مر ان الحمد العرفي
عام المورد لانهم عبروا بانه فعل ينبئ الخ هو الذي قرره جماعة من شراح مختصر
الشيخ خليل وغيرهم والحق ان العرب هو اللغوي المعرف بقولهم هو الثناء بالجميل
الخ لان المعتبر في التعريف على تقسيم المحمدة الرابعة في الغرر ان بما قصره اهل اللغة
فيكون ما اشتراه فيما وبين هما العموم والخصوص من وجه كما قاله الحفاظ اهل
اللغة والشرع على انهما بمعنى وليس فيما على ذلك دليل بخصوص هذا ما تقدم من
التسمية ان الحمد كل ما يظهر صفات الكمال سواء كان من الاقوال او من الافعال
الا ان يقال ان الثناء لا يقال من باب الثناء بلسان الحال كالحمد الثناء ويليق في قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده فلا اشكال قوله الذي ابتدأ الانسان بنعمته كان الحكم
رحمه الله قصد بهذه الجملة الثناء على الله عز وجل بنعمه الكثيرة الانسان وتشتمل
بعض ما لله عليه من النعم الدينية والدنيوية ليستحضر العبد الى الله والتعلق به ويخاف
اليه ويشتغل به ويعرض عن الدنيا ويقبل على الاخرة لعلمه ان امور كلها بيده الله بيده
والمعرفة بحسن معاملات مولاه به بحسن الظن به ويتوكل عليه بهذا الذي ذكر
اجمالا الكفيل المرضي لا يعرف غيرها ولا يلتفت الى سواها ولا بنعمه الا ابدا لها وانا نابه
في غيبتها كان اول ما نعمه بانه بالاسلام فانه قاصر عنه لانه تعرف كتابه النهار وكلبابيتها

اللهم اجعلنا ممن يحبك واخشاك وحببنا بحبك
وحببنا بابيك يوم القاك

وشبهتها بكعبة موسى هم نبئوا واخي اهو ومن يتوكل على الله فهو حسبه وايضا
بانا نذكر النعم بحسن مقاما عظيما من اعظم مقامات اليقين وهو محبة المنعم بها وهو
المولى جل جلاله لان شهود الاحسان من اسباب المحبة وفي الحديث الكريم جبلت النفوس
على حب من احسن اليها وفيه ايضا احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب الله
والمحبة الحقيقية تورث مقاما من مقامات اليقين ايضا لانه هذا الضرب من فعال
المحبوب الذي هو اعلاه ... كما يشهد المحب ... اعنه الله ... ضرب ... لم تستطع
في الصبر على ... لان المحب يستحسن كل ما يجده من المحبوب ... الحلا لك
بوجه ضاحك ومن ... العامة ... به المحبوب ... واعتبر ذلك باحوال السلف
رضي الله عنهم الذين حصلت لهم المحبة الحقيقية كيف لم يبالوا ... بالبلاء بل
بل كانوا يتلقونه ... وما ... رايهم ... كان معاذ رضي الله عنه
في مرضه يقول اخنق خنقك فوعزتك انك لتعلم اني احبك وقال بلال رضي الله عنه مرته
واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه. وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه اللهم ان كان هذا رضاك فزدني منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمن بخير على كل حال ان نفسه تنزع من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى وكل هذا
موجود في المشاهدات في حب المخلوق للمخلوق الثاني الشكر باللسان وهو التحدث
لسانه بذكرها والثناء عليه ... الظاهرة والباطنة لا استعمال كل ...
بلبوسه ... البدن ... محبة ... طاعة المحبوب ...
... ان من عمل على المحبة ... في رضى محبوبه ...
كما قيل ان المحبة ان تستعمل ... لغير محبوبه وفي

تعصي الإله وأنت تظهر حبه * هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته * إن المحب لمن يحب مطيع

والطاعة بجارحة من الجوارح هو الشكر واعلم ان الشكر كما في الحكاية المنزلة ثلاثة
اقسام شكر اللسان وهو التحدث بنعم الله تعالى قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال
عليه السلام التحدث بالنعم شكر وشكر الاركان وهو العمل بطاعة الله تعالى قال سبحانه
اعملوا آل داوود شكرا وقام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له اتتكلف هذا

وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا او شكر الجنان
وهو الاعتراف بان كل نعمة بك او باحد من العباد انما هي من الله قال تعالى وما بكم من
نعمة فمن الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك وفي رواية ان داوود عليه السلام قال الهي ابن آدم
ليس فيه شعرة الا وتحتها نعمة وفوقها نعمة فمن اين يكافيها فاوحى الله اليه يا داوود
اني اعطي الكثير وارضى باليسير وان شكر ذلك ان تعلم ان ما بك من نعمة فمني وقيل انه قال
الهي كيف اشكرك والشكر نعمة منك علي فقال الان شكرتني يا داوود وفي
اشار بعضهم الى هذه الثلاثة الاقسام بقوله

افادتكم النعماء مني ثلاثة * يدي ولساني والضمير المحجبا

واعلم ان شكر النعم يورث بقاءها وبالعكس وفي الحكم من لم يشكر النعم فقد
تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وقيل

الشكر قيد النعم * مستجلب جمع النعم * وهو على ثلاثة * قلب يد فاعلم وفم

قال تعالى فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وقال
تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وانشدوا

واظلم خلق الله من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب

ويورث ايضا الزيادة منها قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم
هدى وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالسبب الذي من الحكمة ... فقطع
بخير نعمته ... عليه ... اهل النار ... سلبه منها ونقصها عنه قال في الحكم من
لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها ومن الحكم الجامعة للشريعة قول القائل
الشكر قيد للمفقود ... للموجود ... النعم ... المحبة تورث شكر
المحبوب والرضى باجلاله والشكر يورث بقاء النعم والزيادة منها وتفصيل هذه المقامات
واسبابها يكون شرف العبد ورفعة قدره عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم
تنبيه تقسيم الشكر الى الاقسام الثلاثة بناء على ان مورده عام ولذلك عرف
بانه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما وهذا هو معنى الشكر لغة وهو ايضا
معناه شرعا كما قيل واحسن الاقسام الثلاثة ... الشكر المطلوب شرعا ... تذكاره ...

اللهم انا نسألك الاعانة على التسليم
بجاه سيدنا ومولانا محمد [illegible]

النعم ويطلق الشكر ايضا شرعا على معنى اخص يعبرون عنه بالاستغراق في العبودية وبالتقوى
بمعنى امتثال الاوامر واجتناب النواهي الظاهرة والباطنة وهو معنى قول بعض الصوفية هو صرف
العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله قال شيخنا في شرح الحصن [illegible]
من العبد ان لا يخرج العبد عن طاعة ربه بان تستعمل جوارحه كلها وقواه كلها في [illegible]
قال وعلى ذلك ابيح للجنيد رضي الله عنه بقوله الشكر ان لا يعصى الله بنعمه اهـ والشكر
بمعنى امتثال الاوامر واجتناب النواهي واجب شرعا على كل مكلف باجماع [illegible] واما الشكر
المنقسم الى الاقسام الثلاثة فليس بواجب وصرح بعضهم بانه انما يكلف مقابلة نعمة معينة
بانه يكون ولا يليق به [illegible] شيخنا في شرح الحصن بان هذا [illegible] يحتاج الى [illegible]
المبالغة لكونه [illegible] الشكر الواجب بالاقسام الثلاثة اعتراض وفي كلام [illegible] ايضا
شبه الانسان على ما يحصل له معرفة بنفسه باوصافها وهي اوصاف العبودية ومخالفة باوصاف
وهي اوصاف الربوبية ولابد لمن [illegible] قال في الحكم
متى كنت [illegible] بكيف [illegible] العلية بلا
يخرج عن اوصاف العبودية التي هي الفقر والذل والعجز والضعف ولابد له [illegible]
[illegible] قال في لطائف المنن عن الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه صلاح العبد في
ثلاثة اشياء معرفة الله ومعرفة الدنيا ومعرفة النفس [illegible] منه ومن عرف الدنيا
زهد فيها ومن عرف نفسه تواضع لعباد الله [illegible] الكبر الذي [illegible]
[illegible] حتى
يحبونه وفي [illegible] ان الله اوحى الى موسى عليه السلام [illegible] وحببني الى
خلقي فقال وكيف احببك الى خلقك فقال اذكرهم [illegible] ذكرهم
ذلك فانهم لا [illegible] الا الجميل [illegible] ما ارشد اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله انظروا الى من هو اسفل منكم [illegible] فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة
الله عليكم قال الشيخ زروق [illegible] الشكر على [illegible] والدنيا
فان العبد [illegible] بكل ما [illegible] عليه بنعمة [illegible] فلم يشكر
الله [illegible] لا يشكر الله [illegible]
المعنى [illegible]

الى

١٣

الى مولاه ومراقبة [illegible] للوصلة الى الرضى من الله وحسن الظن به لتعلق القلب بالمنعم
ومحبته للمحسن والالتجاء اليه والاعتماد عليه وافضل عباد الله الموفق بهم الى الله من يحبب الله
الى عباد الله [illegible] محبة [illegible] او محبة في الله تعالى [illegible]
بكثير من الطاعة [illegible] تبارك وتعالى [illegible] العبد [illegible] الحاصل
ان العامل على سبيل المحبة والشكر لا [illegible] ولا مشقة لانه [illegible]
من [illegible] التكليف والامر والنهي [illegible] تشق عليه الاعمال [illegible]
المسافات فالمحبون عباد الله [illegible] العارفون بالله [illegible] على الخلق
وهذه الطريقة [illegible] من المحبة والعمل [illegible] الصراط المستقيم
الذي [illegible] قال بعض العارفين [illegible] الى الله [illegible]
من الشكر [illegible]
ومن خلفهم ومن [illegible] ولا تجد اكثرهم شاكرين [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] نعم الله تعالى حتى
يسلبوها [illegible] عن الله تعالى [illegible]
يكونوا [illegible] قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه [illegible] الوسواس [illegible]
بينك وبين حبيبك [illegible] افعالك السيئة وينسيك افعاله الحسنة [illegible] ذات
الشمال [illegible]
بالله ورسوله [illegible] هذا الباب [illegible]
[illegible] شيخنا ابو محمد سيدي عبد السلام بن [illegible]

إذا أنكرتك النفس [illegible] * [illegible]
[illegible] * وأنك في [illegible]

ومن [illegible]
المحبة [illegible]
اسم المحسن [illegible] بجميع صفات الكمال ونعوت الجلال اذ هو الواجب
الوجود [illegible]

وفي جمع

[illegible]

اللهم انا نسألك بجاهه عليك على الخلق
بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

من بسطها وجودها عم المبالغ الذي لا يحده عد الفاهم والذي لا يعجزه شيء والعالم الذي لا يعزب
عنه مثقال ذرة الغني الذي يفتقر اليه كل شيء ولا يفتقر لشيء واسع الاحسان فلا
شك انه المنعم بجميع نعم الدنيا والآخرة وانه الكريم على الاطلاق والكريم كما قيل الذي اذا
قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي كم اعطى ولمن اعطى وان
رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفي عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجأ ويغنيه
عن الوسائل والشفعاء فمن لم يشهد ذلك الا من الله سبحانه فانه جاهل لا يعرف حقيقة الله ولا ما يكرم من
نعمة من الله وقد قال الشيخ ابو الحسن نفعنا الله به […] له فخاطبني […]
بقوله جبلت القلوب على حب من احسن اليها فقال لي الا ترى محسنا الا الله فلا تحب سواه
الا ترى الحديث الكريم به الله سبحانه البليغ والنهار […] خلق السموات
والارض […] واعظم الشان وحي السلطان وكمال الملكوت فانه […]
كل شيء في قبضته والكائنات كلها في قبضته وهو الجبار القاهر المتصرف
في كل شيء بما شاء وكيف شاء لا معقب لحكمه ولا راد لما قضيت ولا مانع لما اعطيت قل اللهم
مالك الملك الآية فلا سلطان الا سلطان الله ولا حول لمخلوق عنه ولا ملك كملكه
لشيخنا ابو محمد عبد السلام نفعنا الله به في ذلك ايضا

تلوب اهل النهى ببابكم وقد • تعلقت انفس الجميع معا
بالعز جاهكم والجود في كفكم • والحسن في انسكم بكيفها تطلع

فبسبب هذه الثلاث حصل للمعرفة بقلبها بالكنز العظيم وهو معرفة الله جل جلاله
وقد […] الله سبحانه ان يفتح على عبده باب […] الهمه ما عليه من النعم
ليعرف ان سيده […] في كل زمان واوان وانه لا يقطع عنه عادة الاحسان والامتنان
على اي حالة كان وانه […] احسانه وعهد امتنانه حيث لا […] الى ربه مولاه
راضيا عنه بحاله […] مكتفيا به عما سواه وقد انشدوا

كانت لقلبي اهواء مفرقة • فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي • تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي • فصار يحسدني من كنت احسده • وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي

تنبيه ما قررنا من ان النعمة […] بالنعم من […] العبد الى مولاه انما ذلك في حق
اهل النفوس الزكية واما النفوس الخبيثة فلا شفاء لها الا بسلاسل الامتحان وشدائد المطالب

في الاحوال ولا بد ان قال الشيخ ابو محمد رضي الله عنه سنة قوم جعل استدعاء العبد
لعبادته بسعة الارزاق ودوام المعافات ليرجعوا اليه بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم
بالسراء والضراء […] يرجعون […] حتى يحصل رجوع العبد اليه طوعا وكرها والى
هذا اشار في الحكم بقوله من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل
الامتحان فالنعم والنقم جندان من جنود الله تعالى يجري عباده بهما اليه ومن كتب
عليه الشقاء والضلال لا ينقلب اليه على كل حال ولو رأى العبر والآيات اعرض عنه ولنرجع
الى الفاظ الشيخ رحمه الله فقوله الذي انعم يحتمل ان يكون انشاء للثناء بمعنى الثناء
كما في حديث البسملة كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فيكون كقولك ابتدأت
زيدا بالكلام او بالسلام مثلا وعلى هذا فالباء في قوله بنعمته للتعدية لتوقف المعنى على
النعم […] لو قلت ابتدأت زيدا لم يتم المعنى الكلام الا بذكر المفعول الثاني والفعل لا يتعدى
اليه بنفسه فجيء بالباء المعدية التي هي كالهمزة والمعنى ان مولانا سبحانه انعم
على الانسان بالنعم قبل استحقاقها لان يستحقها بصالح الاعمال وانه ابتدأه بالنوال قبل
السؤال وان اول […] مولاه انعم عليه بالنعم غير مفتقر لذلك بل على سبيل الكرم
والافضال وفي […] صلى الله عليه وسلم يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها وفي حزب
الشاذلي رضي الله عنه اعطيتنا الايمان من قبل ان نسألك وفي الحكم عنايته فيك لا لشيء
منك واين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك رعايته لم يكن في ازله اخلاص اعمال ولا وجود
احوال بل لم يكن هناك الا محض الافضال وعظيم النوال وفي مناجاة الحكم الهي ابتدأتني بالاحسان
من قبل توجه العابدين وانت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين […] الوهاب ثم […]
وهبتنا من المستغفرين وقيل […] الى […] سوى […] يعقل
ويحتمل وهو الظاهر ان يكون ابتدأ بمعنى بدأ […] الارجح […]
وبدا وابدا او خلق […] متقاربة او مترادفة وعلى هذا الاستعمال فالباء يحتمل ان تكون
للمصاحبة ويحتمل ان تكون للالصاق والمعنى ان النعم ملتصقة به وهذا ابلغ من المصاحبة
لان اللصوق يقتضي اللزوم بخلاف المصاحبة اشارة الى ان النعم لازمة له لا تنفك عنه […]
السببية له بسبب ان ينعم عليه قال الشيخ زروق […] السببية من المصاحبة
وقد تكون معنوية […] ان يكون […] الانسان بسبب نعمته حاله كونه […] با

بها اذ لولا انعام الله عليه بايجاده ما كان وجوده ولولا مصاحبة النعمة له لانقطع وجوده
بعد ايجاده وقوله الانسان الظاهر ان المراد به الاستغراق فيكون شاملا لجميع افراد الانسان
ادم عليه السلام وذريته بمؤمنهم وكافرهم وان كانت نعم الكافر من حيث عليه بالنظر للمآل
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال له بل لا يشعرون وراء
ذلك بان عليهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ويدل له قوله عقبه بعد من ... ثم بانه لما
ذكر ان الجنس كلهم قد اشتركوا في النعم الدنيوية اشار الى انهم بالنسبة للنعم الدينية افترقوا على
فريقين ولا بعد في قوله وصوركم في الارحام لان الكلام يجري لما يليق به كقوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ولا ان ذكر بعض افراد العام بعده لا يخصصه
ونظيره قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات يتربصن الشامل للرجعيات والبائنات
بان ضمير هن انما يعود على الرجعيات بنظر والله اعلم واما المحتمل ان يكون المراد بالانسان
مخصوص وهو ادم وبضمير صوركم ذريته فيكون نظير قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لادم لان الابتداء بالنعمة على الجنس بخلقه من تراب خلاف المتقدم ... بان خاطب
ادم عليه السلام يوجب ان يكون المراد بالانسان في الاية مخصوص وهو ادم وان كان يمكن ان يوجه
هذا الاحتمال بان ادم هو مبدا هذا الجنس فهو اولى بان يبتدا بالنعمة في الانسان فيلزم تشتيت
من الانسان بالنسبة للكل فيكون ... في بعض الى ... بكل ... ونه لك
بغير ان له يتم الظهور بشرته بخلاف المعنى وقيل من النسيان لنسيانه عهد الله ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي وقوله بنعمته هو بكسر النون بمعنى المنة ... لكل ... كالحجة
والعاقبة ... بنحو ... الشعر ... اعلم ان تعقيب جملة الحمد بهذا النداء
تنبيه الى ان بعد الحمد ... جملة الحمد ان كل وصف جميل مختص بالله تعالى
لله المنزه بدليل ... سبحانه هو الخالق ومعلوم ان المخلوق ... يتوقف على اتصاف
الخالق والموجد بصفات الكمال وبهذا نعلم ان تعقيب جملة الحمد في سورة الفاتحة بالوصف
بربوبية العالمين وما بعده في غاية المناسبة ... كما في ... شرح ... وقوله
وصوركم في الارحام بحكمته اشارة الى ان الله تعالى كما انه ... الانسان قبل ان يكون له نسمة اذ هو تعالى
المنعم بتصويره في ظلمات الحشا كما ... النطفة ... وجعلهم في اوعية البطون
التي جعلها الله له ... بل هو تعالى المحيط بجميع ... الاطوار

والقايم له في كل ذلك بوجوده في اطوارها وجوده نطفته الى استقراره في احدى الجاريتين او
حشيه كما اشار سبحانه الى ذلك بقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى تعقيبه
وجه ذلك مايلي مما ابتدا الانسان الاستسلام اليه والتوكل عليه وقطع الى اسباب الله بتدبير
وعدم منازعة المقادير كما اشار اليه بقوله على لسان الحقيقة

الم تك يجهل بي اذ كنت نطفة ... ولا شئ غيري في الحشا يتعهد
وسلم الى الامر الذي انا قاهر ... واعلم بانى في الحلائق اشهد
... في ... حتى ... ولتعلم ...

وتضمن ان ضمير صوركم للانسان ما عدا ادم وحواء وعيسى عليه السلام ولا يشكل عليه قوله
تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب لان ضمير خلقه لادم وهو حجة تشبيه عيسى
الذي هو الولد بلا اب بادم الذي هو وجود الانسان بلا ام ولا اب ردا على النصارى وصوره شكله
على صفة ارادها لان التصوير جعل الشيء على صورة وهي مخصوص من الخلق بجعل ... الارحام كيف
يشاء اي ... ماشاء ... الخلق ... خرج البخاري في تاريخه
وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه من حديث موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي الا غلام او
جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله ما عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تقولن هكذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين
ادم ... في اي صورة ما شاء ركبك ... المنثور
وفي صحيح البخاري ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة ثم يكون علقة مثله
ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث الله الملك فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وشقي
او سعيد وفيه ايضا من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا
يقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال اي رب
اذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه والضمير البارز في
صوركم للانسان والمستتر لله والارحام جمع رحم وهو منبت الولد ... فيه
الجماع يجتمع فيها ماء الرجل وماء المرأة ويتخلق فيها الولد ويطلق ايضا بمعنى
القرابة قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وفي الحديث ان الله لما خلق الخلق
حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين

السهم ليعمل خيوطه من [illegible] ويخبر [illegible] يوم الثلاث فسيد

بيعود الولد

انا اصلها وملكها انطعمكم نتعهدكم ثالثة بلى يا رب قال يهديكم ثم منشئكم الظاهر ان يعقبه ولد ربما انبيا
بمقول وصوركم في الحوامل يجمع فيقول وصورهم في الارحام كما في آية هو الذي يصوركم في الارحام وما
ان يقال ايجاد اولا نطق الكلام للانسان وجمع ثانيا نطق المعنى او الطين الارحام على الظلمات الثلاث
كظلمة الجوف البطن والمشيمة كما في آية يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث
والحكمة تطلق على العلم والاتقان وكذا على القول والشكر ويحتملها قوله تعالى يؤتي الحكمة من
يشاء ولما كان الحكم يحتمل ان يراد به العلم بالاشياء على ما هي عليه في الاسر بحيثها
له صورة عاما بما يكون عليه ويلزمه الحكمة على كل شيء قبل كونه الخ ويحتمل ان يراد بها الاتقان
والاحكام فيكون اسم مصدر لحكم ولا شك ان هذا الشكل الانساني احسن الاشكال قال تعالى لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال وصوركم فاحسن صوركم وذلك انه تعالى جعل الانسان شيئين
جسدا وروحا فكانت بنيته متضمنة اسرار جميع الموجودات علويها وسفليها لطيفها
وكثيفها اجسادها وذلك روحها فيها جسمانيا ارضيا سماويا علويا سفليا وذلك على سبيل الاشارة ان
المولى سبحانه ركب بنية الانسان من اجزاء مختلفة من كل جنس ما يناسبه وجعل في كل جنس من اجزائه
منفعة خاصة به واحكمه بما يحفظها عليه وهي العظم والمخ والعصب واللحم والعروق والدم والجلد
والشعر والظفر والسمع والبصر والشم والذوق والنطق فانها كلها انما هي من نطفة الماء
ولو ان جميع الخلائق ارادوا ان يستولدوا من مثله تكوين ماء [illegible] من حجر الماء من تراب وحجر
وجبل وخشب وغيره لكن الظاهر عجزهم فسبحان الحكيم الخبير ومن هو على كل شيء قدير فخلق
العظام عمودا للجسد ولم يجعل الجسد عظما واحدا لئلا يكون مثل الخشبة لا ينحني ولا ينعطف
ولا يركع ولا يسجد وخلق المخ في العظام غذاء لها رطوبة لئلا تتكسر بيبس العظام ولا تنهشم وخلق
العضلات والعصب وربطها بها كالحبال وخلق اللحم وغشاه على العظام لتشده ويحفظ الجسد
كله حتى يصير مستترا بالجلدة الواحدة وخلق العروق كبارا وصغارا في جميع الجسد اودية لجريان
الغذاء فيها الى اركان الجسد بلطفه الصغير من العروق ما يلطفه والكبير ما يحمله وفي الدم [illegible]
جعل في الانسان [illegible] ثابتة [illegible] عن [illegible] وسالكه وكل الله بكل عرق ملكا
الملائكة يحفظونه [illegible] الساكن [illegible] لئلا يخرج الانسان بذلك وخلق الدم راجعا
العروق تبعا للغذاء ولو كان يابسا او اكثر مما هو عليه [illegible] ولو كان اكثر مما هو عليه
لم يحصل به الغذاء وخلق الجلد كسوة للحم كالوعاء له ولولا ذلك لتهلك عليه وخلق الشعر وكسى

العروق

يتحرك

تسيل

يهلك

الانسان ٢٠

١٦

به الجلد زينة له في بعض المواضع ووقاية في بعضها وخلق الاظفار للجلد واليدين لتشد بها
الكف [illegible] بحلة الامور وهي كالخشبة لاطراف الثوب ويحك بها ويتبع
بها في موضع الحاجة ولما كان قطعها مما يحتاج اليه في بعض الاوقات جعل كسائر الاعضاء لئلا
الانسان بقطعها بل كالشعر ثم انظر الى الرأس وما جمع فيه من الحواس وما فيها من منفعة العين
ومعنا كثيرها وهي تحكم بالقمر وفيه قبل انه [illegible] مرات وبالشمس ونحو قبل انها
تدور [illegible] ويبصر [illegible] لتكون منفعتها اعوانا وجعل عليها
اجفانا كالاغطية تغطيها من الآفات تضعفها فيتمكن [illegible] ورضعها كالمناج
الزج لكن وجعل في شفر الاجفان اهدابا زينة ووقاية لها من السقط والغبار ورضعها سبحانه
في رأس [illegible] الوجه [illegible] لكونه [illegible] وصفاتها وجعل عظم الحاجب بارزا
عليها [illegible] ذلك ايضا [illegible] الحاجب [illegible] من الجماع [illegible]
[illegible] من نسج العنكبوت [illegible] متصل البلة اليها على مهل
بلا فترة انصباب وجعل [illegible] لئلا [illegible] وذات
وانظر الى الفم وما فيه من المنافع وما فيه [illegible] ينطبقان عليه [illegible] الذباب
والغبار [illegible] اسنانا مختلفة تتمكن ببعضها من القطع وببعضها من الطحن [illegible]
الى الغذاء [illegible] لسانا للذوق لكل طعام ومشروب وليترجم [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] على الطعام [illegible] كل حلو وعذب من كل شيء [illegible] الانسان الغذاء الكثيف [illegible]
[illegible] الماء [illegible] لئلا يتخذر في الحلق [illegible] ومن عجيب هذا الغير انه علم عدم
انقطاعه [illegible] تنعدم روحه [illegible] تبارك الله
احسن الخالقين وانظر الى الانف وما فيه من منفعة الشم [illegible] منفعة السمع
باذنه [illegible] وجمع في الرأس انواع [illegible] العين [illegible]
لانها [illegible] وماء الانف [illegible] الفم عذب للاكل [illegible]
وماء [illegible] تخالف [illegible] وانظر اليدين [illegible] وما يحصل بالعمل النفع [illegible]
من الضر [illegible] الانسان وجعل [illegible] الكف والاصابع [illegible]
صلة ليتمكن من قبضها وبسطها حسب الحاجة تارة [illegible] وتارة
كاملة للاشياء الصلبة وتارة قاطعة للاشياء [illegible] تارة [illegible]

ينتفع

الحاجب بارزا

ارق

الجفت ان تنعدم

العقرب [illegible]

اللهم إنا نسألك الإعانة على التمام
بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

جامعة بين الحكمة المختلفة وذلك معنونة وانطوى الله سر ويقطع المفاوز القطبية الكلي والبقي
بهما بهما كالمركوب للإنسان وانظر إلى الإنسان له لحم يجلب للقلب الهواء وروح عليه
والخارج به بيع عند الأم والنفخ والتكبير وهو أربعة وعشرون ألف نفس على ما قيل وفي كل نفس
نعمتان مخولة منتوحة وجب نعمتين من جهل كثير من الناس أنهم لا يعدون النعم القائمة
بالخلق نعما بل يشكرون بعلم ترويح الهواء والشكر ما أخرج النفس وإدخاله والقدرة على
كل ذلك والشكر ما يفيض به على النفس وربات ما غير تر سع وقد نبهنا صلى الله عليه
وسلم لهذا المعنى بقوله من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما
حيزت له الدنيا بحذافيرها وفي رواية بحلائق الدنيا العليا ثم جل هذا ما يشاركه الإنسان
فيه غيره من الحيوان ويختص الإنسان عن سائر الحيوان بالعلم والعقل والنظر وتركيب
الصور وإن لم يشاهدها وإحضار الموجودات في ذهنه وإدراك المسموعات في فؤاده
ولو من في نومه ما يكون للجن يومه فيما كان عن سرور وبكاء عن حزن كانت نحو حيلة له أن المتكلفين
عن كل مخبر من يعبر عن نفسه وعن جميع المخلوقات فإن الإنسان راع المعلم بين ما يجهله
وما يجهله ثم الإنسان على صغر جرمه وضعفه مختصر العالم العلوي والسفلي فإن رأسه
كهيئة الفلك في شكله واستدارته واجتماع اللطائف والأنوار فيه وفيه سبعة أعضاء
كأيام الجمعة وأخذه كالمشرق والمغرب وأعضاؤه سبعة كالدراري وفي كفه كالاثني عشر
برجا كساعات الليل والنهار وثمانية وعشرون مفصلا عدد منازل القمر وفي بطنه من الأمعاء
عدد أيام الأهلة وحبوبه المتحركة منها والساكن بعدد أيام السنة ولباطنه اسمه كالنحاس
وخلفه كالليل وكتابه أربعة بحول الستة وحسن عالم الملكوت وقد رأى المنى وح
الذي هو موضع العلم من اللوح المحفوظ وضياء من نور كواكب السماء ومجلس من
الجهة وتسعة من البحار وبكاء كالمطر ونفسه عن الريح فمخارج كالأحجار وبارد
وشعره من نبات الأرض وسوله من البلد وعظامه من الجبال ودمه من البحار ولحمه من التراب
فهو لباب هذه العوالم فالمجمع ما الطاع الله به هذه العوالم كلها ولذلك عظمت
النعمة منا بوعدنا علينا بالثواب العظيم والعاصي منا عاص بها كلها ولذلك توعدنا
عليها بالعذاب الأليم ولذلك قال في البلدة

أيبشر بيك العمر والكبرى ۝ را اللوح والقلم والشعلي ۝

وقال

١٧

وقال بعضهم دواؤك فيك وما تشعر ۝ وداؤك منك وما تبصر ۝
وتزعم أنك جرم صغير ۝ وفيك انطوى العالم الأكبر ۝

هذا بعض ما جمعه من العجائب في الإنسان ومع هذا غيب عنا بأنكرها أودع فيها
من الإنسان المشاركة للملائكة الأوصاف النفسية من علم وقدرة وإرادة وسمع وبصر وكلام ومن الخلال
المحمودة والمذمومة في كلها من الغضب والكرم والبخل والجبن والجرح والتكبر والغيبة والمحبة
والمعرفة والشهوة الحاكمة بالإكراه والخواص المتصلة بنوعه من الخصوصيات فقال
شيخنا المحقق في شرح الحكم وبعضهم أن كل ما فيه من معاني الملائكة العقل والمعرفة والعبادة
ومن معاني الشياطين الإغواء والإذاية والتمرد والطغيان والعصيان والرفض ومن معاني
الجن التشكل والتطور وفي حالة الغضب وإن باهته يكون أسدا مفترسا وفي حالة
المرض يكون هو المائل للإنية الخنس وفي غلبة الشهوة يكون خنزيرا ابن اللي
تبسم فيه من كبر فإنه في حالة الحرص يكون كلبا عقورا يتبع خصامه ويجرح
بفعله وكلامه وفي حالة الاحتيال والخداع يكون ثعلبا وفي حالة العصفور الكبر والنخوة
يكون أسدا وأرنبا في الغفلة يكون عقربا وفيه من طبائع الحشرات وغيرها من الحيوانات
وفيه من الجنة سلامة الصدر والأخلاق الحسنة يبشر به كل من خالطه ولقيه وفيه
من النار أنه يحترق منه من كان بينه وبينه إنشاء بسبب وفيه من العرش أنه
محل التجلي الأكبر والاستواء الأعظم وسع قلب المؤمن ومن اللوح أنه خزانة العلوم
ومن القلم أنه ضابط العلوم ومن العجائب أن من جنسه رجلين علمه علم اللوح والقلم
صلى الله عليه وسلم ومن السماء أنه محل الأسرار والأنوار ومجمع الملائكة الحفظة
والمعقبات ثلاثمائة وستون ملكا وغيرهم ومن الأرض أنه محل النبات المنافس والضار
ولنزول المكاره والجزع عند النعمة ومنه الخير والحسن ومن معاني النبات
والأشجار أنه يكون فيه أغصان على غصن أخضر ياسر
ومنه كشجر الياسمين الطالب للسيد والحب ومنه كشجر السدر الشوك وقلة
المنفعة وكالعوسج الشوك وكالحنظل المنظر الحسن والمذاق
البشع وما عجيب أمر الإنسان أنه أفور ضعيف فلم من ريح وضعيف عن
عالم جاهل كان بسبب الاعتبارات المختلفة وجيه

اللهم إنا نسألك الإعانة على الصلاة على
نبيه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

وفيه من السماء والأرض والعيون والنبات والساكن والمتحرك فانظر الى عجائب هذا الصنع
الجليل سبحانه من خلقه وجعل أصله نطفة وعلقة وهذا في رحم من بعد لا يستطيع له هذا
الإنسان والخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس جل شأنه عجائب الملك في الأرض
وسائر حيواناتها وأشجارها ونباتاتها ثم عجائب الملكوت في السموات وما يشتمل عليه من شمسها
وكواكبها ثم عجائب الجنة وسكانها ثم أهل النار من عظيم زمانهم وما لهم من أنواع العذاب
ما لا يطلع على ما تحير فيه العقول وقد هنا لنستعيد بالله فتبارك الله رب
العالمين وانظر منهج الكبير والوسطى والباء في قوله بحكمته للمصاحبة لا للتسبيب
ما قيل من أنه كان من حق الكلام أن يقول بقدرته لأن القدرة هي الصفة التي يتأتى بها الإيجاد
والإعدام لأنا نقول القدرة من صفة التأثير من علوم ومقصود الكلام التنبيه على ما له
سبحانه في هذا الخلق من الصنع العجيب وما فيه من بالغ الحكمة فلذلك قال بحكمته قوله
وأبرزه أي أخرجه من العدم الى الوجود أو من ضيق البطن الى سعة الفضاء وعلى هذا فالضمير
للإنسان مع اعتبار وجوده أنه لا يقال لجل الوضع بعد التسكاب فالله أي أخرج الولد
زوجا فيخرج وقد نسي الميثاق وفي رواية انه يخرج الجنين زوجا فيخرج فينقلب فيجهل اسمه
الى سبيل الطهر ويسهل الله على المرأة والدته الخروج ثم يخرج زوجا آخر فيخرج الولد
بالكبد بغير علم ان خرج فينسى الميثاق فعله الصبي في الكبد النبوي عن الحسن أن لحمه عقا
ليجعل قوله الرفق له الوطاء يتحول به ومن أفضل الإنسان منافعه فالله تعالى جل وعلا الكلمة
يتبين لكبد بكم ما رحمتهم ويبقي الكهف أمر كهر حقا بالرجل وأما كان امحض رأى الفرائد فيجمع
الأشياء التي يحصل له بها من تعاني له الأشياح من مطاعم ومشارب وملابس ومطاعم
ومراكب وغير ذلك من سائر ما يحتاج به في كونها بعد وحاجاته وحتى أن يكون مرادا بالرفق ههنا
خاصا وهو ما يرفق به الولد في صغره من الأمور التي تناسب ضعفه وعدم قدرته على القيام
بمصالح نفسه وذلك كاللبن الذي هو غذاء للجسد كان عن الطعام والشراب فأما الولد ...
خالد لا يستطيع خشونات المطاعم فأجرى الله في أمه بيانا وكون فيهما مستخرجا الى رحمة
في قلبه لا يكلما وهو اللبن استخفته الرحمة التي جعلها الله لبعد الأم ومستغنيا لا يتقي شيء
وشهدها لا بفهم ولا كاشتغال الأب ولا في مصالح في تحصيل مصلحته وإن ابنه عليه والنظر
بعيل لعوه كنهما الابد فقال في الشوى ما هو الأرأيته سبحانه سائقها للعباد بحكمه

ينتفع به

ومستثقل

٢٠٢

الأبوان الأمهات نعم بها بالوحاة وفي حقيقة الأمر ما كلها لأربوبيته وما خصنا لا الاهبته
الهوان على ما جاء بعنيه في تحليل ما بعد قوله وما بهم من رزقه يعني نعمة تعيشه أو تعيشهم
بعد التصوير في قوله يسر تنبيه على انه تعالى قد تكفل برزق الإنسان وانه مقدر مقسوم قال تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
بما كتب منه لكل أحد لا يزاد بجلد البيد لا يزيد بعجز ولكن من قدر ضعيف ومن هو عجلي
ولا بر أحد له فيه ويبالغه في تعاطي الأسباب كما لا ينقص له منه تركا سلم ومنتحي وفيعوه
عن الأسباب نعم ما يكون في تعاطي بسببها يتوصل اليه لا بذلك السبب كما سيأتي بمشتكى
نبد لو كان عن قلق أو مغالبة بلغا الذي أبا زواني القصابي وللبعض في المعنا
بالهالب ان يجري الارزاق في قسمة من العالمين تنفرق ولكنه انه تعب تعيشنا لشئ
يدركه صنعة بمحض في هي به تمتع لكنه من السماء الارض ففيها في رمقه المالي بين الى زمان
منه هون عليك فإن الرزق ما قدر بانه ولو انه مجمعة الأسنة
وما يرضى لذا أمر القسمة الالهية ويبرز خا الا راحة لا زيادة خيرها كثير من الفقهاء والحكما في
ومصرا با أضنه على كثير من الضعفاء والأغنياء ليستعلم أن ذلك تقدير العزيز العليم وقد يبين
إملاك الحكيم وجعله ذلك حسبه كم بالغ من جوف في تقلبه مهذب ان عمته ان يرزق
يحقق ومن ضعيف ضعيفه في تقلبه كأنه يخليج النجم بغيران هذا دليل على انه الالله
له في الخلق سر خفي لمن يكشف وللإمام الشافعي رضي الله عنه
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق
أوحى الله الى موسى عليه السلام انه يعلم ما رزقت الأحمق قال لا يا رب قال ليعلم العاقل
انه ليس الرزق بالاحتيال وكيف لا يحسن إلى ناكل فأشار الربيع وقال الذي خلق
المعاني يتعلقان بالعجب وقد قيل من خلق الله ما في العبد والأخبار ما هو بظاهر فهو
الظاهر بيده وما يعني العجب بهم في ذلك الأرزاق لشكر ذلك لا رزقه الا كسب
لشتغل منها الأرزاق كلاسيما لأنه ابتغي وهو أراد أن العمل الواجب تعالى وفيه سر في ذلك
قيل لبعض العارفين من أين تأكل فقال ربك قال بيعض العزائم ولو علمت ان رزقك مقسوم
مضمون لك فلا تنتهم سيدك ولا تهتم لهم فكرا ولا تجتهد في السعي فيه وقد ما هو مطلوب
منك من العبادة في العمل الذي تتوصل به الى سعادة الآخرة فإنه موكول الى كسبك له

اللهم يا [illegible] [illegible]

واجتهادك فيه ومراعاتك له وكذا واستعانوا به وانقطاعهم لذلك حيث ضمنه الله سبحانه لعباده كما قال
الله عز وجل فيما يطلبه من العبد ان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه [illegible] والله اخبر ان اهل التقوى
وقال لمن كان يرجو لقاء ربه الاية وقال وتبتل اليه تبتيلا الاية وقال واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاشار تعالى في هذه الايات وغيرها الى ان
المطلوب من العبد هو الحمل على ما يوصله الى رضى الله تعالى والتقرب منه ومحبته وان ذلك
هو الموجب للسعادة الاخروية وفي الكتاب العزيز [illegible] بهذا المعنى في ايات كثيرة وقال
فيما ضمنه له وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون الاية وفيه [illegible] من هذه الاية [illegible] وهو العبودية [illegible]
يشغلهم [illegible] عن السعي [illegible] وقال الله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ويستفاد
منها ان الرزق كالخلق فكما انفرد تعالى بالخلق [illegible] كذلك هو المنفرد بالرزق [illegible]
[illegible] على العبد [illegible] ان يشهدوا ان رزقه من [illegible] ولحسبانه من خلقه
وبالجملة فيشهدوا ان الرزق من الله [illegible] هو الله [illegible]
[illegible] رفع الهمة الى [illegible] عليه وقال تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ويستفاد منها سعة كرم الله [illegible] لا يخرج عن [illegible] ورعايته
لكل على ما يليق به وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون الاية وفي تنبيها على ان الرزق
رفع لهم الخلق ولعل هذا ما [illegible] بعض [illegible] هذه الاية [illegible] وخرج [illegible] الى
الله وهو يقول سبحان الله رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض [illegible] عن [illegible] ما
بهذه الاية [illegible] فيما له به كما قال في الاية الاخرى
واما من [illegible] عنه [illegible] لتتجافى الهمم [illegible] القلوب [illegible]
السماء رزقكم [illegible] في اللوح المحفوظ او [illegible] الشيء الذي [illegible] رزقكم وهو
المطر في السماء كما قال في الاية الاخرى وجعلنا من الماء كل شيء حي [illegible]
الى هذا المعنى [illegible] المراد [illegible] الى ان الرزق [illegible] الاسباب
لانه تعالى [illegible] السماء [illegible] بسبب [illegible] وتاجر وخائط
وكاتب وغير ذلك [illegible] اسبابكم [illegible] رزقكم ولا [illegible] الرزق [illegible]
[illegible] اسبابكم [illegible] المنزل اليكم [illegible] اسبابكم [illegible] وقال

رزقكم مكتوب في اللوح

تعلى

تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها الاية قال في التنوير [illegible] ذلك
بفنائك [illegible] شيئا [illegible] ضمنه الله لك ولا تتهمه [illegible] بما طلبه منك ولا تهمله فمن
اشتغل بما ضمن له عما طلب منه [illegible] جهله واتسعت غفلته [illegible] من ينبهه
بل [illegible] على العبد ان يشتغل بما طلب منه عما ضمن له اذ كان سبحانه قد رزق اهل الجحود
كيف لا يرزق اهل الشهود اذ كان سبحانه قد اجرى رزقه على اهل الكفران كيف لا يجري رزقه على
اهل الايمان فقد علمت ايها العبد ان الدنيا مضمونة لك [illegible] مطلوبا منك [illegible]
[illegible] الاخرة مطلوب [illegible] العمل لها لقوله سبحانه وتعالى [illegible] الزاد
والتقوى فكيف يثبت لك عقل او بصيرة وانت [illegible] بما ضمن لك [illegible] عن [illegible]
بما طلب منك من امر الاخرة حتى قال بعضهم ان الله ضمن لنا الدنيا وطلب منا الاخرة فليته
ضمن لنا الاخرة وطلب منا الدنيا اه وفي هذه الاية حجة على كل عبد اشتغل [illegible] بنفسه
عن [illegible] عن [illegible] وانه [illegible] رزقهم [illegible]
ولا يشتغلوا بطلبه عن عبادته ولما علم الحق سبحانه [illegible]
[illegible] الحجة في ذلك لكن ضمانه لعباده [illegible] ايات عديدة لتسكن [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] رزقهم [illegible] وذلك اذ او [illegible] جميع [illegible]
[illegible] قال في القوت كتب بعض السلف الى بعض اخوانه [illegible]
[illegible] هذا الذي [illegible] عليه [illegible]
[illegible] فقال [illegible] هذا الذي [illegible] عليه [illegible]
[illegible] فيما اراك [illegible]
والى هذا اشار في الحكم بقوله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل
على انطماس البصيرة منك [illegible]
[illegible] الدنيا والاخرة [illegible]
الغافلين [illegible]
[illegible] ولا تعلمني بما [illegible]
[illegible] ولا تضيع ما استكفيت ومن هذا الباب [illegible]
ان الله غفور رحيم [illegible]

اللهم انا نسئلك الاعانة على القيام
بما ... سيدنا ومولانا محمد ... وسلم

الجاهلات الغافلين عن غير ما لات بما يليق بجنابك ويحصل لهما عظيم المشقات كما اشار
اليه قول القائل   تقول مع العصيان ربي غافر   صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر   فلم لا تصدق فيهما بالسوية   فانك ترجو العفو من غير توبة
ولست ترجي الرزق الا بحيلة   على انه بالرزق كفل نفسه   للكل ولم يكفل لكل بجنة
فلم تنظر الا السعي فيما كفيته   واهملت ما كلفته من وظيفة   تسيء به ظنا وتحسن تارة
على قدر ما يقضي الهوى في القضية   وسئلة شيخنا رضي الله عنه قول الحكم في العبد ورب اعماله
وقد اشبع الكلام على هذه الابيات في الشرح وانما نقلتها منه لنظر البسيط وقد علمت من هذه
الابيات ونظائرها ان الحكم ان المولى سبحانه هو المتكفل برزق عباده فان قلت اراه اذا
باشرت الاسباب تيسر لي الرزق وحصل لي المطلوب واذا قعدت عنها بقيت كذلك ولم اتوصل
اليه قلت هذا صحيح لضعفك وحيث اشكل الذي اقامك الله في الاسباب وايضاح ذلك
وكشفه للفقراء عندنا ان الله تعالى قد يوصل العبد الى اشياء بغير طلب منه واصل الحصول له
وقد يوصله الى اشياء اخرى بعد الطلب فلا يصل اليها الا بعده فالطلب من الفقير لا من حيث
الامر المطلوب ويرى الطلب انهما سفر وانما لا يتشابهان وكذا التوكل مع السبب لا تنافي بينهما
لان التوكل محله القلب والكسب محله الجوارح ولا تضاد مع اختلاف المحل فلا يترك السبب
اعتمادا على القدر ولا يعتمده بل مع الغفلة عنه ولهذا يقولون لا بد من الاسباب وجودا
والغفلة عنها شهودا وقد علم مما تقدم ان ارتباط الرزق بالسبب ليس عقليا لان
رزق الحيوانات والاطفال لا علة له الا الكرم في خلقه وقد الهم الله الصبيان وغيرهم
وانما هو تشريع لان الله اجرى بحكمته هذه الدار عبودية وعبادة لينظر كيف تعملون
بكان منهم المشتغل الذي يتخذ بارزها مولاه وانما الفاعل لما يشاء هو الحاكم بما يريد وان ما عنده
لا يناله بحيلة ولا سبب وان الرزاق ذو القوة المتين بالحكمة ما اقامه به من الاسباب يتفق
اليها عبودية وامتثالا للحكم في الطلب ارقى به ما غشيه من رحمته بكل حيث مولاه ثابت
القلب مطمئن النفس واثقا بضمان الحق قال وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها الاية
ومنهم الضال الذي لم يستحضر ذلك وغلبت عليه الغفلة والشهوة فطلب الرزق من غير
وجهه واشتغل به عن ذكر الله ... بالجحود كانه لم يعلم ان الله خالقه
شيخنا المحقق يشهد له الحكم وبما قررته ان الطلب للرزق مقدر كان رزق وانه لا منافاة بين التوكل

والسبب

والسبب فعلم انه لا منافاة بين كون الرزق مقدرا وان العبد لا يتوصل اليه الا بسبب
واعلم ان الرزق وان كان متكفلا به فلا يكون للمولى سبحانه ... ولكنه يسبب واسكنه
لقوابه وحكم عجيبة تعجز من البشر عن العقل الذي عقد له ليتم بهذا شان الرزق وعليك به
بانه عظم وفيما تقدم من كلام الحكم اشارة الى نعمتين لا يخلو موجود عنهما اما الوجود نعمة
من الله واستمرار وجوده من النعمات عبد مملوك لا تملك من نفسك ولا لنفسك شيئا
قال في الحكم نعمتان ما خلا موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة
الامداد انعم عليك اولا بالايجاد وثانيا بتوالي الامداد ونعمة الايجاد هي ازالة العدم
السابق ونعمة الامداد هي ازالة العدم اللاحق وقد قال شيخنا ابو محمد رضي الله عنه
العدم نعمة متقدمة والوجود مستمر والمدة من عين الجود فلو انقطعت المدة لانعدم
الوجود بالموجودات باسرها والمكونات بجملتها فالنعمة شاملة عرفه من تعلق
وكل ما شملها شاهدها ببينة فلا الله تعالى ... ويعرفها بعين التعظيم فيعلم
ان ابتداء كل شيء منه وابقاء كل شيء به وكل شيء منتهى اليه فهو القائم بنفسه الغني
على الاطلاق بالغنى والجلية من اوصاف العبد الذاتية لا تعارفه ابدا ولا يخرج
من حيطتها عن ملك بتعبير مع الشهود العلي على كل ما سواه يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد وهذا المعنى هو الذي تضمنته الكلمة المشرفة وهي لا اله
الا الله من تمسك باهله وحقه وهو الذي تنوه لا انفصام لها فيخرج عن حد الحدود ومن تمسك بالغنى
لا مستكبرا رفقة تظهر على غير شكله به من هذه العظمة ازالي والكبرياء رداي فمن نازعني
واحدا منهما قصمته وقد خرج من هذا انك مفتقر اليه تبارك وتعالى ابتداء ودواما انك لا
هو ما وجدت ولا استمر وجودك بعد وجودك وكل ما كان موجبا عليك الا علما عن ...
سواك وجدوا ... فيال

وسن تعوده على غير شكله ومد ...

عليه وان تكون على العموم بين يدي مولاك بالضراعة مرة والشكر مرة وبالتسليم والرضى مرة
سيما عنه وروية الاسباب المذكورة لك بالفاقة التي هي الفقر والاحتياج والذلة
والمسكنة والعجز والضعف وعلى قدر تحققك بذلك يكون الخلاص والافتقار الى الله والانتصار
بالله واعتمادك على الله وجميع ... يبينك وبينه ... بتحقق حال الفاقة ... الغني بالله

المطلوب انا نسئلك الاعانة على الشماع
بجاه سيدنا ومولانا محمد خير الانام

ودلوا الغني الحقيقي الذي لا غنى بعده، وشهود الغنى بغير الله يثمر الفاقة الى النفس والخلق
ويجيء اعتمادك على نفسك وتنزلك البدل بمثابة البطالة عنه، ولك نعتني اسرارك
وبتخلي عوارك ونحوه، هي الفاقة الحقيقية التي لا فاقة بعدها، وحاصل الامر ان المستحق
لفاقته ظهر به والغافل عندنا بنفسه ومن كان بالله يفتقر غير ومن كان بنفسه فلا غنى
عنه، وبقدر تحققك بفاقتك يكون تحققك بفاقة الخلايق لانهم امثالك فيما وجب لك ووجب
لهم اذ كل شيء محتاج مثلك [illegible] ضعيف مثلك وبقدر تحققك بفاقتهم تستوحش
منهم ولا تنفر لمصلحة عنه لهم اذ لا معنى للاعتماد على العاجز وبقدر استيحاشك منهم
يكون انسك بالله تعالى فشهود الفاقة يفتح لباب الانس كما انه يفتح لباب الغنا بالله
قاله شيخنا في شرح قوله في الحكم خير اوقاتك وقت تشهد فيه فاقتك وترد الى وجود ذلتك
ويرحم الله القايل في الغنى بالله تعالى — تبارك الله وسبحانه
من جلال الله فيه اذ كان الغني [illegible] وهو في الله العلي الكبير
وانظر قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ثم لما كان العلم من جملة رزق الانسان
ولذلك يقال ان علم المرء محسوب من رزقه بل هو افضل رزقه للانسان لان به يتوصل
الى معرفة المعبود جل وعلا وعظمته وبه يتوصل الى عبادته التي هي عنوان رضوان الله ومحبته
للعبد لان الله اذا احب عبدا استعمله كما في الحديث عطف عليه الماتن [illegible] عطف
خاص على عام اشارة الى مزية هذا الفرد من الرزق فقال **وعلمه ما لم يكن يعلم** ومزية العلم
وفضيلته مما لا يحتاج الى اقامة الدليل قال الحسن رضي الله عنه لولا العلم صار الناس مثل
البهائم اي بالعلم يخرج من حيز البهيمية الى حيز الانسانية ولذا امتن الله تعالى على نبيه
صلى الله عليه وسلم بالعلم في قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وعلى ازواجه في قوله واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من آيات الله والحكمة وعلى المؤمنين بقوله لقد من الله على المؤمنين الاية وقال هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
ويأتي ان شاء الله جملة مما ورد في العلماء والمتعلمين عند قوله [illegible] عنه [illegible]
لهم [illegible] ويشمل كلام الماتن العلوم الضرورية والنظرية فقوله ما لم يكن يعلم له من العلوم الضرورية
اولا ثم النظرية ثانيا ثم العلوم النظرية يوصل بعضها الى بعض كما ان الضرورية يتوصل بها
الى النظرية الى ان توصل في ذلك لمعرفة بشرائعه واهتدى به لجميع مصالحه الدنيوية

الضرورية

٢١

ما يعنيني

والضرورية التي عليها مدار معرفة خالقه ومطلب تحصيل الكمالات في العلم بجميع انواعه منة
ومن فضل الله على العبد، ولا ينبغي له ان يزهد بعلمه وان بلغ فيه ما بلغ كما انه لا ينبغي
له ان يستغني شيئا مما علمه الله اذ كثير من اشتغل بغير ذلك وكان الحكم رحمه الله [illegible] على
فوت الاشباح التي هي [illegible] على القوت الحقيقي الذي هو قوت
الارواح وهي المعارف والعلوم التي امتاز بها الانسان عن غيره من سائر انواع الحيوان
ولذلك كان السعي في تحصيل علوم تكميل النفس وتطهيرها من اهم اسباب الفلاح
وهو الفوز بكل خير كما قال تعالى قد افلح من زكاها وان هذا اشار القايل

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته — وتطلب الربح مما فيه خسران
عليك بالنفس فاستكمل فضيلتها — فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بقول القايل
نهارك يا مغرور سهو وغفلة : وليلك نوم والردى لك لازم : تغر بما يفنى وتفرح بالمنى
كما غر باللذات في النوم حالم : وشغلك فيما سوف تكره غبه : كذلك في الدنيا تعيش البهايم
وفي مثله سال رجل سهلا ابا عبد الله التستري رضي الله عنه عن القوت فقال هو الحي الذي
لا يموت فقال انما سالتك عن القوام فقال القوام هو العلم قال سالتك عن الغذاء فقال الغذاء
هو الذكر فقال انما سالتك عن طعمة الجسد فقال ما لك وللجسد دع من تولاه اولا يتولاه
ءاخرا اذا دخلت عليه علة رده الى صانعه اما رايت الصنعة اذا عيبت ردت الى صانعها
حتى يصلحها اه ثم لما ذكر الماتن رحمه الله جملة من النعم وكان تتبع النعم وحصرها
غير ممكن كما قال تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها اتى بعبارة جامعة فقال
وكان فضل الله عليه عظيما ثم هذا مما هو واضح وضوح الشمس ودلت عليه الادلة
من الكتاب والسنة كيف وجميع الكائنات مسخرة وخادمة للانسان قال تعالى وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه فهذه الحيوانات العجم على جلها وشدتها وعظمتها
وقوتها وشدة [illegible] خلقها الله تعالى [illegible] من اجل الانسان [illegible] ومكنه
منها وملكها [illegible] وحمل عليها [illegible] تعالى
لعكس قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها
لهم [illegible] وان هذا اشار [illegible] على لسان الحقيقة

اللهم اجعل [illegible] الى [illegible]
بجلالك وقدرك يا من [illegible]

بقوله بما يرتكم بخلون او هو [illegible] :. عجبا لكم تبنون بيتا تسكنوا

قال ابن العربي سمعت بعض العلماء يقول ان موضع اللقمة في الفم حتى توضع على الارض ثلاث
مائة وستين ملكا لان الاكوان كلها عينه مسخرة لك ويخلونه من اجلك اسا [illegible] الايات
المتقدمة واما اعتبارا كما اشار تعالى اليه لك بقوله الله الذي خلق سبع سموات الى قوله علما
بقدبير لكان السموات والارض تخلو من اجلك تعلم ايها الانسان كما اخبر انه القهار والحكمة
علمه بجميعها لان الايات الى اشارة الى الارزاق الحسية وهذه الاية وما كان بمعناها اشارة
الى الارزاق المعنوية التي هي غذاء الارواح وبالجملة اذا تاملت رايت ان الانسان هو لباب
الاكوان ونتيجتها ومعنى احاطها بالسماء تظله والارض تقله والجهات تكتنفه والحيوانات
تخدمه والجمادات تدبع واث في وسط الجميع قال في الحكم جعلك في العالم المتوسط بين
ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهرة تنطوي عليك اصداف
مكوناته واسا معنويات عيدا لجميع الاكوان كلها عبيده مسخرة لانه لا يحجب سواك
منظورا اليه غيرك قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم الاية قال الواسطي رضي الله عنه في قوله تعالى ولقد
كرمنا بني ادم قال بان سخر لهم الكون وما فيه لئلا يكونوا في تسخيرهم فيتبعونه الى ان يحجبهم
وقال ابن عاشر في الروض الهتون مما استحسن الحكاية عنها وهو الله اعلم ابو العباس احمد بن
يحيى بن عبد المنان انه عرض له شكل فيما يسر ماسر ومكناسة فقال

اخذت من السابح بطية وان تنكم نزوات الجناح هذا وفقه استنبط للقلة تكيد لو خلق الاعلام
قبا جابه بن عبد المنان وحسن
بالعقل فيه يفضلنا ربنا
ويختلف بنا الفلك والرياح والحوت والطير ظلال لنا :. بما علمنا بيننا من جناح :.

فيما اكرم الله تعالى به الانسان وميزه به عن غيره من الحيوان العقل قال في التنوير
والعقل افضل ما من الله به على عباده لانه سبحانه لما شرك جميع الموجودات في معنى
الايجاد والامداد كما يقتضيه فضله ورحمته وسعة كل شيء اراد ان يميز بعضها عن بعض
ليظهر سعة تعلقات ارادته واتساع مشيئته فميز بعض الموجودات بالنمو كالنبات
وسائر الحيوان بظهور القدرة فيه كظهور اجلي لظهورها فيما ينمو من الكائنات
ولما اشترك النبات في النمو معه الحيوانات اخرج الحيوانات بوجود الحياة فاعطاه
العقل بفضله بذلك على الحيوان وكمل به نعمته على الانسان وبالعقل وجود وا [illegible] ونوره

تم

ثم مصالح الدنيا والاخرة لهم بعض لشغلوا بكي في بعض الانسان وشرفه ان الله سبحانه لم
ملائكته الكرام بالسجود لادم وتعظيمه له واي امر رفيع اللعين بعد ان عبد الله ما شاء
الله سنة فلم يترك في ما قيل موضع قدم الا سجد لله تعالى فيه سجدة حيث تكبر عن ذلك كما
اخبر سبحانه بذلك في غير ما اية ومن فضله وشرفه ان الله سبحانه جعل الخليفة
في ارضه سبقة الاكامل كما يامر فيها هبطا من الجنة الا للقضاء هذه الاوطار وبرته
اليها ومن فضله ان جعله متم يلبه الاشبه بالاختيار حتى كانه بقول الشيخ ذكر يكون
وتحدث منه امور غريبة وصنائع عجيبة يتعجب منها ومن فضله عليه هذه اللسان
العجيب الذي يعبر به عما في الضمير ويتلو به كلام ربه المولى الذي حفظ البعض كرمه
الله به في الدنيا واما المخبئ له في الجنة فيكفي في ذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين وحوله ولذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال الشيخ العارف ابو
عبد الله سيدي محمد بن عباد رحمه الله ونفعنا به في شرحه للحكم ما نصه ونا اليه
به شيئا تستشفه اياكم باسمه الكريم وهو للعز الذي لا يموت جاء في التفسير في قوله
تعالى وملكا كبيرا انه يرسل الله الملك الى وليه ويقول له استاذن عليه فلا ياذن له فيدخل
الا بعد رجع فيستاذن عليه من وراء سبعين حجابا ثم يدخل عليه ومعه كتاب من الله
تعالى وعلى عنوانه من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت فيفتح الكتاب ويجد
فيه مكتوبا يا عبدي اشتقت اليك فزرني فيقول هل حيث بالتي اي بقول نعم فيركب
اليه ان يغلب الشوق على قلبه فيحمله شوقه ويطير اليه الى ان يصل الى بساط
اللقاء والمنصرم من جهة اللقاء مقعد يعد جلالته ورفعة قدره عند الله سبحانه
واذا كنت من الجلالة بهذا المحل فيبغي لك ان تكرم مولاك بهذه الكمالات
واهلك للوقوف بين يديه الاشياء الى جانبه ومكنك من مناجاته وذكره وتلاوة كتابه
وانت من ماء مهين وتراب وحقيق ان لا تشتغل همتك بغيره وان تعرف نفسك بالحالات
ولا تركن بحملك نفسك بل تمنع نفسك منها وقد قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه
ليس لابدانكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها :.

قدر قلبك كالدر لو لقيته له :. فارفعه بنفسك ان تهوي مع الهمل
وكيف يجعل الانسان ما يترك ما لا غنى له عنه ويختار ما لا بقاء له معه في الحكم

[illegible]
حتى لا [illegible] فعليك
[illegible] حتى نعيك [illegible] الا [illegible]
على بقيتك الا [illegible] قليل
[illegible]

جانبهم بحق من عوننا لما استشارت قلوبهم واستراحت بهم رجعوا الى الله لا يتقلوا بما
وعدهم به من عونه من النصب ولا كل اودى بكثير ترابها توعدهم به من العذاب والقتل والجلب
على جنبهم من النخل فقالوا الى ربنا منقلبون على ما جاء من البيت والذي يكون لنا الخ قال ابن الشيخ وابنا
خولة رحمه الله ومنه قوله تعالى ومن ءاياته نقله ابن عطية من نعم الله على الانسان وهو انه تعالى نصب
للانسان من آثار صنعته على الوهيته وادلة ربوبيته فجعل له هذه المخلوقات ادلة على
كمال قدرته تعالى على كل شيء ولحكمة علمه بكل شيء ونفوذ ارادته في كل شيء ونبه تعالى
ان كل ذرة من ذرات الوجود تدل على ذلك بالوجود مطلوبة للربوبية وشواهد الوهية
فلا يقع بصرك على شيء الا رأيت ما كان الا وهو يشهد بالله تعالى ويدل على صفات كماله
ويظهرها ويكشف عنها ولذلك كان له كمال الظهور وفي كلام الشيخ رضي الله عنه اشارة
الى ان المولى جل جلاله وان حجب خلقه في هذه الدار عن رؤيته تعالى بابصارهم لما اقتضته
حكمته من ان يبقى على الوجود ولا يكون في الدنيا على الشهود فما منعهم من رؤيته بابصارهم
فانه سبحانه نصب لهم من الادلة والآيات ما يبهر عقولهم بما يعرفون ما يجب له من صفات
لعلمه بانهم اذا اخبروا احسانه اليهم وفعله الجميل بهم يشكرون ما من النظر اليه بابصارهم
ولا يصبرون عنه فيسألون عن النظر بالبصر برؤية الا في وهو هذه المكونات لانها
تظهر صفات كماله وتكشف عنها ولله در القايل

وقابلته ما خالف الغرام بقلبه ... حمر احسنتم صرنا باره بذا السنى
بقلبه عجب واشتغل البعض ... فيا مجيرا عني بما مجيرا

وفي الحكم امرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته وسيكشف لك في تلك الدار عن كمال
ذاته علم منك انك لا تصبر عنه فاشهدك ما برز منه اه لنزا بيصم منك بما برز منه
وهو المكونات ولا شك ان من تعظيم الله تجيبه بنظر في هذه المكونات بان يجعل الكون كله
بين عينيه من العرش الى الفرش بجملة وتفصيلا وقلبه تظهر البصر
بانه يعلم ان هذا النظم العجيب والاسلوب الغريب لا يستغني عن صانع يصنعه وسوى
بيده وباعلى بحكمه ويقدر في الحقيقة كل ذرة منه بنوه الى الجامع وشاهد
بلسان الحال او المقال سبحان الخالق الصانع لان كل شيء من صنعه ولا يعرف
بالمؤثر والصنعة تشهد بالصانع فالوجود كله مطلوب للربوبية وشواهد

وجه ابنه من عظيم قدرته وما يرضع لكن تبدل الاحوال فانه تعالى تارة يجعله بالارض
وتارة يخصصها وتارة يجعل الجبور بغيمه ويكسرها بكسر الاشجار ويهزها يعني بيدها
وحالة يرسل الامطار وحالة يحبسها زمانا يثير الحر وزمانا يثير البرد الى غير ذلك من
عجائب افعاله واما احكامها فلا يستطيع احد احصاءها فضلا من نفسه بفلا عن غيره
اذ ما من نفس تتم به الا ولديك فيه من فيضه ... سبحان من خفي الحجاب لعبده
وظهرا منفي نصه في ... سبحان من الوجود ... فيلوح ما الخفي بما ابدا
ونذكر هنا ما نقلته من كلام السيد ... الحكم الذي ابتدأ الانسان بنعمته واعلم
ان النظر المأمور به لا يقول احد انه لا يكون الا على طريقة المتكلمين لان المطلوب انما هو معرفة
الله باي وجه كان وعلى ذلك كان السلف الصالح رضي الله عنهم الى ان ظهرت البدع وقد
قيل لبعضهم بم عرفت ربك فقال في ... اعساد ورقة ... وعسل ... نسع
وسئل الشافعي رضي الله عنه بم عرفت الصانع فقال ورقة الفرصاد تاكلها دودة القز
فيخرج منها الابريسم والنحل فيكون منها العسل والظباء فينعقد في نوافجها المسك
والشاء فيكون منها البعر فاستحسنوا كلامه وكانوا سبعة عشر ... حبر ... عرفت
ربك فقال البعرة تدل على البعير واثر الاقدام يدل على المسير فسماء ذات
ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج اما يدل ذلك على العليم الخبير
بمعنى ان هذه الامور على حقارتها الدالة ... فكيف لا تكون هذه المخلوقات العظيمة
دالة على خالقها ... نستدل بظاهرها ... حيث العقل يكون من النار
وسئل عن ذلك الامام احمد رضي الله عنه فقال ... قلعة ملساء بيضاء لا باب لها
ظاهرها كالفضة البيضاء وباطنها كالذهب الابريز فبينما هي كذلك اذ انصدعت وخرج منها
حيوان سميع بصير ... من الفاعل الذي اعتنى بالقلعة البيضاء وبالحيوان الذي خرج
وتشبيهه لها ... بعجز ... عن ادراك ... مع تصييك
عليها ... عن ذلك ... قال لبعضهم بما عرفت الله فقال ...
... الجبار ... فقال في الحكم ... بوجود آثاره ... وجوده
اسمائه ... على ثبوت ... بوجود اوصافه على وجود ذاته
اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه اهـ قال الشيخ زروق نفعنا الله به في شهود

ورقة

اللهم انا نسئلك الاعانة على التمام
بجاه نبيك سيدنا ومولانا محمد عليه السلام

وانكار ما يجب ولا يجب المخلوقين نسب الاسماء كالرحمة لغير من الاشفاق ومن فوقهم والمعاياة للقوم والسمع
على قوم الى غير ذلك مما يدل على وجوده الاسماء والاسماء هي تجلي صيل معاني الصفات والصفات البيضا
تجمع معاني الاسماء اذا رحمه والمشفق انما يخص اثرها بوجودها الغفرة والاثر الثاني على وجه العلم
وكذلك اسمه الضار والنافع والمعطي والمانع والملك وغير ذلك مما يدل الذي نبه عليها كما ان الموجودات
دالة على الذات من حيث انها الصفة لا تقوم بنفسها الا انه يختص بعد اهل الغيب كونه معنا اوبهما
هي تجليات الله الذي المسكنة كونه منه له وجب الحياة معنى اسمه المحيي وعنه سلب الروح معنى
اسمه المميت وعنه العطاء معنى اسمه المعطي وعنه المنع معنى اسمه المانع وعنه اباحة
الفضل معنى اسمه الوهاب وعنه اجابة الدعاء معنى اسمه المجيب وعنه تسليط المضار وجلب
المنافع معنى اسمه الضار والنافع الى غير ذلك ولا اجل التفكر في الاكوان موصل الى معرفة المكون
جاء الحض على التفكر فيها في اكثر من سبع مائة آية ولما نزل قوله تعالى ان في خلق
السموات والارض الاية قال عليه السلام ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها وعظ ذلك
التفكر والوعيد يقتضي الوجوب من الايات قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقوله اولم ينظروا في
ملكوت السموات والارض وقوله الله الذي خلق سبع سموات الخ وقوله افلم ينظروا الى السماء
فوقهم الاية الخ وفي سورة البقرة ان في خلق السموات والارض الاية وقوله قل انظروا ماذا في السموات
والارض لمن اعتبر فاذا نظرت الى السماء وارتفاعها على الارض كالقبة عظيمة في علوها واتساعها
مزينة بالنجوم على اهلها الشمس بدرج كبيرها وصغيرها تضيء بالليل على اهل الارض ناطقة في
عظمتها وعلو سمكها لو انشاء الله تعالى على المشارق والمغارب وفي دخول جميع المخلوقات في
جرمها ومراتبها وجميع ما يجلبوا البعض وغير ذلك علمت يقينا ان لها
صانعا حكيما وكذا اذا نظرت في عجائب الارض وما بينهما من وجه كل منهما من الحيوانات
التي لا يحيط بها الا الله العزيز رجل على انك لم تنسا في نفسه كان قال تعالى وفي الارض آيات
للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون شيء تجده على التفكر في جولان الاشكال الاجزاء في
الاشياء الخ وكذلك نفسك تعلم على التحقيق انك تزكيت فتعلم ان لك موجدا اوجدك
لا استحالة ان توجد نفسك لا لامكان ان توجد ماهر اهر اعطيك من نفسك وهو ذات غيرك
لما وانه في الامكان الى انه للعدم فان قال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون افرأيتم ما تمنون
افرأيتم الماء الذي تشربون افرأيتم النار التي تورون قال بعض السادات واياك وطلب الدليل

هنا

من خارج يبتغي الى المعارج والطلب الحق من ذلك انك انما تجد الاعراف ب اليك من ذاتك وبما
يوجد لك انه تعالى اقرب اليك من ذاتك انه لنشك وكذا لكسائي الذي ذلت محل التجلي بانه كل يوم هو في شأن
فهو يقلبك من حال الى حال ويقلبك من حال الى حال لا تخلو عن تأثير في وقت من الاوقات ولا يغيب
عن تعلقه بلحظة من اللحظات مما نفسه يده الا وله فيه قدر يقبضه ويبسطه ويغني
ويفقر ويعز ويذل ويبدي ويعيد ويحيي ويميت ويضحك ويبكي وينسي ويشبع ويجوع ويروي ويعطش
ويجبر ويكسر ويحرك ويسكن الى غير ذلك مما لا يخص ولا يغيب عنه المخلوق فلا يغيب السعيد
عن ابعاد الله تعالى في بانقضاء وتبشر الاوقات اوقاته ومن يفعل ذلك هذا استغرقه نعم لا تدرك
عينه ولا تشهد غفلته بالازعاج عن علمه ولا تغيب عن سمعه وبصره في العبر التي ترى
شواهد كونه تعالى رقيبا عليها مع استغنائه عن عيادها ولهذا اشار في الحكم عجبت عجبا
لا ... عليها رقيبا فيه تنقدم عنه نور الحق وصوره في الارحام فهذه جملة ... عجائب
خلق الانسان وانه مختصر الاكوان وكذلك جميع اجناس الكائنات وانواعها واصنافها وافخاذ
فهي اعجبه مملوءة بانواع الحكم والعلم يتوصل بها الى ضروب العلوم وصنوف المعارف
وكيف لا وهو صنع العليم الحكيم الذي لا نهاية لحكمته ولا غاية لعجائب قدرته وتحدث
عن العجائب ... رسول الله صلى الله عليه وسلم واما النجوم ... في السماء
منه علما جاء انه الله العبد وابتغاه ... شيئا الا ... المدد الذي به
... الاشياء ... من حيث انصافها بالصورة ... على شيء
تذكر انه موضوع ونظر الى ... التي فاتت به الصنعة من غير ... بغير ... مركبة
على هيئات ... انها تتحرك وتسكن ... وتنقل الاثقال وتتكلم وتتعجب الى غير
ذلك من ... انقطع ... وزالت عنها تلك الاحوال كلها ...
... هذا ... الصانع بصنعه وهم الذين يشهدون الله قبل الاشياء ... اعلم
انه وان كان التفكر في المخلوقات ... الى ... على قدر ما يتسع
... هذه المكونات على قدر ما يحصل ... والتعظيم ... بها
والهيبة ... عظمة الملك ... ها هنا قوله تعالى
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقوله سبحان الذي اسرى بعبده الخ وقوله لقد رأى
من آيات ربه الكبرى ... على الايات ... محمد

راى

اللهم انا نسألك الا ما تفعل التسهيل
بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام

صلى الله عليه وسلم على غير ما من الا نبيا حين أسري به الى ما لا يعلم البيه احد من رواه الله تعالى بعينيه راسه وقلبه
وكلمه وتوجه اليه واوحى اليه بين المنتهى واشهد في قلبه من علمه المكنون وتعرف ملحظ البعد في ذلك من
التجليات وما رجع بين انواع المكرمات بفضل الله عليه وعلى آله الصلاة لا يقدر قدرها الا الله الخلوقات
جميعها بين ما سمع وراى وجرى بين ورا السلطان على تقدمه وبرهان حضرته بين رى الجنة كما اسمه كهيئا
للملوم من رأى النار كان اشد بها ان استهلوا جميعها هنالك فرق الله تبارك وتعالى الملائكة الذين يلتمسون
حلق الذكر كيف لو راوني كيف لو راوا الجنة كيف لو راوا النار شيئه اهل الله تبارك البرهان عامة
بالنسبة لا هل الشهود والكشف والعيان لان الله تعالى خلق في قلوبهم علما ضروريا لا يحتاجون معه
الى دليل فيشاهد في الحقائق السر واعلم ان الله لذا انه نعت من يطلب الحق لمن يشهده بان الشاهد
غني عما يحتاج الى دليل اذا كان من الكائنات ما هو غير موضح عن ان نحتاج الى دليل والمكون اولى ان يحتاج
الى الدليل شاهد اه فان الذي انساق الصوفي وفد قالوا كيف انستدلون عليه بما هو مفتقر اليه
في وجوده بين يحتاج الى دليل عليه ونشير فيه مختصر نظرنا الا اثار هي التي توصل اليه ان يكون لغير من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر له كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف يتوصل اليه
بتوسل بعيد وهو اقرب من حبل الوريد لو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اه ونحو بعض اجات
الحكم وقال الشيخ ابو الحسن ان التفكر الذي يبعث الايمان والايقان واغنا نا ذلك عن الفكر في الدليل
والبرهان اه وكذلك والله اعلم قال ابو بكر رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا كسر
اعلم ايضا ان التفكر في الكون جهات من نظر فيه من جهة انه لي بكر كما محصل على مقام الايمان الا
العلم الذي ليس دليل وعمل من نظر فيه من جهة نسبته الى الله وانه صنعه وحكمه بين واحد بيته ستة
من الفكر الا هيبة وان علم الله وقدره قوله ارته وحكمته عجيبة بكل شيء مر خواطه وان الانسان
من جملة هذا الكون واستحضر كيف هو وانه بين يدي الله تعالى وقدرته واراداته وعلمه وسمعه
وبصره محيطة به كما هو او بالخلف كلى وهو حاصل على مقام الاحسان لا انه يكتسب بهذا النظر معرفة
جلال الله وعظمته واتساع ملكه وحكمته ورعايته فيقعد بين يديه به انه بجميع احواله ومن
نظر فيه من جهة ما يؤول اليه امر هذا الكون وما يكون بعد هذه الدار من ثواب وعقاب وان شيئا ما خلق
الله هذا الخلق عبثا على مقام الاسلام والمحصل ان من نظر الى وجود الكون بعضهم ناس لا هم
انه لا يتصور فعل بدون فاعل ومن نظر الى انه بعد وجوده لا يستغنى عن الله تعالى وحكمته ورعايته
في ساعة او اقل تقوى انه بين يدي شهيد وسميع وانه من جملة الكون المسير عليه نور انه بجميع احواله

ومن نظر الى فناء هو وعدمه بعد وجوده استلزم ذلك الى العمل فيقبل عليه وزهده كل ما سواه وان قبل على الله
بارتكاب المامورات واجتناب المنهيات وبالتفكر في الموت ومعه تحصل للقلب وبيان ان الانسان بعد هذا
تذكر الاعمال وتصغر الامال وتنقص الاموال وينظر الا عن لحظة الى بلوغ الا قبال على الله وحين
الانسان ان سعى في تحصيل الذي ينال الخير عليها يسعى بالطول وتضيع لنا بين الغفلة من غير
كما يدل لهذا ما قال السهروردي في باب جعل القلب الى الخير والذكر في امراضه مفتاح العبادة الى
كل شيء مصير للمهوال | تحيي رب وصالح الا عمال
وبعد ما يرجى للموت وتوقع نزوله بغتة التفكر في موت الاقارب والاصحاب والجيران والا نهار بوقائعهم
المغايير والحيا بين كل الاباء والحكم والمواعظ الواردة في تنا المرء وسرعة انقلاب الدنيا
باهلها جعفر فقال تعالى انما هذه الحياة الدنيا متاع الاية وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو الاية
وقال الاستاذ ابو بكر الطرطوشي اعمل الدنيا بقدر مقامك فيها واعمل للاخرة بقدر بقائك
فيها واستحضر من الله تعالى بقدر حاجتك اليه وتخشى بقدر قدرته عليك
واعصه بقدر صبرك على النار اه وقال ابو علي الثقفي في نصيحة ترثيها لبعض اولاد الملوك
حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار بينا يرى الانسان فيها مخبرا
امسى بها خبرا من الاخبار بينت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار
ومما اشتهر من الحكاية ان سليمان بن عبد الملك لبس حلة في الجمعة ليس ابهى ثيابه ومس الطيب
كعادته ونظر في مرآة فاعجبته نفسه وقال انا الملك الشاب وخرج الى الجمعة وقال لجارية كيف
الدار كيف ترين فقالت انت نعم المتاع لو كنت تبقى
غير ان لا بقاء للانسان ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فان
فلما رجع لمنزله بعد الجمعة الا عمر يا رجل قليلا حتى مات ثم سال الجارية عما قالت فقالت ما رأيتك
ولا قلت لك شيئا فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الى نفسي فعهد عهده واوصى وصيته ثم مات
عليه الجمعة الاخرى وهو في قبره ومن نصيحة للشيخ اسماعيل المقري اليمني مولانا الرحمن
التخلي من الكون الى الدنيا والركون بها
اذا ما بيان تنكشف به سماها ونضما رضوانا ونطيعه كلف بها ما نيا نحو رها

تعالى من بعد نجمها بالخديعة اذا انحلت ولئن رأى بعض حسنات اساءات رأى حسنة تسر بالكورة
ولو نلت منها مال قارون لم تنل سوى لقمة تغنيك منه وخرقة وهل بلغت الملك بجملة الا نعم
لتترعه من بعد ابي المنية فهبك تبقى الف عام وتنقضي كعيشك فيها بعض يوم وليلة
وسالت به عن كسرى ان رحمه الله لسلمان رضي الله عنه انا تسال الناس الحجة لمن سبقها فسالة
سمعها باعد عنها وعن ما يحيك منها الفلفلة ما يحيك منها ودع عنك همومها لما تيقنت من فراقها
وكن امرءا ما تكون فيها الحذر ما تكون فيها بان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخص فيها الى مكروه
اهـ وسيأتي لهذا المعنى تتمة في تشبيه عند قول المكر ان الساعة اتية لا ريب فيها وقول الناظم رحمه
الله وتنبهه الى عقلهم هذا اعلى قوله وعلمه الشامل ولغيره على كلا خاص على عام وانظر حده بانه في
لسان هذا العلم على شي كو من سلف بان العلوم لا وجه الرمع بة الله تعالى وما يجب له من علم الصفات وشي
كل علم بحسب متعلقه علمت انتقص به المقامات الثلاث التي هي علم الله [illegible] الا يقال
تقول بنحته الناس او الغافل او الجاهل لها ابتغته من سنة النوم او الغفلة او الجهل والمقصود هنا
هو الثالثة بمعنى وتنبه بنا ماراى ابتغته من سنة الجهل له الخ حسن كلمات ابتهل الى نور العلم وهذا
لا يقال انه يحصل بمجموع امرين احدهما العقل الذي ركبه سبحانه في الانسان والثاني ما نصبه من
الدلائل التي تدل الى معرفة الله وحده ان الحكم لا مرد للعلم به كما ان الشيء يتوقف على شبهه بكسر
البناء وشبه بفتحها وهذه الكلام تقدم ذكره في الحكم ويتوقف ابتهاء على شيء عليه وهذه الحكم العلم
به من النسيان وهو معرفة الله والوهيته وربوبيته كما سبق وقوله بنا شاره لا ما يشاء على التي [illegible] بالله
هل ما يكون الراحة حيث الله كيعطيني الا رغبة [illegible] والمراد برحمة الله الحكم وقوله صنعته يحتمل
ان يكون المراد بالصنعة المصنوع كما هو المتبادر الكثير [illegible] الاضافة بيانية لا الاثار التي هي صنعها
ويحتمل ان يكون المراد بالصنعة المعنى المصدري بمعنى الصنع له الفعل [illegible] اضافته الى الشيء
لا خره [illegible] من اضافة المسبب الى السبب لان الاثار الصادرة عن فعله فقوله رحمه الله
واعقد البواكي هذا البيان الخ النعم واعمها وانفعها وهو نعمة بعث الله رسله رحمة بهم الخلق
دنيا واخرى وذلك انه تعالى بعد ما انعم به [illegible] بما نصب لهم من الايات الدالة على وحدانيته وسائر
قدرته لم ينتهوا على ذلك بسبب كثرة تعالى نعمته عليهم ببعث رسله اليهم ليعرفوهم بالله ويدلوهم عليه
ويدعوهم اليه وينقذوهم من [illegible] ويبلغوهم اوامره ونواهيه ووعده ووعيده ويعرفوهم بما لهم [illegible]
[illegible] وجلاله [illegible] وينقذوهم مما كانوا فيه من الجهالات والغيابات

والضلالات

والضلالات وقد كانوا يعبدون غير الله تعالى من الاصنام وغيرها من الجمادات مما لا يخلقون شيئا وهم
لم يخلقهم ولم يرزقهم ويجعلون نعمه الى غيره ويعتقدون في حقه ما لا يجوز عليه ويجعلون البنات
ويكشفون العورات ويحرمون ما لم يحرمه الله عليهم وغير ذلك من الاحوال الشنيعة والامور القبيحة
والافعال الفظيعة وقد اشار تعالى الى جهالات العرب لمخاطبهم ابتداء عقلوا ما يشبه ابتداء تشريع
في قوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الايات وبيان ذلك ان الجاهل بمنزلة
الاعمى يلزم ان يهتدي بنفسه فيهلك وربما كثير من يسلك الطريق بغير الامارات والعلامات
ومن يسلكها مع الغيم [illegible] الحاجة الى ان يسلكوه اشار الله سبحانه على المومنين بذلك
في غير ما اية قال الله تعالى لقد من الله على المومنين الاية وقال انا كنا مرسلين رحمة من ربك وقال
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد قال صلى الله
عليه وسلم لجبريل عليهما السلام هل نالك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخاف العاقبة فامنت
لان الله تعالى اثنى علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وعلمنا ان النذارة نعمة عظيمة على الخلق
كالبشارة [illegible] وحدة [illegible] عليك المنة
[illegible] وقد اشار الى المعنى [illegible] ولحته وقال
[illegible] وقد جعل الله سبحانه [illegible] والعذر وما بالعباد
ويطفيهم [illegible] قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين مع ما علم من انه صلى الله عليه
وسلم [illegible] وقد كان صلى الله عليه وسلم [illegible] بما عليهم اينهم
[illegible] لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين [illegible] بسبب في
عدم [illegible] وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
بذلك [illegible] فلعلك باخع نفسك [illegible] الخ
مع انه لا [illegible] النعم [illegible] وجه ذكرها [illegible] الكلام [illegible]
تعالى فانه [illegible] بعثة الرسل الى الخلائق [illegible] عليه [illegible] صلى الله
عليه وسلم من ذلك [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
لانه [illegible] صلى الله عليه وسلم من الخلق [illegible] تعالى
[illegible]

انكشف عنهم ظلمات الجهالات التي عمت واشتهرت وتمكنت غاية التمكن في جميع الاباء
والقلوب ونشعشعت انوار الايمان بالله ورسله وكتبه وملائكته واخرجت لهم خزائن المعارف
الى باطنه وظاهر من الحكم والعلوم وحلوا بجواهر الاسرار التي تحتجب لهب خزائن الغيرة منذ كونت
منهم في كل جيل الاقطاب والاوتاد والنقباء والاخيار والابدال والنجباء رضي الله عنهم
بمعاوجها بتوحيد المولى والنهج بشكره وذكره وحمده على كل الحال واشتهرت امته صلى الله عليه
وسلم وتمادت انشهاد الرواية الرفيعة وجعلكم الله سبحانه عليهم الايمان مع اختلاف
الدهور واستمرار الشجر وبعد العهد من مشاهدة اهل الحق والسنة الاستفاضة وتمحض سبحانه
انوارهم المعنوية والحسية بيا راحم ومشكاة والمضيء بهم بالعماء بكونه الانبياء واكثر سبحانه
عددهم كثرة عظيمة تخرج عن الحصر حتى جعلهم بفضله يشمل جميعهم بالجنة من السعداء
والانبياء وقد ورد ان صفوف اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون صفا منها بهذه الامة
ولعلهم وان كانوا بلغ اهل الجنة يكونون لهم من الجنة ونعيمها اكثر من الثلثين كثلاثة ارباع او
تسعة اعشار او نحو ذلك لا علم من تخصيص الهادي بكرامة تضعيف الثواب والفضل والزمان
والمكان والحال وبالجملة لا كمن غيرهم من الجنة النعيم يكا نظرنا لما خلقت من جملتهم
ولهم الا تحكم وما قاله رحمه الله من ان لهذه الامة خصوصية على غيرهم من الامم واضح معلوم
وقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه في قوله عليه السلام انما انا رحمة مهداة

الانبياء لامتهم عطية ونبينا لنا هدية والعطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين اهـ وعلى

اعذر اليه فقطع عذره لمبالغته تعالى في تحصيل وصيته على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام
بالمعجزة للسلب ابن القوم فيما عذرت اليه بالغت في المعذرة اليه والوصية اهـ وقالت
العرب من انذر فقد اعذر وفي تعبير المصنف رحمه الله بقوله اعذر اليه شبه على انه سبحانه
قد اوضح للعباد لهم من النجاة والسعادة غاية الايضاح وبين لهم بمحض فضله جميع
اسباب الخير والفلاح حتى لم تبق حجة بعد الاعذار عليها كما قال تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال تعالى قد تبين الرشد من الغي
وقال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر له كشف الحق واستبان
فليختر كل واحد لنفسه ما شاء وقال تعالى فتولى عنهم فما انت بملوم وفي هذه الاية شاهد
على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ العباد جميع ما امر بتبليغه بغير الفه ...

بعد

بعد الاية بعد ان عمر ها بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فقد بالغ سبحانه
في الاعذار حتى قطعهم بالبشارة والنذارة وبيان الحجة كل الاعذار ولم تبق لاحد حجة على الله
ان لحكم عليه بكفره او عصيانه بالنار ولذلك قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وقال
تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويقولون ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين فجعل بعثة الرسل نعمة عظيمة
على المكلفين وحجة بالغة على الكفر بين وعصاة المومنين على ان الحجة ناهيك للعلي
كل حال فلله الحجة البالغة اذ لا حق لاحد عليه كيفما فعل او حكم فلو شاء تعالى
لكلف العباد بما لا يطيقونه ولو شاء ما بعث اليهم رسولا ولو شاء لعذب جميع خلقه
ولا يكون لاحد عليه حجة لان الجميع خلقه وملكه وعبيده وللمالك ان يتصرف في ملكه
كيف شاء كما قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك الاية عليهم
ولذلك قال تعالى فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم الاية قال
الشيخ ابو الحسن في حزبه ان تعذبني بجميع ما علمته من عذابك فانت حقيق به ولذلك
نفى سبحانه الظلم عن نفسه بقوله وما ظلمناهم وبقوله وما ربك بظلام للعبيد وبقوله
ان الله لا يظلم الناس شيئا وذلك لان الظلم هو التصرف في ملك الغير بغير اذنه او
التصرف على خلاف الامر ولا امر يتوجه اليه تعالى من قبل غيره ولكنه سبحانه بمحض
بفضله اجرى احكام المعاد على نهج لحكمة الدنيوية بين العباد فلم يحكم على احد
بالنار الا بعد الانذار الذي يقطع كل عذر كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا كما ان القاضي لا يحكم على احد بحكم عين الا بعد الاعذار اليه وقطع حجته قال
في المختصر ولعذر بابقيت لك حجة وياتي ان شاء الله الكلام على الالسنة التي في قول المصنف
البالغة الرسل اليهم لا فالمنحة عليهم وقوله على الالسنة المرسلين فيحتمل وهو
الظاهر ان المراد بالالسنة الجوارح وهي الات الكلام ويحتمل اللغات قال تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد قيل ان الرسل كلهم من العجم الا خمسة
شعيب وهود وصالح واسماعيل ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن نطق بهذا
اللفظ شهدهم وقيل ستة بزيادة ادم وحكاه ابن العلاء في شرح الرجبي

على الالسنة المرسلين

اللهم انا نسالك الاعانة على ... سيدنا ومولانا محمد ...

والعجم منهم من يانو منهم عجم انو السريانيون خمسة ادم شيث ادريس نوح ولوط وابراهيم
والعبرانيون منهم من بني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وعلى هذا
فالانبياء كلهم من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم والسنة جمع قلة وهو في محله ان قلنا ان ا
انواع الالسنة الا ثلاثة وهي العربية والعبرانية والسريانية فيما ان الرسل او الا كثر منهم
باعتبار الغالب منهم وان في هذه الانواع الثلاثة وان قلنا انها ازيد فالسنة الجوارح فيكون
الكلام استعمل جمع القلة استعمال جمع الكثرة سواء قلنا انه مشترك لما في المبدا ا و ما
النهاية وهو قول المحققين او قلنا باعتراضهما فيهما المساوره ان عدد الانبياء مائة الف
واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي رواية خمسة عشر وقيل
اربعة عشر وقال سعد الدين في شرح العقائد روي ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل
الا كثر قال ابن الهيتمي لم يثبت عن رواية ما ينبني الامر عليه من كتب الحديث وقال جلال الدين
المحلي في تفسير سورة غافر روي ان الله تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني
اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس اهـ ولعله صلى الله عليه وسلم اخبر بهذا اولا ثم
اطلعه الله على ما في الحديث السابق وانظر قوله واربعة الاف من سائر الناس مع ما
تقدم في حديث الحاكم كل الانبياء من بني اسرائيل الخ وقال المحققون الاولى ان لا يقتصر على عدد
في التسمية فقد قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن في ذلك الحد
ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو منهم ان ذكر عدد اقل من عددهم بل نؤمن
بان على منهم نبيا على سبيل التعيين وبان غير على سبيل الاجمال قال الاقفهسي والوحي
الى جميع المرسلين كان في المنام الا الى اولي العزم ابي الجد والثبات وفي تفصيلهم اختلاف في قوله
محمد ابراهيم موسى كليمه فنوح وعيسى هم اولو العزم فاعلم وزاد داود ايوب ويعقوب يوسف
واسحاق وصحح على الذبيح ما كتبه في قوله ان الذبيح هو اسحاق نظر لانه وان كان قولا جلو غير صحيح وجزم ابن الغنيم
قال المناوي في شرح الجامع ما نصه قال ابن القيم الصواب ان الذبيح هو اسماعيل عليه السلام
والقول بانه اسحاق باطل باكثر من عشرين وجها وقال ابن تيمية هو انما بلا اصل نص كتابا
يتلقى من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم اهـ قال بعض العلماء يا واحد مما نقله السلف التثنيت
وغيره هنا مسلمين لهما كلام الا يخفى بانه يقطع مستبعد لما فيه من التساهل في الاستخبار بمجمع

في جانب الانبياء الكرام وفي تكميل الدين التونسي في اختصار تفسير الفخر بعد ان ذكر القول
بان اولي العزم تسعة قال واقول كل الرسل اولو العزم ولم يبعث الله رسولا الا كان ذا عزم الا داود كان ذا عزم
وحزم وكمال عقل وما على هذا الا ان الجنس وليست التبعيض اهـ وبعض من التبعيض قوله اولوا
العزم من الرسل فاجاب بانه لكان الاكثر فلتشريفه يقال من ذلك هؤلاء الرسل بقوله في هذا
المعنى يقال يبلغه غيرهم من الرسل وان كل جميعهم كانوا في العزم والصبر انهم متفاوتون
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والله اعلم والرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه
وهو اخص من النبي لانه يخبر بالغيب فيكون كل رسول نبيا والعكس كما في التتائي وغيره هنا وقال
ابن اكيبيلة في تفسيره ان الرسول اعم من النبي لان الرسول يصدق على الملك ولا يصدق عليه النبي
والنبي اعم من الرسول فيما الرسول والنبي كل منهما اعم من وجه واخص من وجه اهـ ومن هنا اهله
باعتبار ان المقام وقع في الاعتذار وهو المستشكل والله اعلم قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
وقوله الخيرة من خلقه الخيرة بكسر الخاء مع فتح الياء وسكونها اسم مصدر اختار يه وصف المرسلين
كما يوصف بالمصدر وفيه سمع رجل عدل وهو اسم مصدر ابطل كما في النص فيجيء فيه الخلاف
الذي في الوصف بالمصدر كما في قولك رجل عدل فيكون على حذف مضاف على قول البصريين و
مؤول بالمشتق له المختار على قول الكوفيين ولا تاويل ولا حذف بل على جعل الشيء
نفس المعنى مبالغة مجاز الاعادو يجيء ان يجمع خيرة بفتح الخاء وابدال جمع خير على
قياس كبير تجمع برر والقياس باعتبار فعله وشاع مخوكاملة وكملة قوله من خلقه الخلق
مصدر بمعنى اسم المفعول اي مخلوقاته كقوله تعالى هذا خلق الله اي مخلوقه ثم هو على
عمومه ان قلنا ان الانبياء افضل من الملائكة وهو مذهب جمهور اهل السنة في الدين لقوله
تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال عمران على العالمين وفي استدلالهم على القول الصحيح بان انه
الجمع في الكتاب والسنة تنبيه في ذكرهم على فضل الانبياء وان كان لا لسنة معهم في التسهيل والرتبة
فجوابه كما في السعد ان ذلك لنفيه في بعض الوجوه او لا ان وجوه منهم لخبر جاء في بعض انواع
والتعبير اولى او هو عام اريد به الخصوص ان قلنا ان الملائكة افضل وهو قول المعتزلة وقال
به بعض اهل السنة وفي نفح الطيب حدث الشيخ ابو البركات قال كنت بغرناطة بمجلس الامام
الاديب المتقدم ايام فرانت عليه وفيه ايام كلمة بمجلسه بين يديه هل الملائكة افضل ام
الانبياء افضل فقلت الدليل ان الملائكة افضل ان الله امرهم بالسجود لادم فان جعل الكلية

الخيرة من خلقه
الخيرة من خلقه

عليه صلى

ابن الغنيم

بلا اصل نص كتابا بمجمع

بتبليغه

اللاد ان كان ذا عزم

بمجلس تبين

التسخير لسيدنا

بتكلم بعضهم الى بعض حتى قال لي بعضهم استشهد بسيدنا كانه يقول استشهد الرجل بعالي وقال
هو من راسك وكانت عبارتهم في ذلك وكلهم يقول نحو ذلك ازراء وقال الامام ناصر الدين
ابن جانهم يقولون لك المعنى وكانت تعشها يقول ابن خال فقلت ان امر الله للملائكة بالسجود
امر ابتلاء واختبار قالوا نعم قلت ايختبر العبد بتقبيل يد سيده كي يرى تواضعه قالوا لا لانه لكن
شأن العبد فقلت ان يؤمر به السيد يختبر تواضعه بان يؤمر بالسجود للعبد قلت وكذا الملائكة
لو امرت بالسجود لا يفضل منها الكان بمنزلة العبد اذا امر بالسجود لسيده قال فكانما القمتهم
حجرا الحكي والذي اختاره كثير من العلماء الوقف في هذه المسئلة لتعارض الادلة وان القطع بالجملة
لاحد البعضين لا يمكن ولا يعود بالسلامة شيء ونحو هذا ما روي عن عبد الله بن وهب انه سئل
عن ذلك في مجلسه فاخذ نعليه وخرج وقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
على الجماعة صهرا بان هذه المسئلة ليست من العقائد في شيء بل من باب ما ينفع علمه
ولا يضر جهله وصرح ابن السبكي بانها عليه اعتقاد يتطلب فيها القطع ثم هذا الخلاف انما
هو فيما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ووقع الاجماع
على ان الله تعالى فضل سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم على سائر المخلوقات وابضلها على الكمال
نقله الفخر والبدر وما وقع في الكشاف خرق للاجماع قاله المغني

وانعقد الاجماع ان المقتفي — افضل خلق الله والخلف انتفى
وما انتحى الكشاف في التكوير — خلاف للاجماع غير المشهور

المقتفي

ثم المعنى وما ان من الموافقة بعد الاختيار لا بتدار مجاز او الله اعلم ويحتمل ان يكون هنا
بمعنى على لتضمين الخبر معنى المتفضلين اي المتفضلين على خلقه ونظيره قوله تعالى ونحن نزيد
القوم التعليم واما فيما بين من هنا للتبعيض او لبيان الجنس غير مع ومن قوله

يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله

لما اخبر ان الله تعالى تفضل على عباده بالانذار
وارسال الرسل لاعذار لخبر انهم انقسموا بعد ذلك الى قسمين منهم من قبل
وهدي ومنهم من لم يقبل وان بضل وان هدايته اهتدى بفضل ربه صلى الله عليه وفي
الحديث ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن
اخطاه ذلك النور ضل والفضل اعطاء الشيء بغير عوض ويسرة ذلك الا الله وان اضلال من ضل
عدل من الله ... والعدل تصرف المالك في ملكه او ما للفاعل ان يفعله من غير حجر عليه

لا يختبر
بعقول

يهدي الى بعدله

في الصحاح العليل الذي لا يستبين الهدى يبطل ما يجوز ولا شك انه لا يجب على الله تعالى في شيء
كيفما فعل او حكم لانه سبحانه المالك لجميع الاشياء اسعد من شاء لا يسئل عما يفعل وابعد
من شاء لا يجب عليه شيء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ونظير ذلك في الشاهد ولله المثل الاعلى
كمن وجد بصنعته ما نحا او انى العسل او التمار او بلحيث واواني الغطاء والبول وغير ذلك
ونظفه ولعله من المعالي بكتبه بها الكتاب اسماء الله تعالى واسماء رسله عليهم الصلاة والسلام
واسم بر عون والنمرود ونحوهما ابتزن فاعل ذلك بلا علم فعله او بسعيد فراجو بسيانه
هذا المعنى في قوله يضل من يشاء بجعد له بعد له ام قال تعالى من يشاء الله يضلله الاية وقوله
سبحانه الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا الآية ثم يرجع الفاعل
الشرعية ما نسبة الاشياء الحسنة الى الله ونسبة الخبيثة الخبيثة الى غيره كالشيطان
تعظيما لادب مع الله تعالى اذ لا فاعل الا الله ثم الهداية تطلق على معنيين احدهما الارشاد
والبيان ومنه قوله تعالى انا هديناه السبيل وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لتدعوا
وقوله ولكل قوم هاد وهو بهذا المعنى تعم الرسول وغيره قال تعالى والله يدعو الى دار
السلام له كله لحدا الثاني خلق الاهتداء في القلب وهذه خاصة بالمؤمنين وهي المرادة بقوله
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويقوله ولو شاء الله لهدى الناس جميعا ولو شاء لهداكم اجمعين
ثم قوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون لانه قد بين الطريق لو جاء هم الا الهداية وهي من فعل
الله وذلك نفاها تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انك لا تهدي من احببت والى هذا
المعنى اشار في المراصد بقوله ثم هدانا الله لنا الايمان

الايمان فيهما امر له وضده الاضلال والاغوار ثم الختم والطبع معناهما سواء
وهذا المعنى الثاني هو المنتهى في كلام المتكلم والمعنى الاول هو نفس قوله ونبيه بشار
ضعفه وقوله او عذر ابيه على السنة المرسلين على هذا يحمل قوله وعلى بعض
من اراح ثم حيث لمن يحص لعذر ذلك في ام الكتاب وتكثيره وتحرير في بين اهل الضلال ارشاد
اهلا كما معنى هدى حتى ويقف خلق الاهتداء له الايمان في قلب من سبق له بالله الاهتداء
وجعلنا على معنى الارشاد ليحصل التقابل بينهما وهذا الى ما ذكر من حمل الهداية
في كلام المتكلم على معنى البيان والارشاد حتى لا يحتاجوا الى الجواب عن تخصيص الحكم الموحي

احتاجوا

بعقله
بلا رب

بفعلها ان
بفعلنا الموفق فما انتفع بالهدى ايتهدى الضلال الحارث فجمع الضلال كالعمى وابتغاه معنى
قوله واضل من خفة لا يهديه ولا يخلو الضلال له ان يبغي في قلبه مراد خفة لانه جاز به يناسب ان
يكون معنى هدى خلق الاهتداء ويحتمل ان يكون معنى هدى حال وجعد اراد هداية من خلق
الكلام ابية والتوحيد في قلبه ومعنى اضل خلقه تمام اراد الضلال من خلق في قلبه الجنة الا ان والله
اعلم وفي قوله بفضله ورحمته لا اشارة الى انه تعالى لا يجب عليه شيء وانه يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد في جميع ما على اهل الزيغ والضلال التاركين بانه يجب عليه تعالى رعاية الصلاح
والاصلح تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وبطلان مذهبهم في غاية الوضوح ونحكي السفلي ابه
وسعد الدين وغيرهما مناظرة بحكاية لذلك وهو ان الجبائي من المعتزلة قال له الشيخ
ابو الحسن الاشعري يوما ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم مطيعا والثاني عاصيا والثالث
صغيرا فقال ان الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يثاب ولا يعاقب فقال
الاشعري فان قال الثالث يا رب لم اميتني صغيرا وما ابقيتني الى ان اكبر واؤمن بك واطيعك فادخل
الجنة فقال يقول الرب تعالى اني اعلم منك انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار فكان الاصلح لك ان تموت
صغيرا فقال الاشعري فان قال الثاني يا رب لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصي فلا ادخل النار فماذا يقول
الرب تعالى فبهت الجبائي وقال ابكم جنون فقال له الاشعري بل وقف حمار الشيخ في العقبة
الا بلبلكم سعد الدين في شرح العقائد وفي قوله ايضا بفضله اشارة الى انعامه تعالى على
عبده انما هو محض تفضل لا بتوقف على استحقاق باعمال ولا على طلب وسؤال ومن شفقة
في قوله ابتدأ الانسان بنعمته وفي قوله بعد له اشارة الى انه تعالى عادل في احكامه وان الكلام
عليه مستخيل وفيه شفقة وانك ايضا لو باخذك المرء تعالى ان عصية الطاعة ودوام الايمان
وكراهية الكفر والفسوق والعصيان ليس بحول العبد وقوته وانما ذلك بمحض فضله
وسابق ارادته ومشيئته فاياك ثم اياك ان تعتمد في ذلك على علمك وعقلك او تركن الى
قوتك وحولك فتكون ممن حرم نعمة الايمان وبدل شكرها بالكفر ان اما علم قلب قلوبنا على
التوحيد كما يقلب سوار حسنا بالذنوب ولو قلب قلوبنا في الشك والضلال كما يقلب نياتنا في
الاعمال اي شيء كنا نصنع وعلى اي شيء كنا نعول ولو من فكر في صنوف الضلال وكثرة الاراء في
كون الجهال ثم فكر في ضعفه ونقصان عقله وكثرة تحيره في الامور وشدة جهله تحقق
ان ليس ثم الا كرم فضله وسابغ نعمته وطوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا بية

اني لو
في نسخة
ان
محمد

الخ

اللهم انا نسألك الايمان تعالى النجاح
بجاه سيدنا ومولانا محمد خير الاشلام

واذا علمت انه سبحانه هو الذي اكرمك بكرامة الايمان وكره اليك الكفر
والفسوق والعصيان بفضله ونعمته وخصك بهذه المنة من بين كثير من
امثالك عناية منه بك ورحمة وجب عليك ان تعرف قدرها وان تقوم
له بواجب شكرها فان هذه النعمة الكبرى والمنة العظمى فان نعمة الايمان
هي اصل جميع النعم التي لا حصر لها ولا نهاية فان العبد لا ينال شيئا من
السلامة والنجاة من اهوال القيامة والقبر والحساب والصراط والحميم الا من
النار والكرب والبعد والغضب الا بها وبعض النوع من انواع الثواب الا بسببه
كنعيم القبر من اتساعه وانيس الصالح فيه وفتح باب الى الجنة لدخول روحها
عليه وكنعيم القيامة من الاستظلال بظل العرش والجلوس على المنابر والحشر
تحت لواء الحمد والشرب من الحوض واعطاء الكتاب باليمين وثقل الميزان
وسرعة المرور على الصراط وحصول النور بين يديه والشفاعة منه لغيره
وشفاعة الشافعين له والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحظوة عنده وكنعيم الجنة من الحور والقصور وانواع الملابس والمآكل
والمشارب التي تعجز الكلمات ان تصفها وكالرضى والنظر فالايمان
هو الكنز الذي لا نفاد له والغنى الذي لا فقر معه وقد سمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يقول الحمد لله على نعمة الاسلام فقال انك لتحمد
الله على نعمة عظيمة وقيل ما من كلمة احب الى الله تعالى ولا ابلغ في
عند كب الشكر من ان يقول العبد الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا
للاسلام وقال ابراهيم الخليل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقال
يوسف عليه السلام توفني مسلما والحقني بالصالحين ولا يكفي في
فضلها الا النجاة من العذاب الابدي ومعاهدة القيامة وشدة ايدها حتى
انها تجعل بعض الانبياء والرسل نفسي نفسي لا اسألك اليوم الا
نفسي وانه لو كان للرجل عمل سبعين نبيا لظن انه لا ينجو كما قال كعب
الاحبار لكان في ذلك كفاية وهي بفضل الله الموجبة للنعيم الابدي
والنظر الى وجه الله الكريم والفوز العظيم الذي لا يكيف وكيف يكيف وربنا

والدخول
منه
عمرو
وفي نسخة يصح بالفوائد

سبحانه بقوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وبقوله اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر سبحانه
ما لو سجدنا بالعجز له على شبا الشوك والجمر من الابد لم نبلغ
العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا عشر العشير قوله وسيم
المومنين للنعيم اي الظاهر ان هذه الوجوه معطوفة اشارة الى بيان كمال المرحومين
ونعيمهم فيها وشرح لحال الاهم الا انه ذكر ما لا يوصف مما يشترك فيه
جميع المومنين وما يختص به الكاملون منهم ويحتمل ان يكون المراد بالنعيم
هنا الجنة كما هو لفظ الحديث المتقدم فيكون قوله تعالى فاما من اعطى واتقى الاية
وعليه فيكون معنى وسيمهم للجنة انه جعلهم اهلا لتيسير اسبابها الموصلة
لها عليهم بفضل الله ويحتمل ان المراد بالنعيم هنا النعيم الذي [illegible]
ما فوقهم في دينهم قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وهي الحنيفية
لا حرج فيها ويحتمل ان معنى [illegible] اهلا لكمال [illegible] والمعنى
انه تعالى جعل المومنين [illegible] الطاعة [illegible] اهل [illegible]
وحببها اليهم وزينها في قلوبهم حتى صارت احب شيء اليهم كما قال تعالى
ولكن الله حبب اليكم الايمان [illegible] عن ابي [illegible] رضي الله
عنه انه قال لو [illegible] الى [illegible]
وقال صلى الله عليه وسلم ارحنا بها يا بلال وقال وجعلت قرة عيني
في الصلاة ويحتمل ان المراد [illegible] عليهم [illegible] الطاعات
[illegible] في بعض النسخ [illegible] للمومنين [illegible] والنعيم
وهو الطاعات [illegible] والله اعلم [illegible] الحكيم العارف بالله سيدي
محمد [illegible] نفعنا الله به يقال من علامة التوفيق [illegible] الاعمال
اليه [illegible] المعاصي [illegible]
[illegible] الى الله تعالى في كل الاحوال [illegible]
الطاعة عليك مع السعي [illegible] المعاصي عليك مع [illegible]
[illegible] الى الله تعالى [illegible] في الاحوال [illegible] عبد الله

ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ اتاه [illegible] اشياخ [illegible] الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] واسمي [illegible]
لا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] قال بل [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] عن علامة الله [illegible]
وعلامته [illegible] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] وشرح صدورهم للذكر هو كعطف المسبب
على السبب والله اعلم ومعنى شرح صدورهم نورها بنور الايمان واليقين
والذكر [illegible] وهذا الشرح هو المشار اليه بقوله تعالى افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه [illegible]
[illegible] قلوبهم من ذكر الله [illegible]
الله [illegible] يشرح صدره للاسلام وعلامة انشراح الصدر [illegible]
بنور الايمان واليقين [illegible] على ما هي عليه [illegible]
[illegible] كما قال الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] الباطل [illegible] عنه [illegible]
[illegible] على الحق [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
واما [illegible] والكتب [illegible] عن [illegible]
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح

اللهم انا نسالك الاعانة على التمام
بجاه نبينا ومولانا محمد خير الانام

فقيل يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها فقال نعم التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول
الموت وذلك بان تكون الهمة متوجهة الى الآخرة لكن الانسان عنه
وجدانا في ذلك النور نعوت شهواته تذهب به الى نفسه فكانما [illegible]
ولا تكون له همة الا المسارعة الى الخيرات لاستشعاره من غير تحول الحال
وبراءته من العمل وهذا النور اصله معرفة موهبة من الله تعالى يؤتيه
من يشاء بمحض المنة اهل اليقين وسماع لحوالهم وهو العلم الحقيقي المشار
اليه بقول الامام مالك رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم
نور يقذفه الله في القلوب وهو المشار اليه بقوله في الحكم لو اشرق نور
اليقين في قلبك لرأيت الآخرة اقرب من ان ترحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا قد
ظهرت كسفة الفناء عليها والى هذا المعنى الاشارة بحديث حارثة
ومعاذ رضي الله عنهما انظر ما في شرح هذه الحكمة لابن عباد رضي الله
عنه ونفعنا به فآمنوا بالله بالتصديق بما علمتم وقيل بجميع ما جاء
به رسله وكتبه عليهم عطفه بالفاء اشارة الى ان ما بعده مسبب
عما قبله وهو شرح صدورهم اي فبسبب ان الله شرح صدورهم ونور
قلوبهم حصل لهم الايمان الكامل فلهذا اخلصوا فقولوا [illegible]
هم بالتسليم عاملين بجوارحهم وفي التجرد لتستضيء له العوالم التي
هي حلية الكمل وفي جمع المطاعة هنا بين ثلاثة امور الاخلاص
بالقلب والنطق باللسان اي النطق بالشهادتين [illegible] قاموا على
الاعمال بالجوارح اما الاول فالاخلاص على الايمان لا يتحقق بدونه واما
الثاني فالصحيح انه شرط في الايمان وقيل شطر واما الثالث فهو شرط كمال
فيهم وقد فاز المكلف بها [illegible] من اهل القبلة [illegible]
الكلام على هذه المسألة ان شاء الله في قول [illegible] لك الايمان بالقلب
والنطق باللسان الخ وكما لابد من الاخلاص في الايمان لابد منه في الاعمال
ايضا فان الاخلاص في الايمان [illegible] القلب واللسان وهو عدم الشرك

والشرك

والشرك والنفاق فلنرجع الى الاخلاص في كلام الحكم التصحيحي بالقلب واما
الاخلاص في الاعمال فهو على ثلاثة اقسام لان الاخلاص كل احد في اعماله
على حسب مقامه ما له الاول اخلاص الابرار وهو ان يكون الباعث على
العمل طلب ما وعد الله تعالى به المخلصين من جزيل الثواب وحسن المآب
والخوف مما اوعد به المخلطين من اليم العذاب وسوء الحساب الثاني
اخلاص المحبين وهو ان يكون الباعث على العمل اجلال الله وتعظيمه ومحبته
والقيام بشكره لانه تعالى اهل لذلك ولو لم تكن نار وجنة كما قيل

لو لم تكن نار ولا جنة ... كان عبيد لكم لا عوضه
الم يكن حقا على العبد ان ... يشكركم بالكل عن اوحديه

الثالث اخلاص المقربين وهو ان يكون الباعث على العمل ما تحقق في النفس
السكنة ذكر في النيابة رؤية التبري مما عمله وشهوده انه انما الحق
تعالى يحركه ويسكنه [illegible] لا يرى لنفسه عملا ولا يغيب عن هذا
القسم سمي الاخلاص قال الشيخ [illegible] الاعمال صور قائمة وارواحها وجود
سر الاخلاص فيها ويعبر عنه بالتصحيح اخلاص وطريقه مسلوك به سبيل
التوحيد واليقين وهو من التحقق بمعنى قوله تعالى واياك نستعين اي
لا نستعين الا بك لا بانفسنا وحولنا وقوتنا واما القسمان الاولان فهما
التحقق بمعنى قوله اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتنا غيرك
والله اعلم وفي قول بعض المشايخ صحح عملك بالاخلاص وصحح اخلاصك
بالتبري من الحول والقوة هذا المعنى الثالث هو المراد في قوله فالا[illegible]
الاخلاص سر بين العبد وربه لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا
النفس فتعجب به فقد قال الغزالي هنا انقطاع العبد الى الله
والخروج اليه من [illegible] فقال الفضيل ان الاخلاص انقطاع العبد الى الله
[illegible]
لا [illegible] النفس تعجب به [illegible] سبيل التشبيه والتنبيه
اعطاء الموجود حكم المعدوم او بالعكس واكثر ما يقع ذلك في هذه الطائفة

اللهم انا نسألك الاعانة على التمام بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه السلام

من الاشارات يحول على هذا النوع من الاستعارات ومن حملها على ظاهرها
هو هذا استشكلت عليه معانيها بأساء الظن بعد اهل كونه تعلمنا ما
ينفع وان للاخلاص ثلاث مراتب مرتبة عليا ومرتبة دنيا ومرتبة وسطى بينهما
والعليا ان يعمل العامل لا رجاء الثواب او خوف العقاب بعمل الصحيح منعبرة
والوسطى ان يعمل لاجل عامة المومنين وهو مدخول معلول عند العارفين والسفلى ان
نتيجة الجهل بصفات الله تعالى وعدم معرفته لانه تعالى غني عن خلقه كريم
في وصفه ويطمع ضيمه هوالك ومن ان يحتاج الى علة في فعله والمعاملة لاجل
العوض انما يناسب ان تكون بين الخلق . قال الشيخ ابو الحسن ... حزبه
فليسر كل محض ما بين الطاعة زيح كالا ينبغي لخصائص الله تعالى باعمال العاملين
بحيث لا يكون بالمرتبة عليها ومسببا عنها وهو تعالى اهل ان يطاع ولو لم تكن
نار ولا جنة قال في الحكم ما بعيد لشيء يرجوه منه او ليدفع بطاعته ورود
العقوبة عنه فما قام بحق اوصافه وفي الحديث لا يكونن احدكم كالعبد
السوء ان خاف عمل وان لم يخف السوء ان لم يعط الاجر لم يعمل ويرحم الله
من قال حجبه الله بنايتيه وهذه المغزرة العبير وحده رحمه الله ابيه وقال
عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقال الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه شتان ما بين من همته الحور والقصور ومن همته رفع الستور
ودوام الحضور وقد صح نحوا عشر التابعين وعبرهم بانهم ما عبدوا الله
خوفا من ناره ولا طمعا في جنته بل محبة له وشوقا اليه منهم رابعة
العدوية رضي الله عنها وابو حازم المدني ومعروف الكرخي وقد نقل كلامهم
ابو عبد الله سيدي محمد بن عباد في شرح الحكمة المتقدمة والمراد بذلك
انهم يعملون لله لا لشيء ويطلبون من الله لا شيء وقد بسط ذلك الشيخ
زروق في اواخر القواعد فانظره فمن ثم **ويعلمون العلم** هذا ابتداء ومنا
بعد من تمام شرح صدور المومنين فكانه يقول بسبب شرح صدورهم
ونور قلوبهم بنور الايمان واليقين امنوا ايمانا خالصا فهم المومنين
ومن اراد من العلماء العاملين تعلموا وعملوا بما علموا والذي علمهم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

٣٣

الله من العلوم هو ما في الكتاب والسنة وعطفه على ما قبله وهو قوله
يؤمنون الخ مع انه من جملتها بتسلط عموم قوله وبما انتم به
رسله وكتبه من عطف الخاص على العام اهتماما به وتشبيها على
شرف بيوت انه نبحت الحض على تعلم العلم وتعليمه وهذا المعطوف
وما بعده كالتعبير لما قبله وفي هذا اشارة الى ان من شأن المومنين من
اهل هم ان يكونوا تعلموا تجبهم تمذ امور دينهم ولذلك تعلمهم جميع ما
يكونوا به العقائد والعبادات والمعاملات على الوجه الصحيح وانما
يحصل العلم بالتعلم ممن اخذ العلم على اهله وفي قال لقمان لابنه
يا بني زاحم العلماء بركبتيك فان الله تعالى يحيي بهم القلوب الميتة كما
يحيي الارض بوابل المطر وفي البخاري ما حدث به واقد الليثي ان بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل
ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد
فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فرأى فرجة في
الحلقة فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن النفر الثلاثة
اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله واما الاخر فاستحيا فاستحيا الله منه
واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه اهـ وقد قسم العلماء العلوم المطلوبة
الى ثلاثة اقسام منها ما هو فرض عين وهو علم المكلف ما لا يتاتى له ..
ما وجب عليه الا به وهو علم العقائد وصفات الله تعالى والرسل عليهم
الصلاة والسلام وكيفية الوضوء والغسل والصلاة والصيام والزكاة
ان وجبت عليه والحج ان كان مستطيعا وكذا البيع والشراء والاقراض
والاجارة ونحو ذلك من تعاطى شيئا من ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرئ مسلم ان يقدم
على امر حتى يعلم حكم الله فيه وقد حكى الغزالي والشافعي الاجماع على
ذلك ونقله القرافي ان لكل بحيثية في غير العبادات تعلم الحكم بوجه اجمالي
يبرئه من الجهل بان اصل حكمه على فرض وسعهم لا يجب عليه تتبع المسائل

اللهم انا نسألك ... بجاه سيدنا ومولانا محمد خير الانام

الا عند النازلة وتسعها ما هو من فرض كفاية وهو طلب ما لابد لك منه من مقاصد
العلوم التي عينية ووسائلها والمقاصد سنة اصول الدين واصول
الفقه والفقه والحديث والتفسير والتصوف الا انه يختلف هل هو فرض عين
او كفاية فقال الغزالي السعي في امراض القلوب واسبابها وعلاجها فرض
عين لان الانسان لا ينفك عن العجب والرياء والكبر والحسد فيجب عليه ان
يتعلم ما يتخلص به من الكبر والعجب ومكايد الشيطان وامراض القلب
وانما يتعلم ذلك بعلم الوجه الا كما يتخلق الاطباء للقلوب رضي الله عنهم
الذين سلكوا الطريق [illegible] ذلك في انفسهم وما يؤيده قول الامام مالك
رضي الله عنه من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد
تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق وقول الشيخ [illegible] رضي
الله عنهما لم يتغلغل في [illegible] مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وقال
غيره اما رزق الانسان قلبا سليما [illegible] كبيرا [illegible] تعلم جوابها
[illegible] الا وقال سيدي ابن عباد في شرح [illegible] الحكم العلم [illegible] رتبه
مختصة بذلك الا [illegible] انه على حال لا يجب عليه [illegible] حكم
يحتاج اليه [illegible] ومسائله ذلك والعلم به يحصل
له [illegible] استيفاء [illegible] والرسائل [illegible] النحو
والتصريف واللغة والحساب [illegible] والمعاني والبيان وتسعها
هو نافلة وهو ما وراء القدر الذي يحصل به فرض الكفاية كالتبحر في اصول الجملة
[illegible] النحو والتصريف [illegible] وفيه يختلف
[illegible] طلب العلم [illegible] على الرسل [illegible] الا وان [illegible]
[illegible] وقول الحكم [illegible] وهو الظاهر [illegible]
وقد قال الحكم [illegible] وطلب العلم [illegible]
[illegible] وفي كلام الحكم اشارة الى الثناء على من
يتعلم العلم الا [illegible] كالتفسير [illegible] والزيادة على
القدر المحتاج اليه من علم النجوم وغيره لك قوله

رفعوا عنه [illegible]

هذه ايضا اشارة كما تقدم [illegible] الموصوفين الذين [illegible] قلوبهم
بالعلم او [illegible] عند الحدود الشرعية ولا [illegible] عند العلم و[illegible]
العبد عند الحدود هو عدم الخروج عما حده له مولاه الكريم الله تعالى [illegible]
بالاحكام الخمسة فقال هذا [illegible] وهذا [illegible] عليك [illegible]
وهذا [illegible] عليك [illegible] جزاء [illegible]
[illegible] على [illegible] صلى الله عليه وسلم وكان
[illegible] وهذا هو [illegible] الواجب على جميع المكلفين وهو [illegible]
الشرع [illegible] وما [illegible]
وعلى هذا [illegible] الى رسول صلى الله عليه وسلم [illegible] العلم [illegible] نتيجة
والمقصود منه والعلم انما هو وسيلة الى العمل كالوضوء بالنسبة الى الصلاة
واعلم ان العلم [illegible] به نعمة [illegible] العبد ربه
[illegible] اللهم ارزقني [illegible] وارزقني [illegible] باطلا
وارزقني اجتنابه قال الامام شهاب الدين [illegible] بعلم [illegible]
الكلام الله [illegible] ومن لم يعلم ولم يعمل [illegible] ومن علم ولم
يعمل [illegible] الكلام الله سبحانه [illegible] وانما يكون العلم بلا
عمل نعمة [illegible] كاملة او [illegible]
[illegible] غيره [illegible]
[illegible] عنه او [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] توبة [illegible]
سيدنا [illegible] شرح الحكم [illegible] من علم ولم يعمل
[illegible] بالنسبة لاهل العصمة بعدم الوقوع في الذنب
[illegible] بالنسبة لغيرهم [illegible] وهو نتيجة [illegible] العلم
[illegible] كما تقدم [illegible] نعمة [illegible]
[illegible] للعلماء شهداء [illegible] كما قيل

العلم لا يصلح إلا إذا ... به عملت احمد كلام العبيد
لو كان بالعلم صلاح الفتى ... لكان إبليس نظير الجنيد

ومن يرتفع علم العالم ويدوم له كما ينبغي العلم ينتفع بالعمل به وجعلوا له
ارتقاء ويزين كل علمه وينموا ويطلع على اسرار وهيبة وعلوم لم تبتدئ له
البتة بالتعلم قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال عليه السلام من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى وقال الجنيد
معبر الشغل لحمد بن حنبل لحمد بن ابي الحواري فقال ابي الحواري
يا احمد حدثنا بحكاية سمعتها من استاذك ابي سليمان فقال يا احمد
قل سبحان الله بلا عجب فقال احمد سبحان الله وطولها بلا عجب فقال ابن ابي
الحواري سمعت ابا سليمان يقول اذا اعتقدت النفوس على ترك الاثام جالت في
الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطرائف الحكمة من غير ان يؤدي اليها عالم
علما فقام احمد بن حنبل ثلاثا وجلس ثلاثا وقال ما سمعت في الاسلام بحكاية اعجب
الى منها ثم ذكر حديث من عمل بما علم ثم قال لابن ابي الحواري صدقت يا احمد
وصدق شيخك وبه يتبين ان العلم النافع الذي رجح فضله وفضل اهله في
الكتاب ايات كثيرة وفي السنة ما لا يحصى كثرة هو العلم المقترن بالعمل الخ
استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد في اهله الوعيد الشديد
مسلم رح في الاول قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء الاية على ان المراد بالحكمة
العلم وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الاية بالعلماء
وعطفهم بالواو الميتة لمطلق الجمع وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء لقصر الخشية فيهم وقصر علمهم وهم سكان الانبياء وملائكة اسماء
وقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات طلب لها غنم
كما امر بطاعته وهلا عثر سليمان احد الوجهين في الاية وفي الحديث افضل
الاعمال طلب العلم وفيه عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وفيه قال بعضهم

وانا بفيها ولحما منور عسى ... اشد على الشيطان من الف عابد

وورد فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وجاء ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلبه وقال عليه السلام لعلي رضي الله
عنه كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن خامسا فتهلك وهو
المبغض للعلماء وقال الله ابشر لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان
تكون لك حمر النعم وقال لمعاذ بن جبل خير لك من الدنيا وما فيها وقال اذا مات
ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الخ وقال لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله
مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها
ويعلمها وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجدا فوجد مجلسين
احدهما يذكرون الله تعالى والاخرون يتفقهون فقال صلى الله عليه وسلم كلا
المجلسين على خير ولكن هما كذا اما هؤلاء فيذكرون الله
تعالى ويسألونه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما المجلس الاخر فيتعلمون
العلم ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما فجلس الى اصحاب الفقه وورد
في الخبر اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه ورد
ويل لمن لم يتعلم مرة وويل لمن تعلم ولم يعمل الف مرة وعن فضيل بن عياض
واسم بن جنات قال بلغنا ان الفسقة من العلماء ومن حملة القرآن يبدا بهم
يوم القيامة قبل عبدة الاوثان قال وقيل لا من علم ليس كمن لم يعلم وقال
عليه السلام واوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس جلود الكباش وقلوبهم
كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وعلي يجترئون
فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران وقال عليه السلام
يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه قلوبهم
خرب من الهدى مساجدهم عامرة بالبناء اشر من تحت اديم السماء
علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود وقال عليه السلام القضاة ثلاثة
قاضيان في النار وقاض في الجنة فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به
واما اللذان في النار فرجل عرف الحق فجار في الحكم متعمدا ورجل قضى بغير علم

واستحباب ان يقول لا اعلم وقال صلى الله عليه وسلم ان القاضي يلجم يوم القيامة
مغلولة يده الى عنقه فيطلقه عدله او يوبقه جوره وقال عليه الصلاة والسلام
ان اكثر الناس علما اشد الناس [illegible] الناس الذي [illegible] الناس [illegible] ولا [illegible]
امرأة [illegible] بعد ان يتكلم وفي بعض الكتب ان اهون ما اصنع بالعالم اذا مال
الى الدنيا ان اسلبه حلاوة مناجاتي وههنا شبهات انبه عليها
لا ولا في بين العلماء رضي الله عنهم انه يتحقق الفرق بين علماء الدنيا وعلماء الاخرة
بعلوم وعلامات والحاصل لمن له التمييز لما شاهد من ذلك من اشتغال العلماء الرسمية
بجمع الناس بالعلم الذي معارض هو وقال الغزالي عنه نور الحكم واورث الخلوص
وامتلؤا فيها الا الله عليه بنموس ابعد اعلم بالخير وبقينا السوا انا كذلك
عنانه العلم [illegible] وفي كله والمتوكل ورسوله صلى الله عليه وسلم جمع التنبيه
بانه المراد به العلم النافع المتمم للقرب النافع ويشاهد العلم الذي هو مطلوب
[illegible] لله ويشاهد الخشية من ابعد الامر وما عدا ذلك [illegible] منه الرهبة [illegible]
والتسلط [illegible] بها وهو [illegible] الهمة لكنه بها الجمع و[illegible] الجاهات والاستكثار
ونجد التصدر والرياسة وسياهات لا في ان النبيا [illegible] ملوم بسائر العلم
وقسوة القلب والوقوع فيما يحظر الرب والتبارك الدنيا ونسيان الاخرة [illegible]
من هذه صفته عن الحكم بكونه من ورثة الانبياء وهل يشغل الشيء الموروث للوارث
الا بالصفة التي كانت عليها عند الموروث ومثل من هذه الاوصاف او بعض العلماء
كمثل الشمعة تضيء على غيرها وهي تحرق نفسها :. جعل الله العلم الذي علمه
من هذه صفته حجة عليه وسببا لتكثير العقوبة لديه ولا يغرنك ان يكون به انتفاع
البادي والعاصي فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
ومثل من تعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع
العذرة بملعقة من ياقوتة فما اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه ومثل
من قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين سنة او خمسين سنة يتعلم العلم
ولا يعمل به كمثل من بقي هذه المدة يتطهر ويجدد الطهارة ولم يصل صلاة واحدة
اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود بالطهارة الصلاة اهـ ونقله سيدي

ابن

٣٦

ابن عباد في الرسائل الصغرى وكذا الشيخ زروق وقال انه قوله وهل يشغله
الشيء الموروث الا ما نسبه فيه اشعار بان العالم الغير النافع ليس بوارث
وفيه نظر لان ابتداء الموروث والعمل فيه غير صحيح لا يخرج عن كونه الوارث وارثا
والعقوبات لا ينفي النسب لكن يقال فيه وارث سوء او نحو هذا وفيما ثبت ان العالم
لم ينفعه الله وما نفعه العلم عن سائر نفسه جامعهم اه كلام الشيخ زروق وفيه الخلع عنه
من شيء وجه للحكم قال شيخنا المحقق في شرح الحكم وجوابه لو لا العقوبات
لا ينفي النسب نسب عام وهو الاسلام يورث به امر علمي وهو الكرامة الدالة
يتوقف على الصلاح وهو التصديق والنصح ونسب خاص وهو البرور ويشترط
فيه العفو لانه لا يثبت اهل الغيب والخصوصية بمطلق العقوبات فيثبت بالجنس
العقوبات ويثبت بمطلق العقوبات كما له وكلام الشرح هو لحمل النفي على الحقيقة
العقوبات لغرض له اما على الكرامة [illegible] وهذا انما قال الله اعلم الحجة
بعضه ولا شك انه لتنبيه في علم الحق والعمل بالاسباب بكونها طيبة كما لا صح
من الحكم لا يليق بها يجعل كلاما انما يتحصل العلم كما بحقه لا يحتاج معه الى
الاكتساب ولا اجتناب والناس بالنسبة الى البدو كالبعض والعقود بالنسبة الى عامهم
كالعلم لم يبلغوا الحد في مسائله والتعمير ولا شك انه ورد ذلك [illegible] وكتبي
وانا بوجوده صلاح العالم وانتشار بقاء العلماء يوجبه عن الله سبحانه
حسنات [illegible] كانا بعد المشابهة بلبس عند [illegible] السني وعلمهم بالاعانة وسبب
لتكثير العقوبة لديه وهذا معنى قول الحكم فلم علم العالم يغني عن نفسه
وعلى شاهد هذا يتنزل كلام الشرح كما قال والله اعلم وعلى مثله يتنزل ما ورد
في علماء السوء من العقوبة الشديدة مما تقدم وغيره وقال في الشرح العلم
النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله ويلزمك التحقيق الجهل والوقوف
على حدود الله وهو علم المعرفة بالله ويشمل العلم النافع العلم بالله والعلم
بما به امر الله اذ لا تعلمه لله وقال سيدي ابن عباد رضي الله عنه واعلم
ان العلم النافع المتفق عليه فيما سلف وخلف انما هو العلم الذي يؤدي صاحبه
الى الخشية والخوف وملازمة التواضع والذلة والتخلق بالاخلاق الايمانية وتواضعا

وتنوا بعض الاسرار والاعلام الجاء ينبغي ذلك من يغتر الدنيا وان زهد فيها
وابكار الاخرة عليها للمراتب العلى والمقامات بعد والحرص على التلبس
بالاسباب الباعثة له على الاستقامة وتعود الحب بين يدي الله تعالى فيما يعجبها
حفظها لطلبها ومعرفة الاسباب الصالحة له عادة تلك فيرسلها مطلوبة
الخيرة لكن من الصفات الفلبية والمناحي السنية فيهذا الكلام يعمل به
فوائد العلم ويسر انه الدنيوية والاخروية فان اخذه طالب غنها او بعضها
فان كان امد يطلبه لعلمه فيعتد كان يجتنب عليه وان كان رسيئا كان ومالا واصله
الجهول العبادة باعتباره لك الاخر وقيل لسحنون العلماء قال الشيخ يا
بنى تروما لا فرق على الدنيا نبلو يري وما الله علا انه يسمع رضا الحسن كان الرجل اذا
طلب العلم لم يلبث ان يرى ذلك في تخشعه ولباسه ولسانه ويده وزهده
وان كان الرجل ليصيب الباب من ابواب العلم فيعمل به فيكون خيرا من الدنيا بما
فيها لو كانت له فيجعلها في الاخرة ولياتين على الناس زمان يشتبه فيه
الحق والباطل [illegible] لكن لم ينتفع فيه الا من كان دعا دعاء الغريق اهـ وقال
بعض [illegible] كان العلماء ربيع الناس اذا نظر البيع المريض سيرا ما
يكون [illegible] انكر البيع [illegible] يكون غيثا وفيه صاروا البدع
فتنة على الناس [illegible] قال هذا لزماننا الصالح فكيف
لو ادرك زماننا هذا فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله رضي الله
عنهم ونفعنا ببركاتهم [illegible] في نفسه ولا شك فيه ولا ينبغي ان يرغب على عمره
وانما هو اشارة الى [illegible] العارفين ومنهج السالكين [illegible]
[illegible] العلم واهله وسود الكتب بجملته لانه لا يجب على الوصف الخ
[illegible] الا القليل النادر [illegible]
كالفضيل والجنيد [illegible] اعلامهم
ونوابغ ولا يجوز ان [illegible] عدالتهم فتح باب للمراء
في سنا المقتنين [illegible] طلب العلم قول شيخ [illegible]
اما العلم اخذ الاشتغال به خشية كان على [illegible] فيفهم ما هو هنا هكذا

بلا

فان العلماء يقولون في مثل هذا الذي تعلمه البداية بالنهاية ومن جعل
البداية بالهداية فهو بعيد الى الضلال اقرب الى الهداية جاء في قول
تولوا فان تشغيبه ومذاكرته هذا بالنسبة لمن يجعله سببا لهم الصالح بقوا
والامر عم اهو لا [illegible] مقتضية ولهذا التعبير [illegible] فمن جهد بالعلم
له وصحة وان لم تدرك خشية لا يستبع العالم فكم شيء ما لا علم غنية له شيء نقله
كلام الغزالي المتقدم شيء فاه والحق بينهما من البعد ان الجماعات والمجاورات
والاشتغال بالعلم ان [illegible] العبادة وعلم الكلام ذلك اسباب شهوة
فعلى هذا من اشتغل بشيء من ذلك بلا نية [illegible] كان لا اجر له
عليه لكن بنيته الاجر وان قصد بذلك [illegible] سائر الخيرات وان
قصد بذلك الاستعانة على المسألة كان مقتضيه [illegible] ابن عرفة من عجز عما
قوته وقوت عياله الا من زكاة الفضلاء فانه يستحق لانه بشغله في طلبه ومن ابنا
يونس لا ينبغي له ان يحمل [illegible] وفيه ذلك [illegible] قال عبد الوهاب
[illegible] على اخذ الاجرة على القضاء اهـ وقال المؤلف [illegible] على اخذ الذي يعود
من المقصعين من جملة سبيل الله [illegible] يقول هو من جنس الاسباب ومن قال
بقول طلب الدنيا بالدين [illegible] طلب الذي ما طلبه بالعلم والدين اهـ قال
شيخنا المحقق في شرحه للحكم وكلام الغزالي حسن لا يسقط في هذا الزمان
الذي غرب فيه العلم وقل اهله وكان الناس [illegible] الحق وربات [illegible]
من اهم المهمات والسعي في تعليمه وتحصيله من اعظم العبادات واما لم
يتشبه للقاريء الخشية يوجد اهل العلم [illegible] انه المسلمين [illegible]
[illegible] قواعد الايمان والاسلام [illegible] النعمة [illegible]
[illegible] قال في الاحياء انما العالم الذي ينتفع الناس بعلمه في [illegible]
[illegible] العابد فانه محتاج الى
[illegible] فان امكنه ان لا يشتغل [illegible] واوفاته بذلك فهو اجمل
ما يشتغل به بعد المكتوبات [illegible] المنتفع [illegible] الاشتغال
له بالتعلم افضل من النوافل اهـ ثم نقل شيخنا المحقق من الاحاديث وكلام

وكلام لا ينفعنا بشيء لما ذكر من ان الاشتغال بالعلم تعلما وتعليما بعد
اداء الواجبات افضل من الاشتغال بسائر نوافل الخيرات من صوم وصلاة
وتسبيح وغير ذلك من الطاعات قال وقول المؤلف [illegible]
مفتاح اليقظة [illegible] كما قال فيما يطلب الفضائل [illegible]
الا التشبيه الثاني في بيان النية في طلب العلم وما يتعلق بها [illegible]
عليها في اعلم ان طلب العلم من اعمال البر من حيث الصحة والاعتلال والناس
في طلبه على مراتب بعضها ارفع من بعض كسائر الاعمال فمنهم من يطلبه
لا في نفعها ومنهم من يطلبه لنيل غرضها وبينهما مراتب يعرف ذلك بتصفح
ما تقدم واعلى المراتب طلبه لله لا غير قال الشيخ ابن عباد رحمه الله ينبغي لك
ايها المريد ان تخلص نيتك في طلب مرضاة الله تعالى واستعماله فيما ينفع [illegible]
الخروج من ظلمة الجهل الى نور العلم حيث ان النية الصحيحة الى نعمة
ما ينتفع به [illegible] طلبة العلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل يوم لا ازداد فيه علما يقربني من الله عز وجل فلا بورك لي في
طلوع شمس ذلك اليوم وقال سفيان الثوري رضي الله عنه انما يتعلم العلم
ليتقى به الله وانما فضل العلم على غيره لانه يتقى الله به فان اختل هذا القصد
ويشتت نيته كالذي يريد ان يستشفع به التوصل الى منافع دنيوية من مال وجاه
فقد بطل اجره وحبط عمله وخسر خسرانا مبينا قال الله عز وجل من كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في
الاخرة من نصيب وروى ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى
به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم
القيامة يعني ريحها وقال في تنبيه الغافل ينبغي للمتعلم ان ينوي
بطلب العلم رضى الله تعالى والدار الاخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الناس
واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاءه بالعلم والشكر على نعمة العقل وصحة
البدن الخ قال في لطائف المنن ربما تحمل الغافل [illegible]
قول من قال طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله وليس في قول هذا القائل

ما يستروح اليه من طلب العلم [illegible] وانما اخبر هذا القائل
عن حال نفسه واخبر [illegible] سلمه الله منها [illegible]
[illegible] في المعتبر [illegible]
منه فلذلك [illegible] العقلاء [illegible] سلامة
العواقب [illegible] انفسها الى التهلكة وليس [illegible]
وانا سليما الخ [illegible] في قول هذا القائل [illegible]
الهداية والعلم [illegible] الى الخير [illegible] ما نصه هذه اشارة الى انه
يطلب من الانسان النية في طلب العلم ولو لم تحسن نيته فان العلم يجره الى
الخير وقد روي عن بعض المتقدمين انه قال طلبنا العلم لغير الله فابى الله
الا ان يكون لله [illegible]
المقصود بالعمل وحاله وروي [illegible] عن الحسن قال طلبنا هذا العلم وما لنا
فيه كبير نية ثم رزق الله فيه بعد النية وقال الحسن ايضا كنا نطلب العلم للدنيا
فجرنا الى الاخرة وقال سفيان الثوري [illegible] في [illegible] باب
العلم اعلم ان العلم الذي اشار اليه سفيان بن عيينة بقوله تعلمنا العلم لغير
الله الخ هو علم الحديث والتفسير وسير الانبياء والصالحين فان فيها التخويف
والتحذير وهو سبب لاثارة الخوف [illegible] في الحال اثمر
في [illegible] فاما الكلام والفقه المجرد المتعلق بفتاوى المعاملات وفصل الخصومات
فانه لا يزيد [illegible] الى اخر العمر [illegible] قال
وانظر الى اواخر اعمار [illegible] من الفقهاء الذين تعلموا لغير الله واعتبر بهم
انهم [illegible] هلكوا على طلب الدنيا [illegible] عليها وليس الخبر كالمعاينة
[illegible] اعلم ان المعيار [illegible] الدال على صحة [illegible] دعوى
التعلم والتعليم لله [illegible] الموت [illegible] مشتغلا بها
[illegible] الكلام
انما [illegible] يشتغل بالعلم في انه ينبغي لخلاص النية فيه وانه لا يشتغل به الا
لله [illegible] العلم لله [illegible] الكتاب من يده

وفصل الخطاب

انه قال سبحي ابا عباد قلت وهذا هو فصل الخطاب ونهاية الصواب
فان العبد في هذه الحالة لا يصدر منه الا العمل الصالح الخالص من شوائب الرياء
ومما زجته حظ النفس واتباع الهوى وهذا هو المطلوب من العبد لا بسبب
انه لكن الا ان يتخلق بما يقدر من حلول الموت وحصول الفوت وهذا هو معنى
قصر الامل الذي هو اصل حسن العمل وهو انه لا يغفل لنفسه وقتا ما بل يكون فيه حيا
ويحفظ ذلك يتعلم ما يلزمه من الاداب ويتخلص من انواع الرعونات لانه متوقع الموت
في كل نفس ولعله يجد وعليه جميع ذلك كل عمل استغنى بسلب فيه صاحبه عاقبة
من نفع به وفوق ذلك انه يكون متحققا به لا يسلم منه كرامة فائدة التعيين الخلاص
من بلجة في علم يعني منه ما عليه الاخذ فيه لا يعني من النية ما تحلل ويكون حاله
ان اهمته متمكنا من ايقاع طاعة ترى به مصلحتها على مصلحة ما هو الاخذ فيه من العلم
يجوز تبوا بعلو يتجر لتحصيل النفع بعد الاربعة في ذلك فوت نفسه وما رأى
حضور ابتدائه انه فيه يعرض له بمحال اخذه فيه عن محل نيله ومن يكون الخطا
نفسه به الكتب بيقصده على ما كان اخذا فيه ويتشاغل به عن غيره الا انه يظهر من قوته
من ذلك انه المراد منه وكله من اهل المرتبة العلية طلب العلم قال المواق
في سنن المهتدين بعد كلامه وقد نبه اهل العلم بكون من الناس من يبرز نفسه ومن المشتغل بنا
بنفسه ومن الكاذب لا يستطيع بنفسه فالذي هو من الناس بغير فكما قال ابن
عطاء الله لو قيل له غدا تموت لم يضع الكتاب من يده والذي هو متلبس في حضرة
جعله سبيلا للدنيا لكن كلامه المتقدم في الشبهة الثالثة في بيان بعض
مقامات الجهل وبيان ما يستعان به على تحسين النية في طلب العلم فاعلم
ان الاشتغال بالعلم افضل من النوافل الذي لاجل على كل حال لكنه في مقابلة الجهل
لان الجاهل لا يطلع على خفاء ما هو متلبس به من المساوي ولا يعرف ما هو
متلبس به من المعاصي ويسلم من المعاصي كلها ويشتغل بالعمل في المباحات
او قربات وهذه مما هو كثير [illegible]
يطالب بالتوبة انه ليس خالصا في نظر [illegible] من العلوم سبيله
علم النصوص وما لا زم وعلم من يتكلم فلا بد من ذلك لتهذيب النفس وليس هذا على

العلما

العالم والجاهل العمل المعمول في صورة السالم الكامل الموفق للقوم
قول الشيخ ابي الحسن من تشاغل في علم مسائل من اعمال الكمال وهو ابن سبق
قاله بمعناه شيخنا المحقق في شرح التصحيح قال في شرحه المحكم وكل
ما ذكره الشيوخ في النظر من ان اهل العلم بالنيات الفاسدة والتعجب
من ذلك فليس مراده في به زكاة الاشتغال اذ غنة كيف وهو مطلوب
على جهة الندب او الكفاية وانما مراده في ذلك التشنيع ابتغاء لا صلاح
النية في ان لنوع الاجتهاد في تحصيل الاخلاص فيه والاحرار من تركه الذي هو
عين الجهل واهل الفساد وذلك يفي ان اكثر هؤلاء السادات ومن السعة
تشبهوا والنظر في الاحاديث والاثار النحوية من الرياء والعجب والرضى عن النفس
والتنافس في الدنيا ونحو ذلك وان غنة في ذلك ومخالفة اهل الخير والدنيا
فهذه الامور يستعان على اصلاح النية وتصحيحها ثم نقل سبعة عشر
ذكرها من انه هو التشعب لمطالب العمل لان ترك العمل وسيلة الا ان شاء الله
الكلام على ما يتعلق بتعليم ما لا يحتاج اليه في الطلب وطلب العلم وطلب ذلك للعلماء
عند قول الحكم ليس ينبغي [illegible] عند [illegible]
سائل العلم قال الشيخ زروق والحد لغة المنع وفي الشرع ما منع من اتيان بلدة
عليه وتعد به الى غيره كالعدد في الركعات في الصلاة وان [illegible] في الكلام والحد و
الشرع عشرة موضعه لا امتناع من العود لما ونعت بمجمع انه لا يرد عليها قوله
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم هو من معنوا فيلبس بقوالوا نوف
عنه للعموم الشرعية قال الشيخ زروق والاستغفار الاستغفاء والحلال ما
المخلص عنه التباعات فلا حق فيه للمخلوق ولا شيء فيه من الحق والحرام ما اوجب
الشرع احترامه له تجتنبوا [illegible] وما من حلال الا يقابله حرام او بالعكس
كالبيع يقابله الربا والنكاح يقابله الزنى ومن استغنى بالحلال عن الحرام
كان [illegible] ومن [illegible] على وجه من الضلال [illegible] الكبر
عليه من خافية [illegible] المعاصي [illegible] الكبر قوله اما بعد
هي كلمة يؤتى بها [illegible] الانتقال [illegible] وهي فصل الخطاب

النع

اللهم إنا نسألك ... بجاه سيدنا ومولانا محمد ...

الفي أو نيه ... أو وجهه عليه السلام وأنه أول من نطق بها وقيل أول من نطق
بها قس بن ساعدة وقيل كعب بن لؤي وكان صلى الله عليه وسلم
يقولها في خطبه كما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما والمختار أن فصل
الخطاب بمعنى الخطاب المفصول أي الذي يتبينه المخاطب ولا يلتبس عليه
وقيل إن معناه الخطاب الفاصل بين الحق والباطل فيجعل مصدرا بمعنى اسم
المفعول أو اسم الفاعل ثم ... كيفية أما وبعد إعرابا أما بحرف ...
وتوكيد ... وتفصيل غالبا وأما بعد فظرف زمان أو مكان باعتبار الرقم
مفعول للمد أو لفعل الشرط الذي نابت عنه على الخلاف وهي هنا مبنية على الضم
لقطعها عن الإضافة لفظا لا معنى وجواب أما هو قوله فإنك سألتني ...
بإنزال الحكم ... الجواب الشرط لا يكون إلا مستقبلا وأما أخبر ابتداء أو قوله
فإنك ... بمسائل يغلب به بحور أنه لا ... وجملة أعاننا الله وإياك
على رعاية ودائعه وحفظ ما أودعنا من شرائعه معترضة بين الشرط
وجوابه كقوله تعالى فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ولا يجوز أن تكون
حالية لأنها طلبية في المعنى وإن كانت خبرية لفظا والمعنى اللهم أعنا على
... وطلبه ... الجملة ابتهالا وتضرعا إلى الله تعالى
وطلبا لإعانته في القيام بوظائف الدين والإظهار للعجز عن ذلك بنفسه
قال الشيخ أبو عبد الله بن عبد في شرح الحكم مما هو معلوم على القطع
مما نص عليه الشرع وأنواع التجارب أن من لم يجعل الله تعالى في الخير
البدء ونوكل في أمره عليه كان الخير ونوب عليه كل عجيبة ويسر عليه كل
عسير ومن سكن إلى علمه وعقله واعتمد على قوته وحوله وكله الله تعالى
إلى نفسه وخذله وحرمه توفيقه وأهمله فلم ينجح مطالبه ولم تتيسر
مآربه وهذا معنى قوله في الحكم ما توقف مطلب أنت طالبه بربك ولا تيسر
مطلب أنت طالبه بنفسك وفي ذلك قيل

إذا لم يعنك الله فيما تريده ❊ فليس لمخلوق إليه سبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك ❊ ضللت ولو أن السماك دليل

وقيل

اللهم صل على الحبيب

وقيل إذا كان عون الله للمرء نافعا ❊ تهيأ له من كل صعب مراده
وإن لم يكن عون من الله للفتى ❊ فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

والضمير المتصل بأعان قيل إنه خاص بالمؤلف بمعنى المعظم نفسه بدليل
عطف قوله وإياك عليه والمراد منه إذا لأظهار ما وهب الله الذي هو تعظيم
الله له بتأهيله للتآليف فيكون من باب التحدث بالنعم وفي الحديث لبس ساح
... بتعاظم بالعلم قال الجوهري معناه ليس ساح لم ... أنا المشتغل
عظيما بالعلم بحيث يجعله علة له وموصوفا به وليس المراد به التعاظم
احتقار غيره بأنه منهي عنه اتفاقا والظاهر أن الضمير للجماعة لأن المقام
الدعاء فيكون المؤلف دعا بهذا الدعاء لنفسه ولسائر المسلمين وكلما كان
الدعاء أعم كان أنفع وأقرب للإجابة والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا الآية والمقصود من الدعاء هو إظهار الضعف والفاقة والذلة
والخضوع ... المتفضل ... في الدعاء أو طلب فضله فإن العبد
لا يستحق على سيده شيئا فيقول يا من لا يعطيني إلا شيئا ولما قال أبو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه ولا يبعد قوله وإياك الخطاب شبه الخاص بعد العام
شبيها على أنه ذكر المقصود الأعظم والمخاطب بقوله وإياك وما بعده من
كاف الخطاب هو الشيخ الصالح العابد المؤدب أبو محمد محرز بن محرز
ابن أبي خلف الصدفي التونسي المعروف بالعابد وكان مجاب الدعوة وفي
... بعض أنه ابن خالة المؤلف ابن أبي زيد وتقدم أنه دعا الله تعالى لابنة ابن أبي
زيد التي كانت مقعدة فبرئت من حينها وكانت وفاته رحمه الله في ...
وقيل المخاطب هو الشيخ الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السبائي بفتح السين
المهملة والباء وهمزة مكسورة مقصورة كما ذكره ابن عجيبة النساء ... وضعف
هذا بأنه لم يكن مؤدبا وعلى الأول أنص أصحاب التقاييد وعلى الثاني الموزعون
ويحتمل أن يكون الجميع والإطلاق الأول أرجح وإن جاء ... الضمير بأن احتمل
الاثنين فيه الجمع قال ابن ناجي وجه تقديمه نفسه في الدعاء الخضار العلماء ... الانتقار
واستعطافه للإجابة وأنه من القرب الدينية التي لا ينبغي الإيثار بها لخبر ابدأ بنفسك

اللهم إنا نسألك الإعانة على التمام
بجاه سيدنا ومولانا محمد خير الأنام

الصلاب لا او يرضيني منك لعدا وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا دعا بدأ
بنفسه وفي القرآن رب اغفر لي ولوالدي واما اذان السيدة عائشة لعمر
رضي الله عنه في الدفن في بيتها مع حجرتها فليس من باب الايثار بل من باب تنبيه بالرفق بنفعه
وهو الاجر مع خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ايضا ان تفتتح به لك
من بيت اسرار المهمات الموصية تواضعوا لها عانة الحكمة والودائع الجوارح السبعة
الفرج والبطن واللسان والعين والاذنان واليدان والرجلان فانها امانات عند العبد
ليحفظها ويشتغل بها في نفور جاء من عصى الله بجارحة منها فتح له باب من ابواب
جهنم ومن اطاعه بواحدة منها فتحت عنه باب وبالجميع تغلق الابواب كلها او
الاهل والمال او الامانات هي التكاليف الشرعية قال تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها الا امتنع من حملها اشفاق
اشفاق وخوف من عدم القيام بواجب حفظها لا امتناع عصيان او الجميع لان الانسان
راع على جوارحه واهله وماله وعبادة انفس سائر بعض فانه كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته وعلى الاحتمال الاول فهي بمثابة الوديعة اشارة الى حفظ الجوارح من المناهي
وحفظ الشيء ابعاده ملجأ يتشبه الى بسط من طاعات وغيرها اشارة الى امتثال الاوامر
ويعبر عنهما هم التقوى والاستقامة في الشيخ رضي الله عنه طلب افضل ما يطلب
وهو التقوى التي هي بمعنى الاستقامة هي امتثال الاوامر واجتناب النواهي الظاهرة
منهما والباطنة وهي المشار اليها في الفاتحة في قوله اهدنا الصراط المستقيم
قال في الحكم خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك وقد بشر الله اهل الاستقامة
في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الآية وان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم الآية وامثال الآيات الواردة في اهل التقوى
فقد ذكر الله منها ما يقرب ما لا ينتهي ابدا فكل جملة منها في شرحنا على الرسالة
المعنونة بنتائج الرسالة من المعنى لا باس ان يسأل من الله لا كما لا ... حج
قضاء الشهوة والوصول الى المتعة فانه مذموم بل يستعين بذلك على بعض
اداء الحقوق وفعل الخير ونحو ذلك من المقاصد الحسنة فكان يريد ثواب الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة اي فليسأل ما هو اجمع وهو الغني ولا بقوله

واجمع

وحكم ما ورد عنا ما شئ ابعد من عهد التنفيس وعلى الكلفة عن عهد العلم
على الظاهر والله اعلم ويحتمل ان يكون المراد بحفظ الشيء ابعد من فعلها فيكون
المراد من هذا الكلام طلب العلم والعمل به ومدار ذلك على الاعتناء بامر الدين
والتحلي به تعالى في الغيب وبذلك وقد عبر عن ذلك في اواخر الكتاب بقوله فقال وانا
اسأل الله تعالى ان ينفعنا واياك بما علمنا ويعيننا واياك على القيام بحقه جميعا
كلفنا وطلب ان يجعل سعينا فيه لما اعطاه لنا وطلب من العلم نافعا وان يعين كلا
منهما على القيام بالحقوق والتكاليف الشرعية والعبادة بجعلهم احسن استقامة
في الدين وعلى المناسبة في هذا المحل وهو ان المراد من هذا التأليف الذي طلب
من المحكم بانما تكون به الاستقامة من الاقوال والافعال واما طلب الاعانة على
التأليف فقد اشار اليه بالبسملة وسيصرح به في قوله وبه نستعين ولا حول ولا
قوة الا بالله العظيم وما احوج اشارنا لهذا الدعاء الذي دعا به الحكم فقد دعا للرسالة
ذكر في هذا الكتاب انما هو بيان لكم بين الله تعالى الموصلة لمن سلكها الى رضاه وهي
اكثر المطالب فوائد ومعاطب فانا نتعلق بالله تعالى في سلوكها اعود واصبر الحرج
فيها الى الله تعالى اولى واوجب ولهذا قال في اواخر هذا الكتاب والتجأ الى الله فيما
عسى عليه الاخ ولبعضهم

اني ابتليت باربع يرمينني ﴿﴾ بسهام قوس ما لها تعنيني
ابليس والدنيا ونفسي والهوى ﴿﴾ يا رب انت على الخلاص تعيني

قوله (فانك سألتني) لكن طلبت مني وقد علمت ان السائل هو المسؤول في
الرتبة فالتعبير بالسؤال في محله وغرض الكلام بهذا الكلام بيان سبب التأليف لهذا
المختصر الكتاب وفي ضمن ذلك بيان جملة ما اشتمل عليه من العلوم قوله
من أن اكتب لك
فيه سؤال الكتابة للعلم والاجابة للموفق للخلف فيه دليل على
ان ذلك
اتخاذ الكتاب للجواز الامر عليه السلام بالكتب لابي شاه وان كان لعبد الله بن عمرو بن
العاص وانس بن مالك في كتب ما سمع منه في الغضب والرضى فلا لانه لا يقول الا
حقا وكان من السلف من لا يقول بالكتابة لكنه جاء في الحكم الاتكال على الكتابة قبل
الحفظ ولا يختلف في الجواز اليوم لقصور الهمم وقلة حفظ الناس الا قبل كتابته

اليوم من فراغ الاذان وبينهما وصل من السلف الى الخلف وقوله جملة هو عبارة
عن المسائل المضموم بعضها الى بعض بعد ما كانت مفرقة ومنه جملة الحساب
اذا جمعت بعضها الى بعض وقوله مختصرة فعيلة الا ان الفاظه كثيرة المعاني ولما ساله
الاختصار لانه مسهل للحفظ واقرب للضبط ومع اختصارها فانها الى زيادة فيها
اربعة الاف مسئلة وهي ملخوذة من اربعة الاف حديث كما قال الفقيه سيدي والشيخ
زروق وابن ناجي ونقله الحطاب خلافا لابن عمر وقد اسقط المؤلف اسنادها اختصارا
وقد قال الاجهوري في كتابه اسنادها ونسبها كلها للنبي صلى الله عليه وسلم سماه
مسلك الجلالة في مسند الرسالة قال الاجهوري ويسمى المؤلف اربعة الاف حديث
مذكورة فيها وانما هو لتسمية بلها ان يسمى فيها مسئلة الا وهي ملخوذة من حديث
وفيه نظر ما يفيد هذا الكلام وتسمى رسالة وجملة وباكورة المذهب لانها اول
مختصر اختصر في المذهب ولم يكن قبلها مختصر سوى الجلاب وتسمى باكورة السعد
لانها سعد بها خلق كثير وتسمى زبدة المذهب انظر الحطاب قوله من واجب
امور الديانة هذا وما بعده بيان لما اشتملت عليه هذه الجملة وهو ستة اشياء
والواجب احد الاحكام الخمسة ما يثاب فاعله امتثالا ويعاقب تاركه غالبا ويقابله
الحرام وهو ما يعاقب فاعله ويثاب تاركه امتثالا والمكروه وهو ما يثاب تاركه امتثالا
ولا ثواب ولا عقاب في فعله وبقية اقسام المطلوب كلها غير جازم واسقط
فيه غالبا للاحتراز من الواجب ما لا ياثم بتركه وهو شكر المنعم بنعمة معينة وما
معنى وجوبه كما قال ابن ناجي في شرح الشطر انه اذا اتى به في مقابلة النعمة يثاب
عليه ثواب الواجب لا بمعنى انه ياثم بتركه وان اتى به لا في مقابلة شيء لم تخصه
المقابلة اثيب عليه ثواب المندوب كما ان من الواجب ما لا يثاب على فعله وهو معرفة
الله بمعنى النظر الاول فانه لا يثاب عليه كما حققه القرافي لا ان الثواب يتوقف
على معرفة المثيب والفرق خلافا لما في حواشي شيخ الاسلام على المحلي وفيما
قاله ابن ناجي نظر لانه هو من يحتاج له لم يكن ينفع فيه بقيد الحكم النعمة او
كان في مقابلة النعمة ويكون الاعتراف بالنعمة عنه شكر فهذا هو القدر الواجب
ويكون النطق بلفظ من الفاظ الشكر سنة ويبقى الوجوب على حقيقته من ترتب

العقاب

العقاب على تركه قاله شيخنا المحقق بحسب ما عهد للحصر المحصب وبيان ذلك
ان يجعل الله بنفس نعمة بعض الواجب يثاب على فعله ويعاقب على تركه
الا ان يقال اما هذا الواجب من باب الواجب المخير الذي وضع لذلك بذكرى فانه
مهما اتى بواحد منها اثيب ثواب الواجب ولا ياثم بتركه وانما ياثم بترك جميع
تلك الكيفيات والنقض المذكور في جميع باب الواجب المخير فانه يعين بعض
اصحابنا وانما قيد به باشتماله على الواجب والمحرم لقول القرافي نفقات الزوجات
ورد الديون والغصوب والعواري ونحوها اذا فعلها المكلف غافلا عن امتثال امر الله
بفعلها وتقع واجبة مجزية لكنه مع ذلك لا يثاب على شيء منها حتى يقصد امتثال امر
الله بها وكذلك الحرم والقرب لا يثاب على تركه كترك شرب الخمر والزنى والسرقة وقتل النفس
وما اشبه ذلك من المحرمات فانه يخرج من عهدتها بتركها ولا يثاب على شيء من
ذلك كله فعلا كان او تركا حتى نقترن به النية فيقصد به امتثال امر الله تعالى
في الفعل والترك انتهى انظر الاجهوري وامور الديانة مسائلها والديانة قال
الثعالبي مرجحا بها بعد اذا كان وقال الحطاب الديانة المعاملة منه قولهم كما
تدين تدان او المراد بها ان العبد يعامل به ربه في دينه بما يرضيه وفي
نسخة الديانات لمراعاة الديانات القولية والعملية والاتيان بالجمع مع ان الدين
واحد باعتبار انواع العبادات وباعتبار المكلفين ولما كان الواجب من امور الديانة
لا يخرج عن ثلاثة اشياء ابدلها بقوله مما تنطق به الالسنة وتعتقده القلوب
وتعمله الجوارح فهو تفصيل لقوله واجب امور الديانة الاول كالشهادتين
وقراءة ام القرآن والثاني كالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والثالث كالطهارة والصلاة ونحوهما وسائر افعال العبادة لا تخرج عن هذه
الثلاثة كما قال ابن ناجي حرزه وما يتصل بالواجب عطف على واجب ومعنى
يتصل به يتبعه ويليه في مرتبة الطلب ولذلك بينه بقوله من السنن وبين المراد
فهو من الواجب الذي تفعل قبل الصلاة او بعدها والاشارة في قوله من ذلك
عائدة على امور الديانات لا على ما تعمله الجوارح كما قيل وقوله من السنن المراد بالسنة
في كلام المؤلف هنا المطلوب الغير الواجب لا السنة بالمعنى المصطلح عليه بدليل

انه فصلها بقوله من مؤكدها ونوافلها ورغائبها فهو بيان من السنن
بل من فصل من يفصل ثم ان مرتبة النافلة متأخرة عن مرتبة الرغيبة كما ان الرغيبة
متأخرة في ان تنبغي عن السنة له باعتبار الثواب والطلب في لبيان اشتغالها الى النية
كالسنة وعليه فكان ينبغي التقديم الى غايتها عن النوافل وان كانت الاولى لا ثابت
ثم ان السنن في انفسها متفاوتة كما ان النوافل كذلك متفاوتة قال في التوضيح
ندب نفل وذلك ثم قال والوتر سنة بالكمال وفيه علمت اما ما هو الواجب
اما سنة او رغيبة او نفل والسنة اصطلاحا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
واظهره في جماعة وداوم عليه ولم يدل الدليل على وجوبه كالعيد والكسوف
والوتر لان الظاهر المتقدم عن صلاة على الوتر والله اعلم لان المعروف انه صلى الله
عليه وسلم كان يختم تهجده بالنفل بالوتر ولم يداوم صلى الله عليه وسلم على اظهار
تهجده في جماعة بل ينفرد لذلك وان غيب جدها بعضهم بما رغب فيه النبي صلى
الله عليه وسلم بالقول ولم يفعله في جماعة قال الجمهور وهو غير مانع لان بعض
المندوب رغب فيه كما بالنفل الى رواتب الصلوات الا ان اد وجد له عينه في عدد
محصور قال الشيخ عبد الباقي في شرح المختصر والاولى ان تفسر الرغيبة بانه
لانه نفسر لنا منها الا ركعتا الفجر انه الا على احد القولين فيها وهو قول مع يشترك
الاظهار في نعي بعد السنة ولعل لا يشترط ذلك لا فرق بين السنة والرغيبة
والكل سنة سنة ولا بد ان اه على هذا الحد وجه في شيء بعد السنة لمباين المعنى
النافلة ما هو كذلك الا انه لا يجهر بها والنافلة ما عدا السنن والرغيبة والفرض ويسمى
مستحبا وفضيلة وتطوعا قال الحطاب وذلك كصلاة الضحى وقيام الليل ان صلاة
الليل الظهر هاولم يداوم على اظهارها وصلاة الضحى داوم عليها ولم يظهرها فلعلني
قال انه يشتهر منه انه كان يصلي الضحى وقد كان وصح نقله عنه عليه السلام
من غير وجه اه كو ابا يشبه الصلاة اسم الفضيلة على الرغيبة انظر الحطاب
قوله وثم من الاداب منها هذا من الثاني مما تضمنه النظم فهو قوله من واجب
وهو الثالث من المسؤول والمراد بالاداب في كلامه استعمال ما يحمد ويحسن حاله
الانسان فيما بينه وبين ربه وصلاة ركنه وكتبه وبينه وبين الناس قولا كانا او فعلا

متعلقا

٤٣

متعلقا بالظاهر او بالباطن فيشمل لجميع ما ذكر المؤكد داخل الكتاب من
اداب الاكل والشرب والسفر واللباس والنوم وغيرها لكن في الاداب كما تطلق على
ما كان مندوبا بالنسبة الاكل ونحو ذلك من العبادات فيه تطلق على هذه لو على
ما يشمل هذا وغيره وقسمها بعضهم الى ثلاثة اقسام قال الشيخ زروق في
المداخل عند شرح من شروح الحكم قال ابو نصر السراج والناس في الادب على ثلاث طبقات
اهل الدنيا واكثر ادابهم البلاغة والفصاحة وحفظ اخبار الملوك واشعار العرب واهل الدين
واكثر ادابهم رياضة النفوس وتاديب الجوارح وتهذيب الطبائع وحفظ الحدود
وترك الشهوات واجتناب الشبهات والمسارعة الى الخيرات واهل الخصوصية
من اهل الدين واكثر ادابهم حفظ القلوب ومراعاة الاسرار واستواء السر والعلانية
اه المراد منه وانه المقصود بشيء من القسم الثاني والثالث دون الاول ولذلك قال
وشيء من الاداب منها ومدار التصوف على هذين القسمين الاخيرين وقد اشتملت
الرسالة على العقائد والفقه والتصوف وهي الايمان والاسلام والاحسان التي هي
اقسام الدين كما بالتحقيق في قوله منظار لجميع امور الدين بانها لا تخرج عن لا
لجملة كما قيل قوله وجمل من اصول الفقه وفنونه هذا هو الرابع من
المسؤول وفيه ثلاثة اوجه من جهة اللفظ احدها الجر بالعطف على قوله واجب
امور الديانات وهذا الظاهر الاول وعليه فالمراد بالواجب خصوص الواجب من العبادات
دون المعاملات لتقع المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه لا به المحصل واجبات
ايضا الا كتب هذا مسائل المعاملات والثاني العطف على سنن كما قاله النقاني فيقتضي
ان يشرح الجمل من الواجبات لا نحاح ذكره معطوفة للقول بتعلق الواجب
وليس كذلك النصب بالعطف على وسعة قال الحطاب وهو و
سيبه على ما يدل ان الشيخ كتب له او للباب العقائد وجمل من العبادة في ما بعده
الجمع جمل من اصول الفقه وفنونه اه كريغا بينهما بما يشبر الثالث
الذي ذكره الشيخ زروق وهو ابعدها لا في المعنى جعل وهذا
لا اعلم ابه مع احتمال غيره وقوله من اصول الفقه يحتمل احتمالات ثلاثة احدها
ان يريد بها امهات المسائل التي ترجع الفروع اليها وهو المراد بالفنون كمسئلة يبوح

لا جال بانها اصل بالنسبة لما يخرج منها وكمسألة المكاتب وام الولد
ولبنة الشاة كذا بيعها لعدم الشيء بكيس والدينار بالدينار وبيع الغائب ونحو ذلك
مما تتشعب فيه المسائل وعلى هذا الاحتمال الثاني الخطاب الثالث
ان يراد بها ما ثبت من الكتاب والسنة وكلام السلف فمن الكتاب كقوله
واحل الله البيع وحرم الربوا وقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ومن السنة كقوله ومن ابتاع طعاما فلا يبعه قبل ان يستوفيه
ولا يخطب احد على خطبة اخيه ولا يسوم على سوم اخيه ومن الآثار عن السلف كقوله
تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور ويراد بالفروع ما استنبط من
الكتاب والسنة وهو الكثير في كلامهم قال بعضهم وقد سئل الحكم عما اراد
بالاصول والفروع فاجاب بان المراد بالاصول الجملية وبالفروع ما اراد الفقهاء
الثالث ان المراد بها ما لا يتعلق بها المكلف على سبيل عقد القلب بل فيه
وفيه ذكر شيئا من ذلك بعض جمل من الفقه والسنة واستعمل فيه بعض القياس
المتعارف عند الاصوليين فمن ذلك كقوله الخمر حرام وقال عليه السلام كل ما
اسكر كثيره فقليله حرام وكل ما خامر العقل فاسكر فهو كل شراب فهو خمر اذ
فهو حرام وهذه النتيجة المقدمات والنتائج والفقه لغة الفهم يقال فقه
بكسر القاف بمعنى فهم وبفتحها سبق غيره للفهم وبضمها صار الفقه له سجية
واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية
قوله على مذهب الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى ورضي عنه هذا هو
الخامس من المسئول والجار والمجرور في محل نصب على الحال من فروع بجملة مختص
والمذهب لغة موضع الذهاب وهو الطريق والمختار ان المراد به هنا قول مالك
كما ان المراد بكل مذهب قول صاحبه لجريانه على قواعده فهو مصدر ميمي اريد به
المفعول لما ذهب اليه من الاحكام ولا يصح حمله على المكان الا بتعسف لان الاحكام
مذهوب اليها لا فيها كما قاله المتقدمون والمتأخرون بل يطلق بالمذهب على ما به
الفتوى لكونه الراجح الاقوى والمختار السابق ان تكون هذه الجملة على مذهب مالك
لا اسود لاحد هنا انه مفرع اهل المغرب الذين لا يزالون ذاهبين على الحق

اللهم الاعانة وصلى الله
على سيدنا محمد وسلم تسليما

الى قيام الساعة كما صح في الحديث وان لم تقطعه وابانة والسابقين والثالث
انه عالم المدينة وما ورد له الدعي في خبر القرآن وما ورد صح في الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون
عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان ثم ان المراد بهذا الحديث مالك بن انس
قال القاضي عبد الوهاب ولم يشتهر بعالم المدينة من الائمة الاربعة غيره
فهو لا ينازع عن ذلك في هذه المزية وحمل غيره لهذا الحديث عليه كابن عيينة واستاذه
ومن جهة لا يمكن اعتباره ولم يشتهر به شهرته الا ومذهب
رضي الله عنه مبني على سد الذرائع وانتفاء الشبهات فهو ابعد المذاهب عن
الشبه وقد عصم الله تعالى منه فيما اتخذ بائعه وهو من سوء الملاحظة
فلا يسمع ان احدا اصر بقلبه قال بني على هذه البدع وخرج من هذه المذاهب
من المذاهب ببعض الخوارج وان انقض الامة من ملك الثالث انه ملك جمع
بين علم الفقه والحديث ولذلك ملأ البخاري ومسلم صحيحهما بالرواية عنه بخلاف
الشافعي وابي حنيفة وبخلاف الامام احمد فانه كان الغالب عليه الحديث ولم يبرز
الفقه عنه في موضعين قيل انه لم يكن اشياخه فيما كتبوه الى ان اسمع انه
امام الائمة وشيخهم فاما ابو حنيفة ففقه كثير لكن قال عنه انه لم يفن ملك الا عنه
وان كان ابو حنيفة اكبر سنا منه وقد قال الدارقطني كتابا جمع فيه الاحاديث التي
رواها ابو حنيفة عن مالك ولا غرابة في اخذه الاكابر عن الاصاغر حيث اخذ عنه من هو
اكبر سنا من ابي حنيفة واقدم كابن شهاب الزهري وربيعة وغيرهما وما نزل من حيث
احتاج اليه من اشياخه من كان يختلف اليه قال مالك ما احد ممن نقلنا عنه هذا
العلم الا اضطر الي حتى سألني عن امر دينه ووافق الشافعي وقال رضي الله عنه مالك
استاذي وعنه اخذت العلم وهو الحجة بيني وبين الله تعالى وما احد امن علي
من مالك واذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب وقال ابن الاثير كثير مالك في
ان الشافعي رحمه الله تلميذه وكثير الشافعي بان مالكا شيخه واما الامام
احمد فقد اخذ عن الشافعي فهو من تلامذة مالك بواسطة قال النووي وقد اجتمعت
طوائف العلماء على امامة مالك وجلالته وعظيم سيادته وتبجيله وتوقيره

ولا خفاء له في الفقه والتثبت وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقال
البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما واعتماده
رضي الله عنه على الكتاب والسنة وعمل اهل المدينة وهم اعلم الناس بالناسخ
والمنسوخ اذ كانت الاحكام تتجدد الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
رحمه الله عن تسع مائة شيخ ثلاثمائة من التابعين وستمائة من تابعيهم ممن
اختاره وارتضاه لدينه وفقهه وتيقظه وقيامه بحق الرواية ولازم ابن هرمز
خمس عشرة سنة من الغدو الى الليل والبدع قال مالك لابنه الحمد لله انك لست
وحكى بعضهم عنه رواه جماعة من الناس اشهرهم عبد الرحمن بن القاسم
العتقي المصري توفي ابن القاسم عام احد وتسعين ومائة ولقد عن ابن القاسم
جماعة منهم سحنون مؤلف المدونة واسمه عبد السلام بن سعيد التنوخي
توفي سنة اربعين ومائتين رحم الله الجميع ونفعنا ببركاتهم ولمالك
رضي الله عنه تآليف كثيرة في العلم منها كتاب الموطأ من افضلها كتاب الموطأ الذي
ليس في الاسلام مثله وليس بعد القرآن اصح منه وما نقله العلماء من كلامه رضي الله
عنه انه قال العلم نور لا يانس الا بقلب تقي خاشع وقال ينبغي للعالم اذا كان
يذكر الله بعد صلاة ان يضع التراب على راسه ويعاتب نفسه اذ خلا بعمله ولا يفرح
بالرياسة فانه اذا اضطجع في قبره وتوسد التراب ساءه ذلك كله وقال عليك
بمجالسة من يزيد في علمك قوله ويدعوك الى الآخرة فعله واياك ومجالسة من يعلل
قوله ويدعوك الى الدنيا فعله وقال لا يصلح الرجل حتى يترك ما لا يعنيه ويشتغل
بما يعنيه فاذا كان كذلك يوشك ان يفتح الله له قلبه وقال ما زهد احد في الدنيا الا
انطقه الله بالحكمة وقال من صدق في حديثه متع بعقله ولم يصبه ما يصيب الناس
من الهرم والخرف وقال اطلب العلم في زمن تستغني فيه عن الحاجة الى الناس وقال
كثرة الكلام تمج العالم وتذله وتنقصه ومن عمل فقد ناب عنه بقوله وكان يقول
نعم الرجل فلان لولا انه يتكلم كلام شهر في يوم وكان شديد الورع والتثبت جاء فيه
اتقى العلماء وقيل قال له يحيى بن يحيى حين فرغ منه اوصني قال اوصيك بثلاث
الاولى اجمع لك فيها علم العلماء وهو ان اسلك عاشه لا تقل بقول الا اذا روايته

لجمع

لجمع لك فيها صحبة الحكماء وهو ان وقع بيدك من الحكماء رأيت تستشهد به الثالثة
لجمع لك فيها الحكمة الحكماء وهو اذا كنت في قوم ولن اصحبتهم فانهم اهل الحب
معهم وان لم تكونوا اسلمت منهم وفيه قال الامام الجليل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه

صموت اذا ما الصمت زين اهله ** وفتاق ابكار الكلام المختم
وعى ما وعى القرآن من كل حكمة ** ونيطت له الآداب باللحم والدم

وكان في مجلسه سمت ووقار وهيبة وفيه قال عبد الله بن سالم الخياط

يابى الجواب فلا يراجع هيبة ** والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى ** فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال ابن المهدي كان مالك يذهب لقول سليمان بن يسار وسليمان يذهب لقول
عمر بن الخطاب فمذهب مالك اذا مذهب عمر رضي الله عنه وكان يلبس كل ما يجب
ان يلبس في الجمعة لحديث والثياب الحسنة جلس في المسجد حتى شاور فيه اهل الصلاح
والفضل اهل الحلقة من المسجد فلما راوا اهلا لذلك جلس وجلست حتى شهد
له سبعون شيخا من اهل العلم انه موضع لذلك وجلس للناس وهو ابن سبع عشرة
سنة وكان شديد التعظيم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هل
جانبه التشديد قال مطرف كان اذا اتى الناس مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول
يقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم
وان قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ولبس
ساجه وتعمم ووضع على راسه رداء وتلقى له منصة فيخرج ويجلس عليها
وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اويس فقيل لمالك في ذلك فقال احب
ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكنا
وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك رحمه الله وهو يحدثنا فلدغته عقرب
ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم

قبل موته فقال لولا انه ماض بي من الدنيا واول يوم من الآخرة ما اخبرتكم سلس بول
فكرهت ان آتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان اذكر علتي فاشكو ربي
وقيل كان اعتزاله لفتق لحقه من الضرب الذي ضرب به وكانت اليه حوائج منه فقال لئلا ادخل
المسجد والناس والاصح انه انما ضرب في خلافة ابي جعفر المنصور من العباسيين لانه
ابلوا رشيه واشهر ان جعفر بن سليمان هو الذي ضربه وهو والي المنصور على المدينة
واختلف في سبب ضربه فقيل ان ابا جعفر وجعفر بن سليمان نهياه عن حديث
ليس على مستكره طلاق ثم دس اليه من سأله فحدث به على رؤوس الناس وقيل
انما ضرب في تقديمه عثمان على علي رضي الله عنهما واختلف فيما ضربه
من ثلاثين الى مائة ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه وبقي بعد ذلك مطالعا بيديه لا
يستطيع ان يرفعهما ولا ان يسوي رداءه ولما حج المنصور اقاده من جعفر بن سليمان
فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وانا اجعله في حل لذلك
الوقت لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل حمل مغشيا عليه فلما
افاق ودخل الناس عليه قال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم قال في اليوم
الثاني تخوفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيي منه ان يدخل بعض آله
النار بسببي فلما كان الامر حتى غضب المنصور على ضاربه وضربه ونيل منه امر شديد
به قال الداوودي سمعته يقول ضرب فيما ضرب فيه الدهم اعلمهم بانه لا يفلح
وكان ضربه سنة ستين واربعين ومائة وقيل سنة سبع واربعين وكان يقول
ضربت فيما ضرب فيه محمد بن المنكدر وربيعة وابن المسيب ويذكر قول عمر بن عبد
العزيز ما اغبط احدا لم يصبه في هذا الامر اذى قال الحبيا فما زال مالك بعد ذلك
الضرب في رفعة من الناس واعظام حتى مات كأنما كانت تلك الاسواط حليا حلي به
رحمه الله تعالى ابو بكر الخطاب وهو ابو عبد الله مالك بن انس وكان فقيها
ابن مالك وكان من كبار التابعين وهو احد الاربعة الذين حملوا عثمان رضي الله عنه
الى قبره ليلا وغسلوه ودفنوه وابو ابيه من علماء الصحابة واسمه انس شهد المغازي
كلها الا بدرا والاصبحي نسبة الى ذي اصبح بطن من حمير وهو من العرب حلفاء في
قريش في بني تيم رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه كما جاء كما ... سيأتي

الجزء الخامس

وقيل انه انما ضرب عنه قيل محمد بن عبد الله العلوي بان بيعته لا تلزمه ... لا تلزمني على الاكراه ... وقيل لغرض

حمل مغشيا

نعم

الاصح

منك عجبا فقال نعم انما اصبت لقلة الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يكره ان يحدث في الطريق او وهو قائم او مستعجل وذكر ان هشام
ابن الغاز سال مالكا عن حديث وهو واقف فضربه عشرين سوطا ثم
اشفق عليه فحدثه عشرين حديثا فقال هشام وددت لو زادني سياطا ويزيدني
حديثا انظر التسعة وقال ابن مكتوم ذكر ابن ابي عقيل العجلي كان ربيعة
اذا جاء مالك يقول قد جاء العاقل واتفقوا انه كان اعقل اهل زمانه قال احمد
ابن حنبل قال مالك ما جالست سفيها قط وهذا امر لم يسلم منه غيره
وكتب بعض العلماء لجلسائه هذا رجل بر ما شئتم فقيل له ما حملك على ذلك
فقال انا لم نجالس السفهاء وفيما اتفق في زمانه وهو ابن نيف وعشرين سنة
وكان يفتي الفقهاء على شيوخه ان امراة غسلت ميتة فلما وصلت الى فرج الميتة
ضربت بيدها على وجهها وقالت يا فرج ما كان ازناك فاستمسكت يدها على الفرج
والتصقت به فما استطاع احد ان يقلعها يدها فسئل فقهاء المدينة ما الحكم
في ذلك فمنهم قائل تقطع يدها ومن قائل يقطع من بدن الميت قدر ما استمسكت
عليه اليد وطال النزاع في ذلك بين الفقهاء ان حرمتنا واجب علينا من الميت
فان قطع منه شيئا او حرمة الحي فلا نقطع منه فبينما هم كذلك اذ دخل
مالك فجلس الى الصبيان الكائنة فقال للفقهاء ان الحكم في ذلك ان تجلد الغاسلة
ثمانين جلدة حد القذف فانها قذفت امراة ميتة بالزنا فجلدت الغاسلة حد
الافتراء فانطلقت يدها فتعجب الفقهاء من ذلك ونظروا الى الكلام في ذلك الوقت
بعين التعظيم والتوقير بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب يلحق عبد الله بن عباس
باهل بدر في التعظيم لعظم قدره في العلم وكان رضي الله عنه اول امره يلازم
المسجد ويشهد الصلاة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجيب الدعوة
ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا فاحتمل الناس له ذلك وكانوا ارغب
فيه واشد تعظيما وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم
بعذره وكان لحقه قبل الوفاة سلس فيتخلف عن المسجد وكان تخلفه عنه سبع سنين

فقيل

ازالة يدها

بعد

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة رضي الله عنهم وهو تابعي والصحيح انه من تابعي التابعين
وما قيل انه من التابعين لانه ادرك عائشة بنت سعد بن ابي وقاص وهي صحابية فالصحيح
انها ليست بصحابية لان الكلاباذي ذكرها في التابعيات ولم يذكرها ابن عبد البر في الصحا
بيات واختلف في ولادته فقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل تسعين قاله الشافعي وتوفي
على الصحيح يوم الاحد لتمام اثنين وعشرين يوما من ربيع الاول سنة ست وسبعين ونقل في
السير انها سنة وماية اه والمعروف انه سنة تسع وسبعين ومائة قاله ابن
عبد البر وغيره وقاله الفشتالي والى ذلك اشار العلامة سيدي احمد المقري بقوله

قد رضي الشيخ ابن غازي الماهر | وفاة مالك بقول ظاهر
وذاك فعله غيره لا انكر به | بفوت اشارة لتعيينه
فقلت لما ان رايت ذلك | تاريخه قولك فاز مالك

ودفن رضي الله عنه بالبقيع وعليه قبة ... نافع قال السخاوي واما هي
نافع القاري او نافع مولى ابن عمر ولما مات رثاه الرجال والنساء فمن ذلك قول بعضهم

ابا كنا نفرح به الا ان فقه العلم في فقه مالك | فلا زال بيننا عالي الحال مالك
فلولا لما قامت حدود كثيرة | ولولا لا استشكلت علينا المسالك

ومن ذلك ما حكاه اصبغ عن امراة انها رثته بقولها

بكت بدمع واكف فقد مالك | ففي فقده ضاقت علينا المسالك
وما لي لا ابكي عليه وقد بكت | عليه الثريا والنجوم الشوابك
حلفت بما اهدت قريش وهللت | صبيحة عشر حين تقضى المناسك
لنعم وعاء العلم والفقه مالك | اذا عمهم فقد من الناس هالك

وفضائله رحمه الله كثيرة وما ذكرنا منها قليل من كثير انظر جملة منها في الحطاب
ان شئت قوله مع ما سهل سبيل ما اشكل من ذلك هذا هو السؤال من
المسؤول ومع كثرة ما يرجع لقوله جملة ونفعه في الكلام اما الكتب لكن جملة مصاحبة
ما سهل الى هو ان يسر ما اشكل مما تضمن من امور الدين باقتداء اصول الفقه
وفروعه او من الجملة او من المذاهب والاول اصوب لانه يعاد بعده كما نسب واشار
لبيان قوله ما سهل بقوله من تعيين الى اتضحيا وبيان المتشابهات كانه اشار

بالتفسير ان يعلم ان الايات الموهمة في الكتاب العزيز ايات محكمات
هن ام الكتاب وايات اخر متشابهات منها ما يوهم الجارحة كالوجه
والعين واليد ويبقى وجه ربك كل شيء هالك الا وجهه تجري باعيننا واصنع
الفلك باعيننا لما خلقت بيدي ومنها ما يوهم الجهة وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش
استوى اليه يصعد الكلم الطيب وهو معكم اينما كنتم يخافون ربهم من فوقهم
الوردية وما في السماء وجاء ربك والملك صفا صفا وفي الحديث ينزل
ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من داع فاستجيب له
وفيه تعرض العلماء لتاويل ذلك وبيانه بما يطمع النفس بدعمه هنا
التشغيل وفي الكتاب العزيز ايضا ظواهر كثيرة توهم نقص حق الانبياء
والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذلك في حق الملائكة عليهم السلام وفيه
ذكرها الشيخ السنوسي في شرحه لصغرى الصغرى وبين تاويلها ومعانيها
فانظره وكذلك الايات والاحاديث الموهمة هو مشغل في جر الشرع حول ما يلزم
المعصومين من الانبياء والمرسلين والملائكة المكرمين فطلب الشيخ من
هذا الكتاب شيئا من تلك التاويلات والله اعلم واشار
بالبيان الى ما يبين به الفقهاء الايات والاحاديث المحتملة لمعان متعددة وفيه
ذكر الباكتاب ما حاصله اما مرجع التفسير الى تعيين المعنى المراد من اللفظ
المحتمل للمعاني المتعددة واما مرجع البيان الى تفسير المعنى الذي عينه المفسر
وايضاحه وان المراد ... الاول لان تعيينه دون الثاني لان الفضل والمزية
لكاشف المراد من اللفظ المعبر عنه ويحتمل ان المراد تعيين في العبارة بفهم
وكلام الذي تعين في العلماء التابعين بعبد الله ابن عباس وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن سلام وعبد الله بن ابي وعبد الله بن مسعود وغيرهم و
مثلا للمتقدمين باصحاب مالك كعبد الرحمن بن القاسم واشهب وابن وهب
وغيرهم ومثل الفقهاء بعد ما ذكر للمتاخرين باصحاب مالك ولا اخص بمحمد
وابن ابي زيد ومن يليهم نحو قوله في حديث لا يخطب احد على خطبة اخيه بحيث

ان يحصل لك علم ما ذكرنا او نفار بل دخولهم في جنة البنية على الصبي والصبية
على ما انكر ان يحصل لك اذا اثبتت للخاصة او الكفاية او غيره لك قبل البلوغ
هو كما يكون الجاهل بالنجاسة والاشياء كذلك خوله كما رغبت بهم من تعليمهم
للولدان لم اجمع من بين الامور السنة التي سألك الشيخ محمد ابن يشتهار
له فهذا سبب سؤالك لي هذه الجملة او سبب تشتيت الله عنهم
لما تقدم من ان الاختصار اقرب للحفظ واسهل للضبط او سبب كونها مشتملة
على اسهل سبيل ما تشكل وجد لك منا سبيل الولدان لصغرهم والشبيهة والتشبيه
كما تعلمهم حدود الفرائض انما هو في الكيفية بان يذكر لهم صغار مسائل
العلم قبل كبارها المحاذية في تعليمهم القرآن او ان تعلمهم الحروف الدالة
على صعوبة في ان انه لا في الحكم شيء في تعليمها فان له ابن عمر من ان ما مقتضى
التشبيه ان تعليم حروف الفرائض ان الحكم من تعليمهم الكفاية والشابع مع
انه انما يناكم تعليم حكم ان الفرائض والسنن بينكم وانما خان الحروف الى
الفرائض لانه كما يطلع على المعنى ان به يطلع على الفقه المنزل للاعجاز
بسورة منه الكلام فليحقق هذا اهل الكلام الكبير بسفكم ترك ابا عمر
انظر لامر شيء فالكن وما انقهرانا والفرائض كلام الله القديم الذي هو صفته جلاله
ببرج ما ولا صوت اهد والتي عنت في تعليم الولدان العمر وارحب للحد يحكر
ابن الجوزي في باب ابكار السنان على الاشياخ بالعلم بسنده عن زيد بن ثابت قال
قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعوا العلم الحد اخار ضيتم
هم ومن يتغير من المتعلمين عن شهر بن حوشب كنا ناتي ابا سعيد
ونحن غلمان نسئله فكان يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتيكم قوم يتفقهون فافهموهم واحسنوا
تعليمهم ثم بيان وجه تخصيص الولدان بالذكر بقوله ليسبق الى قلوبهم
ما يرجى بيانه سعودتها بعدما ترجى لهم بركته وتحمد لهم عاقبته فاجم
ان وجه ذلك في ان قلوبهم من الشهور ولا اشتغال الدنيوية فتنتهز فرصة
فراغها بتعليمهم لكثيرها لكي تحمد لهم عاقبته قبل ان يسبق اليها الله يبتسه

تمكنه منها ربعض حملتها وتسار شهادة تستوي عاقبته وفي تعليمهم بالقيم
الذي هو لدراك سبيل لاشتباه من العلم الذي هو ادراكه حفا بتهامنا سبة لحال
الولدان لصغر عقولهم عن ادراك الحقائق ونحن بتهاعلي طبعهم عليه واله بيا
اسم لصحوح الاعمال القلبية والجوارحية جمواسم لما يجمع اول الاعتقاد انث
وهو المسمى في الايمان ولما يجمع اول الاعمال وهو المسمى بالاسلام ولما يجمع
للاداب السلبية بمن بهن الله تعالى حال العبادة وهو المسمى بالاحسان بدليل
قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عن الايمان والاسلام والاحسان
الذي نبد فيه انه هن بان يسم امر النية كما سيت الاعتقاد بالقرآن
بانهنتر ببرانكم يعلمكم دينكم بالعفو اليه بر على مجموع الثلاثة ولما خوله
تعلى ان الدين عند الله الاسلام وقيل المراد به مقابل الايمان والاحسان بل
الاستسلام والانقياد لله تعالى بالظاهر والباطن الشامل للثلاثة بهر بمعنى
الشرع المبعوث به الرسول المبني على التوحيد بقوله تعالى هذا دينا يعني عطف
الخاص على العام بان يحمل الدين على الاعمال القلبية والشرائع على الاعمال
الظاهرية كما شرع عطف النقلي بيا وما من قوله الفاعل بقوله ليسبق
ونوسا بفهم من الله نحو بيانا لقلائدهم نقدير ابيانا على المبني وهو جائز خلافا
لمن قال ان الجار والنحو واعتراضي الفعل والفاعل وانما تعلق القلب بحصول
حصوله في المستقبل مع انه في عمل يحصل له بانه عن العمل بعد طبعه وهو
تبيع والملخص في العلم الجاما فانه عمل ولا يهو امنية فاشار الى
ان الرجا الصادق هو الذي يبعث على الاجتهاد في الاعمال للامر جابسة الطلب واما
الرجاء الكاذب الذي يدفع طلبه عن العمل ويعيبه على معاصي الله عز وجل فيسمى
هو رجاء عند العلماء ولا كنما تمنيا واغترارا بالله تعالى قال المنشي مع سرد بعله
انما خص فجعه به بار الجلد من بعده خلعوا ركوا الكتب الانبه وفي الحياء
ضرا عظم الغنا ارا انتظار زرع الجنة بجد النار وطلبه دار المخصصين بالغفلة
ص والاوزار والي كذا الخبر ولا شك ان هذا
الذي انكر من قلوب الولدان قبل البلوغ ثبت بينها بعد بلوغهم وسهل عليهم

ما يجب ولو لم يكن من امور الدين ليعملوا بما علموا وان اعطوا به حصل لهم بركة
ذلك في الدنيا والآخرة لأن اولئك عمرهم كلها في الطاعة لنشأتهم في عبادة
الله وخوفه وفي الحديث الصحيح من السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله
يوم لا ظل الا ظله الشاب الذي نشأ في عبادة الله فان عمه العفو الغالب
اما من كان على حالة الخسة لا يؤذن له عند الموت وانما يؤذن لمن كان على حالة
سببية الله اهـ وهاهنا اشهر سؤال الحج زوجب سؤال السؤال على جوابه
على طريق سؤال الله بقوله اي استعينك من اعانة كونه الجملة معطوفة
على جملة السؤال في قوله سائلي فقال ابن عمر ولعل بانه الله لدعاء جهة
الاستجابة لقوله لما رجوت ولانه لا يجب على جهة تانيها انه اسيل اهـ وفي
ذكر الخروج انه يجب على العالم اذا سئل ان يجيب باربعة شروط الاول ان يسأل
السائل عما يجب عليه الثاني اذا تحقق وقوع النازلة الثالث ان يكون
المسؤول عالما بحكم الله تعالى في تلك النازلة وان كان عنده الغير بما غلب على
ظنه وان كان مقلدا الغير بنص مقلده الرابع ان يكون السائل والمسؤول بالغين عاقلين
ونظم ذلك بعض شيوخ شيوخنا رحمهم الله فقال

وسائل عما هو ضد مطلب — علمه بعلم ذاك بوصف
محله فيشتر عليه البرونا — جوابه حتم عليه فيتنه

قال النشائي واذا وجب عليه الجواب لم يجز له ان يأخذ عليه اجرة واذا لم يجب
فقال انه يجوز له اخذه هنا اهـ ولجواز بعضهم اخذ الاجرة اذا كان الجواب
بالكتابة لا باللسان ولو وجب عليه الجواب وانظر الطابع فقد ذكر في اخذ
الاجرة ثلاثة اقوال وذكر عن الشيخ ابن علي بن علوان انه كان يأخذ الاجرة على الفتيا في
بعض فتاويه وعن الشيخ ابي الحسن انه كان يأخذ الاجرة على الفتوى
بتلمسان وكان من العلماء الجلة الاعلام وممن وضع على فروع ابن الحاجب
شرحا في سبعة اسفار ونقل في المعيار عن ابن عرفة انه لا يعينه يعني
اذا كان يشغله ذلك عن تحصيل تكسبه ولو نفقة من بيت المال وانه لا غرض
ما نقل عن ابن علوان من اخذ الاجرة على الفتوى وانظر الحطاب واما قول النشائي

في الشرح الرابع بقوله ان الصغير المأمور بالصلاة اذا سأل عن ما لا يجب عليه تعلمه
يجب على المكلف تعليمه كما ابتدأنا به كان هناك غيره او لا وجب عينا فهو حث سابقكم
كما يفهم من تأمل كثير من جملة الشرح وبما كان المسؤول عنه لم يبلغ والصبي لا يجب عليه
شيء لانه لم يتعلم والغير فلا يجب تعليمه واعلم ان الجواب على انه لا يجب الجواب الا اذا كان
ذكره من تعلقه في هو والله اعلم كما انه لا يجب الجواب بالتالية كما تقدم في كلام ابن عمر
خلافا لقول النشائي انه بر خفية وحرمته من كلام الغير وفي الشرح الاول فتأمله ومن
شكر الله تعالى بقول الناظم ان ذلك علامة تعلق المسؤول وهو تنبيه الجملة المشتملة على ما تقدم
وقوله لما رجوت لتعجيب ولكن فيه نفع الجواب من تأمل من علم من الله ان فيه ما
ابيه تعليل لقوله فليستمعوا فيه شيء على انه لا ينبغي بل ولا يجوز للمعلم ان يقصد
بتعليمه الا طلب وجه الله تعالى دون رياسة الدنيا والذكر والحب واستمالة الخلق
ولا كان من الخاسرين وفي الحديث قال عليه السلام وانما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وفي بشرى كثير
من علم شيئا لله بيانا لما المرصد لتبع قوله لما رجوت قال الشيخ زروق والثواب
الوارد هو ما اشار اليه بقوله عليه السلام ان تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ
غضب الله اهـ كونه ورد في ثواب التعليم خير كثير ويكفي في ذلك ان التعليم حرفة
الانبياء والمرسلين قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت معلما وقال رسول
ان الله وملائكته واهل السماوات والارض حتى النملة في جحرها والحوت في البحر
ليصلون على معلم الناس الخير وورد من حديث فيما تعيين اخرجه
القلوبي المستظرف عن ابن مسعود من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس ابتغاء
وجه الله تعالى اعطاه الله اجر سبعين نبيا وفي الجامع خرج الرافعي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير الناس وخير من يمشي على وجه الارض المعلمون كلما
خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تستاجروهم فتحرجوهم فان المعلم اذا قال
للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة
للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لأبويه من النار وفي المستظرف عن ابن عمر فقال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب الجنة شجرة تحمل ثمارا كثدي
النساء يخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء والمتعلمون مثل اللبن الحليب
والناس عطاش وجاء ايضا ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل
الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه فكررها عليه فقال يا رسول الله
اسألك عن العمل فتجيبني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان
الجهل لا ينفعك معه كثير العمل اهـ وقال عليه السلام حضور مجلس
العلم افضل من صلاة الف ركعة وورد في التعلم ايضا احاديث منها من
[illegible] من جاء مسجدا ليتعلم علما او يعلمه رجع غانما كالمجاهد في سبيل الله
ومن جاءه الموت وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين النبيئين الا درجة واحدة
وفي البخاري من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة وقد
نص العلماء على ان حضور مجالس العلم للحاجة الى الله ورسوله ثم اعلم
ان فضل العلم لا ينحصر في [illegible] العلم او اكب عليه ليله ونهاره بل يشمل الخدمة
له وغيرهم ممن يشتغل عن امور الدنيا لكونه على بصيرة فيها فان ينتفع في
شهوده المجلس ومن كمال ايمان المرء ان يتلذذ بحضور مجالس العلم ويستمع به
ويستحليه ويجد له في قلبه لذة وحلاوة وطلاوة ويجد في قلبه سرورا به
ويعرف مقداره ويعتقد انه غنيمة العمر في العمر ويشكر الله على ما
[illegible] الهادي له واقداره عليه اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكم [illegible]
ويقال [illegible] ذلك الا [illegible] لا شيء [illegible] بجسمها [illegible]
الله تعالى اهـ قال الحكماء [illegible] قول الشيخ [illegible]
التعليم مع حسن النية [illegible] بنسبة النقص الى نفسه وكأنه [illegible]
به لك العمل [illegible] يستغفر وهكذا ينبغي لكل عامل [illegible] انه لم
يوفه الله حق عبادته [illegible] ولو انى بجميع عمره في عبادته اهـ والى في قوله
او دعا اليه يحتمل ان تكون على بابها ويكون معمول [illegible] وذلك [illegible]
ويحتمل ان تكون بمعنى الواو [illegible] ومعنى اشار الشيخ [illegible]
[illegible] الى الخير [illegible]

وعلى هذه الاحتمالات الثلاث العاكفين والضمير المجرور يعود الى التعليم المفهوم
من قوله علم او الى من الله او الى الله قال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قوله
واعلم ان خير القلوب اوعاها للخير وارجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر اليه قوله
لما ذكر [illegible] من الحث على تعليم الولدان المؤمنين وانه اولى ما تعب فيه الناصحون فهو
خطاب للشيخ [illegible] في تعليمه الاولاد المؤمنين وارشادهم وهو
اسم تفضيل [illegible] وغالبا [illegible] عن قولهم [illegible] منه واما
الثاني والثالث فقابل [illegible] بعض [illegible] بما يلقى اليه من العلم
ويستقر فيه [illegible] على [illegible] وقوله ارجى [illegible]
[illegible] بما يلقى اليه من العلم [illegible] على خير [illegible] وقوله
للخير [illegible] لم يسبق الشر اليه فهو
قلب الصبي [illegible] كانت القلوب التي لم [illegible] القلوب لقبول الخير اي انقلب
اذا سبق اليه شيء [illegible] بالموعظة [illegible] الجبلة [illegible]
[illegible] فلا تزول [illegible] بعد تعب ومشقة ولذلك قال العلماء
[illegible] على الولد ان [illegible] الصبي [illegible] الطبع [illegible] المرء
على [illegible] العلماء [illegible] منهم ومن
[illegible] منهم وقد [illegible] الشيخ ابو اسحاق [illegible] ابنه يقول له

اذا [illegible] بعلوم [illegible] ● [illegible] ●
وسابق الى [illegible] واسلك سبلها ● [illegible] ●

[illegible] ما [illegible] عليك [illegible] الخير اسرع [illegible]
[illegible] مانع ولا [illegible] احسن قول القائل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ● فصادف قلبا خاليا فتمكنا ●

وهذا هو السر في قوله صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة لسبع الحديث
[illegible] الخير [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله واولى
[illegible] والخير [illegible] الخيرات [illegible] اهـ

الى الشيء الاول عند فوت المقصود فعبر عنه بما يصدق بهم وهو سوا اوقع عمل فيه
خير القلوب فهو مفعول لان ايضا وقوله ما عمرت به بالبناء للمفعول بمعنى شغلت وفي
نسخة عمرت به بالبناء للفاعل بمعنى تعب كطلب المجهول وقوله الناصحون له المرشدون
للخير المحبة له من النصيحة اسم فاعل والنصيحة شاملة لكل شيء ومنه قال صلى الله عليه
وسلم الدين النصيحة الحديث وقوله ورغب فاعله عطفا على عمر وقوله ان اعتنوا
بما يعلم له الطالبون للخير وقوله ايصال الخير خبر ان له تبليغه وقوله الى قلوب اولاد
المومنين السليمة زروع وكونه الى قلوب اولاد المومنين لكونها قابلة بخلاف اولاده
الكبار له سبقية الشيء الى قلوبهم ولعدم احكامه لكن ان الابد الكبار ولو ان احكم لوجب
الكل ومن له انه يجب ان يبلغوا اليهم ما يجب من اسلامهم فيلقى اليهم عقائد الشريعة
ويبين لهم بطلان ما هم عليه لا يمكنون من تعلم القران لانه ربما لا يرى بعد موته الا ما
تنشأ له وجوه المطالبة بعده وذلك الابنا في بابا الحجب الى ارض العدو وخشية ان
يمسكه فيتناوله ايدي العدو وهم فيصير الا نجسة الا الملك فالسلك من علمهم
القرآن فيه لكم جهة بجهة وشكلته والمعنى لجاز ذلك ابو حنيفة وتعدم
فيه الشافعي واعلم انه فيه عن رضي فقوله او من يعلم من البلوغ وقول في الى
الكتاب ما عطف لجمع ما لا خبر ما عند ابا السري كالبدر ولنسب بان ذلك يشتد
بالاشتغال الاستخارة اولى بالنسبة لم ينتج له في بابه الذي وتيسرت عليه
اسبابه وكان لم يعمل بشيء اليه بحاله من عمل الجهل وما هنا اولى بالنسبة لمن كان قريبا
وينتج له في باب التعليم ما لا ينتج له في غيره ورزقا نية صالحة للاشتغال في هذا الزمان
الذي قل فيه العلم وكثر فيه الجهل وماتت السنن بل عادت البدع فنسأل الله
السلامة والعافية ونحن هنا لا تنبلج للتلاوة لحرمة النبي صلى الله عليه وسلم
لما سئل اي العمل افضل اي انه صلى الله عليه وسلم يجيب السائل بما يناسب كل
احد بما يناسب حاله فقال لبعض الصلاة لوقتها ولآخر ما ينبغي من التعليم وقال ولا حتى
بر الوالدين وقال لآخر الجهاد في سبيل الله وفيه نقل الفخار بجد بليغة شرح المختصر
على السيوطي في حاشية الموطا كتاب الجهاد ان جمع الله القسمي كتب ان [illegible] بعضه
على الانعام والعلماء [illegible] لاجتماع الناس عليه في العلم بكتب الله ملك ان الاعمال فسر

الاعمال

٥١

الاعمال كما فسر الا ان رب رجل ينتج له في الصلاة ما لا ينتج له في الصوم وآخر
ينتج له في الصدقة ما لا ينتج له في الصوم وآخر ينتج له في الجهاد ما لا ينتج له في
الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل الاعمال التي وقد رغبت بما ينتج الله في
من ذلك ومع الهمم الناقصة بدرجاتها اثر يسير الوحدة ان بكثرة تلك الفاعل في رتب
على كل احد منها ان يحض بما فسر الله له والسلام انه خلت رفعه يقال ان
التعليم بنية صالحة في الله تعالى وكونه اساس الاعمال الصالحة بل الفخر في الاعمال
ابضعين الذي بالسا عو سيف الضعف وابضا ما في الاسا الناس ما ذكر الله
عند امره ونهيه وايضا المنفعة المتعدية لا شك في كونها افضل من القاصرة
كالنفل وما منفعته قاصرة على النافع بخلاف تعليم العلم والله اعلم وقوله
ليرسخ فيها تعليل لقوله ليسبق ايصال الخير ولقوله ارجى والله اعلم وتسقيم
وجهه لك وايضا فان العلم نيسر فلا ينبغي ان يوضع الا في محل نظيف
ليتخمر به نبات الطاعات ولبنين الا قلوب اولاد المومنين او من يرجى منه الخير
والدين ولهذا قال سيدي ابو عبد الله بن عباد رحمه الله في شرح الحكم وعلى المعلم
ان يتفقد احوال من يتعلم منه ولا يبخل عليه الا من تيقن فيه الخير والصلاح اذ
بذلك تستقيم له النيات والمقاصد التي ذكرناها ولا يبقى له من يرى هذه الاسس
على حاله او حالته ثم قال وفي قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم تنبيه
على ان حكم العلم من يفسده لمن يستضر به اولى كما قيل

ومن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

ويحكى عن بعض الائمة الشافعية انهم كانوا يختبرون المتعلم مدة فان ظهر فيه الخلل
فاما [illegible] خلقا رده بالمنعه الى التعلم اشبه المنعوض لو انه يستعين
بالعلم على غرض الاغراض [illegible] بعض العلما الذي في حقه وفيه قالت الحكماء
زيادة العلم في الرجل السوء كزيادة الماء في اصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد
مرارة ونحو هذا كله صحيح ثم قال قال بعضهم رأيت سفيان الثوري
حزينا فسألته عن ذلك فقال ربحنا متجرا لاهل الدنيا قلت
وكيف ذلك قال يلزمنا احدهم حتى انما يتعلم ويرحل عنا فيجعل عاملا او حاجبا

اللهم انا نسالك السلامة

أو نظروا انا وجايا ليعزوا حدثنا سفيان الثوري انه كوفي ورد لا تؤتوا الحكمة غير
اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ثم ذكر رحمه الله ان تعليمهم
مجالسة فتنتهم ومجالسة تشغله من غيرهم واما من لا ترغب في صنائع
الدنيا ولا تشتغل همته بالتوصل بعلمهم الى جميع مطالبهم الدنيوية على الكمال
بتشعيث نفوسهم بالترخص بما كان على ظواهرهم من انه كان على الدنيا
واحكومات هي عندهم من ابناء الفتن بين يتوسلون به الى البيع والجدال والعلو
تحصيل اغراضهم بانواع من الحيل ولا يسلمون في ذلك من الرياء والتصنع والنفاق
والتملق وغير ذلك من خصال العصيان وانواع الذل والهوان واما من المجالسة المثابة
وفتوح الاغترار بالجهلة بهم بمشاهدة ونحو ذلك حازوا من زينة الدنيا ما لم يدركه
غيرهم ونحو انهم نالوا الراتب في الاخرة بما ابادوه واستبعادهم بجعلهم ذلك على
الانتهاء بهم في طلب العلم فيقفوا ايضا وتعوا هذه او يؤدي بهذه الى بحثهم شيء
واستحسانهم بحيث يخرج ذلك بهم الى الدار الدنيا وهو مسارعة بما علم المنية
فيبطل في حقهم ما هو مقصوده بمثله الاسلام انثر هذه في الدنيا والترغيب في الاخرة
وحب الجاه والمسكنة وابدال التواضع والتلقوا التخلق بالخلق الا بما لا سلام
وشدة الحذر من ارتكاب المناهي والا تمام ثم يؤول بهم ذلك الى الشدة الخبيرة والجلى
ويحسبون انهم على الشيء ويكونون بذلك من الجهال الكاملين لتتبعهم اسباب ذلك على
ما يبونه صدق ابن المبارك رحمه الله حيث يقول

وهل افسد الدين الا الملوك	واحبار سوء ورهبانها
وباعوا النفوس ولم يربحوا	ولم تغل في البيع اثمانها
لقد رتع القوم في جيفة	يبين لذي اللب انتانها

انتهى ما قصدت به وقد اشار النفري في ذلك بالتقى ونقل في شبه الغابلة على
البابها في شرح الرسالة ما بعد ذلك ونصه وينبغي للعالم ان لا يمتنع
من تعليم احد لكونه غير صحيح النية فانه يرجى له تحسين النية وربما عسر في كثير
من المبتدئين الاشتغال بتصحيح النية لضعف نفوسهم وقلة انسهم بموجبات
تصحيح النية في الاشتغال من تعليمهم يؤدي الى تفويت كثير من العلم مع ان السعي

ملاحي

برهم بين كنيته تصحيحها لانا اسرينا بالعلم وقد قالوا طلبنا العلم لغير الله فابى
ان يكون الا لله ومعناه انه كان عاقبته انه صار لله انتهى وقال شيخنا المحقق
في شرح الحكم ما ذكره من انه لا يبخل المعلم بعلمه الا لاهل الخير والصلاح من له هم
والله اعلم انه اذا علم من حاله فساد النية وحب الحرية وتمكن القسوة من قلبه
وانه لا ينتفع بما هو بصدده ولا تفيد فيه التذكرة فالواجب عليه ان يقصيه
ويجانبه ويبعده عن علمه وان كان ممن كان لا نه لا يرجى له بالاشتغال ان امكنه ذلك من
غير مفسدة تترتب عليه وما بعده نص على انه لا يمتنع من تعليم الكتاب لعدم
خلوص نيته ثم نقل كلام شارح الحكم باشكال فقهي وعن العارف والله الموجب
خلت وهذا هو الذي يظهر من قول الحكم الستر العلم في بلاد الخيرات
وقامت البيعة وقد قال تعلموا فرحين بان الذكر شجع للمريدين وقال قد ذكر ان بعث
الذكر له بان يكون الوعظ بالقرآن للمريدين لكي يكون من يخشاه الكثير له في حكم
بالقرآن ما بعثا وعيه وقد تقدم قول من قال طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون
الا لله وتقدم كلام الناس عليه وتقدم كلام شيخنا المحقق بما يتفق على تعليم
العلم في هذا الزمان قوله **وشبههم** عطف على قوله بمجالسة الخير وكانه تفسير
لمعنى الاستدلال ايقاظهم من سنة الغفلة والجهالة قوله **على معالم الديانة**
هو مسائل عقائد الدين ومسائل الذي يبتدأ بها الدين الا شارة الى انه يدل على العقائد
الا ان العقلية لاصل هو ما يعمل لما ذكر العلم بها كصار يطلق على كل ما يوصل الى
غيره فهو ما يعلم به الشيء مما يكون كقوله فيما نسخه ونبهه من اثار صنعته و
لم له يعرف **وحدود الشريعة** الاحكام المتعلقة بافعال المكلفين فليس هو غير ما
قبله وقال الحطاب المعنى شبههم على قواعد الشرع بعقدها لا يلقوا وعلى حدود
الشرع يعني الامور التي حدها الشارع ولم يزالوا عنها انتهى وقوله **ليراضوا
عليها** لا يمكنه للزاهد وينقادوا اليه ليكون في كل صفة الدانية المتعلق بهم استانست
بما برز لهذه الغنم وصار كصفة اهل قوله **وما عليهم ان تعقد من الدين قلوبهم
وتعمل به جوارحهم** ما اسم موصول عطف على معالم او على الضمير في قوله عليها
خلافا للمقال بانه استعمله مبتدأ ثانيه وهذا الخصه التنبيه عليها قبله

بعد بلوغه بيانا وتفهيما قوله فانه روي ان تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ غضب الله
اسنده الا على قوله اوفى ما عشر به النادمون الخ وما قيل من ان هذا الدليل اخص
من المدعى لان تعليم القرآن هو بعض العلم فلا يتم به الاستدلال اجيب عنه
بان المراد انكم هنا تنبيها من الجزئية لانه اذا كان تعليم حروف القرآن والفصل من
احكامه ومعانيه موجبا لهذا الفضل فما بالك اولى او بكرة تعليم شرائع الدين
ومسائل الاعتقاد التي هي الحكمة تعليم حروف القرآن موجبا لذلك وهذه اولى
ما يعاتب به والمراد بالصغار اولاد المؤمنين بعكم و[illegible] والغضب
لغة غليان الدم [illegible] التشفي والانتقام قال العلقمي
في شرح الجامع قال بعض العلماء خلق الله الغضب من النار وجعله غريزة
في الانسان فمهما نوزع في امر ما اشتعلت نار الغضب حتى يحمر الوجه والعينان
من الدم لان البشرة تحكي ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة
عليه واما اذا غضب على من فوقه [illegible] منه انقبض الدم من ظاهر الجسد الى
جوف القلب فيصفر اللون حزنا واما اذا كان الغضب على النظير تردد الدم بين انقباض
وانبساط فيحمر ويصفر اهـ والغضب بهذا المعنى مستحيل في جانبه تعالى
فيحمل على لازمه وهو [illegible] الانتقام والعذاب او الارادة كما قيل لانه لا يناسب قوله
يطفئ لان الارادة صفة قديمة ويجوز وصفه تعالى بالرضى كما يجوز وصفه بالغضب
ويعبر عنه في حقه بسكون النفس وميل الطبع الى الشيء المرضي عليه او ارادة [illegible]
ومعنى الحديث ان تعليم الصبيان يرد عذاب الله عمن يستحقه من ابائهم او عمن
تسبب في تعليمهم او عنهم فيما يستقبل او عن المجاورين او عن البلد الذي هم به او [illegible]
العذاب عمن [illegible] لذلك يقال الصبيان في المكاتب شفعاء الكبار في المعاصي
والمعنى ان الله تعالى اذا نظر الى الصبيان في المكاتب رفع العذاب عمن استحقه
من اهل المعاصي قال الجزولي والحديث موقوف على علي رضي الله عنه لكنه
في حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الرأي قوله وان تعليم الشيء في الصغر كالنقش
في الحجر اسنده الا على قوله لم يتح بعدها والحديث اخرجه الحكيم [illegible] بسنده
ضعيف مرفوعا بلفظ مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش في الحجر ومثل الذي يشتغل

في كبره كالذي يكتب على الماء والتشبيه في كلام المؤلف يحتمل ان يكون بعد عدم
الرسوخ ويحتمل ان يكون فيه وبيانه [illegible] الحجر من العناء والتعب لان معلم
الصبيان يحصل له القراءة العلم بلا عناء ومشقة لعدم تراكم عوائقهم فاذا [illegible]
اليهم رسخ في قلوبهم وثبت لعدم عوائقهم [illegible] حواس الصبيان التي هي الكبار
بعكس ذلك فانهم لتراكم عوائقهم يحصلون ما يحفظونه سريعا ولكنه لا يرسخ فيهم
لانه مغمور بهموم الدنيا واشتغالهم لان الغالب على الكبار الركون الى الدعة
والبطالة او الاشتغال ولذلك قيل

علم بنيك صغارا قبل كبرهم ... فليس ينفع بعد الكبرة الادب
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ... ولن تلين اذا قومته الخشب

وقيل

وما العلم الا بالتعلم في الصبا ... وما الحلم الا بالتحلم في الكبر
وما العلم بعد الشيب الا تعسف ... اذا كل قلب المرء والسمع والبصر

ولاجل ذلك قال السلف الصالح من اشتغال الدنيا وهم [illegible] الفلوس جمع
همتهم على الاختصار [illegible] من الكتب اشكالا على حفظهم ليرسخ ما سمعوا
في قلوبهم وقد قال الشافعي رضي الله عنه لو كلفت شراء بصلة ما فهمت مسألة
[illegible] لا يحصل العلم لمن همه [illegible] بفوائد الدنيا [illegible]
والحديث [illegible] على فضل تعليم الولدان القرآن الاول من جهة المعنى والثاني من جهة
الحس [illegible] في المعيار [illegible] الشيخ القابسي لا قابلية فيه
فلا ينبغي ان يشتغل به ويشتغل بما فيه قابلية لان الاشتغال بتعليم [illegible]
تضييع [illegible] فان [illegible] على [illegible] ما علقت [illegible]
[illegible] الصغيرة [illegible] الاطفال [illegible] نهرا عنه
يكبر واهل العلم [illegible] عليهم [illegible] التكليف وهم على [illegible]
رضي الله عنه [illegible] بتعليم الكبير [illegible]
[illegible] قال ابن [illegible] والله اعلم [illegible] الخشية [illegible]
[illegible] على [illegible] ما ينبغي [illegible] الى [illegible]
[illegible] بالملازمة [illegible] الذي ينبغي ان [illegible] من [illegible]

المعبر لينبه الطالب المروح لا ينبغي اهمال المرد [illegible] ان يكون بالمعنى ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وفي الحديث ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله فقوله لم تصورت والمراد انه هو مسائل هذا الكتاب في الذهن وتقررت صحتها في الخارج ولذلك عبر بالمثال وعبر ايضا بالمبادي لو فرع التمثيل بصحته في الخارج وبه يفرق بين [illegible] جامع الامثلة شيء من مسائل الشيء وقوله وبيان الفضيلة شيء ما دعاه اطلابه في قوله وسا يحصل له بالنسبة لما في الخارج والاشارة بقوله ما ذلك علاوة على معالم الدنيا فتوحيده الكيفية هنا هو الظاهر او على الذي سال ان يكتب له وعليه اشعر الحطاب وقوله لا يشعرون الا ان شاء الله بعد [illegible] مرصولة او نكرة بمعنى شيء موصوف بمعنى الشيء لا يدرك شيئا بمشيئة الله او اشار الى الشبلي بالحكمة لا نسان انه يكون وانه لا يكون وانه لازمة بين الحكمة والاشتغال ففي تقدم اشار التحقيق بالحكمة قول الشيخ زروق ونحوه ثبت يحتاج على العامل بها الى التحصيل في نفعها بالحكمة لا تحصيل العلم انما يكون بالحكمة وهو تحصيل صورة المسئلة في الذهن وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه ولذلك قال بعضهم

فالت مسايل بعض من لقاربها ... بالكد يدرك منها كل ما استتر
لا يدرك العلم بطال ولا كسل ... ولا ملول ولا من يالف البشر

ولا بد بعد الحكمة من المذاكرة حتى يحصل الفهم لان الفهم هو المقصود من الحكمة ولذلك زاد الحكم ويكون بها بعلمه وقد قيل بعلم مسكين من حفظ وفهم ومنه انه اشبه بخير ما علمه وقال

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ... ولم يستفد علما نسي ما تعلما
بكم جامع للكتب في كل مذهب ... يزيد مع الايام في جمعه عمى

وما احسن قول بعضهم في تحصيل شروط العلم وادابه

فل للمحاول رتبة ... ما غير كد ذا محال
فابغ المعالي بالعنا ... بذاك تكسب للمعال
والحفظ يحتاج الرجال ... واد من تخير للرجال
وخذ في العلل بسهم ... فالعلم يدرك بالسؤال
وعليك حال نشاب

معهم

[illegible] وتفرق [illegible]

معهم بذاك خير حال ... ونبوا استطعت الخلا
والهم اجنب في المقال ... واجنب من الناس الا الى
يبغوا بعمره الخصال ... واذا تعذر هو لا
فالخير سلامة الاعتزال ... والخير اجمعه لمن
تغزو الخطيب في الجلال ... تحت نجيبه نامح
فيحلى على الجيد السال

بقوله ويثبت يوما بعلمه لك بعلم معنا وشرف الانسان ورفعته انه بالعلم امر معلوم معناه [illegible] ولذلك به عليه من لا يحسنه ويفرح به من ينسب اليه وذلك باعتبار الدنيا والدين اما فضيلته باعتبار الدنيا فظاهر مشاهد انه يكفي به فخر المعنى ومن يشبع به شان الحقير والجهل على العكس كما قيل

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس اخو العلم كمن هو جاهل
وان كبير القوم ان لا علم عنده ... صغير اذا التفت عليه المحافل
وان صغير القوم ان كان عالما ... كبير اذا ارخت اليه الوسايل

وفي الحديث العلم يزيد الشريف شرفا ويرفع المملوك حتى يدرك مدارك الملوك واما باعتبار الدين فلان بالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار ومرافقة الابرار وبه توطى الرحام وتفصل الاحكام ويعرف الحلال والحرام وبه يعرف الله ويوحد ويطاع ويعبد فال بعضهم

العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك ... والعلم للمرء مثل التاج للملك
اشدد يديك بحبل العلم معتصما ... فالعلم للقلب مثل الماء للسمك

والى فضيلته الاخروية اشار بقوله ويسعدون باعتقاده والعمل به فشبيه فيه فهذا ما بين العلم ومزيته انما تحصل لمن صححه وانه سبب لتنوير قلبه سبيله ثم ولم [illegible] لا بواب الطمنوكه [illegible] الحكمة والدليل والعمل به وذلك من الفوز والهدى وذلك من انواع المحظورات وضرب العلماء ما ابيك عن وصفها اللسان كما هو مشاهد بالعيان فال بعضهم المعاني يحسب هذه الاصة والدنيا دار هذا بلغ الكمال الحسيب يطلب العلم بشر بينفع العبرة السجاد وقال وهب بن منبه رضي الله عنه لعطاء الخراساني كان العلماء قبلكم قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم وكانوا لا يلتفتون الى دنيا غيرهم وكان اهل الدنيا يبذلون لهم دنياهم

رغبة في علمهم فاصبح الذي اليوم يباينه زهده والى علمهم نظارا ومن بعد
من بعد عنهم وقال بعض [illegible] لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم وشحوا
على دينهم واعزوا العلم وصانوه وانزلوه حيث انزله الله لخضعت لهم رقاب
الجبابرة وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعا ولعز الاسلام واهله ولكنهم اذلوا
انفسهم ولم يبالوا بما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فبذلوا علمهم لابناء
الدنيا ليصيبوا بذلك ما في ايدي الناس فذلوا وهانوا على الناس انتهى ولله در الفقيه
العلامة ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول

يقولون لي فيك انقباض وانما | رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى | ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي | لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة | اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم | ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا | محياه بالاطماع حتى تجهما

وما احسن قول القائل

لا تركنن الى الاطماع [illegible] | [illegible] وانقطع عنهم اسلا
وان رأيت [illegible] | كل النزاهة ولا تعمل لهم عملا

اللهم وفقنا يا مولانا للعمل الصالح [illegible] يا ارحم الراحمين بجاه النبي [illegible]
ويسعدونا باعتقاد [illegible] من السعداء [illegible] وحذف
المتشبهة من النساء والثالث [illegible] وخوضوا [illegible] بالمرأة
اعتقاد ما هم من المعتقدات وعمل ما هم من العبادات والسعادة [illegible] المتبعة
للحقيقة [illegible] وحق نعم [illegible]
عنه [illegible] وما احسن قول بعضهم

العلم شيء حسن | [illegible] الطلب | وابدأ بالنحو [illegible]
من بعد [illegible] | [illegible] | جاهلا [illegible] منصب
[illegible] | والحفظ [illegible] | [illegible]

سلسلة

سلسلة من ذهب | واعمل بما حفظته تحظى باعلى الرتب

وقد قال بعضهم

لولا التعلم كان الناس كالحمر | وان بذل بغي العلم للبشر
لا تحقرن صغيرا انه ادب | فيه التعلم والتعليم في الصغر
فالمرء كالسيف لولا الصقل منقعة | ولو غدا نارا وصقلا كان كالحجر

قوله ومعتادا ان يؤمروا بالصلاة لسبع سنين وان يضربوا عليها لعشر ويفرق بينهم
في المضاجع رواه بغير هذا اللفظ ابو داود والترمذي والنسائي عن سبرة بن معبد
الجهني [illegible] الحسن صحيح ولفظ الوارد مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء
سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع ولابي داود
ايضا اذا عرف الصبي يمينه من شماله فمروه بالصلاة ونقل ابن الحاجب [illegible]
ابن [illegible] في عمل اليوم والليلة انهم يؤمرون على الصلاة لسبع ويزجرون لسبع عشر
فاذا عقلوا ذلك فليجلس بين يديه [illegible] لا يجعلك الله على [illegible] قال واذا افصح
الولد فليعلمه لا اله الا الله وكان اذا افصح الولد من بني عبد المطلب علمه
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية سبع مرات [illegible] بالصلاة [illegible]
عليه [illegible] من [illegible]
الجنب والحدث ونواقضه ومبطلات الصلاة وستر العورة واستقبال القبلة
واجزاء [illegible] الصلاة [illegible] قبل البلوغ [illegible]
قبل البلوغ فلا ينتظرون بها بعد البلوغ فاذا تعلم احكامها [illegible]
بالتبع البلوغ [illegible] كثيرا من احكامها [illegible] بالنية
والعبادة والتسمية [illegible] وكذا الغسل [illegible] انما [illegible]
[illegible] بشيء [illegible] وفي العلم [illegible] اعلم ان
في خطاب [illegible] والنبي [illegible] على القول [illegible]
قال [illegible] والمشهور [illegible] القول [illegible]
[illegible] وغيرهم [illegible] واما امر الصغار [illegible]
على المشهور وقال ابن [illegible] على الوجوب اهـ وكتب عليه بعض اصحابنا

ما نصه انظر قول ابن بطال بالوجوب كيف يعقل في حقيقة الوليد ثم
وجدت منقولا من الجزولي ما نصه وهل هو واجب ولد بعض خطاب الولي والله
اعلم فمن قال بالوجوب يكون الاب او الوصي اثما بتركه الامر بالصلاة وهو انه
قال ابن بطال انهم والله العلماء ان يعلموا الصبيان ما يجب عليهم وياثم عليهم و
سبب الخلاف الامر بالامر هل هو امر او ليس بامر وظاهر الكتاب انه ليس بواجب
به ليدل قوله وكذلك ينبغي ان كانت هذه العبارة من عنده هذا الشيخ
في النقل بذلك للمختصر الامر له ما يجب عليهم بعد البلوغ والله اعلم ولا ينافي ذلك
ينكر ان يعتبر في حد الواجب لا يكفي تركه عقابا بلونه لحقه بالضرب لانا نخرج المراد
بالعقاب في الحد ما ينشا عن المعصية من الاثم فما استحقاقه في الاخرة ان لم يعف
عنه [illegible] ذكر البعض المتقدم وما قاله كان العدلة
[illegible] في قوله بالصلاة اشار الى [illegible] وهو كنه في
لنفعهم عنه [illegible] كالصلاة [illegible] لسبع قال الحطاب بعد كلام طويل
نصوصا ما نصه انه يعلم من تلك النصوص كلها ان المراد ببلوغه لسبع
دخوله فيها وكذلك المراد ببلوغ العشر دخوله فيها لا اكمال السبع
واكمال العشر ونصوصهم المتقدمة كالنص في ذلك الا قوله ويضربوا الخ
وكذلك للزوج ضرب التي وجبت عليه كالصلاة والضرب غير مبرح [illegible]
وانما هو للزوج غير مبرح [illegible]
الثياب او على باطن [illegible] غير مبرح [illegible] على ذلك لو خرج عن الصفة [illegible]
في غير المبرح انظر [illegible] واعلم [illegible] اعمال لهم [illegible]
ما ورد من [illegible] في الجنة على حسب اختلافهم في الاعمال وانما [illegible]
اجر الامر واما [illegible] عنهم فانما هو باعتبار ما عليهم لا باعتبار ما لهم
فالسيئات لا تكتب عليهم والحسنات تكتب لهم ويدل لذلك انه صلى الله عليه
وسلم سالته امراة عن الصبي [illegible] فقال نعم ولك اجر وقول من قال [illegible]
[illegible] غير مستقيم [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] صح ما قاله ابن رشد

ان الشرفة اذا بلغوا عشر سنين [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] لقول ابن القاسم ان الشرفة اذا بلغوا سبع سنين [illegible]
[illegible] بالثياب وان كانوا في لحاف واحد [illegible]
للخمي في قوله [illegible] سبيل
الاستحباب ايضا قوله وكذلك ينبغي ان يعلموا ما [illegible] الاشارة
الى الامر بالصلاة قبل البلوغ لهم كما امروا بالصلاة قبل البلوغ وكذلك ينبغي
ان يعلموا [illegible]
لا يصح هنا [illegible] لا ينبغي ان [illegible] الشارح
والنص انما ورد في الصلاة [illegible] فلا يقاس عليها غيرها [illegible]
بان [illegible] انما قال ينبغي ان يعلموا الخ ولم يقل ينبغي [illegible] او
[illegible] هذه [illegible] العبارة عن
الشيخ [illegible] ان الصبيان [illegible] والمشرب
والملبس [illegible] من الذهب والفضة [illegible]
قال في الامر بالصلاة [illegible] المضطجع [illegible]
المنهيات وقد قال صلى الله عليه وسلم [illegible] استطعت [illegible]
الصدقة [illegible]
[illegible] بالفضة [illegible] الذهب [illegible] الذهب والفضة
بانظر [illegible] بالعبد المكلفون [illegible] على الاصح
من ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة [illegible] الصلاة [illegible] تعالى
ما سلككم في سقر الاية [illegible] هو
لا [illegible] من قول وعمل [illegible] العبد [illegible] الحديث
انما الاعمال بالنيات [illegible] كما في حديث اللهم
انا نسالك الجنة وما يقرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما يقرب
اليها من قول او عمل [illegible] ان يكون [illegible] العلم [illegible]
على [illegible] ويحتمل ان يكون من عطف [illegible]

واما البعض فلا يطلع عليها بعد النظر الا قليلا كغولهم في الحصص العرب في الرياضة الى ذلك جانبهم الصلاة والدعاء على ما يتناول بعض الغلبة النساء وسائر الجوارح قوله
لبانني عليهم البلوغ يعني ان الله لبانني عليهم لزك البلوغ لقوله لبانني عليهم وثم
بغير بيانيتهم فيضمنه معنى السرور والسرور يقتضي الا حزن اوفرح انقطاع وهو غير مناسب
والبلوغ قال المازري قوة تحدث في الصبي يخرج بها من حال الطفولية الى حال
الرجولية وتلك القوة خفية لا يكاد احد يعرفها فنصب الشارع لها علامات
تدل على ما بطنها ويستدل بها عليها وهي خمسة ثلاثة تشترك فيها الذكور والاناث الانبات
والاحتلام والسن واثنتان تختص بالاناث الحيض والحمل واعلم ان المكلفين
باعتبار وقت التكليف ثلاثة اقسام قسم كلف بلا شيء وهم الملائكة وادم
وحواء واول ما كلف به عدم الاكل من الشجرة وقسم لم يكلف الا بعد البلوغ
وهم بنو ادم وقسم فيه خلاف بين العلماء وهم الجن واستظهر بعض
العلماء انه كالقسم الاول قوله ومنه تمكن كل ذي قلوبهم ...جعلتها بين عربي
...وعليه اشارة الى انه يجب كبعضه فلم يبق له كل جزء منها قوله وسكنت اليه انفسهم
له ارتضعت البيض الكبد والنفس فيه الروح وبالخاصة الكلة ويطلبها ان شاء الله
قوله وانست بها بعلوما بما من خلق الجوارح هذا كقوله بسط نفعهم لبيد ابصروا
عليها الله للشفاء في ذلك لهما غلط كالبهيمة التي تأمر بالتعليم وفيه رسوما في
جميع لحواسهم لما يطلبون اليه من امور دينهم ودنياهم فلبس فيه
انهم مكلفون بل للتدريس ويقال انس انسا بمعنى تأنس هذا الوحشة واننس
ايناسا بمعنى ابصر ومنه قوله تعالى انس من جانب الطور نارا قوله
ومنه ومن الله سبحانه على القلب عمارة الاعتقادات وعلى الجوارح الظاهرة عمارة الكلام
انما اتى به وان كان يوهم مخالفة ما في قوله تعالى على القلوب وتعطيل الجوارح
ليبين ان المراد بالعمل الذي جعل في مقابلة القول عمل القلب والجوارح
لا عمل الجوارح فقط كما فيه بين ...والمعاصي المتعلقة بالقلب عقائد الايمان
وفي معناها تنا ...وسرائه وهي قسمان اوامر ونواهي فالاول التحلي
بالفضائل كالخوف وسائر مقامات اليقين التي اشار اليها في المرشد المعين بقوله

كذ

57

خوف رجا شكر وصبر توبة زهد توكل رضى محبة
يصدق شاهده في المعاملة يرضى بما قدره الاله له

وقد تضمنها ربع المنجيات من كتاب الاحياء والثاني التخلي عن الرذائل
كالرياء والعجب وغيرهما كما اشار له في المرشد ايضا بقوله

يطهر القلب من الرياء وحسد عجب وكل داء

وقد تضمنها ربع المهلكات من كتاب الاحياء وقد تعرض المصنف الى
باب جملة الله ابن عمر بعض كل ما هذب النفس كما تعرض لعقائد الايمان
في الباب الاول لما ان الاوامر المتعلقة بالظاهر قسمان ايضا والاقسام
الاربعة هي التقوى قال في المرشد المعين

وحاصل التقوى اجتناب وامتثال في ظاهر وباطن بذا تنال

والجميع مندرج تحت عبارة المصنف وان كان المتبادر من كلامه خصوص المأمورات
لا المنهيات ...وقد تعرض المصنف للواجب على الجوارح تعلقا بذلك
في اخر باب جملة ايضا وبسطه بعد الابواب الاول قوله وسط بطن الذي ما شبهت
لك ذى بابها باب الشرع الشريف فيه نفوس يحب فالمصنف ان ذكر وشأن
اهل الفضل لو عدوا بشيء لا يدخروا به لانه يجب الوعد ...كما قيل

اذا قلت في شيء نعم فاتمه فان نعم دين على الحر واجب

لما ان الصلاح الكامل من الله اوسع لك فالاولى لعل وعسى من الله تعالى للوجوب
وربما بالمعالي الحمل التي هي رجاء او عادة ولان كان جملة الامر في غير المستقبل
ثم وجه تحصيلها ...على الايجاب بقوله لبقين ما بهمت عليه له وليستدل
عليه حفظه ويحصل لهم نشاط في الحفظ والتعلم كما للمرشد هذه وكلما
مهبع الطالب من باب ... غيرها وجه من نفسه نشاطا وقوة ...على المقصود
ولذلك والله اعلم جاء الفقهاء ... السرور وبسط الكلام عليه شاول
يحتاج اليه من مسائل العقد واذا الخلاج الى مسائل في الصلاة تكلم في باب ها
وكذا النكاح وغيره فلذلك لو كانت جملة ... تحمله بعض مسائله
بعضها النكاح بحكم عنادك ورغبة في تحصيل ... بموعده ابواب هذا

اربعة زار بعد ما بابا بعضها للبركة بدو بعضها بعده وما بعده رو بهذا يرد على
من يعتقده بانه يجمع ابوابا في باب واحد وقوله اما شاء الله يحتمل ان يكون راجعا
لقوله وسوا ابطل او يقرنه ليقيد اولهما معا فـ قوله وليما تستحيي له تنصيبه الاستخارة
فانظره الحديث الاصح لانه تعلق العاقل بعواقب الامور ولحظ مستقبله ما نفذه فهم
المعقول ولا استخارة لعنه طلب الخيرة من ربه ان يفيد رده للتخيير يحسنونه
اخرج الحاكم وصحح اسناده من سعادة ابن ادم استخارته الله تعالى ومن شقاوة
ابن ادم تركه الاستخارة وورد من سعادة المرء بدل ابن ادم وانما كانت
الاستخارة من سعادته لانها تسليم لامر الله تعالى وخروج عن التدبير الذي هو
امارة امن الشقا لانه اعلم بحاله او وطلب الخيرة يتوارد عليه الاوصاف الربوبية
والمدح لاستخارة فيفرطه له ذلك عمل كيفية مخصوصة في البخاري عن جابر
ابن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور
كلها كما يعلمنا السورة من القرءان يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال
عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر
لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته اهـ ولا بد من
التسمية في الاستخارة على الحكم النبي صلى الله عليه وسلم وكما يفهم من قول
جابر رضي الله عنه كما يعلمنا السورة من القرءان قال الكرملة فيه شاهد ولا
يكون الا ان يجازوا بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم الا انه ثلاث مرات يعني
فيقول مرة في ديني ومعاشي وعاقبة امري ومرة في عاجل امري وآجله ومرة في ديني
وعاجل امري وآجله وجمعها ان نرى اي ارنا في عاجل امري وآجله شك
منه فيما قال عليه السلام من ذلك وهو يحتمل احتمالين احدهما ان يكون
العاجل والآجل مذكورين بدل الالفاظ الثلاثة التي هي ديني ومعاشي وعاقبة امري

في روايات الاستخارة

وصح في البخاري

وعاقبة امري وعليه لا يجمع بينهما بل يقتصر على احدهما اما الالفاظ الثلاثة
المذكورة اولا او الاثنان بعدها وهذا وجهان ثانيهما ان يكونا مذكورين
بدل الاخير فقط الذي هو عاقبتي وعاقبة امري وعليه يجمعان مع الاول
بان يقال في ديني ومعاشي وعاجل امري وآجله وهذا الوجه يخرج من كلام النووي
الروايات الثلاث التي قال الكرماني انه لا يحتمل ان يكون به كلام الاخير فقط الذي
هو عاقبة امري حتى يجمع مع الثلاثة قبله لان الثلاث هو عاجل الامر بجميعه
عاقبة عليه وجمعه معه قاله شيخنا العلامة ابو عبد الله سيدي محمد
ابن احمد بن المسناوي ادام الله تعالى بعمره في عالية بجواب له على حديث
الاستخارة ثم بعد الاستخارة فيمضي بعد لما ينشرح له صدره وهو الاظهر
وعليه النووي وطلب التحقيق ابن [illegible] جماعة وفيه رواية ابن السني عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع
مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه اهـ وفيه دليل لما قاله
النووي ومن معه لو ثبت لكن سنده واه جدا قاله ابن حجر وكيفية
السبكي عن ابيه انه كان اذا صلى الاستخارة يفعل ما بدا له فيه الخير انشرحت
له نفسه او لا [illegible] وفي الحديث اشتراط انشراح النفس اهـ ونقل
ابن حجر عن ابن عبد السلام وتوبة روايته ثم يفعل ما بدا في ابن مسعود
وغيره للشيخ زروق ونصه في شرح الوغليسية ما يفعله بعض الناس
من الخلوات [illegible] للمنامات ربما كان مخلا بحقيقته ولكن يستحب على
ما ورد في الصحيح وينظر للتنبيه اهـ وهذا هو الاولى الاستخارة ما ورد
[illegible] وشرح الصدر لما كان معنا ان ينقدح في النفس [illegible]
[illegible] الشرع يرجح احد الجانبين كان يترجح في الجملة [illegible]
معنا ان يتسع [illegible] القلب ويعبر عنه [illegible] ولا الهام بغير ما [illegible]
[illegible] من امر اخارق للعادة [illegible] وكيف [illegible] اهلها
ولكن الجمع [illegible] يبني على [illegible] الخواطر ويرجح السابق منها
[illegible] وحمل الحديث [illegible] على [illegible] ذلك [illegible] على الشيوخ

في روايات الحصن

دون طبقات الزملكاني

فيما يعمله الناس من الخلوات

خلاصة

وتمييز

اللهم انا نسالك الاعانة

في حاجته فان كان فيها خير يسر الله اسبابها وان تعذرت الاسباب فيعلم ان الله
قد لطف به فلا يبتئس لذلك انتهى كلام شرح الحصن ونصه قال بعد ما تقدم ان المقصود
من الاستغفار كما تبرى من الحول والقوة فيما ياتي ويذر ويتعلق بغير الله من عجز وجلب واستخفا
ما اشتمل عليه ذلك الدعاء من تعظيم الربوبية والاظهار لذلة العبودية وطلب العون
من ربه عز وجل في هذه الامور وبه تحصل هذه المعاني وتجب على البال فائدة جليلة وبركة
وشرح للقلب وتجدد به الايمان وتكفير ذلك من انحصار الصدر اخ رحمه الله تعالى اعلم ان قوله
وبه نستعين من تقديم ما حقه التاخير اي لا نستعين على ذلك الجواب على الوجه المطلوب الا بالله
لا بعلمنا وعملنا وحولنا وقوتنا لان ذلك كله من نعم الله تعالى وهذا بمعنى قوله
وإياك نستعين وبه نستعين بعد قوله وسابقه فيما مضى قوله تعالى وإياك نستعين
بعد قوله إياك نعبد ولذلك عقبه بما هو في معناه من الاظهار لتبرية نفسه وتبريه
من الحول والقوة فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهو كالتوجيه لقوله وبه
نستعين انه معناه كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضي الله عنه
لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعة الله الا باعانته ومعناها هنا
انه كلفت بقضاء المعروف ره وحسبته واعانته ومن علم ان الامور كلها بيد الله
تعالى تيسر كل عليه وبورك في جميع امور الدين وفي الحديث انه اذا قال العبد لا حول ولا قوة
الا بالله قال الله اسلم عبدي واستسلم وهذه الكلمة تعبر بها الى الله تعالى وهو عنوان
الرضى بالقضاء قال عبد الواحد بن زيد والرضى باب الله الاعظم ومستراح العابدين
وجنة الدنيا اهـ ومن ثم كانت كنزا من كنوز الجنة لانه نوع في راحة الابد قال عليه
السلام لابي موسى الاشعري الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال قل لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وفي رواية كنز من كنوز تحت العرش قال السيد ابن عجلان الجنة
كناهي الكنز والمكنوز صدق التبري من الحول والقوة اهـ وقد ورد اكثروا من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه يدفع تسعة وتسعين داء ادناها الهم وانما الهم
ضرب من الجنون وذكر ابن الجزري في الحصن الحصين فيها تسعة ادناها الهم اخرجه المستدرك
الحاكم والطبراني في الكبير وتقدم على ان ابنتنا الفلسان وعن مكحول قال هذه
كشف الله عنه سبعين بابا من الضر ادناها الفقر واعلم ان ما ورد من الفضل

في قول هذه الكلمة انما هو من قال لها متحققا بمعناها لانما ان يكون ممن يشهد له الحول
والقوة الحقيقية ولا يغيب عنه العلم بذلك كل الاوقات او جلها وحين ينطق بهذه
الكلمة وصفا لازما للقلب غالبا عليه وانه لا تتحرك ذرة الا بتحريكه تعالى وانه اذا انا اهل
الله على حال صحيحة تنتج له ابواب الراحة وتشهده تخلي الخلق وسقوطهم
من نظرهم وقوتهم يتخلص رجاؤه وخوفه بالله تعالى لذلك لم يكن الحديث مطلقا فيمن
ابايكرها المتكلم بها مع استحضار معناها واعتقاده تشكله ربما تعلق به مستمر له
وله نقله بعمومه نطقي ما ورد في حديث الحسبلة لا تستحله فاو كان بار وهو
لا الخاص من حيث تعلق الحكم الاكثر على الغرض قاله شيخنا في شرح الحصن الحصين
ولعل من اجراها على لسانه وهو معتقد غير متعلق بها لا يستحضر معناها يحصل
له هذا الفضل والله تعالى اعلم ولعل حديث الحسبلة في عمل اليوم والليلة لابن
السني عن ابي الدرداء عن ابيه الحردا رضي الله عنهما قالت من قال اذا اصبح واذا
امسى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات
كفاه الله ما اهمه صادقا كان او كاذبا قال المنذري رواه ابو داود هكذا
موقوفا وقد رفعه ابن السني وقد يقال ان هذا لا يقال من قبل الراي فسبيله سبيل
المرفوع اهـ وذكر الشيخ زروق في بعض شروحه على الحكم عن شيخه ابن عقبة
انه قال يا طلحة ما علمك ورد يكفيك عن جميع الاوراد قل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم عشرا بعد صلاة الصبح وعشرا بعد صلاة
المغرب قال الشيخ زروق قلت وكذلك روي في بعض الاحاديث لكفاية الشر وغيره
اهـ قال اه على حديث من قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم تضره
حمة بضم الحاء وتخفيف الميم ذات السم ما نصه شوكة تلك الليلة
والحضور قاله لعله لشتراط ... حمل على انه يقبله بنية وصدق
النية يستفاد ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى التحصن به وانما الطلب
المضمون خوله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ختم
رضي الله عنه خطبة الكتاب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ختم الكتاب
بها قال الشيخ زروق وقد جاء في حديث ضعيف بالنهي عن ذلك ذكره ابو نعيم

وفي نسخة ابن عمر

في ترجمة عمر بن عبد العزيز من الحلية ولم يعدها العلماء في المواضع المنهي عن
الصلاة فيها وهي سبعة عند العزفي وعنه ابن سبع وعند الشيخ
في الحمام وفي الخلاء وعند الجماع وفي المواضع القذرة ونحو هذا
زاد ابن عمر التعجب والعطاس وذكر الاكل بدل شهر ابن سبع وزاد [illegible]
ما يجده من العراقي [illegible] اشتهار [illegible] للنطق ايها بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة نحو الرفع والاختراع بل بحسب [illegible] ولعب
وانما كرهت في هذه المواطن لانها انما تجعل بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم
ورجاء الثواب وهذه المقاصد غير موجودة في هذه الاحوال انظر الكتاب في اخر
ما شبهه وتعرض [illegible] بعد الدعاء [illegible] اخرجه ابن الشيخ والبيهقي
عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء محجوب عن الله
تعالى حتى يصلى على محمد واهل بيته [illegible] كما قال الشيخ انه لا ينفع الدعاء
[illegible] حتى تعقبه الصلاة عليه وعليهم وقد مر [illegible] الاحاديث ونحوه
في الحديث ليجعلونه في اول الدعاء ووسطه واخره وفي دلائل الخيرات قال ابو سليمان
الداراني رضي الله عنه اذا اردت ان تسال الله حاجته فليبدا بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يسأل ويختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله
يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما وقد تقدم الكلام على حكم
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مفردا له [illegible] كما استحسن
المتاخرون [illegible] على [illegible] سلام بعده [illegible] وبه نطق بعد نفس
[illegible] العلقمي والنحاس [illegible] السلام [illegible]
[illegible] وكذلك في المواهب اللدنية [illegible] شرح الحكم
ايضا قوله باب ما تنطق به الالسنة وتعتقده الافئدة من واجب امور
الديانات ثم اخبر بان من جملة المسؤول من واجب امور الديانات ما تنطق
به الالسنة وتعتقده القلوب وتعمله الجوارح وانه اجاب السائل عن جميع ذلك
واخبر بان الله سبحانه [illegible] على القلب عملا من الاعتقادات وعلى الجوارح الظاهرة
عملا من الطاعات [illegible] الاول منهما

في الدعاء محجوب

[illegible] نسخة

وهو ما تنطق به الالسنة وتعتقده القلوب لانه كان اصل المسائل لا يصح الا عمل الا به
مشروطة بالايمان ولذلك كانت المعتقدات كلها اول الواجبات بدليل [illegible] الاهم المقدم
قال في المراصد واول الواجب شرعا على الاصح معرفة الله [illegible] وقال
في المرشد المعين اول واجب على من كلفا ممكنا من نظر ان يعرفا
الله والرسل بالصفات مما عليه نصب الآيات
والباب لغة المدخل الى الشيء [illegible] واصطلاحا اسم لطائفة من المسائل
[illegible] وهو هنا ما يجب الايمان به وهو ثلاثة اقسام ما يعتقد من
الالهيات وما يعتقد من النبويات وما يعتقد من الاخرويات وانما ثبتت
قلنا من السمعيات وقد ذكر المص في هذا الباب الاول والثاني وانما بدأ الثالث
من كلامه [illegible] كما ياتي بيانه وبدأ بالاول لتوقفهما عليه والثاني والثالث
عليه واخر الثالث لا نتفرع عن الثاني وقوله ما تنطق الخ على حذف مضاف اي
باب بيان ما تنطق به الالسنة وهو هنا [illegible] تعلق [illegible] الالوهية
والالسنة جمع لسان بمعنى الجارحة واستعمله هنا للكلام وقوله وتعتقده
اي وبيان ما تعتقده والاعتقاد هو الربط والجزم بالشيء والتصميم عليه ولو كان
لغير موجب فهو التقليد وان كان لموجب سمي علما ويقينا ومعرفة [illegible]
[illegible] يجمع على [illegible] الاول [illegible] الاصح
ان كان حكما [illegible] يسمى اعتقادا صحيحا وعليه يشتمل [illegible] العقائد
[illegible] غير [illegible] يسمى اعتقادا فاسدا وجهلا مركبا كاعتقاد
الكفر [illegible] كما في جمع الجوامع الظن والشاك والمتوهم فاقسام الجزم
ثلاثة كاقسام غير الجزم والافئدة جمع فؤاد بمعنى القلب كما يدل له قوله
فيما مر وتعتقده القلوب وفي [illegible] بعض العارفين بين القلب والفؤاد [illegible]
[illegible] القلب وما [illegible] والقلب [illegible] وقال [illegible] القلب
[illegible] الظاهر [illegible] العقل والباطن القلب وعنه
يكون الفهم والمشاهدة وهو محل الايمان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من [illegible] القلب [illegible] الشيطان فاذا ذكر

وفي [illegible]

اخرجه الترمذي

الله تعالى خبر واحد الى بذكر الموضع الشيطان منفار في قلبه ووسوس له انكر ذلك من واجب امور الله بيانات الظاهر من جهة المعنى اما من تبعيضية لا ما تشهد به الالسنة وتعتقده القلوب هو بعض واجب امور الله بيانات كما ان له قوله فيما لواجب امور الديانات ما تشهد به الالسنة وتعتقده القلوب وتعمله الجوارح فبان اراد الحكم ما يجب اعتقاده او نحو ذلك كانت لبيان الجنس وهو الظاهر من جهة الصناعة فـقوله من ذلك الاشارة الى واجب امور الديانات الى ما تشهد به الالسنة وتعتقده الا في تعمله المعنى فتامله وقـوله الايمان بالقلب والنطق باللسان ان الله الا الله ولعـله ذي المتعلق الموضع زيادة بيان فيل ونحو ذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الآية وقال سعد الدين رضي الله عنه ان الكلام فيها هو من خواص الجنس بيان ان القصد منهما الى الجنس دون العهد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة الآية فان السبب ترجيحه لكان النكرة في سياق النفي تفيد العموم لكن يجوز ان يراد بها ها هنا واب ارض واحدة كوطيرة حو واحد فيكون استغنى لفاعها بان ذكر وصفا نسبته الى جميعها ان الارض كان وطير ان حولها على السوار فالنفي انما الاستغراق وحقيقته تناول ذلك ابتداء واب الارض جنس الجميع وذلك كلها من بعد الا فلو افطار المتعلقين تعلق بذلك معنى زيادة التعميم والاحاطة الآية والايمان هو التصديق بوحدانية الله وما جاء به بالقلب ثم اعلم ان هنا ثلاثة امور الاول التصديق بالقلب وهو حقيقة الايمان فلا ايمان بدونه اجماعا والثاني النطق باللسان وفيه ثلاثة اقوال ذكرها في شرح الصغرى واجب وجوب الفروع وليس بشرط ولا ركن مطلقا او واجب ركن مطلقا او واجب شرط فيصح الايمان القلبي مع القدرة على النطق مع حصول الايمان القلبي لمطلقه الحرث له وعقوبته لكن كالجمهور في عند الجمهور فـقال الشيخ السنوسي وهذا هو المشهور من مذهب علماء اهل السنة انه على الاول فالنطق انما هو شرط في اجراء الاحكام الدنيوية عليه من غسل وصلاة ودفن في مقابر المسلمين ونكاح وتوارث وهو الذي يفهم من كلام المدونة واشار له في المختصر بقوله وصح فيما لو قد اجمع على الاسلام ولا سلام وخو فيه القول الثالث

شرط في صحة الايمان القلبي مسئلة لابي الحسن فقال ان لم يشر بما هو شرط في اجراء الاحكام الدنيوية لا في الايمان القلبي لم يرتفع ثمرة الخلاف في كون النطق شرطا او شطرا ووهذه الاقوال الثلاثة تنبني الكلام كما في شرح الصغرى على بعضها وكما هو او هو فيه الخلاف فيه العاجز وتفويت الترجيح وحكاية الخلاف في العاجز فيها بعضهما لما فيه ذلك من التكليف بما لا يطاق والخلاف يجرى الا في من ابتدأ ابعده اخوة ففي شرح الصغرى واما ما ولد في الاسلام فيجب ان يذكر ذلك مرة في العمر في حد ذلك المرة بذكر ذلك الوجوب واما ترك ذلك بعد وجوبه ما وابطله صحيح والله اعلم انه وعلى هذا فقوله في المرشد ومن يكن غيرها النطق منه امتنع فليس يكون مومنا كما نطق

واما من يكن ذلك عن اباء فحكمه الكفر لا امتراء واذ يكن العجلة فكالاب

وما الذي حكم عليه خفيا وفيل كالناطق والجمهور نسبوا والشيخ ابن منصور انـما هو في الكافر ولا كنذا ينفذ القول بانه ركن مطلقا ولا مانع في الاسلام بحكم على التكفير الاسلامية وانما تجب عليه كلمة الشهادة وجوب الفروع فان تركها مع الامكان كان عاصيا لا كافرا لا بعد ان يجب فيه التفصيل الذي ذكر في المرشد وبهذا كان شيخنا العلامة ابو عبد الله ابن الحسن يقرر خلاف لما في شرح المرشد ان تفصيل المرشد فيه خوف النبي في تعريفه النطق بكلمة الشهادة والله اعلم بالصواب نعم كلامهم المرشد ان الا يتركا من لتنبيه فلا ولا العاجز من من انتهى فان ان الخلاف انما هو في القادر الغافل وكلامه في شرح الصغرى ان الخلاف فيهما معا وفي العاجز والله اعلم بالحق منه ثم رايت في الشيخ زروق بعد ما حكى الاقوال الثلاثة في النطق هل هو شرط او شطر او ليس بواحد منهما يكفي فيه الاعتقاد قال عقب هذا القول الثالث ما يكن المانع كبر او عنادا فلا يختلف في كفره فيفيد كلامه في شرح الصغرى بغير الابي والله اعلم وينبغي ان يطلب العاجز في هذا التفصيل لا به منه في حرص ولعله في الاسلام بخصوصها اما المتنع من النطق بها كبرا او عنادا كان كافرا والاعلم الثالث العمل بالجوارح وهو شرط كمال على المشهور ومذهب اهل السنة ان الاعمال على الايمان في غير ما ذكرنا من الفروع ما كما فيل لا انه من الاعمال في الايمان لكنه لا يحكم عليه في القيامة وثابتة بعقيدة اهل السنة فيزول الحكم وانه لا يكفر احد بذنب من اهل القبلة واذا علمت

هذا باب علم انه وقع في كلام الحق ما يقتضي ان الايمان مركب من الثلاثة كما سبق في قوله
فآمنوا بالله ورسوله ... وما يقتضي ان الايمان قول باللسان والاخلاص بالقلب وعمل
بالجوارح وما يقتضي ان الايمان هو التصديق بالقلب او مع النطق باللسان وهو قوله ومنا
الايمان بالقلب والنطق باللسان فقوله والنطق وافق بالربع اقتصر ان الايمان
هو مجرد التصديق لان عطفه على الايمان يقتضي مغايرته له ولذا فهم بالعمل على
قوله بالقلب اقتصر انه مركب منهما والله اعلم ولم يتبع هنا لعمل الجوارح بكلام
انه بشرط كماله الايمان وما يقتضي ان الاعمال انما هي شرط كمال وفهم كما يأتي في قوله
ولا يكمل قول الايمان الا بالعمل وعلم ان العمل شرط كمال ينبغي ان يفهم معنى كون
العمل من الايمان ليتفق كلامه بعضه مع بعض ويوافق ما هو الحق في المسألة عند
العلماء ويبطل ما يخالفه ولا يكفر احد بذنب من اهل القبلة بما يعلمونه من
الكلام على ان الايمان ابطل النعم ونصلهم كلهم بما نكل عنه قوله ببعضهم ما وفيه
بعض شرح اعلم ان ابطال الايمان على اربع مراتب ايمان المنافقين وهم الذين يقرون
بالسنتهم ويكذبون بقلوبهم وانما ينفعهم في الدنيا السلامة في دمائهم واموالهم
ونهيهم في الآخرة كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وايمان عامة المومنين
وهم الذين اعتقدوا الحق على ما هو عليه ولكنهم لم يخلطوا بمقتضى ايمانهم وينقص
عليهم ثمرات اهل اليقين ولذلك تحصل منهم الغفلة عن الله فيقع منهم المعصية
ويهون ما هم فيه ايمان عن غيره وايمان الموقنين وهم الذين غلب عليهم استحضار معنى
الايمان ولم يذكروا بنور جميعهم لا يطيعون لا سنة الا وفقها ان الاشياء كلها على تقديرها
واستغنوا في تصاريف الغيب والقدرة ان ليس للانسان الا ما اعطى الله فيظهر ذلك عليهم
ثمرات اهل اليقين والتبرئ لكن ذلك انهم لا يخافون الا الله ولا يرجون الا الله لان الخلق
لا يملكون ضرا ولا نفعا فلم تتوقف لهم حاجة عندهم وكلهم في قبضة القهر ليس بيدهم
شيء من الامر ويشهدون الاسباب ويثبتون الارباب ولا يجيبون الا الله لانه لا يحب سواه ولا
يعتمدون الا على الله لانه القايم بامر العوالم كلها الكفيل بكل شيء ولا يقنطون مما
كتب من احكام الله تعالى في انفسهم وفي غيرهم بل يستسلمون له علما منهم بان
ذلك صادر من حكيم خبير قال الشيخ ابو الحسن وهب لنا الحقيقة الايمان بك واليها

اهل الفناء في التوحيد وهو كما قال ابو سعيد بن الاعرابي رضي الله عنه ان يبدو
العظمة والجلال على العبد فتنسيه الدنيا والاخرة والاحوال والدرجات والمقامات
والاذكار وتغيبه عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وفنائه عن الاشياء وعن فنائه عن
الفناء لانه يغرق في التعظيم انتهى وقال بعضهم الوجود الا واحد او وبعد ذلك ما
اشار له الشيخ بقوله اعلم ان علم العبد بنفسه فمن وجد نفسه
كل علم استند له فلذا اعلم علمه في الاشياء من علمه بنفسه وصار علمه بالله
فمن ربما شغله بحال المشاهدة عن استيلاء سلطان الحقيقة عليه ويقال عنه ذلك
احساسه بنفسه حتى يجد علمه بنفسه كلا استند له لما حجبه من الغفلة عن نفسه
والنسيان لها لانه غريب في انتم لا احساس له بشيء مما سوى مستغرق بعد ...
ومستهلك انتهى ومن هذا المعنى تشبه حكاية ابي يزيد حيث سئل عن نفسه فقال
انا انشد ابا يزيد في الذاهبين الى الله تعالى ومن هنا قال سيدي عبد السلام رضي الله
عنه في صلاته المشهورة وانهني في بحر الوحدة ومنا وانجمع ... وبينك
وبين نفسه وبين غيره فما اشار الى ان الجمع يكون بغيبة العبد عن الوجود واستغراقه
في نور الشهود والحاصل ان التوحيد ثلاث مراتب ... واعلم ان ... وثمرته قليلا
وهو ثلاثة مراتب اما عن غفلة جارية او عن كشف ومشاهدة من غير فناء او مع كشفه
مع الفناء وهذه المشاهدة التي لا يخص بها الا الواحد الحق ... ودع ذلك
لكل الاكابر من الخاصة وهو الاكثر وفيه تقلبت الجبابرة على المرانب ... وشملها
بالجزء فشرفها للعلماء بالله فشرفت به ... وهو ما نطق الكتاب وفيه
ففيه اهل الله بالبلوى ... عن هذه الاشياء ثم اعلم ان صفات الله تعالى
التي نبه عليها الناظم ثلاثة اقسام صفات وجود ثبوتية صفات المعاني وصفات
سلبية وهي على ترتيب الناظم الوحدانية والمخالفة للحوادث اشار الى الاولى بقوله ولا
شبيه له والى الثانية بقوله تعالى الله عن الاشياء بالتحيز والجهة والصفات ... وسبحان
الله تعالى ... صفات السلوب لان معنى التنزيه تعالى عن كل وصف يليق بحق
الالوهية والحمد لله هو تنبيه الصفات الوجودية وهي صفات الربوبية والملك
هو تنبيه الصفات الجامعة وهي الكبرياء والعظمة التي تجلى في ...

الذكر العظيم فانه ينزجر عن العقائد كلها والقدح والجفاء يستلزمها وجوب
الوجود الذي هو صفة نفسية ولذلك استفتح المصنف [illegible] اما الوجود فلا يعين الوجود
وليس بصفة وهو رأي الشيخ الاشعري رضي الله عنه والله اعلم وفي وجوده تعالى انه
[illegible] منها افتقار جميع الكائنات اليه ابتداء ووجوده لازم لكل شيء
اذ [illegible] بالمؤثر والصنعة تشهد بالصانع ويستحيل عقلا
[illegible] كيف [illegible] عقل [illegible] هذه المخلوقات كلها
[illegible] واستنباط [illegible] وكثرة [illegible]
[illegible] كيف [illegible]
[illegible] من العدم الى الوجود [illegible] الوجود الى العدم
[illegible] انما هي صفة [illegible] الصفة التي به
[illegible] من انواع النبات والثمار [illegible] عقل [illegible] تعالى كل
يوم هو في شأن [illegible] احد من العالمين [illegible]
خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا [illegible] تعالى [illegible] والموجودات
كلها [illegible] كل [illegible] بينه وبين الله شك [illegible]
السموات والارض [illegible] الاحوال [illegible] كلها [illegible]
[illegible] وجودها من [illegible] واغناء وافتقار [illegible] ازواج [illegible]
[illegible] من [illegible] لك من [illegible] العامة
والخاصة كل يوم هو في شأن [illegible] عموم الفقه [illegible] في جميعها
[illegible] كلها مقصورة [illegible] عليها [illegible]
منه [illegible] اسباب [illegible] على وجود
الفاعل [illegible] الغائب عليها [illegible] وهو الفاعل [illegible]
[illegible] اشار [illegible] رحمه الله [illegible] عنه [illegible]
فانظرها هناك [illegible] الموجودات بالقوة والضعف والكبر والصغر
[illegible] على انه [illegible] بنفسها [illegible]
منها بالحقارة [illegible] بعض الحركات [illegible] بعضها بالقوة وبعضها

بالصغر وبعضها بالعظم والكبر وبعضها بالقلة والصغر [illegible] انه لا معرفة
[illegible] هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء [illegible] الذي خلقك فسواك [illegible]
وبه المصنف رحمه الله بصفات السلب منها صفة الوحدانية وقال الا اله الا الله
[illegible] ان معنى [illegible] الظاهر انه [illegible] والنظر [illegible] معنى
[illegible] الا الله [illegible] هو المعبود بحق وان شئت
قلت هو الواجب الوجود المستحق للعبادة وهذا معنى الاله لغة وان شئت
قلت هو المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه وهذا معنى الاله اصطلاحا
قال الشيخ السنوسي وهذا المعنى اظهر وبه يتجلى اندراج جميع عقائد الايمان
تحت الكلمة المشرفة [illegible] لا اله الا الله [illegible] مستغن عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل
ما عداه الا الله تعالى [illegible] كلام المصنف [illegible] هو الله [illegible]
[illegible] ذات متصفة بصفات الالوهية [illegible] صفة الا الله [illegible]
[illegible] الصفات والاسماء [illegible] الله [illegible]
[illegible] المقصود [illegible]
[illegible] الوحدانية [illegible]
اسم الجلالة [illegible] الاسماء الحسنى والصفات العلى
[illegible] جامعة لمعاني الاسماء الحسنى كلها
والصفات العلى [illegible] رحمانا رحيما [illegible]
[illegible] الاسماء الحسنى [illegible]
[illegible] انه اسم الله العظيم الاعظم [illegible]
البسملة واعلم [illegible] الذات العلية
[illegible] التشبيه وهذا هو الذي اشار له المصنف
[illegible] العالم [illegible] العلم باسمائه تعالى وصفاته وما يرجع
[illegible] وهو الذي اشار [illegible] العالم [illegible]
[illegible] والثالث العلم بافعاله [illegible]
وهو الذي اشار اليه [illegible] الباب [illegible] الشيخ [illegible]

والواحد بمعنى المنفرد ... اعلم انه اختلف هنا في اربعة امور الاول هل لا بد
عنه الدخول في الاسلام من لفظ اشهد استنادا للتعيين النبي صلى الله
عليه وسلم الاسلام في حديثه بقوله شهادة ان لا اله الا الله ... وهو
... او للدوران يفهم من قوله ان لا اله الا الله ولم يصح به ... وهو
... الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ...
من التبرؤ ... بقول لا اله الا الله ... المقام ... الشارح عبد الله
الكلمة ... قاله الشيخ السنوسي وهو الذي يفهم من ... الصغرى
ولم يقبل من احد ... به وهو ... كما صرح به ... فانها
بل قال الله وحده ومحمد رسوله ... المسألة انه المنصوص عليه عندنا
وهو الذي يفهم من ... ايضا والله اعلم وهذا الخلاف انما هو في العاجز ... القدر
على النطق ... الذي ... الخلاف ...
رضي الله عنه ... بل ... بقولوا اسلمنا
... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... الثالث هل ... غير ... الشهر
... الكافر ... محمد رسول الله ... مع ...
... وهو الذي ... القاضي ...
... الله ... اكثر ...
في غير ... لا اله الا الله ...
... في غير ... الواضح ...
... لا اله الا الله ...
له ... الكلام ...
على غير ... لذلك على انه لا ... و
هذا ... المتقدمة ...
... الغير ...
... الغلبة ... الكلام ... عادية لا ...
لا ... [illegible]

انتها

انها عقلية ... القول باشتمال ... على ما ...
ليس ... ولا يجب ان يكون ... رحمه الله كما ...
... قوله تعالى ...
... والنزاع ... قوله تعالى ...
... الكاملة ... عنهم ... الله
من ... قوله تعالى ... الا الله
... لا اله الا الله
... تعالى ...
... قوله تعالى
ما ... الله ... الوجود كله ...
بعضها ... قال ... الله تعالى ...
... واعلم ... وشريك ... ما ...
ملكه ... الا الله ... ملكه
... تعالى
... الله ... قوله ...
... الله ... عنه ...
... الالوهية ... هذا ...
... لا ... المسيح ...
الرسول ... الشمس ...
المغرب ... انه تعالى لو كان ...
... القهور ... وذلك ...
... ولا الله ...
له في ... الالوهية ... لو لا الوحدانية ...
له الالوهية ... الله ...
... الارض ... الملك

اللهم انا نسألك الاعانة بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عجبا من الجبال شامخات ... على الارض ابدها الذهب السبك
على نصب الاهرام شاهدات ... بان الله ليس له شريك

تنبيه قال السعد في شرح العقائد اما لو يلزم لو كان فيهما اي الالهة الا الله
لفسدتا تلاوة حجة اقناعية على ما هو اللائق بالخطابيات فان العادة جارية بوجود التمانع
والتغالب عند تعدد الحاكم والحجة فيها اقناعية والملازمة عادية وان اريد به
الفساد بالفعل اي خروجهما عن هذا النظام المشاهد فمجرد التعدد لا يستلزمه
لجواز الاتفاق على هذا النظام وان اريد امكان الفساد فلا دليل على انتفائه بل
النصوص شاهدة بطي السموات ورفع هذا النظام فيكون ممكنا لا محالة اهـ
قال الكمال قوله لجواز الاتفاق اي يقال عليه الاتفاق مع فرض التعدد على ايجاد
هذا النظام المشاهد واستمراره محال لانه يستلزم احد امور كل منها محال
لانه اما ان يكون مع قدرة كل منهما على الامتناع عما يريده الاخر او مع قدرة احدهما
على الامتناع دون الاخر او لا مع قدرة كل واحد منهما على ذلك وكلها محال لانه على
الاول يلزم امكان تخلف مراد كل منهما عن تعلق ارادته به فيكون عاجزا فهو لا
يكون الها والغرض انه فرض على الكمال لانه لم يكن الها وعلى الثاني يلزم امكان
عجز احدهما المنافي للالوهية وعلى الثالث يلزم امكان عجز كل منهما المنافي
للالوهية ... على ان كلا منهما لا علم له بمن يعجز الصانع المؤثر في
السماوات ... المعنى لو وجد فيهما الالهة الا السوى ...
فيهما الالهة الا الله ... لا اله منفية ... واستظهر بعضهم كما هنا
وللشارح في شرح العقيدة انه هنا ... بالفعل ... هو الحق
لكن الله لم يفعلها هنا ... بالفساد القاطع
... المنفعة ... على ... لم يذكر ...
خطابيا على سبيل التقريب ان الملازمة ... عقلية اهـ ونقله
... على شرح الكبرى واعلم ان ... هنا ... نفعنا ... ها
فيه لزوم ... اللازم المعلوم ... على انتفاء الملزوم
بانتفاء اللازم وهذا هو استعمال ... المناطقة ... الثلاثة

الثالث ان يكون لهما صفة احد اشرط ... معلومين لا يخفى الرافع ... ما
العلم ولا يتصور فيما سنه الا ... وهذا الكلي للمعارض الثالث اما نكرها
استمرار شيء ... بعد النفي كقوله لو يعلم الله فيهم خيرا ليت
... الاية لا استثناء ... لكان المعنى لو كان فيهما الهة ليس فيهم
الله لفسدتا ... على انه لو كان فيهما الله ...
... بعض صفة ... اذ معلوم ان التعدد
لا ... ان لو كان ... غير واحد ... انظر المغني قوله
لا اله غيره زيادة تأكيد ... لان قولنا الله الا الله وحده في قولنا الله
هو الاله والمقصود من هذه الكلمة الاخبار بانه تعالى وحده في الالوهية فروح
الكلام هو الوحدانية ... لقوله تعالى انما الله اله واحد وحده سبحانه ...
وله ما يحاول غيره ولا يستحق سواه ... ولا مانع لما اعطى
ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى ولا ... ولا عاجز ولا نافع
الا هو ... لوازم الالوهية التي ختمت به ... عليه جميع
قال لا اله الا الله ... بهذه المعاني ... سبحانه
الحكم ثم اعلم ان مطالب الوحدانية ثلاثة الوحدانية في الذات والوحدانية
في الصفات والوحدانية في الافعال فوحدانية الذات انها لا تقبل الانقسام ولا ثاني لها
ووحدانية الصفات لا يشاركه احد فيها ... بصفات الالوهية
ووحدانية الافعال ... ولا ثاني
للقدرة ... الحادث ... رب العالمين
ورب اعمالهم كما انه لا ثاني له ... العادية ...
ولا يغرنك ... الطعام مشبعا والماء مرويا والشمس مضيئة
والسكين قاطعة وغير ذلك ... شرح المقدمات للشيخ
السنوسي رحمه الله ... اشار للمطالب
الثلاثة ... واما قوله لا اله الا الله غيره وقوله ولا شبيه له ولا نظير له
وقوله بعده لا شريك له ... ايضاح ... الجهل

في هذا العلم عظيم ينبغي الاعتناء به بمزيد الايضاح والبيان ويحتمل
ان يكون اولى انه اشار للوحدانية في الذات بوجهيها بقوله الله احد ولوحدانية غيره
في الصفات بقوله لا شبيه له ولا نظير للوجهين بينهما لان الشبيه هو المشارك
لك في جميع الوجوه والنظير عند اللغويين بين الثلاثة ولوحدانية في الافعال
بقوله لا شريك له ويحتمل انه اشار بقوله ولا شبيه له ولا نظير له الى نفي
المخالفة للحوادث في الذات والصفات بمعنى ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات ولا
تتكيف بشيء من الكيفيات التي تتصف بها الاجرام الكائنات بل كل ما تخيله الافكار وتتعلق
به الافكار فبشيء عن حقيقة الواحد القهار كما ان صفاته لا تشبه الصفات فليس
بعرض ولا كم هو المعنى القائم بالاجرام فوجوده تعالى مخالف لوجود غيره وكذا سائر
صفاته فلا تشبه [illegible] في شيء من الاسماء من [illegible] انما الواحد [illegible] له شيء
فكان [illegible] فيه بشر له صلى الله عليه وسلم اما المعنى في الوتر انه ينبغي
القلب المنفرد للو التفرد بذلك الاسم [illegible] لانه [illegible] هو واما الاتم على
غيره وتبارك [illegible] ولده لم [illegible] بل [illegible] ابناء جنسك
وانه [illegible] اذا كان [illegible] في الحسن [illegible] الطلب اما كثا
نهوا في والتفرد [illegible] لسبيلها او نتصفه في التفرد بالوهاب
اما نكونا تذكر النعمة والتخلق [illegible] بمعانيها على ما يليق بالعبد
في التخلق بالوهاب اما نكرما وبذلا للعباد ما يحتاجون اليه قوله ولا ولد له ولا
صاحبة له والجزء لا احتياطه اشار به الى الصفة السلبية او الثالثة من صفات السلوب وهو
قيامه تعالى بنفسه ويعبر عنها ايضا بالغنى المطلق فكان المحق قال الله ا
الغني وفيه اشرف تبارك وتعالى على نفسه بالغني في غير ما اية فقال يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال والله الغني وانتم
الفقراء وقال له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض
وقال ان الله لغني عن العالمين وان الله لهو الغني الحميد [illegible] لا يتصور
[illegible] وكيف لا يكون غنيا وهو الذي خلق جميع هذه المخلوقات

واحدها [illegible] ما افتتاح الصحيح في الذات وما من اثنين الا رضي الله عن الله رزقنا وما
احسن قول ابي العباس سبحانه انت الغني انت عز ان يصل اليك المتبع منك
بكيفية لا تكون غنيا عني وقوله ايضا شفعه كما عندك لا تحصى حسنتك وانما
امرئ بلغه وتعالى عن ذلك لما يعوزه عليكم وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد
فاثبت بقوله الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه حيث جعل الصمد هو الذي يقصد
اليه في الحوائج اي يقصد فيجعل منه تسليما ثبت بقوله لم يلد ولم يولد لوجود
الغنى له تعالى عن الاثنين والمولود والحاجة له تعالى الى شيء له كل حال وهو قوله
لم يلد انه لم ينتقل وجوده بشيء عن ذاته العليين ان يكون بعضه منها او نائبا
عنه من غير قصد او باستعانة الذي بين او وجه على ذلك والحاجة له تعالى الى الخلق
وهو قوله ولم يولد انه لم ينتقل وجوده تعالى عن شيء له لا سبب لوجوده تعالى
لوجوب قدمه وبقائه فيه وسبب نزول سورة الاخلاص ان اليهود اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد صف لنا ربك ما هو فاخذت النبي صلى الله
عليه وسلم الرعدة حتى غشي عليه ثم ظاهر من غشيته قال الا ان ربي ليس
كمثله شيء هو لا هو كلية ولا صفة كذوي كل شيء بموت الا هو فقالوا بين لنا الصفة
فنزلت عليه صلى الله عليه وسلم سورة الاخلاص من قبلها قال الله ما ربك
وانسبه بقوله صفته نفسه في التوراة ونسبة ما نزلت السورة بعد ما غشي
عليه صلى الله عليه وسلم وهذه السورة مبينة جميع العقائد الالاهية
بما فيها لاحد منضمن لمطالب الوحدانية الثلاثة تنتفي فيه الصمد متضمن
بالمعنى المختلفة والصفات العلى السبعة وتدل لم يلد تثبت الصفات له الاولية
احد لان الولد يقتضي ايام وبقوم خلافه ولم يولد معيبة لعدم وبعيده انه ما
وجود الوجود اذا البقاء عدم واختص البقاء عدم اوليته وبشغله من
القديم الغنى لا به لا يفتقر ملزوم لمحدث وقد لم يكن له كفوا احد الى على
ما لا كنه للحوادث فاما منظ المعنى ببيان من نقيض سورة الاخلاص
وفيها في كلام المقرر عن حكم بقولهم لا يجد في الملائكة وعن
وعيسى ونعت النصارى ان الله ابن الله وزعموا عنه ذلك ان اليهود قالوا وهم

(margin) ومعنى ابي [illegible] في بلاجلاته
(margin) باستعانة
(margin) وسبب نزول الاخلاص
(margin) ومبينة جميع العقائد
(margin) [illegible] وعزير [illegible]
(margin) اصلح [illegible] في الخبر النوع والنظير المثل [illegible] واما الشكل فهو المشارك في [illegible]
(margin) المشترك في
(margin) وسبب نزولها
(margin) [illegible]

وقد أشار بعضهم إلى ما يبين فضيحتهم في ذلك بقوله

عجبا للمسيح بين النصارى	وإلى الله والدا نسبوه
أسلموه إلى اليهود وقالوا	إنهم بعد قتله صلبوه
فإذا كان ما يقولون حقا	فسلوهم فأين كان أبوه
فإذا كان راضيا بأذاهم	فاحمدوهم لأنهم عذبوه
وإذا كان ساخطا لأذاهم	فاعبدوهم لأنهم غلبوه

وقد أشار سبحانه إلى وجه استحالة الولدية عليه بقوله ما المسيح ابن مريم إلا رسول الآية وقوله كانا يأكلان الطعام لأن الحاجة إلى [illegible] صفة الحدوث والعبودية لا صفة الربوبية وبقوله قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني [illegible] الغني المطلق لا يفتقر إلى زوجة ولا إلى ولد [illegible] إنما يتخذ [illegible] استعانة به والتأنس [illegible] والله تعالى غني عن كل شيء [illegible] وبقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا إلى قوله عبدا [illegible] أشار سبحانه إلى أن النبوة [illegible] العبودية [illegible] أتى [illegible] فقال أبو بكر رضي الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible] رسول الله [illegible] الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] اللهم [illegible] أبو بكر [illegible] الله [illegible] الله عز وجل [illegible] الله [illegible] عند الله [illegible] [illegible] ولا شريك له أندادا والله أعلم [illegible] سبحانه [illegible]

هـ

عن كل شيء [illegible] لا شريك له لأنه سبحانه منفرد بخلقه [illegible] أمر خلقه [illegible] بما يشاء [illegible] إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون قال سبحانه [illegible] على [illegible] بعثة الرسل إنما هي [illegible] نزول الملك بالوحي [illegible] حكمته [illegible] على جميع [illegible] هو مقتضى حكمته [illegible] شاء [illegible] ذلك [illegible] [illegible] الله [illegible] الأحزاب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] هو مقتضى حكمته ولو شاء [illegible] الماء [illegible] الحصبة [illegible] العادية [illegible] وخلق الله [illegible] والنبات والثمار [illegible] الأشجار هو مقتضى حكمته ولو شاء [illegible] [illegible] الناس [illegible] [illegible] بين [illegible] هي [illegible] [illegible] جميع الأسباب [illegible] الأسباب [illegible] إنما هو بجعله وحكمته [illegible] ارتفاع السماء مع عظمها بغير عمد [illegible] الهواء بغير [illegible] [illegible] على الأرض [illegible] [illegible] الماء [illegible] الحجارة [illegible] [illegible] ولا نفعا [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] لقوله تعالى [illegible] الأشياء [illegible]

بالنهاية وفيه اشارة الى تعلق على تعهد بهذه الآية وبقوله وتوكل على الحي
الذي لا يموت واما قوله والظاهر والباطن فالمعنى انه تعالى الظاهر بآيات
المتلوة والعلامات المجلوة الباطن الذي لا يدرك بحواس ولا يحيطون به علما لا تدركه
الابصار وان شئت قلت الظاهر الباطن الواضح الربوبية الدال عليه المحتجب
عن الكيفية والتمثيل فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكييف
فالباطن بمعنى المحتجب عن الادراك بحقيقته من اسماء التنزيه وبقال هو كما هو
وجه بالظاهر وجه اخر بحاضر اما الظاهر فانه العقل بحكم بما لا سببه له
بالضرورة الباطن فانه الحواس وادراك الخيال اشكل شيء من اسماء الله
الحسنى وما نقتضيه كلام الحكم انه اثبت له اولية واخرية تعالى عما
عنه وهو شانه تعالى منفرد على الاولية الابتداء والاخرية الانقضاء ونسبة
كذلك سبيل الاولية المستمرة على الاشياء والاخرية البقاء بعد فناء الخلق فاله
الحكيم بمثله النتيج وهما يجب القدم والبقاء له انه يجب ذلك لصفاته
كما يجب لذاته تعالى ان تكون صفاته مخلوقة واسماؤه محدثة فليس وجوده
تعالى الذي لا اول له ولا ابتداء ولا اخر له ولا انتهاء كوجود غيره الذي هو حادث
وعن غيره ولكنه اسماء صفاته تعالى فاسماء الخلق تعدد بها الصفات من التنبيه
على غاية الصغر فسبحان الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولم يجعله الا
ابناؤه لا يعتبر الاعتماد على الحادث بل من جاء له علم فيه فما لا يشهد
غير اذا ثبت الحادث مع من له وصف القدم ونسبة ما حدوا تعلقه من الا ثنا
بالبقاء بحكم له ببطلان الاعتبار من فناء الاشياء ونهاية الاكوان وبداية كونها
في حين الامكان وهو معنى قوله عليه السلام اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل تمام سبيله وكل نعيم لا محالة زائل
فالاعتماد المعتمد على الممكن اعتماد على باطل واستناد المخلوق الى
المخلوق خروج عن مقتضى العبادة فيتعين التوكل على الباقي ما فضل الله
ولذا قيل اذا بارزته عوضا وليس لله بارزته من عوضا لكن
وفيه دليل تعلق المخلوق بالمخلوق كتعلق المسجون بالمسجون ونال سبيل ذلك

ما

من عهد انه الباطن بكل ايقاعه ما لطف شيئا من الكبر في نظره ويبقى ما لم يزل
في الآخرة فالابتداء والابتداء بعدة انه الاول وما غاب من كل شيء به وحده انه الآخر
ويرجع بكل شيء البصير فقوله لا يبلغ كنه صفته الواصفون لما كان من جمع العقاد
الراسخين نفي النقائص عنه تعالى واثبات الكمالات له من جميع الكمالات من صفات
السلوب الدالة على الاول والارادة والكلام على صفات المعاني الدالة على
الثلاث اشتمل بخلاف الكلام وهو تصور ايهام الخلق عن معنى فيما لا
وجعله كالمقدمة لما يحكي بعدها بقوله وحاصل ما اشار اليه شيخنا
ان غاية ما دلت عليه الادلة انه تعالى انه موصوف بصفات بعضها للكمال
وبعضها للتخصيص وبعضها للتأثير سالمة في الصفات وادراك
حقائقها على ما هي عليه فلا سبيل لنا اليه ولم ينصب لنا دليل عليه والفقه
والبقاء من جهة الاعتبار فان العقل لا عاجز عن ادراك حقيقتها اذ كيف
يمكنه ادراك ذلك بغير اصل ولا بداية بكلما صرفت اليه نظرها وجدت القديم
قبله فتكل وتبحر كيف يمكنه ان يحيط بالاخر ولا نهاية بكلما امتدت اليه
ادراكها وجدت الباقي بعده فتكل وترجع العقول حسرة ونهاية ما تحكم
به المشاهد هي حصر ما وجب عليه واقرار العجز عما وراء فقد اعترف
بالحق لاهله ووضع الانصاف في محله فقوله كنه يحتمل ان المراد بالكنه
الحقيقة لا تدرك حقيقة صفته الواصفون ويحتمل ان المراد بالكنه
الغاية ولا يحمل الكلام على ظاهره المقتضي ان لصفات الله تعالى غاية وحدا
وانه محال لاستحالة الكمية والكيفية في صفته تعالى ويجب الحمل على حذف قول
امرؤ القيس على لاحب لا يهتدى بمناره فنكرما الكمال الغاية لصفاته
حتى يصل اليها الواصفون وانما المنع على الصفة الدالة الاسم
نظرا الى معاني الصفات التي دلت عليها الادلة السمع لعدم ادراكنا حقيقة
ذاته تعالى التي دلت عليها صفاته لان الصفة لا تعرف بنفسها من باب اولى
لعدم ادراك حقيقته تعالى بمفهوم من المنع يكون بالضرورة وبه لم
ايضا قوله بعده ولا يتدبره وفيما سنذكره انه خلاف لما قال ان الانتظار

على الصفة به لا علم ان كنه ذات الله تعالى يدرك وفي المسئلة قولان
الصحيح لا وان الحكماء ذهب القاضي وامام الحرمين وحجة الاسلام
والامام الفخر في اكثر كتبه ولا يصح ان ذلك علم في الدنيا لا في الآخرة ل
لهذا القول قوله تعالى ولا يحيطون به علما وقوله لا تدركه الابصار ونقله
فيها اسم الجلالة مشتقا صار له محركه فيه معنى الوله لوله العقول
وتحيرها في كنه جلاله تعالى قال الواسطي امور التوحيد كلها خرجت من
هذه الاية ليس كمثله شيء لا اخبار عن الحقيقة بشيء لا والعلة مطلعة
والكيفية ناقصة لا ان الحق لا ينعت على وصف اذ لان كل ناعت مشرف على
المنعوت وجل ربنا ان يشرف عليه مخلوق اهـ وبالجملة فجميع العقول عن
الاحاطة بعظمته حائرة بما يسوء لها من جلاله وعلو جلاله ... عاجزة
ضعيفة بمعرفة انه يكاد ابو بكر يقول ... بالعجز عن ادراكه الا بعجزه
الله لا الله كما قاله سيدنا ... الجنيد ومعرفة ... فقد كفا
فهو كما في شرح الكبرى ومدرج عليه في شرح الصغرى بقال ان كنه هذه الصفة
له صفة كلامه تعالى ... انه تعالى ... عن العقل كنه ...
يلبس لا احد ان يخوض في الكنه ... ان الله تعالى ... وقال في المراصد
وليس يرى ... حقيقة الا ... على ... من ... سواه ... وقال ابن عربية
الا ان ادراك الحقيقة ... وادراك ... عن الحقيقة
كما قاله الصديق ... بفكر ... او يبين به بهتة
اشار الى قول الصديق رضي الله عنه العجز عن الادراك ادراك وقال ذو
النون المصري اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وقال سيد العارفين صلى
الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال اللهم
زدني فيك تحيرا وقد اشتغلت عقول العلماء الى الحيرة فيه ...
... الفكرة ...
ان ... وقال بعضهم ... لا تنظر لشعاع شمس الازل ...
... المعاني كالشمس ... من حيث ... كلما

ازمنت ابصارا ... العقل ... اكثر ... تصورا او ... تعقلا ما
... المعرفة ... الجبال ... علينا او ... الا
الجملة وليس ... الكنه والحقيقة لا ... ذلك ليس ... التكليف
قوله ولا ... استحال ... المتكلمون ... على كونه
والمعنى انهم لا يحيطون ... الله تعالى ... ذاته
في شيء ... فكيف ... الحقيقة ... ان الله ... بل
كل العبد ... ذاته ... اسعد ...
وروحه وجود ... لا ... فكيف ... ربه تعالى ...
كما قيل حقيقة المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار في القدم
وللشيخ عبد السلام بن ... في قوله من قصيدة
... شرح ... في نفسه ... رتبة
فلما ... فقل ... بحول ... رتبة
... الله ... العقول ... لا ... ولا ... البحر
... الروح ... هل ... كيف ... العقل ... لنا
... الشمس ... البرو ...
هذا ... لا ... صفات ... ركبت
... العقل ... بالعقل ...
كيف ... كيف ... كيف ... فتنه
... بقدرة ... كيف له ... الكيف ...
وهو ... لا ... له ... كل ... لا ...
... صفات ... وهل ... فاقول
وجميع مضارع ... ومضارع ... والمراد ...
... الشامل ... وكل ...
لانا ... المنعكس ...
... فكانه يقول اذا ... العقول ...

ل الوصول ... ان دخلة ... ... الاقوال

و ...
و ...
و اسلام ...
جمالة
و عجزت
نعمو العجز
اعظم
ومن كلام الجنيد رضي الله عنه ... الايمان ...
الحمد ...
... بنوته

الذات والحاكمة بحقايق الصفات فلا يمكن ان تكون في المخلوقات وعجايب
المصنوعات دون ما به الذات وحقايق الصفات فهو ارشاد الى الشبه في
الموصلة الى معرفة الله تعالى التي نصبها للاعتبار ونصل السهام للافكار وهي
التفكر والنظر في المخلوقات والاعتبار بعجايب المصنوعات فانها تدل على
جلال مدبرها ومقدسها وتعاليها تدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفوذ
مشيئته وقدرته فيتمكن من صفاته من الآثار وصفاته [illegible] الافعال واسمه
شانه يتدلل بالصفات الافعال فانه لا [illegible] النظر الى صفاته الا بالنظر الى
مكوناته [illegible] بحد الاعتبار والاستبصار قال ابن عطاء الله رضي الله عنه الاعتبار
افضل العبادات وقال ابن عمر الفكر تذهب الغفلة وتحدث الخشية في القلب
كما ينبت الماء الزرع وقال الحسن فكرة ساعة خير من قيام ليلة وقد روى
ابن القاسم عن مالك قال قيل لام الدرداء ما كان اكثر شان ابي الدرداء
فقالت كان اكثر شانه التفكر قيل له افترى الفكر عملا من الاعمال قال نعم
هو اليقين وفي الحكم [illegible] القلب فاذا [illegible] له وقال
[illegible] والنكت في اسرار [illegible] العبادة ومن [illegible] السجع
من كل شيء ما يتبين به بالله تعالى وسمع من كل شيء انواع التسبيح والتنزيه وتكرر
له في اصوات الطيور [illegible] على [illegible] ربع عجيب

اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة

وراجع ما تقدم عند قوله [illegible] من الآيات الدالة على الامر
بالنظر والاعتبار [illegible] هو [illegible]
[illegible] لا يجاوزه الا [illegible] تعالى [illegible]
الغير [illegible] نفسه والآيات جمع آية وهو شامل للآيات الدالة وهي
مخلوقاته [illegible] والآيات للتعريف وكلها له علامة عليه ومعرفة
به لظهوره تعالى في العالم ظهوره للدلالة والتعريف لا الظهور حلول
وتكييف [illegible] والاستشهاد لك على العلم والتخصيص
[illegible] والاثر اذ لك على القدرة وهكذا ودلالة الصفات

وهذه الصفات تدل على الذات لان الصفة لا تقوم بنفسها فتدل على الحياة
لان الحياة شرط في هذه الصفات [illegible] بهذا [illegible] اسماؤه اذ هو جعله
في العالم مرآة تتجلى فيها صفات الحق سبحانه اذ هو جعله وجه [illegible]
الحكم [illegible] بوجوده آثار على وجوه اسمائه الحسنى وبهذا يتضح لك معنى قوله الله
نور السموات والارض فان النور اسم من اسمائه تعالى ومعناه الظاهر الكامل
الظهور فالمعنى الله هو الظاهر في السموات والارض لانهما وما بينهما اثر
اوجد [illegible] فهو المتجلي في كل شيء وحده الحق تعالى المحض
لانه الظاهر فيهما سواء اذ ظهوره [illegible] نورانية وصفته [illegible] غيره
ثم بين كمال ظهوره بقوله مثل نوره [illegible] كمشكاة الخ
[illegible] المتلوة [illegible] على
[illegible] بالله والله [illegible] على [illegible] فاذا في القواعد [illegible]
لا سند له ما كان على طريق السلف الصالح من الصحابة والتابعين وايمة المسلمين
وهو الاستدلال بكتاب الله [illegible] الاعتبار في بدايع مخلوقاته وعجايب
مصنوعاته [illegible] باخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم [illegible]
علمائه [illegible] قوله ولا يتفكر [illegible] بعد ان يخبرك بما يوصلك الى العلم بالله
[illegible] عن التفكر فيه انه تعالى [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا
في مخلوقاته ولا تتفكروا في ذاته [illegible] بقوله

وقد اتى عن النبي المصطفى تفكروا في الخلق لا في الخالق

وورد ان الشيطان يقول لاحدكم من خلق كذا من خلق كذا فيقول الله فيقول من خلق
الله فمن وجد ذلك فليقل لا اله الا الله [illegible] سواه
ولا صانع غيره [illegible] صلى الله عليه وسلم على [illegible] الخواطر [illegible]
[illegible] والاحتجاج على الشيطان لانه [illegible]
وكلام [illegible] على [illegible] عن ادراك [illegible] الكنه والحقيقة
[illegible] السلوك [illegible] عن الحقيقة التي لا سبيل
[illegible] فقال وما رب العالمين [illegible] الصفة فقال رب السموات

اللهم انا نسألك الاعانة على التمام
بجاه نبينا ومولانا محمد عليه السلام

والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لانه هو مبدع هذه الاجرام
العظيمة ومنشئ هذه الذوات العريضة الطويلة ان كانت لكم
اهلية للايقان او معرفة الحق بادلته القاطعة وبراهينه الساطعة
ولا شك ان نظم الاجرام السماوية مستديرة المشارق والمغارب
والسهل والجبل والخلا والعمران من موضع بعضها بمحكم بعضها اعوجاج
ولا انشقاق ولا تفاوت مزينا بانوار الشمس نهارا وانوار القمر والنجوم
ليلا ونظم ايضا الاجرام الارضية بسهلها ووعرها وما اشتملت عليه من
الانهار والنبات والاشجار والثمار والامصار والمعادن والبحار والعيون
والابار وغير ذلك فانه يتعجب من ذلك ما يتنبه عقلا من علو القدر ورفعة
الشان وما له من صفات الكمال ونعوت الجلال فلما اجابه عما سال
عنه لانه بديع مصنوعاته عدم مطابقة الجواب للسؤال شبههم على غباوة السائل
وان معنى السؤال لا يمكن ان يكون عن صفات الكمال الدالة على العجز
والنقص ولا شك ان هذا السؤال الذي صدر من فرعون
سؤال بما الذي يسال بها عن الحقيقة ولم يعرف حركته ولم يتبين فرعون
للاغبياء الا من حوله الا تستمعون سالته عن حقيقته فاجاب بصفاته
بلا غير مطابق للسؤال ثم تبع ذلك عليه السلام بما يجهله وعلمه
بذكر صفات ايضا ولم يكن المستدرك يدري المتصور فيستطيل به
على خارج عنه وعن اصله الذي نشا منه بقال ربكم ورب ابائكم الاولين
بانهم لم يشهدوا العجائب بخلق الانسان الى موافاته لذلك نبيهم
وانه لا يتصور ان يصنع ذلك عاقل فلم يتنبه فرعون لما اعماه واصمه
من حب الرياسة ونسبه للجنون فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
باحتجاجه موسى عليه السلام الدور جمع المتصور مشيرا الى ان السؤال
عن حقيقته ليس من شان العقلاء فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان
كنتم تعقلون وفي قوله ان كنتم تعقلون تعريض بقوله ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون انا عاقل في مقالتي بل لو كنتم عاقلين لصدقتموني

لم

ولم تنسبوني الى الجنون وهذا غاية الارشاد لتنبيهه الى العقل الاستدلال
الى علم انه كل شيء لبيان بالعلم وهو خلق السموات والارض وما بينهما
من السموات والموجودات زيادة بيان وزيادة في الاستدلال الى العلم الا
في كل شيء لبيانه على وجه انه تعالى بما هو صفاته ولما بينه والماهية
والحقيقة ما به الشيء هو هو كالحيوان الناطق بالنسبة للانسان
بخلاف الضاحك والكاتب مثلا مما يتصور الانسان بدونه فانه من العوارض
والماهية بشيئا مشتركة منها يدل الا الهمز وقد تبدل هاؤها يقال
ماهية وهي منسوبة الى ما الاستفهام يطلب السؤال بها كما ان
الماهية منسوبة الى ما هو له لذلك وتسمى النحم في اطلاق الماهية
عليه تعالى التي لا تسكن ما الى الجنس والنوع مع عدم الجنس لقد نقصه الا
الاطلاق لضيق العبارة وفي ذكره التعليم نحو هذا الفلسفي والشافي
وفي الكتب هل تطلق الماهية على ذاته تعالى فتكلف في ذلك فاكثر الحنفية
على المنع وجعلوه مما يبدو نفيه والثاني المالكية على جواز الاطلاق وكلام بتي
الشافعية خالفه ولا يحيطون بشيء من علمه اي معلومه فانه بالمصدر
بمعنى اسم المفعول ومنه قول الصحابة اللهم اغفر لنا علمك فينا وهو حذف
زيادة بيان وتفسير في عجز الخلق وقصور علمهم فالمقصود من قوله فيما يعلمون
وان يحيطوا بامر المتكلمين ومن معلوماته تبارك وتعالى جنود الملائكة والعرش
والكرسي والجنة والنار وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وكذا الجان والشياطين ولا نعلم شيئا من ذلك الا ما علمنا ربنا
ورسوله الا بما شاء بان شاء قوله انفسه ان يعلمهم اياه على السنة انبيائه عليهم
الصلاة والسلام او بالالهام منه تعالى قوله وسع كرسيه السموات والارض ذكر المؤلف
بهذا الكلام هنا الاية لبيان ان الكرسي اليه كذا وسعة تعظيم من اول الباب
شبهه على ما به الكمال عظيم كبرياء تعالى والهيبة انما علم جلاله
منبها الى ان ذكر ما به عليه صفات المعاني كما سنبينه ان شاء الله
تعالى لان المقصود من العقائد معرفة الحق والاقرار به لا العلم وتمسكا

وذكر عظمة الرب من القلب اذ بها زوال تعاظم النفس المخلوق في العذاب
وبالثاني اعني امتلاء القلب بعظمة المعبود تخشع الاحوال وتزكو الاعمال
وتعظم ثمرات اليقين والقيام بوظائف الخدمة للمعبود العلي والجل
جلاله نتيجة امتلاء القلب بعظمة الله تعالى التخلي عن الرذائل التي يكرهها
الله تعالى وهي كثيرة مثل الكبر والعجب والرياء والسمعة والحقد والحسد
وحب الجاه والمال وغيرها من كبائر القلوب وبالكبر طرد ابليس لعنه
الله وابعده والتحلي بالفضائل كالتواضع لله ولعباده والخشوع والخضوع بين يديه
والتعظيم لامره والشفقة لخلقه والهيبة له والخوف منه والخشية لكل
من يسنو والخجل من عصيانه والحضور معه بقدر ما يمن الله عليه
في تفهم خطابه وبقية الصفات التي تتعلق بها بالمعبود العلي
الى الحد عنه الذي هو الى اليه ولا يترك في امور الا على الله فيه شغلكم
الناس ما عنده ما يرضي منهم لا تشغل وشغلت نفسي عنه فما
يشهد لها بعد لا يبتغي لاهل الحكمة ويكون في اعماله كلها متعلق
مقتضى الشرع فاذا عظم الرب في القلب حمل على الرحمة المرتبطة بالعطاء
وذلك هو معنى السلوك وقد نبه الله على هذا الا قوله المتقدم من شرح
صدورهم للذكر فانهم والذكر فيه اشارة هنا الى ما من داية الكرسي التي
نبل بها انها اعظم دليل في كتاب الله وورد في فضله السلام من قرا
داية الكرسي في كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
ولا يواظب عليها الا صديق او عابد وورد من قراها في كل صلاة مكتوبة
كان الذي يتولى قبض روحه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل مع انبياء
الله حتى استشهد وفي البخاري انه شيطانا قال لابي هريرة اذا اويت الى
فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لابي هريرة تدري من تخاطب ذلك شيطان صدقك وهو كذوب
انتهى نصه ونقل كتاب الحرم من ضيع النخلي بقوله وسع كرسيه السموات والارض

يمن

قيل المراد بالكرسي علمه تعالى لانه موضع العالم وهو الكرسي يسمى
الشيء باسم مكانه ومنه الكراسة لما يكتب فيها العلم والمعنى على هذا
احاط علمه بالعالم وقيل المراد به الملك والقهر والسلطان والتصرف
والقدرة لا من سمى الملك بالكرسي تسمية الشيء باسم مكانه كما وقيل
وقيل الكلام تصوير لعظمته وتمثيل بما اعتاده الخلق في
ملوكهم وعظمائهم ولا كرسي ولا قاعد وقيل وهو قول جمهور
المحققين انه جسم عظيم جاء في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم
تحت العرش وفوق السماء السابعة خلقه الله تعالى وخلق كل ذلك
وصوله لاسفل السموات السبع والارضين السبع والسموات والارض في جنبه
كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وهو بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة
في فلاة من الارض وعنه عليه الصلاة والسلام قال لما اسري بي سمعت
فوق السماء السابعة فقلت يا جبريل ما هذا فقال يا محمد الكرسي من
الملك المعاصي والذنوب من اسفل انك الملك المنظم وجمع السموات والارض
والارض كلها ما يكفي منهن لا رضين السبعة والارض التي نمشي عليها
بخلاف السموات لا يكفي من القمر والنجوم وقيل المراد به الجنس
حزله ولا يؤده لا يثقله ولا يشق عليه حفظهما للسموات والارضين اين
كان فيهما الكمال فقد يكون عجز ونقص في كل شيء الا ابته ابوه ولما لا خرجه
بكل شيء عالم بما هو محكم في السموات والارض حكمهما لا ينقار كذلك
في البيه سبحانه وتعالى قوله وهو العلي العظيم ختم الاية بهذين الاسمين
الدالين على العلو والعظمة على ما يليق بجلاله وتنزهه عن المكان والجهة اشارة
الى ان المقصود من ذكر الكرسي استشعار النفوس عظمة الله
وعظمة افتقارها لا ما النفوس ايه لحقه من التعظيم والهيبة عند سماع
الاخبار المخبر بها عن الله تعالى الكبير ما لا يخفى عنه عند ذلك
لانه عظم الاستعظام وتنزه الخالق سبحانه عن التحيز والانحصار بقوله
العلي بالمنزلة له المتعالي في ذاته وصفاته واسمائه عن احاطة العقول به

وصفه واحد او معرفة علم فقال سيدي زروق من علم انه العليم سكنت همته اليه وعلا في كل الحوائج وقنع بعلمه وحقوله العظيم اي الكبير الشأن الرفيع النعت الذي يصغر كل شيء عنده كعظمته وقيل معناه المعظم من شأن حسا او معنى وقيل المعظم له المثني عليه بما هو اهله من قبل نفسه او خلقه قال سيدي زروق من علم انه العظيم صغر عنده كل شيء دونه اما انه يستنفر لعظمته تعالى اذا ما اراد تجلى الجنة لخدمته فقال له الجنة كملها بالخير فقال لها اتحلو وما فعل العليم حتى يكون واجهه فقال له كملها فانه انه ابكى الخلق مع الفقه تلاشى الخلق وبعد الفقه ثم اشار الى الرحمات المعلى وهي سبعة اشار لهذا المرتبة المعنية بقوله وقدرة ارادة علم حياة
سمع كلام بصر ذي واجبات
بقال بعض لعله بعضها باسم تعالى ان عليها العالم هو من اسمائه تعالى الدال على تعلق العلم وكذا ذكر العليم والعلم وكان يستعملونها جميعا كاعافلا ولكن اريد وان كان الجميع بمعنى واحد لذا اسماء تعالى توقيفية فلا يسمى الا بما ورد في الشرع او اتفقت عليه الاجماع واختلف في الوارد بخبر الاحاد قال بعضهم سئل ابو اسحاق عن العلماء جمعهم الا من منع فقوله انا نعرف ولعل الله ما علمنا وخبر الواحد لا يفيد العلم ولجوازه للجمهور لانه من باب العمل والعمل يكفي فيه خبر الواحد انكى الغفلة والمعنى انه تعالى على صفة ينكشف بها جميع المعلومات الواجبات والجائزات والمستحيلات انكشافا منزها ان يكون مكتسبا من علم خلقه ما علمه من قبل فهو تعالى عالم بالاجمال ولذلك لا يخبر بها بمقال الشرك العلا الا انا بالخبر بوجه انيته وقال انني معكما اسمع وارى والخبير يسمع ويبصر وقال هو الخبير كلم الله موسى تكليما وهو ولو اخي والله على كل شيء رقيب والخبير بهذه الصفات ولنجابر ان لا علمه ليس علمه بها المخبر عنها وقد علمه الخبير في ذلك وعالم بالمستحيلات ولذلك قال لم يلد ولم يولد ليس كمثله شيء ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وما كان معه من اله ... بخبر المستحيلات ولذلك

فيثبت علمه بها وعلم بالجائزات ما كان وما يكون وما لم يكن ان لو كان كيف يكون فقال تعالى وما تكون في شأن الآية وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الآية وقال الله يعلم ما تحمل كل انثى الآية وقال وعنده مفاتح الغيب الآية واما عظمته تعالى كبيرا ولو ان تقدر عليه ذرة مما دون العرش ولعقت الارض وما بين ذلك من الصلوات السموات وما بينهما والكيان والارض وما بينهما وسع كل شيء رحمة وعلما فالكرسي كله خردلة في بحار علمه وفيه صرح الحق بعلمه فقوله بعد وهو في كل مكان بعلمه الخ قال شيخنا ابن محمد علي الصغير وبهذا نعلم انه يستحيل في حقه تعالى التعجب بما ورد منه بقوله فيجب ولا يستطيع الخفي بما ورد فليس منه يك اما لا يناسب ازالة الوهم في ذلك ... واما لا ظهار الجواب بقوله ان تو سالك واما اظهار ما يترتب على الجواب نحو كيف تكفرون بالله وهو اعلم بهم يقول لو ما نراهم يسجدون لك ويحمدونك الى قوله اشكر لي انه غفور شكور والله ... بالشكور ليس للعلام والنة كي والتسبيح ليس لا ظهار العادة والتي للربا لا يحتسب افتقضى العبودية بقوله وهو العظيم في الآية وبقوله وطعنها الثرى وذلك قول بعضهم والله اعلم بما وضعت انثى وما لحسه فيه قال قالوا اشكوا اليه ما ليس يخفى عليه قلت ان بعض من قال العبيد لوليه ولعل الحكم انما يكون بعينه عند العقال وانما يتمسك بحسنه الا قال قال سيدي زروق من علم انه العليم بكل شيء انجمع كل شيء ... علمه في كل شيء حكاه واكتفى بعلمه كل شيء وتوجه اليه بكل شيء فيما هو ذلك قوله الخبير هو من اسمائه تعالى وهو بمعنى العليم الا ان العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة سمي خبرا وسمي صاحبه خبيرا فهو العالم بخفايا الامور التي لا يدركها البصائر الا الا بالتشاور والاحتيال واذا اضيف الى الظاهر سمي صاحبه شهيدا ولذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم فالخبير هو المطلع على بواطن الاشياء كما ان الشهيد هو المطلع على ظواهرها ... هما

والعليم المطلع على كل امور ظاهرها وباطنها فالدال الاية وانما ذكر المدة
بعد قوله العالم ليفيد مبالغة اطلاقه تعالى العلم بالخفيات فيكون كذكر
الخاص بعد العام اذ كثرة المعلومات لا تعطيه الا الغوص فاعل وهو الحق
ويحتمل ان يكون بمعنى المخبر لخفايا الاشياء على ما نقل عنه فيكون راجعا
الى صفة الكلام انظر القلشاني ويحتمل ان يكون بمعنى المختبر فيكون صفة
فعل المختبر للمختبر حتى يعلمه من يريد ان يعلمه [illegible] وانه الخبير
راجعة له بل الغير فالمراد بالاختبار في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين وقوله لنبلوهم ايهم احسن عملا ونحوه ولقد فتنا الذين
من قبلهم الخ اظهار للخبر في الاشياء لا ابراز بعض المعلومات الخفية
تشريفا للحمد بغيبا واهانة للكاذب بما اظهار اللعين بغيبا وتمييزا لاهل
الفضل واهل العدل قال سيدي زروق رحمه الله الخبير الكثير بعلمه
[illegible] والسمعة والتصنع لغيره بالخلاف له قوله المدبر لم يرد
في الاسماء الحسنى وانما ورد الفعل ان فعله يدبر الامر من السماء الى
الارض يدبر الامر [illegible] يفصل الايات لعلكم [illegible]
في الدنيا [illegible] كما [illegible] على [illegible] القاضي
لا على [illegible] والله [illegible] الاعمال [illegible] الامور
[illegible] الوجه الاصلح والاكمل [illegible] تعالى بمعنى المدبر
العالم بمآل الامور وعواقبها وما [illegible] مما يكون [illegible] ومعنى
[illegible] الامور [illegible] على غاية الاحكام والاتقان العلمه تعالى
بالشيء [illegible] ان يكون كيف يكون [illegible] على علم بادبارها
[illegible] القاضي [illegible] هو راجع لصفة الارادة [illegible] بهذا
الشيخ زروق فقال [illegible] المدبر وهكذا هو في بعض روايات [illegible]
الكتاب اهـ والارادة انما تتعلق بالممكنات كالقدرة [illegible] قوله والايمان
بالقدر [illegible] عنه [illegible] لا [illegible] ان الله تعالى عالم بعواقب
الامور كلها من غير نظر ولا فكر يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن وما يكون

ان لو كان كيف يكون ولو رد والعلم [illegible] عنه ولو بسطكم الله الى ز
[illegible] قال سيدي زروق رحمه الله [illegible] الخلق الكثير
[illegible] لنفسه فاستراح من تعب التدبير وكان مكتفيا جميع
[illegible] له وما يتوكل على الله فهو حسبه له كافيه
[illegible] في الحكم ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك
عنك لا تقم به لنفسك قوله القدير من اسمائه تعالى ان الله على القدير
وهو صفة [illegible] المنكر [illegible] على وفق الارادة [illegible] لا تتعلق الا
بالممكنات [illegible] التعلق بجميعها قال تعالى ان الله على كل شيء قدير
وكان الله على كل شيء مقتدرا [illegible] على كل شيء [illegible]
[illegible] عليه [illegible] المطالب [illegible] وانقطعت اسباب
التوصل اليها [illegible] وانظر قوم موسى
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] على [illegible] كما في [illegible]
من كان في السعة وانظر [illegible]
[illegible] وما راس الاعلى وهو
في بيته [illegible] الكبير من اسارة [illegible] ولخراج
يونس [illegible] رضي الله عنه
ولقد [illegible]
[illegible] ولقد [illegible] من قبل [illegible]
[illegible] ولقد [illegible]
يونس [illegible] ولقد [illegible] وله [illegible]
[illegible] ولقد [illegible] من [illegible]
[illegible] النازل بقومه [illegible]
[illegible] الله [illegible] على [illegible]
انه [illegible] لا يخطر على بال احد انه [illegible]

من يليق به ومن به وليجتباه وجعله من خاصته واوليائه وذلك قال في الحكم
من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان يخرجه من وجود غفلته فقد
استعجز القدرة الالهية وكان الله على كل شيء مقتدرا وانظر قوله واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون وقوله ولقد نصركم الله ببدر وانتم [illegible]
لهذه الالباب ايضا انه تعالى على كل شيء قدير وان العجز عليه مستحيل فان
حالة الامر في [illegible] بلطفه [illegible] وجعل بلطفه
السكين الذي [illegible] لم يستطع [illegible] انظر ما جعل الله به بيتا [illegible]
[illegible] ما خلقه [illegible] عليه [illegible] وذلك
ايضا استحالة التعب في الافعال العظيمة ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب [illegible] ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الى
غير ذلك قال سيدي زروق رضي الله عنه انه العلي المقتدر الذي لا يعجزه شيء ولا
يخرج شيء عن قدرته [illegible] بكل شيء [illegible] ولا يعجزه
عليه [illegible] قوله السميع البصير هما من اسمائه تعالى
والسمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء [illegible] انكشافا [illegible]
[illegible] انه تعالى لا تشبه ذاته الذوات [illegible] صفاته لا تشبه الصفات
[illegible] تعالى يسمع الذوات والصفات والخفي والجهر [illegible] الاعلان
[illegible] انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى [illegible] وقد سمعنا
[illegible] لا تسلك الا على الاشياء الجليلة وقال تعالى الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين [illegible] في كل وقت من ليل ونهار [illegible]
وتقلبك [illegible] في اصلاب الانبياء والاولياء [illegible]
وطائفة المتكلمين من نص تعلقهما على الموجودات [illegible] فاما الشيخ
[illegible] تعلقهما بالمعدوم وهو المتعين لان تعلقهما
تعلق انكشاف [illegible] بالموجود حال وجوده [illegible] في الازل قال
شيخنا المحقق [illegible] على [illegible] قد [illegible]

بسم

سيدي زروق رضي الله عنه انه السميع البصير [illegible] السكنات والحركات
[illegible] حيث [illegible] وقد [illegible] يستعمل
[illegible] بعلمه ان [illegible] الله اليه [illegible]
[illegible] قوله العلي [illegible] وقوله الكبير هو [illegible] العظيم وقد [illegible] وهما
اسمان من اسمائه تعالى [illegible] العظمة والجلال [illegible] الاسماء
[illegible] الصفات الجامعة [illegible] قال سيدي زروق رضي الله عنه
انه الكبير [illegible] لشيء [illegible]
تعالى قوله وانه يوم [illegible] عظيم [illegible] الله [illegible]
[illegible] تعالى على عرشه [illegible] استيلاء وملك وغلبة [illegible] السيد
[illegible] المالك [illegible] المملوك [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] صاحب [illegible]
[illegible] تعالى
[illegible]
[illegible] بالعرفية
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] المخلوقات [illegible]
[illegible] انه لا محصور
في [illegible] جانبه تعالى [illegible] السمع بها
قال تعالى [illegible] وهو القاهر فوق عباده [illegible] في
جانبه تعالى [illegible] عليه تعالى [illegible] كل
شيء قال [illegible] رضي الله عنه [illegible] ان الله تعالى [illegible]
[illegible] لو كان [illegible]
ولو كان [illegible] المكان [illegible] قبل المكان

لا يقال صاحب

وهو [illegible]

ولقوله كما كان وفي الحكم الحق تعالى ليس بمحجوب وانما المحجوب انت عن النظر
اليه اذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل
حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده انتهى والعرش اسم للواحد
من المراد به هنا مخلوق عظيم من جوهر مخصوص فوق السموات دل على وجوده الكتاب
والسنة والاجماع ولا خلاف في هذا وهو اول المخلوقات [illegible] في كتاب
كشف علم الاخرة للغزالي ان للعرش ثمانية الاف [illegible] ولكل [illegible] ثمانون
الف سرادق وعلى كل سرادق ثمانون الف نور يحمد الله تعالى ويسبحه ويقدسه
ولو برز منها نور واحد لاحترق ما تحته [illegible] فهذا نور الله [illegible]
ان له الف الف راس [illegible] الف لسان يسبح الله تعالى بالف الف
لغة [illegible] تعالى بكل لغة من لغات ما خلق [illegible] بجميع تلك
اللغات وورد انه يكسى في كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان
ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى وفي التحبير للقشيري جاء في بعض الاخبار ان ملكا
من الملائكة قال يا رب اني اريد ان ارى العرش فخلق الله له ثلاثين الف جناح فطار
بها ثلاثين الف سنة فقال له الله تعالى هل بلغت الى اعلى العرش فقال يا رب
لم اقطع بعد عشر قائمة العرش فاستاذن ان يعود الى مكانه انتهى وقال
بعض العلماء للعرش ثمانية [illegible] من كل قائمة الى قائمة [illegible]
سبعون الف عام وبين كل قائمة وقائمة ستون الف [illegible] او ستون
الف عالم لكل عالم [illegible] من الجن والانس [illegible]
[illegible] التفسير [illegible] واخرج ابن
عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رايت
على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان
ذو النورين [illegible] وحملته الان اربع وقيل ثمانية من الملائكة [illegible] ان
واحدا منهم من شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام [illegible]
[illegible] والحافين به [illegible] الملائكة [illegible]
العرش قيل سبعون الف صف من الملائكة [illegible] وهم [illegible]

بعبادات

بعبادات واذكار مخصوصة ومن ورائهم سبعون الف صف كذلك ومن ورائهم
مائة الف صف كذلك وحملة العرش اعظم خلقا من غيرهم من الملائكة كذلك
وفي القرآن العظيم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
الاية قال شيخنا المحقق في شرح صلاة القطب مولانا عبد السلام بن مشيش
نفعنا الله به قلت لا يستغرب شيء مما ورد في العرش اذ جاءت
به الاخبار من ان السموات السبع والارضين السبع وما فيهما وما بينهما بالنسبة
الى العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض ونحو ذلك والله تعالى اعلم وحملة
العرش هم والعرش محمولون بقدرته تعالى ونقل بعض المشايخ عن عظمة الله
تعالى قال ما تقول فيمن له عبد [illegible] لو نشر منها
جناحا لستر الخافقين وقال في شرح الحكم [illegible] ان يعلم ما
يدل على عظمة العرش من هذه الاخبار وغيرها ليستحضر ذلك [illegible] في قلبه
من عظمة الله تعالى [illegible] ويستحضر [illegible] العرش
الذي هو [illegible] المشاهد من العظمة والجلال [illegible] نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لتزداد عظمته ومحبته في قلبه [illegible]
المعاني [illegible] من العلم النافع [illegible]
من [illegible] الاخبار [illegible] المقصود من قوله
[illegible] المجيد [illegible] على عظمته وعلوه تعالى [illegible]
[illegible] المجيد [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] العرش [illegible] الاربعة في كلامه [illegible]
[illegible] واما المجيد [illegible] فهو بالوجهين
[illegible] ابو بكر [illegible] والعرش [illegible]
[illegible] العرش [illegible] المجيد [illegible]
[illegible] العظيم والكريم [illegible] القراء
[illegible] في باب [illegible]
[illegible] وكتاب [illegible] في [illegible]

ولذا كان صفة لله كان بمعنى الغني له الشيء ما لكل لمن والملك الواسع الذي لا غاية
له ولا ننكر ان يأتي فيه ولا الوصول الى [...] بعد الحسن لا بعد الجواد السكيني
لا بمثال فقال الغني الذي لا منقصة لاسم المجيد هو الشيء يعلمه انه المحمد
افعاله الجزيل عطاؤه وكان الشيء فيما الذات اذا قارن حسن الفعل يسمى
جميلا اهـ وقال السهيلي المجيد مشتق من مجد [...] اذا [...] وما
في الله باسم من اسمائه فقه كلما معنى لك لا اسم منه بين قال يا غفور ويطلب
المغفرة بكذا لكن قال يا مجيد يطلب لا يحله اي ان يأتي تعرف الغيب [...]
الذاته على فعله [...] فالمجيد نهاية الشرف والله اعلم قال سيدي
زروق ما من عرف انه المجيد خضعت سلطانه ولم ينظر لغيره فيما هو من شانه
وكل شيء [...] مظهر من شانه والله سبحانه التوفيق وقوله فيه انه
هو بمعنى لا شغله على الحد لانه يوهم كون العوفية [...] استغرا روضه
على ان لا [...] الموهمة لا يجوز اطلاقه فهل [...] به تعالى وان نصه بها معنى
صحيح لا ان ورد بها السمع ولم يرد السمع بهذا اللفظ في هذا التركيب
الموهم هنا فاشكال الحلال [...] لا محيد عنه وان نصه به الحكم معنى
صحيحا ونحوها [...] اسماء يرجع الى المجيد فيكون البناء بمعنى [...]
عائد على العرش فكانه قال العرش العظيم في ذاته واسمائه يرجع الى قوله
[...] فيكون البناء على بابها ويكون المعنى انه [...] تعالى عن [...] ذات
لا [...] من كثرة اسرار وخلاصة اجله فلا معين له تعالى ولا وزير ولا ناصح ولا
ظهير كما للسلاطين ملوك الدنيا [...] وانه [...] بين يدي [...] شكل
من جاء في لا استغنى وهو تعالى في حقه تعالى كما [...] وامام [...] جواز
اطلاق اللفظ الموهم وان لم يرد به السمع اذا اشتهر في عرف الاستعمال
بمعنى صحيح ولا [...] هنا لانه لا [...] في هذا اللفظ الموهم الذي الكلام فيه
تنبيه نقل الشيخ زروق ما نصه ابن عربي [...] في تكفير
التجسيم ولشارح [...] عدم تكفيره لعسر دفع العوام [...] عن الجسمية
اهـ وقال الشاطبي سئل عن [...] هل يكفر معتقد الجهة او لا فاجاب

في كله

زروق

لانه [...]

زروق

بان لا [...] ان معتقد هذا يكفر اهـ وزاد الشيخ زروق [...] ابن ابي جمرة القائل
بالجهة لا يكفر لان العوام [...] عقله غيرها واستدل له بحديث السوداء وبه نحن
اهـ وقوله وهو بكل شيء [...] علمه الشهادة علمه تعالى لحالهم محيط بجميع
الكائنات في امكنتها وانه تعالى مطلع على جميع احوالها اطلاع الحاضر
معهم في محالها بل اتم كما انه تعالى يرى ويسمع جميع ذلك [...]
بعلمه وسمعه وبصره [...] انه قيل بعض الفقهاء المؤدبين للصبيان
ان في هؤلاء الصبيان [...] الفقيه [...]
كان [...] مسكينا وقال [...] الى احد [...] ولا [...]
[...] لا [...] الله يعلم انه هو الذي [...]
بعد اشارة الى ان علمه تعالى محيط بكل كائن فليس في علمه تعالى نقص ولا
قصور بخلاف علم سائر الخلائق [...] على عظمة علمه تعالى وانه
وهو [...] الى قوله تعالى وما [...] في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من
عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقوله سبحانه وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها [...] مستقرها
في الدنيا ومستودعها بعد الموت وهو كالتفسير لقوله تعالى [...]
[...] الله [...]
وهو معكم [...] وهو معكم اين ما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا [...]
وفي [...] عبادة بن الصامت [...] ان [...] الله [...]
كان وقوله [...] بالعلم [...] المعية بالعلم [...] العلم [...]
[...] المعية
في [...] العبادة وان كان [...]
وفيه [...] المعية [...] تعالى [...]
[...] بالنص والكلام [...] العلم
والملائكة [...] الله [...] قوله تعالى
ان الصمع الذي [...] الله [...] قوله

الصودان

وجهي

عم

وعبادة ابن الصامت

و [...]

خلق الانسان اي اوجد جنسه الصادق بالذكر والانثى ونعلم ما توسوس به نفسه
اي ما تحدث به النفس او الجملة حال اي وهو يعلم الخ كما ينبئ عنه قوله تعالى ونعلم ما
توسوس به نفسه لانه وهو يعلم الخ فيه اشارة الى انه تعالى عالم بما يكون
قبل ان يكون وسبيله علم كل شيء كونه والى انه تعالى عالم بجليل الاشياء وحقيرها
جليها وخفيها قال تعالى يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ولذا اشار الى
عباده في قوله فيما [illegible] ان ربك لبالمرصاد [illegible] اعمال عباده [illegible] عليهم
ليجازيهم عليها ولا تخفى عليه خافية منها وكما يعلم جميع ذلك [illegible] ويسمع
وقع [illegible] مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى نياط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل ويرى خرير الدم في اوداجها متنقلا
في [illegible] من مفصل في مفصل ويرى مكان الوطء من اقدامها في سيرها وحثيثها
المستعجل ويرى وصول غذى الجنين ببطنها في ظلمة الاحشا بغير تمقل
ويرى ويعلم كل ما هو دونها سبحانه [illegible]
امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول
والوسوسة الا يعلم ما خطر [illegible] اللطيف الخبير ووسوسة نفسه ما يخطر
بباله خير كان او شر وان كانت الوسوسة انما تستعمل لخاطر [illegible]
ولذا [illegible] بعض [illegible] المعنى الغالب [illegible] قول [illegible] الانسان [illegible]
الانبياء ونسبة الوسوسة للنفس مجاز كنسبة [illegible] للشيطان في قوله
تعالى [illegible] الشيطان [illegible] اذ لا قدرة للشيطان على احداث شيء
ولا اعدامه والنفوس ثلاثة اقسام الامارة قال تعالى ان النفس
لامارة بالسوء وهي لا تنجع ولا تنتفع [illegible] النصح [illegible] اكثر من
الجهال [illegible] واللوامة
وهي التي تنجع بعد وقوع [illegible] والمطمئنة ولا تقبل الباطل بوجه
ولا تجادل [illegible] وهي طالبة الله ورسوله فالامارة للجاهل واللوامة
للتائب والمطمئنة للعارف وتطلق النفس ويراد بها حقيقة الشيء وذاته

قبل كونه

والنفوس ثلاثة

ونحن

في تطلق

78

ونفسه اي بها الروح وقد يطلق على القلب بعينه وقد تطلق بمعنى الدم ومنه
قولهم للفقهاء ما ليس له نفس سائلة قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
الضمير المرفوع عائد على الله تعالى والمجرور عائد على ما عاد عليه [illegible]
حبل الوريد الانسان والمراد قرب العلم لا قرب المسافة وقيل المرفوع
يعود على الجمع المفهوم من نعلم والمجرور عائد على ما عاد عليه الانسان والمراد
بحبل الوريد على هذا علم صاحب وسوسة النفس بها وكانه قال وعلمه تعالى
اقرب لذلك النفس من علم صاحبه به [illegible] اليه واضافة حبل
الى الوريد من قبيل البيان لان الحبل هو الوريد وقيل من اضافة الجنس لنوعه
نحو شجرة [illegible] والحبل العرق شبه بحبل استعارة [illegible]
به [illegible] الوريد [illegible] بصفحتي العنق [illegible] بالوريد
وهو عرق [illegible] متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وعلى هذا انما خص
الوريد بالذكر لارتباطه بجميع البدن وقيل الوريد بمعنى الوارد وهو
الواصل من القلب الى الاعضاء وحبله [illegible] يسلك فيه
الى اركان الجسد وعليه [illegible] اضافة [illegible] ووجه تخصيصه بالذكر ان به
حياة الانسان [illegible] والله اعلم وهذا [illegible] القرب
لانه تعالى لما كان مطلعا على معلومات العباد وسرائرهم ولا يخفى عليه منها
شيء كان [illegible] بمنزلة [illegible] بل اتم في المعنى فهو اعلم به [illegible]
يكون له القرب منه كحبل الوريد فهو تعالى اقرب للعبد من كل قريب [illegible]
[illegible] ولكن لا تبصرون [illegible] العبد [illegible] علمه تعالى [illegible]
في [illegible] ولا يستغرب [illegible]
ما من نفس [illegible] بجميع ازمنة
وجوده [illegible]
[illegible] وكيف تغيب وانت الحاضر [illegible]
اهل [illegible] بشيء [illegible]
لسلامة العلم [illegible] والقرب والمعية [illegible] ذلك ان [illegible]

الوجدان

والصحيح

اذا الحق

اللهم انا نسألك الاعانة

الى خلاف ذلك ولا يمكنه الا السكوت اكتفاء بالعلم وكذا اذا غلب عليه شهود
لما يخصه العلم وشهد القرب والمعية يستحيي ... ما ساغ الفستقوا في
الحكم قال في الحكم ربما دلهم الادب على ترك الطلب اعتمادا على قسمته
واشتغالا بذكره عن مسألته انما يذكر من يجوز عليه الاغفال وانما ينبه
من يمكن منه الاهمال وقال ربما استحيا العارف ان يرفع حاجته الى مولاه
اكتفاء بمشيئته فكيف لا يستحيي ان يرفعها الى خليقته ولما علم ابراهيم على نبينا
وعليه الصلاة والسلام ان الحق سبحانه اقرب الى كل احد من نفسه التي بين جنبيه
وعلم انه لا يدعه من لطفه في حال اكتفى بعلم الله عن السؤال وهذا هو الاكتفاء
بالله والقيام بحقوق حسبي ربه جل شأنه عليه السلام حين زج به
في المنجنيق واستغاثت الملائكة وقالت يا ربنا هذا خليلك
فقد نزل به ما انت اعلم به فقال الحق سبحانه اذهب اليه يا جبريل
فان استغاث بك فاغثه والا فاتركني وخليلي فلما جاء جبريل
عليه السلام اليه في اوج الهواء قال له الك حاجة فقال اما
اليك فلا واما الى ربي فبلى قال فسله فقال حسبي من سؤالي
علمه بحالي فلما القاه في النار فقال الله يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم قال اهل العلم لم يبق في ذلك الوقت نار يستمتع بها الا ...
وبكا ... انها المعنية بالخطاب ... انه ... في
النار ... ثم اثنى عليه سبحانه بقوله وابراهيم الذي وفى بقصته
... حسبي الله ... العلم ... في قوله اشارة الى الدعاء ... بالدعاء
... قال في الحكم ربما ... وقد قال سيدنا يعقوب
على نبينا وعليه الصلاة والسلام انما اشكو بثي وحزني الى الله ...
سيدنا ايوب ... ولبس ... ولا
... القصد ...
والله ... ما لم ... والتعجيل
السابق انما هو بالنسبة للعارفين والسالكين بغيرهم ... الاكثار منه

الدعاء

والحكم

وعم ابراهيم

...

79

والدعاء على كل حال وفي الحديث اسألوا الله من فضله فان الله يحب ان
يسأل وفي الحديث ايضا من لم يسأل الله يغضب عليه والى هذا اشار
ابو العتاهية بقوله

الله يغضب ان تركت سؤاله ... وبني ادم حين يسأل يغضب
فلجعل سؤالك للاله فانما ... في نعمة ربنا تتقلب

وكذا ما جاء عن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم يا من يحب ان يسأل ويغضب على من لم
يسأله يا من احب عباده اليه من سأله ... وليس لهم كذلك
غيرك يا كريم يا كريم ويا من ابغض عباده اليه من لم يسأله ولم يطلب اليه
وليس لهم كذلك غيرك يا كريم يا من احب عباده اليه من سأله
الفضل ولم يعظم عليك ... يا عظيم ... المفيد
فصيحة ... الدعاء ...
القضاء ... وكذا

واما ابتهال العبادلي ... ومن علامات ان ...
... سكوت العبادلي لانه ... سكر ما ارجع للفناء ...
... قوال ... وتحققه شيخنا في شرحه ...
ومن شاهد ان مولاه اقرب اليه من حبل الوريد استغنى بهذه المشاهدة
... المراقبة وغلبة الهيبة والتأدب ... باب الحضرة ...
... بقوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها هذه من باب ما ...
وهو ... من ... مفاتح الغيب ... او ...
جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن ... او يجمع مفتاح ...
جمع مفتاح ... مفاتح جمع مفتاح الغيب ...
الموصلة الى علمه كما ان المفتاح ... الى ...
... والمراد انه تعالى يعلم الغيوب ... خزائن الغيوب
او ... مفاتح ... وهو خطاب للعباد ...
... المفاتح هي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم

واسأل الله من فضله

وبني ادم ان يسأله

وسيدنا النبي

... سه

ومفاتح ...

الساعة الا بغتة كما رواه البخاري قوله ويعلم ما في البر والبحر خص البر
على البحر وان كانت عجائب البحر اكثر باضعاف مضاعفة لملابسة الناس
للبر اكثر فهو من باب الانتقال من الجلي الى الخفي او المراد بالبر القفار
وبالبحر القرى التي على الانهار قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها
كالتفصيل لما قبله ومن صلة والورقة المراد بها كل ورقة يسقط الخضر
او ان الا يتعلق التغذي وما تسقط منها لحكمة او ورقة اي ورقة كانت
من جميع اقطار الارض او ورقة مخصوصة هي ورقة شجرة تنبت
تحت ساق العرش بيدها اوراق على عدد ارواح الخلائق مكتوب بكل
ورقة اسم صاحبها وملك الموت ينظر اليها فاذا اصفرت منها ورقة
علم قرب اجل صاحبها فيوجه اليه اعوانه فاذا سقطت نفذ روحه
وفي بعض كتبه ان هذه الا سقوطها على ظهرها علامة على حسن الخاتمة
وعلى بطنها علامة على سوء الخاتمة اعاذنا الله من ذلك بمنه والمراد يعلمها
انه يعلم سقوطها وعلى اي وجه سقطت قوله ولا حبة في ظلمات الارض
هذا انتقال من خفي الى اخفى من الظاهر ان العاطف محذوف ولا تذكر من حبة
لكن لا يكون بمعنى ذلك الغرض نسخة لان من شأن الورقة السقوط بخلاف
الحبة والحبة تطلق على نصيب من اهل فلا يراعى عنه بالحبة يعني بها الابهام
وظلمات الارض بطونها والمراد انه تعالى مطلع على ما في بطن الارض
وان كان في غاية الضعف والخفاء قوله ولا رطب ولا يابس الرطب ما ينبت
واليابس ما لا ينبت وقيل الاول قلب المومن والثاني قلب الكافر والفاسق او شبه
الاول الحي والثاني الميت او الاول النطفة التي تتكون والثاني التي لا تتكون
او الاول الحاضر والثاني الغائب وهذه الا فيد الرابعة الاول انما تناسب
في [illegible] على انه مبتدأ وقوله الا في كتاب هو الخبر لانه لا معنى
لسقوطها قلب المومن والكافر وما بعده الا ان قدرنا عاملا كما تقدم في قوله
والحبة وقوله الا في كتاب مبين في محل نصب على الحال سواء كان المراد به
بالعلم او كان المراد به اللوح المحفوظ ويقال له ام الكتاب والعلم مبينا

اروح صح

او بدل من قوله الا ظهور يعلمها بدل كل على الاول واشتمال على الثاني وقد
ذكر الامام فخر الدين في تفسيره هذه الاية ان ما فوائد في هذا الكتاب الذي
ثبتت فيه جميع احوال المخلوقات ان تقف الملائكة على انفاذ علم الله في
المعلومات وانه لا يغيب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فيكون
في ذلك عبرة تامة للملائكة الموكلين بالقلم واللوح لانهم يقابلون به
ما يحدث في هذا العالم فيجدونه موافقا له اه وقال الفشتالي
وانظر قول موسى عليه السلام لا يضل ربي ولا ينسى هو قوله علمها
عند ربي في كتاب فانه يفيد ما يستفاد من ذلك من نفي نسيانه وضلاله اه
وقد اختلف في صفة اللوح المحفوظ فعن ابن عباس
هو فردان بحيث في لوح محفوظ انه لوح من درة بيضاء طوله ما بين
السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت
ودفتاه ياقوتة حمراء واصله في حجر ملك محفوظ من الشياطين
ومن ابن عباس ايضا ينظر فيه في كل يوم وليلة ثلاثمائة وستين نظرة
له في كل نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى
كل يوم هو في شأن وقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
اي اصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير منه شيء انتهى
وروي ان لله ملكا هو اسرافيل لا يدلي [illegible] اذ ارادة الله شيئا من السماء والارض
[illegible] ذلك اللوح [illegible] فينظر فيه فاذا كان الامر من عمل
جبريل [illegible] او كان من عمل ملك الموت امره به وفي تفسير مكي
روي ان المشتغل بعلم الكتب خزانا والحفظة تستنسخه كل يوم والخزان
عملهم ذلك اليوم فاذا بعث العبد في ذلك اليوم يقع بعد العهد
علما نسخته الحفظة من الخزان لا يزيد ولا ينقص من ذلك قوله تعالى
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
قال مكي فاذا افنى الرزق وانقطع الامر وانقضى الاجل اتت الحفظة
الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فيقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم
عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات اه في تفسير البغوي

واللوح صح

يعني الرزق

رحمه الله ما نصه ومن ذلك ما نقل عن ابن عباس انه قال هما كتابان اسوى
ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب الذي لا يغير منه شيء اهـ
فالذي يبدل ويمحو كتاب غير اللوح المحفوظ وكذا الذي تنسخه الملائكة
من اللوح المحفوظ لا يكون فيه محو وهذا المحو والاثبات في كتاب يختص
في الرزق والاجل والشقاوة والسعادة او انما يكون في المباح الذي ليس فيه
ثواب ولا عقاب او في الذنب يغفر او يستمر الى ... فقوله انكم
البعيد ... عصمة ... كتابا لعلم الحفيظة ووجه العلو اشعار
ما يكتبه الحفظة وذلك انه روي ان الحفظة يكتبون ما ينشر ويعارضونه
بهذا الكتاب المسطر اليه ليحققوا صحة ما كتبوه وجملة المرادين قوله
في كتاب علم السعد ومن النعيم يكرمه اهـ بلفظه واما القلم
فقال وهب بن منبه خلق الله القلم من نور طوله خمسمائة عام فقال له اكتب
الحق فقال له اكتب فقال القلم وما اكتب يا رب قال اكتب علمي في خلقي الى
يوم القيامة فجرى القلم على علم الله الى يوم القيامة قال وهب القلم مشقوقه
ينبع منها المداد ... الذهب صلب بالجنة النسق في الصحيح اول
ما خلق الله القلم فقال اكتب علمي بخلقي الى يوم القيامة فجرى القلم بما هو
كائن الى ... فكأنه ان القلم هو اول المخلوقات وقيل اول
المخلوقات العرش فال ابن العربي والذي ... وهو الصحيح لكن ليس ان
والصحيح وجوب الاعتقاد بحملها على ... واخرج الخطيب ... عن
عن ابن عمر رفعه ... على ... عرش ... مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم ... وما ... من
ورثة ... الحكم المنشور ... هذه الاخبار
ان ... جميع ما يكون قبل ان يكون ويعلم من ذلك انه عالم بما
يكون قبل ان يكون ... في كلام الحكم ان القضاء ... بما يكون
كان وما يكون فقوله على العرش استوى هذا مما ورد به القرآن العظيم
الحق على العرش استوى ثم استوى على العرش الرحمن على العرش استوى في
كلام العرب ... منها القهر والغلبة ومنها ... الشباب ومنه

قوله ولما بلغ اشده واستوى ومنها الاقبال كقوله تعالى ثم استوى على
سريره ومنها الاستقرار ... كقوله تعالى واستوت على الجودي
وهو في حقه تعالى من المتشابه كالوجه والعين واليد وفي
المتشابه ثلاثة مذاهب الاول ... ابن ... ان الله تعالى
بعد التنزيه بالقطع بعدم الظاهر المستحيل وهو مذهب السلف والى هذا
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ... كل متشابه وامنا
بالله وبرسوله ... رحمه الله وينسب للشافعي وابن حنبل
ومالك ولهذا قال ... الاستواء معلوم
والكيف مجهول ... الى ... السائل
عن ذلك ... واخرجه ... ويقول
يا ابا عبد الله ... عن ... اهل العراق واهل الشام ...
... صاحب البدعة ...
... العلم ... المسلمين ... الاظهار
... جواز ... التأويل ... عن ...
... بما يصح به ... ارجحه
استعمال العرب ... الاستواء القهر والغلبة كما في قوله
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
والوجه الوجود والعين العلم او البصر ... واليد القدرة
او النعمة وهو مذهب ... امام الحرمين وجماعة كثيرة من اهل
السنة ... ومذهب ... اعلم انه احوج الى
... وجعل ... الاكثر ... انما اختار التعقيبة
... وبالنسبة الى ... الثالث
... هذه الصفات ... تعين ...
لا ... وهذا مذهب شيخ اهل السنة الشيخ ابي الحسن
الاشعري رضي الله عنه ... الاشكال قوله
لا ... والوجه والعين ... صفات او ... ورده

فبه الاستواء على العرش بالاستيلاء واما بمعنى الاستيلاء والتمكن المعنوي
ومن استوى على العرش الاشياء كلها ملوكه في ضمن ملكوته لكنه
ولما بمعنى العلو فيه علو الرتبة والمكانة لا المكان في الاحتمالات الاربعة هنا
كلها حسنة لبرية العرفية بما تفيده وورد ابن رشد كلام التلويحي كلام
باما الاستيلاء لا يجوز لانه بعد المغالبة المفاهم وفيه تامل والتمكن
باما العلو فسبحانه بالاشتغال من سعد للاكمل فالعلو كذلك لا يمتنع التلويحي
بمعنى العلو لورود في قوله تعالى تعالى على العرش وسهل كره لان العلو هنا
علو مرتبة ومكانة لا مكان واما بمعنى الظهور فيكون العلم الاستواء
مجاز لارسال والعلاقة اللزوم العادي [illegible] لانه اراد التجلي لربعا ساهم
وحسبهم [illegible] على [illegible] ملكهم ايوان مشاهدهم كطار المعنى
الحقيقي للكلام مكنونها المعنى المجازي الذي هو الظهور ليستفرضهم اليه
لذلك وبين [illegible] الكناية في شي العرش وصحة لولم له المعنى الحقيقي اللازمة
للكناية وعبر بالاستواء لما الظهور معه اتم وغلبة في الظهور اقوى
منه غير ثم المعنى فالمستحق التحقيق شبهه الحكم وفي
شيء ان الكائنات كلها تدل عليه تعالى وانه لا تم نسبها الظهور لانه
رتبه مع الظهور حلول وتكييفا وتفسير الاستواء بمعنى الظهور
هو الذي حوم عليه في الفكر مستمر الى ان الظهور كل ما سواه تكليف عنه
بالنسبة الى ظهوره تعالى لان الظهور كل شيء انما هو بالاظهار شيء
والظهور التام انما هو له سبحانه فهذا ذات الذي لا اله غيره نعمت
نعوت ربما حيلك في ذات الذي نعم ثناء في كل شيء براثنه الظاهر
في كل شيء صفات الكلام لكل شيء بما استوى على العرش بصمدانيته
على عرشه فصار الذي [illegible] برحمانيته كما هدت العوالم غيبا
في عرشه الذي [illegible] كل ما سواه تعالى انما هو [illegible] لانه كسائر
ذلك الاكوان شاهدة باثباته ومعرفة باحدية ذاته وسبقه من
فوقنا استوى برحمانيته الذي هو نفس لقوله تعالى الرحمن على
العرش استوى ولعله اخفى لا تستقلوا والله اعلم قول المكاشفين الكشف

ومنصوبة

علو

ان اللوح اذا اراد و التجلي

وعبر

تعلى سعي [illegible]

لازم

استوى ونسر انه تعالى يتخذ الا [illegible] وحده لا رحمته لانه تعلى
الغني عن خلقه وانما وجد ظهر من العدم واحد ثم بالنعم رحمتهم وانما
كانت الاشياء اثر الفعل ان العرش انه حاج جامع الكائنات [illegible] لا
رحمته لا الرحم كما قال سيدي ابن عباد اسم الاسم فعل يقتضي موجود كل
موجود وهو مشتق من الرحمة والاحتمالات مما من الرحمة المتعلقة
التي وسعت كل شيء كما وسعه علمه كل شيء فيعرفه تعالى بخبرها عن
حملة العرش فقالوا ربنا وسعت كل شيء من رحمتك وعلما ولذلك دخل
تحت مقتضى هذه الاسم الرحمن جميع اسمائه تعالى الاعلى [illegible]
والرحمة تقتضي المعلول لا ابتداء العدم فان ما ذكر الشيء على كل
موجود بلطفه الا ظاهر الاصلة تنقطع ومنجح المعنى الذي
اشار اليه الحكم من انه لا ظهور لشيء مع ظهوره تعالى كما يستنبط
من نفسه الاستواء الظهور يستغله من نفسه انه يستدعي ايضا
ما يكون لشيء وجوده مع وجوده تعالى فلا يكون له ظهور مع ظهوره
تعالى فقال سيدي ابن عباد انها شيء وبيان من معنى الاستواء في
الفكر والغلبة ومقتضاه ما معنى الذي تعالى لا يكون لغيره وجود
مع وجوده ولا ظهور مع ظهوره في الظهور انه النفس في العوالم
وانما الظهور التام الذي وجد الا بعد لما استوى بمعنى
ظهر وغلب حيث الدلالة والتعريف لخلقه برحمانيته على عرشه
له لا شعار عليها ومعهد بها لانه انما وجد بها اختصار العرش
عليه برحمانيته يعني لا اختصاص به معنى بل لا وجود له لا سيما
الى مقتضاها بالنسبة لمستحقها كما فرق بين الموجودات كما
هدت العوالم غيبا عن عرشه يعني لانا نستعلمه بخلقه بملكه ولله
فهو محيط بكلها الى اخرها ان رحمته معنى محققة الا اعتبار الانوار
له انه غيب العوالم العرش وعوت الا اعتبار كل الذي له العرش بما
فيه محيطات املاك الانوار يعني بالرحمانية وما ينبعث من الا وصاف
في حكم ابتداء الخلق فالمراد بمحيطات املاك الانوار يعني بالرحمانية

الانوار معلقة السماء الله الحسنى
٤٦ انوار [illegible]
قوله وعلى [illegible] استوى

معاني اسماء الله الحسنى وآثار الصفات انظر سيدي زروقا كقوله
وعلى الملك القدوس الحسنى اه لعدم الاستناد ارادهم مستحيلة بحقه تعالى
ويجب عليها الاعلى احاطة قدرته وارادته وعلمه على الملك بمعنى المالك
يدل بعبارة على المخلوقات وهذه اعلى انه اسم ويعتبر الشعر بمعنى
التصرف في المخلوقات بالقضاء والتدبير اه على حسب ما يسر به العلم
والارادة ويكون المعنى انه لا شريك له في جميع المخلوقات الا له تعالى ولا يجري
له العبيد وانه لا شريك لغيره تعالى في شيء من الكائنات وان كل شيء في قبضة
قدرته وتحت قهره وكانه بهذا المعنى الثاني صفة جامعة لصفات الافعال
كما ان الكبرياء صفة جامعة لصفات الذات فطلع الكل الاشارة
الى انه تعالى الملك المالك وانه القاهر لكل شيء بالقهر قال الشيخ زروق
في شرحه الملك المتصرف في المخلوقات بالقضاء والتدبير اه من غير
منازع يخرج من الملك والجلال والعظمة ومعنى لحظ من اسم الملك
يدع لغيره ملكا الا [illegible] الملك له [illegible] فالمخلوقات كلها ملك [illegible]
وعبيده اوجب الله عليه [illegible] انواع [illegible] وكان المع
اشار بما تقدم [illegible] على الحشر من استوى له ملك
السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وفي قصة اسلام عمر
انه لما سمع قراءة زوج اخته سعيد بن زيد هذه الآية قال انا الا
بعيد لمن له ملك السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى
ثم قال ما احسنه [illegible] ملك السموات وملك الارض وما بينهما
تحت الثرى فانت [illegible] عمر قال [illegible] لا اله الا الله
وحده [illegible] لا يجوز [illegible] اسمع من محمد الذي
يدعو اليه لمن له ملك السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى انا
هذا الملك عظيم سلطانه [illegible] اسلم [illegible] ابا بكر
اشار [illegible] الملك [illegible] تعالى على العرش استوى
بالمعنى [illegible] الحكم [illegible] عظمة الله تعالى
لا انه لا وجود له [illegible] العبارات كلها [illegible]

> وجميع الممكنات … [illegible]

> واسلام عمر

> تجاوز

> الا اله

النظر في الكائنات باسمها حتى الحدوث والنحو [illegible] الكون كله
من جملة الا [illegible] القدرة الا لله وانا [illegible]
وارادته وحكمته [illegible] شيء [illegible]
في اسمائه تعالى [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] له حكم الا [illegible]
[illegible] ابانة [illegible] الكريم [illegible]
[illegible] الكتاب العزيز [illegible]
[illegible] السموات [illegible] الارض [illegible]
غير الله ويبقى هذه الانوار مع تدبير الله تعالى [illegible]
عن القلب [illegible] جميع [illegible] وجوده
كل [illegible] عن [illegible]
[illegible] فقال ابو الحسن [illegible] الكبير [illegible]
حقيقة الايمان [illegible] لا [illegible] غيرك ولا [illegible] غيرك ولا [illegible]
شيء سواك [illegible] العظمى والولاية الكبرى [illegible]
[illegible] قوله الله الاسماء الحسنى هذا وما بعده [illegible]
[illegible] وحده [illegible]
تعالى [illegible] الله الذي لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى [illegible] الاسماء الحسنى [illegible] وسبب
نزول هذه الآية [illegible] اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] الله تعالى [illegible]
واصحابه [illegible] الله [illegible]
الله تعالى [illegible] الاسماء الحسنى [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] واحد [illegible] اسماء [illegible]
[illegible] الكثيرة [illegible] الاسم
[illegible] الاسماء [illegible] اسم [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible]

> ٨٣

> وهذا [illegible]

> والكون

> [illegible]

> والاسماء

> [illegible]

> ولا [illegible]
> والذهب والخبر كم لعامر الاسماء عندي [illegible]

على الذات كاسم الجلالة ومنها ما يدل على الذات باعتبار صفة كالعالم
والقدير والمريد ومعنى ما يقوله الحسن التيمي هو وصف للذي لكن للجلالة انها
على خلاف شهيته ولا تخشى من العظمة من تمجيد وتمجيد اولياء بمعنى ما
الا انه بعضها من التراب وحسن الختام وامامصر لانه بفال حسنا
حسنا وهو الكريم وحسنا وما تكلمنا لغة واما وصفا من ان لتيسر الذي
هو اسم تعظيم من اهل الوصف مع كون الموصوف جعلا لله من باب قوله
في التسعين وانه ولا على الله ان لله اسماء من ابنية الثلاثة والستين
وان كان المراد به هنا الكل ومعناه عن سبعين من قوله عرفت ولي
في بعد سبيته بريدا الظاهر بها والا لجاء المسار اليه في الثالثة هو
مطلع عن العجائب التي اشتغلوا بهذا اسماء لا نهم كانت من اسماء العظيم
من الغني ونحوه من السماء او حيث سموا باسماء لا يشبهه تكون الو
الجود يا ابا المكارم ويا ابيض الوجه ويا ... او حيث اشتغلوا من تسمية
يكثر ما يسر به بمسئولته لكن قالوا ومنه الرحمن اعلم ان الجميع انما
اسماء الا بمعنى غير محصور في التسعة والتسعين بل حكى بعضهم
الصابح عليه بدل على انها غير محصورة في عدد ما رويناه من قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في
حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني
وذهاب همي ... فانه الحديث ... وابدله مكانه
فرحا والاختلاف على الثلاثة في الحديث وهو قوله صلى الله
عليه وسلم لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هل هو
جملة واحدة ... لقوله تسعة وتسعين
فلا ينتقض بالاسماء على غير محصور في التسعة والتسعين ونظيره
اما انه بدمائه درهم ... فهذا الانتقاض اما ... الا هذا
العدد اوهو ... الكلام ... بالجملة الاولى واما

بالجملة

بالجملة الثانية بانه اخبر من الزائد والجملة ليس فيه تعيين التسعة
والتسعين وفي بعضها تعيينها ولهذا هو مدرج من نبله له هو وهو
الذي رواه عبد الغني التميمي عن كثير من العلماء وان هذا اشار على المراد
بقوله بلى ونحوه اسماء ... عن جمع احصاء
لا لكن ... من الحصر فيحصا
لعدد التسعة والتسعين ... وليس في الصحيح من تعيينها
بانه يدخله الجنانا ... بل الشك
وعينت له ... على كلام فيه فما احسن واغنا
قال الشيخ زروق المحصا على خمسة اوجه الحفظ والذكر والعلم
والتعلق والتخلق الكل اقوال ومما له اسماء تعالى لا يحصى بعدد
فكذلك صفاته تعالى يدل انه لا احصي ثناء عليك وقوله صلى الله عليه
وسلم يحمد بالشفاعة يلهمني محامد لا اعلمها الان والله اعلم
قال شيخنا المحقق في شرحه للحكم العطائية
على ان معاني اسمائه كالخالق والرازق والمعطي والمانع والمعز
والمذل لا نهائية لها غير متناهية ولا محدودة فما يخلقه الا انه لا ينفد
عند حد وزيد فيكذلك وعطاؤه لا ينحصر لا يشبه الرعاية وقس على
هذا وكيف تحكم العقول المحدودة الاحاطة بما لا نهاية له عاية
وعلى هذا يحمل قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وسبح اسم ربك
الاعلى ... والخالق ... وهو
ولذا الحي واعرف ... المسمى انه تعالى
والصفات العلا وهي الصفات بقوله العلى ... الى ما يحيطه
صفاته تعالى ... صفات ... المباينة وقبله اشار
بينهما ... التكلم ... لا تشبه ... لا تشبيه
ان الصفات ... ولم يشابهه ... في الذات والصفات
فوصفها ... اصلا ... وطرق الاسماء فيه تقرر
ما اشتركه ... من تسمية بنطق

وتنفرد بكلام المتكلم الصفات السبع العلم والقدرة والسمع والبصر
والحياة والكلام والارادة بيان كلامه يستلزم الحياة بل تتوقف على العلم بانه
مستغن او ما تتوقف من الصفات لذا لا يتم النزوع الى الصفات السابقة بعد
نها النزوع وجوده المشروطة على وجوه شتى فسنتكلم على بيانها ما تقدم
بنفسه ولا وجوده تعالى [illegible] الوجوب وتعبير الاولية [illegible]
بل الوجود كله لمولانا جل وعز [illegible] اعني الوجود الحقيقي الذاتي ولهذا
اشار تعالى الى استعمال البصيرة الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا صف لنا ربك بقوله قل هو الله احد بقوله [illegible] على ان
[illegible] مشاركا له في الوجود [illegible]
[illegible] السؤال والموجودات كلها [illegible]
[illegible] ابن الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
وكيف [illegible] الجاهل [illegible] العالم [illegible]
بشبه العاجز من وجه لا يتخصص القادر على كل شيء والتحكم [illegible]
وكيف يشبه لسمع الذي لا يتعلق الا بالاصوات مع القرب والجهة
لو اعلاه السمع المتعلق بالذوات والصفات [illegible]
وما يوجد [illegible] وكيف يشبه
البصر الذي لا يتعلق الا بالاجرام والالوان [illegible]
الذي يتعلق بجميع الموجودات [illegible]
[illegible] ولهذا [illegible]
في قوله تعالى ليس كمثله شيء [illegible] تعالى
[illegible] انه يسمع بغير اذن [illegible]
[illegible] بغير [illegible]
[illegible] بغير [illegible]
[illegible] على وجوب القدم [illegible]

المستلزم

المستلزم لوجوب البقاء بقاء [illegible] موجودا لجميع صفاته [illegible]
[illegible] موجودا [illegible] وقد رأينا موجودا كما في [illegible]
كما في الشروح [illegible] على المطلوب ثم قال تعالى [illegible]
[illegible] ان تكون صفاته مخلوقة واسماؤه محدثة اعلم ان الصفات قسمان
صفات ذاتية وهي عبارة عن كل صفة قائمة بالذات موجبة لها حكما
وهي صفات المعاني السبع القدرة والارادة [illegible]
[illegible] والقدرة [illegible] والكلام [illegible] صفات
فعلية وهي عبارة عن [illegible] كالخلق
والرزق [illegible]
والرزق والاحياء والاماتة كما في شرح الكبرى [illegible]
[illegible] صفة [illegible] من معنى خارج عن
الذات وليست [illegible] كالخالق والرازق [illegible]
والرزق [illegible] وصفة الذات ما اشتق من معنى قائم بالذات
كالعالم والقادر من العلم والقدرة [illegible] الصفات قسمان
صفات الذات وصفات الافعال والاسماء قسمان اسماء [illegible]
[illegible] الذات واسماء [illegible] الصفات الافعال ثم اعلم ان الصفات
الذاتية هي صفاته تعالى القديمة [illegible] الافعال [illegible]
[illegible] كلام [illegible]
واما [illegible] الصفات الذاتية
زائدة على صفات الافعال باعتبار رجوعها الى القدرة [illegible]
الخالق [illegible]
الصفات الافعال [illegible] ازلية [illegible]
خلافا للحنفية [illegible] ازلية [illegible] الصفات الافعال
من حيث رجوعها الى القدرة [illegible] هو
بالصفة [illegible]
في [illegible]

البحث واما اريد بالخلق من عدم ... الخلق فليس بصحيح لازيادة في ...
الغ لله وليس رجوع الاسماء كلها الى الذات وصفات فعله المقصودة الاسما
الكو وعلى هذا فقول المكلا واسمائه تعالى عظيمة حظا لله سبحانه
اسمائه كما شفتبين ... التحلي في كلام ابن السبكي من الاسماء في كلامه
على عمومه ليشمل كل الاسماء الدالة على الصفات الذاتية وشمول
ايضا له الدالة على صفات الافعال والقديم منها باعتبار تعلقها التخييري
وهو اما فرده التحلي حسبما اشار له بجزئه المتقدم وازلية اسمائه
الراجعة الى ... وهو اعني التعلق صفة اعتبارية لا وجود لها في الخارج اذ
هو راجع الى معقول الاضافة كما هو مذهب المتاخرين والامور الاعتبارية
لا تتصف بالخلق بل يقال فيها انها ... لان الشيء انما
يتصف بما من شانه ان يتصف به والخلق انما يوصف به ما له تحقق في الاعيان
وبذلك استدل من قال بان الصفات امور وجودية في قوله تعالى خلق الموت وهو
بقول انه ليس بموجود ... معنى خلق قدر وهو يسلم انه اسما
يوصف بالخلق ... فالاولى في الحدوث اعم من الخلق
يكون الحدوث حيث يكون الخلق ويكون حيث لا يكون الخلق لا يكون الاعم
... الذوات والمعاني من الاحوال والحدوث يكون في الذوات والمعاني والاحوال
ومن ذلك استعمل في الرسالة الخلق في صفات المعاني واستعمل الحدوث
في اسماء الاحوال ... بلغة علمت ... جميع الاسماء ما يدل
على الذات او عليها مع صفة فيها او بعلقه باعتبار رجوعها الى صفة
فيه فقوله كلام موسى ... هو صفة ذاته لا يخلو من ... اشار بذلك ا
الى صفة الكلام التي هي من صفاته تعالى وفيه كثيرا ... حيث
المقالات ... بيدا الحكاية ... انما سمي علم العقائد
بعلم الكلام لان مسئلة الكلام اشتهر ... الى الوجد الاول
قال ... في شرح الاسماء الحسنى لجميع اهل السنة ان الله تعالى
يوصف بكونه متكلما وفيه جاء بعلمه الكتاب والسنة وكل ما في جميع الامة
على تسميته ... بعلمه في النقل ... بعلم الكلام

✓

٨٦

في تسمية ... يوم نقاول ... بعض الكلبيين مذهب
اهل الحق ان الكلام الازلي هو المعنى القائم بالذات المعبر عنه بالعبارات
المختلفات المباين لجنس الحروف والاصوات المنزه عن التقديم والتاخير
والتقديم والتاخير والسكوت والتجزي ... ولوازم التغيرات
المتعلق بما تتعلق به العلم من المتعلقات فلسد في المختلفات وكذلك ثبت
مذهب اهل الحق في كلامه تعالى علمت ... كلام السنوسي
... انه الكلام له ... ساكت وانه بعد ما قاله في
الحقيقة ... تعالى ... على اكثرهم وانما المعنى انه
تعالى ازال المانع عن موسى عليه السلام وخلق له سمعا حتى
ادرك كلامه القديم ... كما ... ليس بحرف
كلامه وهذا لمعنى ... الجنة انظر شرح الكبرى ... تنبيه
... المخلوقين لا تتعدد كلماته كما ... تم ...
كان البحر لا ... تسمع المعنى ولكن هذه الصفة ...
اعلم ان الصحيح ان كلام الله ... غير خاص ... بينا
محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وعلى هذا انتهى ... الابية
ونصه ... بعينه ...
واما انتهى ... هذا ... الصحيح ان موسى عليه السلام
... ان نبينا صلى الله عليه وسلم ...
... اما ربنا ...
... ان الله تعالى ... الكلام ... نبينا وموسى عليهما
الصلاة والسلام ... على هذا قوله تعالى ...
جمهور ... الى العقيدة ...
... على انه النبي صلى الله عليه وسلم وهذه ...
... عليها ...
القطع ... نعم رجح ... القاطع ...
موسى عليه السلام وهذا ... موسى عليه السلام

هو كلام الله موسى

ثم شرع بعد

لا ... كلامه ... كلام المخلوقين
ولا ... علمائنا ...

ومشاركة نبينا

وحويل

تنبيه

عبر

رجح

على النبي صلى الله عليه وسلم لما علم ان الرؤية لا تنتفي الا فضلية
من كل وجه ونحن ذلك ما علم من افضلية الخلفاء على سائر الصحابة
مع قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة امين وأمين هذه الامة ابو عبيدة
ابن الجراح والسابقون [illegible] اما السعيد ابن الخطاب من سمعوا
كلام الله وشهده [illegible] فلا يلزم منه ان الله كلمهم وانما سمعوا ذلك
لا انسانا قد يسمع كلام من لا يكلمه [illegible] وتكلمه واشار
بقوله الذي [illegible] انه [illegible] صفة الكلام كسائر الصفات والى
انه على المعنى [illegible] ان كلامه تعالى [illegible] ولعلها بناء
منه على [illegible] الحروف والصوت وهو [illegible] بان نفهم بانفاذ
الحكمة وانما معنى كلام الله لموسى انه خلق [illegible] يسمع
منها [illegible] ابطل اهل السنة لانه كله بما
لا مزية عليه [illegible] خبر له
ونقل [illegible] كما [illegible]
هذا ما ورد [illegible] فلما تجلى ربه للجبل الخ وسبب هذا التجلي
سؤال موسى عليه السلام [illegible] رب ارني انظر اليك فجعله ا
[illegible] الجبل لانه يحصل [illegible] العيا
[illegible] الجبل كما قيل

لو [illegible] تحسس [illegible] ابدا منهم
ولا [illegible] المعاينة السكم

[illegible] انه [illegible] فلما تجلى [illegible]
الكلام [illegible] هذا الجبل [illegible]
الا انما الله تعالى [illegible] الخضع له [illegible]
[illegible] الجبار [illegible]
[illegible] فلا [illegible]
[illegible] وتخضع [illegible] وهو
[illegible]
وقيل جعله سبعا [illegible] الى قال

بجمع

[illegible] والصحيح ان الجبل ذهب [illegible] وكانا [illegible] يرجع
منسوبا [illegible] وهو [illegible] برحمته [illegible] ان النظر الى
وجه الله تعالى هو [illegible] ومن ذلك عبارة عن
اتصافه بجميع صفات الالوهية [illegible] الصفات الجامعة [illegible]
وفي هذا [illegible] الله تعالى خلق [illegible] العلم والقدرة
[illegible] الكلام [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] وهو [illegible] العلم [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] العلم والارادة ولا يوجد [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] كيف [illegible]
واما المانع لموسى عليه السلام من الرؤية [illegible] الكافية
البشرية في الدنيا عن النظر [illegible] الله تعالى العباد
وابصارهم [illegible] بالنظر [illegible] ان
وجعله [illegible] غاية النعيم [illegible] الناس [illegible]
الابصار الدنيوية [illegible] بالنظر [illegible] المكونات
[illegible] مكونات [illegible]
[illegible] عنه [illegible]
[illegible] على النظر [illegible] المكونات
[illegible] الابصار
[illegible]
[illegible] مكونات قوله وان الذي [illegible] كلام الله [illegible]
[illegible] [illegible] اصول [illegible]
على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وعند اهل [illegible] على المعنى
[illegible] انه تعالى [illegible] على الحرف والصوت وهو [illegible] المعنى
[illegible] غالب [illegible]

Margin notes: وفي التلك ع / ف ع / والعكس ع / بلا شهود / اضمحلت / اضمحلت / والمدايه / والسعو / فهي / الذي خلق حرو / ان نفرد [illegible] العلمية / يمن عليه / فجعله دكا / بجسمه / وضعوا الجبل / فجعل / ابيل

على المعتزلة ولا قلنا كلامه تعالى قديم جاز ان يسمع كلام الله ونبيه
الكلام هنا على ان القرآن انه يطلق على الكلام النفسي كما يطلق على اللفظ
المتلو هذا اما يرجع الى الاعتقاد واختلف الناس بعض وهو انه
هل يجوز ان يقال القرآن مخلوق وان اريد القرآن اللفظ المنزل لا عجاز [illegible]
[illegible] الصلاة عليه او لا يجوز لا يقال وهو مذهب الامام مالك وفيه سأل
رجل مالكا عمن يقول القرآن مخلوق جاز ان يقتل فقال هو كافر فقال السائل انما
حكيته عن غيرهم فقال انما سمعته منك وهذا من مالك على وجه الزجر
والتغليظ [illegible] بعد قتله واختلفوا ايضا هل يجوز ان يقال لفظي
بالقرآن مخلوق وعليه البخاري لكن او لا وعليه الامام احمد [illegible] كثر
[illegible] السبكي في الطبقات انما [illegible] الحسين الكرابيسي
ايمة اهل السنة من اصحاب الشافعي ما تكلم في القرآن فان الكلام الله
ليس بمخلوق فقال انما تكلم بعض بالقرآن فقال [illegible] مخلوق فذهب
السائل الى الامام احمد [illegible] فقال بدعة فقال [illegible]
ينبغي ان يقف كلام الامام احمد على ان المنع في هذه المسألة التي لم
يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان [illegible] اصوات ليست مخلوقة [illegible]
[illegible] وهل [illegible] ترتيب او [illegible] انه جمع
القراءة بعضها لبعض ومنه قراءات [illegible]
ويسمى [illegible] بين [illegible] الله تعالى
[illegible] وعرف المعتز
القرآن بقوله [illegible] على [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] من انه يقال القرآن كلام الله غير مخلوق [illegible]
[illegible] اما المعتزلة [illegible] صوت والحروف [illegible]
[illegible] على المعتزلة [illegible] بانه مخلوق ومنه [illegible] من اهل [illegible]
في هذه المسألة [illegible] وهذه [illegible] وقد [illegible]
اقوام من اهل [illegible] رضي الله عنهم [illegible] القول بخلق

المتلو
هل يجوز ان يقال القرآن مخلوق
مالك
وسأل رجل مالكا
والامام احمد
مما ينبغي
بعضها لبعض
وليس
ورد على المعتزلة
[illegible]

القرآن

٢٢٨

القرآن ابتداء [illegible] اما [illegible] يقول كان الناس [illegible]
[illegible] وسئل [illegible] الناس على القول بذلك في السنة
[illegible] الخليفة المعتصم [illegible] الناس على [illegible]
[illegible] الامام احمد [illegible] وكان [illegible]
المعتصم [illegible] المتوكل والمعتصم [illegible]
[illegible] ونصب [illegible]
[illegible]
[illegible] المتوكل [illegible] الناس [illegible]
[illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قلت يا رسول
الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] انه [illegible]
من [illegible] فقال [illegible]
المعتزلة [illegible] فقال الشيخ المسألة [illegible] فقال [illegible]
الشيخ [illegible] الناس
اليه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عمر [illegible] فقال عثمان [illegible]
[illegible] فقال الشيخ [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الناس [illegible] او جهلوه [illegible] علمه [illegible]
عنه [illegible] السكوت [illegible] جهلوه [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء [illegible]
[illegible] فقال المهتدي [illegible]
[illegible] كلام الشيخ [illegible] الشيخ [illegible]

ق
وسجن الامام احمد
الكرابيسي العاصمون
[illegible]
وروى المتوكل
وروي عن المهتدي
[illegible]
البعير اتت الناس
ق
جعلوه

وسمعتم من عندنا ابن حزم او غيره من يتحقق بعد ذلك لحد الزمانات وغيرها
ومن البنوك للخبر الواثق بعد ذلك منه سنة اثنين وثلاثين بيسلوه ما يتبين ورجع
المحنة بخلو الكفر اما واظهر السنة ولم ينسى الاثار النبوية وامر اهل
السنة ورحمت المعتزلة وكانوا قبل ذلك في حرج ونصارى ومن في ذا اهل
الملة الاسلامية سترهم امر باحضار الامام احمد فاكرمه والكل انه
ما لا تكم امره يقبله جعفر على الغفراء او السلاكين ولجرى المتوكل على اهله
وولده ثم ذكر شهر اربعة الاف درهم بكل شهر ذلك وهيئات نوفي
الامام احمد حتى زمره خضر جنازته من الرجال فكانوا الفا الف وستمائة الف من النساء
ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس
قال ابن خلكان وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان المتوكل
امر ان يمسح الموضع الذي وقف به الناس للصلاة على الامام احمد
فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف ووقع المأتم في اربعة اصناف المسلمين
واليهود والنصارى والمجوس وقوله ببيده حفنا [illegible] بعلمه وبيده حفظنا
[illegible] بعنا [illegible] المثال [illegible] في العبارة [illegible] بالنصب
عطفا على [illegible] على اللفظ وهو عطف الخاص على
العام لان كل [illegible] للخبر له والايمان بالقدر عطف على
قوله الايمان بالقضاء [illegible] اصول الديانات الايمان بالقدر لحديث
جبريل عليه السلام وهذه الكلمة [illegible] المؤلف رحمه الله الى معرفة
الارادة والمشيئة والحكم والقضاء [illegible] منه الكلام في
ومعنى [illegible] صفة تخصص الممكنات [illegible] بعض ما يجوز
عليه [illegible] واشار المؤلف رحمه الله
الى ان الله [illegible] المتعلقة بجميع الممكنات وهي كالقدرة لا تتعلق الا بالممكنات
واشار بقوله لو اراد الله ان يتخذ الولد [illegible]
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء [illegible]
[illegible] الكتاب المناسب [illegible] ان لا [illegible] متعلقا به
الارادة [illegible] والمعنى لو اراد الله ان يتخذ ولدا [illegible]

المحبة

والمحبة لا يصطفي الا [illegible] لكنه لم يرد ذلك [illegible] شرط وعلو الارادة
ما [illegible] في المقاصد صفات المعاني والمراد انه يجب الايمان بان الارادة
هل تعلقت بجميع المقدورات كما صرح به عموم الايات قال تعالى
من يرد الله فتنته ومن يضلل [illegible]
الله ان يهديه [illegible]
الكلام [illegible] واعلم انه اختلف في القضاء والقدر هل هما
مترادفان بمعنى واحد وهو بمعنى العلم او الارادة [illegible]
[illegible] القدر [illegible] القضاء وهو [illegible]
[illegible] عليه بالقدر [illegible] ان الاشياء
[illegible] القضاء [illegible] الكائنات [illegible]
[illegible] القضاء هو [illegible]
الاشياء على ما ذكرنا عليه [illegible] القدر [illegible]
[illegible] المتكلمين [illegible]
والقضاء [illegible] لجميع الاشياء [illegible] القدر
[illegible] القضاء [illegible]
والشيخ السنوسي في شرح مسلم [illegible]
[illegible] شرح المختصر [illegible] القدر [illegible] المعنى
[illegible] المقدور وهو [illegible] العباد [illegible]
[illegible] والقدر [illegible] العبد [illegible]
خيره وشره [illegible]
[illegible] وهو [illegible] القدر وهو [illegible] الارادة [illegible]
الاشياء على ما هو عليه [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] حديث [illegible] بالله [illegible]
خيره وشره [illegible]
[illegible] والشرعية [illegible]
للعبد [illegible] في شرحه [illegible]

بنا ويليه بالمقدور وبيان الخفاية تشفع بلدهم بسنة بوصفه بذلك مما
به وصف المتعلق بالكسر اللائق بوصفا المتعلق بفتحها وعلى هذه ابلاغ [illegible]
ملحفة ان تكلفة النمير المقدور ومعنى كلامه انه يجب الايمان بان
علمه تعالى وارادته قد تعلقا في الازل بجميع الكائنات على ما هي عليه
بسبب الوجود وجوده على ما هي عليه والضلال الى غير ذلك والاان المراد
بمعنى ان علمه تعالى انما تعلق بشيء بعد وجوده كما تقول المعتزلة
وهو كفر اجماعا على ما قاله بعضهم وعلى الخلاف في كفر القدرية بان
الارادة تابعة للامر والعلم انظر شرح الصغرى وسيأتي الرد عليهم في قوله
تعالى ان يكون مما [illegible] واعلم ان كون الارادة تابعة للعلم فيما
علم انه يكون ارادة ولولا ذلك لتسع على الكلام [illegible]
الفهم والذي له وحاصله انه سابق باعتبار المتعلق به وعلمه محيط
بين تخصيص لكانت الارادة تابعة للعلم مخالفا [illegible]
تبرو الاختيار موضع وهذا الظاهر والله اعلم وانظر الفرق بينه
ان الارادة الظاهرة [illegible] معلومات الخلق والقدرة تنفذ
الارادة والله تعالى اعلم بما اراده فهو مما علمه كذلك هو مريد لما علمه
[illegible] عن سؤال وهو معنى قولهم
ان الارادة على وفق العلم لا انها تابعة للعلم في محل الاختيار
ولم يعقلوا [illegible] تعالى وعلمه [illegible] انما اثر
ان الارادة [illegible] ومن اسمائه تعالى المقدم والموخر
له التخصيص [illegible] وتبينه فلكل منها وجه [illegible]
للتخصيص وهو انه المقدم والموخر ثم تبين [illegible]
مرجع لذا قوله خيره وشره حلوه ومره فسر والخير بالطاعة والحلو
بلذتها وثوابها وما يرى في النفس وفسر والشر بالمعصية والمر
بمشقتها وعقابها وما يتعافها النفس بالطبع وبينها [illegible]
بنفس الخير [illegible] وثوابه والشر بالكفر وثوابه والحلو بما
يلائم النفس من نعيم الدنيا والمر بما يلايمها كالمرض والحجاب

في الاخرة والنجس والضلال وقوله وكل ذلك لله الخلق وما بعده فيه
قدر القدر هنا شرح وبيان للقدر وكلامه انه تعالى علمه به وارا
ازلا قوله وقضى في الابد به المقدار جميع مقدار الكائنات ومعا
نيه وهو تحديد الاشياء وتخصيص كل ممكن منها بما يجوز عليه
من كفر وايمان او طاعة او عصيان او غيرها ذلك وسائر الكائنات لانه قدرها
من طول او قصر وفقر وغنى وقلة وكثرة وتنوع المكنات وقوله
في تحققه وملكه بمعنى انه اسار المتصرف في الاشياء وما تقتضيه
انه في كلامه بالقضاء وتحقيق [illegible] يجوز اراد انه لا ما
التخصيص خاصة الارادة فمن المقدر [illegible] بما تخصص لا شه
عليه في الارادة لا لالمانه السبب في تخصيصه قوله وما قدر بنا
لاه حدوثها وقوعها عن قضا به هو كما نفي التعلق التنجيزي كما في
على من هب الا [illegible] القدر يعرف وتتوعل [illegible]
عمل او تنوع [illegible] الا كذلك تقضاء وقوفه
استشهد هنا سؤال من [illegible] وهو انه لا كان الكفر بقضاء
الله تعالى وجب الرضى به لان الرضى بالقضاء واجب واللازم باطل لان
الرضى بالكفر كفر وعنه جوابان الاول ان الكفر مقضي لا قضاء
والذي يجب الرضى به القضاء لا المقضي واورد عليه ان المعنى الرضى
بصفة من صفات الله تعالى واجيب بان هذا لا يرد لا انه غير وارد على
تفسير القضاء بالعلم لا [illegible] الرضى بعلم الله تعالى [illegible]
ان فسر بالارادة اذ لا اشكال في صحة تعلق صفة المتعلق والرضى
وانقطاع الخلاف اما الكفر نسبة الى الله تعالى باعتبار تعلقه
به واتباعه ايام ونسبة الى العبد باعتبار تعلقه به واتصافه به
وانكاره باعتبار النسبة الثانية ويجب الرضى به انما هو
باعتبار النسبة الاولى دون الثانية والسمعي [illegible]
انه لا يلزم من وجوب الرضى بشيء باعتبار صدوره عما لا عله وجوب
الرضى به باعتبار وقوعه صفة لمن لا علم [illegible] الرضى

اللهم انا نسألك الاعانة

بعوث الانبياء عليهم السلام وهو باطل بالاجماع كما الخمد
السيد في شرح المواقف وفيه سئل سيدي عبد الرحمن
الباسي نفعنا الله به عن العبد يصلي القضاء الذي يجب
الرضى به والمقضي الذي لا يجب الرضى به فاجاب
بما نصه الجواب ان اشار الله يثبتنى بخير منه وهو ان العبد
الماهى له يرى لكن ورائه مولى شغله عن ذلك فان استبعد
الادراك من اجل ذلك فانه قد سلطت لحسنا نسم بين
ذلك وان سبقت نذير رذلك بكسر بك وقلب عليك
تسليمه يكون لك تخول القضاء تذي الله العلي رالحميع
لو حبه والمتضرع طرح به مما يتصل به العبد بان رضي وضع الحق
لا يفرح بان لا يرضى وصف العبد الذي هو منهي ونفع عليه الذي
لا يفسر الذي به وانما يوصف بالسي والي ان الحق بهما فانفس
نفسر الذي به يحكم عليه لا يشرع وانما الشرع بالاعتبار الاضافات
فتلك الاضافات منه بها شديد وحسنا الذي بكونه واضعا
على الكل المجموع من حيث كونه مرشد المعنى تحته تعلق منه بما
توهمه ابنته وتكون شديد به الكل حسو نه لكل بين التعرف
كما انه تعالى لا يحسن ما المعنى نسب الله وما نسب مرشد او هاد بما
لها يحب الرضى به بل حصول ان ان العبا به لسر وبين له ولا اهتداء
به ولا غم ان بر بين ويرون له تحت الغار ما المعنى به بالكمال المتصرف
من النعب والرفع بل عدم نزيها البعض مقصود لانه من نتائج
الدلالة على نعوت الذي به الاكل والجواب ان سالته ان الرضى بالكفر
من حيث انه قضاء الله طاعة ولا من هذه الحيثية كفر وسامحة
هذا الجواب ان متعلق الرضى والكل الله مخصه من حيث انه متعهد
بالاعتبار نيتك الكفر من حيث انه كفر ومعصية ونهى من حيث
انه من الله ومقضي لله تعالى ولكن هذا الغير ان الكفر يجب
الرضى به ويجوز بعيد جدا بل وجدا عنه وهنا جوانب

تاليا

(في الهامش: وفي سبيل عبد الرحمن ... ابا محمد)
(في الهامش: ولا الاهتداء)
(في الهامش: و ... و)

كما ذكره شيخنا المحقق في شرح الحكم وهو ان معنى الرضى
فيما ذكره الكفر والعصيان ترك المنازعة وعدم الاعتراض والغفلة
تجرى المكلفين العدل وذلك لا يستدعي محبة العبد له ولا يطلب وجوب
سعيه في الانتقال عنه فاما ولا حاجة مع هذا الى الاختلاف
الاعتبار وان الشيء السيء من حيث انه يحكي هذا العبد ومن حيث
كونه منظرا يرضى به لانه لا يكل ان يحبه ولو صاحبه انه منفص
وانما هو كليل بترك الاعتراض والغفلة المكلفين والعدل
اذ المراد منه وهو حسن واسهل مما ذكره والله اعلم بالصواب
قوله على كل شيء دليل كونه لسوق به بعد تمام له وارادة ايضا
به ليلة قوله يجري ابن على قدره له ارادة ثم وعلمه زيلته بياما وقوله
ولا يكون ما عيله لنول ولا عملا الا وفيه قضاء له ارادة بدليل قوله وسع علمه
به تتميما بعد تعميم ذكره لكونه اهم لانه محل الخلاف ونبه
ما نول المتكلم والابيات بالفدر الى هذا ان الله سبحانه عالم بالاشياء
على سبيل التفصيل وهل يجوز ان يقال عالم بالاشياء بجملة وتفصيلا
قال الشيخ زروق في شرحه لقواعد العقائد لا يجوز لا يقال على
الجملة والتفصيل لان العلم بالجملة يلازم السهو عن التفصيل في رسالة الشيبه

وعلمه لها على التفصيل ... لا عن ... وراء ليل
والعلم بالشيء على الاجمال ... يلزم السهو عن التفصيل
كالعلم بالارض والسماء ... والسهو عن كميه الاجزاء

وفي الحديث تنزيه هذا الكلام وانكار على من يقول بعلم الاشياء
جملة وتفصيلا وهي مسئلة ضربها الغلط في كتب الكلام
للشيخ زروق وفي المواقف الحق انه لا يمتنع له ما يسمع من الشيخ
زروق الا اذ الحق بنفي الجهل بالتفصيل قوله لا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير استدلال على ما سبق وسبب نزول
الاية ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يعلمكم الله
محمد فينزل راسه واقولكم لا يبين ومعنى لا تخفى ما يعبدها لان

(في الهامش: وفي سؤال بتلالت)
(في الهامش: وفي سبيل التعليل ... العقل ...)
(في الهامش: وفي الحديث)
(في الهامش: وفي سبب نزول الاية)

اللهم انا نسألك الاعانة

لانه لا يستقبحها اذا دخلت على النفوس لعلة الا ثبات والتقدير والظاهر ان من باطن وانعطف الله تعالى المفعول بمعروف وتقديم ما نسيهو لانه لا ينبغي علمه به لك الا ان لا ينسى بخلوقاته بعد التخلوه فما غني ان يعلمه خالقه لا مفعول وانعطف على المخلوق من الغفلة تحملا تدل لانه لا يناسب قوله واسم وانزل لكم الا ان يكون عظيما مضاف له من ما خلق خبيلو الا غرابة الاول هو راي اهل السنة والثاني اي ان المعنى لذنبا وعلى قولهم انه يعلم عبده ومن يطلع فتعلى الله عن قولهم وجملته وهو اللطيف الخبير خاتمة واللطيف من اسمائه الحسنى اما بمعنى العالم بخفيات الامور وغوامضها ودقائقها فهو بالنسبة الى خلقه واما بالنسبة اليه فلا كلها ظاهرة وهو على هذا من اسماء صفات الذات وهذا المعنى هو المناسب لسياق الاية او بمعنى ملطف فيكون من اسماء صفات الافعال له التحسس المتنبض بايصال المنافع من ابواب خفية بعيدة عن العقول والاوهام قال سيدي زروق قال بعض العارفين المشار اليه اللطيف من اللطف هو اخفاء الامر في صورة ضده اه قلنا نحو الخبر كيوسف عليه السلام من ان الذل المسكنة البأس قرب الى ما حصل فاال ان ربي لطيف لما يشاء الاية وهذا المعنى هو الملائم للحال ومن لطفه بالخلق كالغنى يستحق مقتصد بلا من لاسمه ومعدن ما عسل في خده هو منها بسائل العسل على الاسمه فلا يجتمع عليه الخلوق النباب حشرات فيجا الله منه به لك وبالغني كالانحة اربا علمه كلب من رونه بنهش لغسل يا به بسقيم لجد اروح الحديث يقول الله يلجم بل احتاجة عبده ان احب ان اسمع صوته فكم من مبتلى ب جمالعملان كما به من الفقر والبوس والضيق والحرج هو في العناية بغاية الرحمة تعطيه الملائكة في حاله

لا تكون الملك يعمتحلويه ان العواقب لم تزل متاسقة

كم نعمة لا تستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنة

فان

الحزالي
وبل دلك

وتجي

وفي الحديث ان الله جاجة
عبده

يكن ان اعطاك

قال بعضهم ما للعبد بكان اعطاك فرف الكفاية وكلفك من الطاعة ولذلك لم تزل لبلاك وان اقصده اعطاك اذ الحينه لذلك ولذا المعنى كما ياك وان اعصيته عاد اكرلذا اعرضت عنه عاداك او بمعنى الخبير عن الادراك فهو من اسماء التي يدخل اسمع زروق ما عرف انه اللطيف بمعنى العالم بالخفيات فيقرانا بطلع عليه ما هو فيه من قبيح بدنه علمه وحاله وبمعنى المتحجب بالازمان والارزاق والدفع والجلب بغاشر اليه ولا بقول الا عليه ومعنى الخفي عن الادراك عظمته وجلاله على حد تفكر ذلك من قلبه اهـ والما قوله الخبير فنفهم قوله يخلق ما يشاء بعضه لبعضه له وبقطع من يشاء بيوقنه بعضه هذا استحسن طائفة وبهراب كل شيء من الله تعالى وهو كقوله تعالى ما يشاء الله يفعله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم وفيه تنفيذ وسلم في قوله ويمد من يشاء منه ربك والمعنى انه سبحانه توجه الى بعض عبيده بالعدل فخذلهم والى بعضها بالفضل برحمتهم ولذا قال في الحكم الالهي ان كنت لا تسأل بنعض لك ولك المنة علمت ان منهم المسارعين بيعده لك ولك الحجة على جنيهم الى العزل والنار وان يسترهم الحجة ربما شقاه العذر وسيهم اولا تعلمون لا يفعل الله عليكم رحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء وهو معنى ما روي من وجد خيرا فليحمد الله لما كان من الخير وطعمه بيده وهذا في السنة وقال تعالى ولكن الله يحبب اليكم الايمان الاية وقال تعالى الا يستطيع بفعل يفعلون المخلوقا ما يشاء وحكمة السادة والكرامة ومعنى يخلق ما يشاء من يعلي به الا ضلال من الهداية ومعنى بريه ويجده لا يحلق التوفيق والحكمة لان من اشار المخلص الى فاعلية كلية وهو اما لانسان يجبر رحمة نفسه الا عن ملكه مبسم ما انشر بما له مه تبرج وحجب وهبا ووسروا بتيسيرا ان ما سبق الظاهر انه متعلق بيبشر كما في حديث كل ميسر لما خلق له وهو على حذف ضاف

و بدل بعض
٩٩
و وزدنا
و العلماء
فتبسم اسعا الحول
و على

ان الحق يعلم ما سبق من شقاوة او سعادة لانه يعلم ما يوصل اليهما وجعل
ما يوصل اليهما هو علامة المقبول عند الله تعالى من غيره ونفع
في نزله وشرح صدورهم للحق حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وفي الحكم اذا اردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيما اقامك
وقوله ما علمتم [illegible] لما اراد [illegible] الظاهر ان من يعني متعلقة
بسبق ويحتمل ان من على بابها بيانا لما ويكون المراد بالعلم القدر
المعلومات والمقدرات وقوله من شقي او سعيد بيانا لما موقع كل ان كل
احد من الاشقياء او السعداء [illegible] للعمل ما تعلقت ارادة الله تعالى
وعلمه به في الازل ثم من ظهرت عليه اعمال اهل السعادة لا يأمن
مكر الله ومن ظهرت عليه اعمال اهل الشقاوة لا ييأس من رحمة الله
لان السعيد من كتبه الله في الازل سعيدا والشقي عكسه ثم لا ينتهي لنا
انه المكتوب لنا في الازل فلعل المكتوب في غير صحف [illegible] فان
الله سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصله الذي لا
يتغير منه شيء كما قال ابن عباس قال الشيخ زروق لا انه بل الشقاوة
والسعادة ازلية وانما المحو والاثبات في [illegible] فقال الله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت [illegible] في المكتوب على علمه وعنده ام
الكتاب الذي لا يتبدل [illegible] بل [illegible] كلمات الله وفي الحديث
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وان
احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ولذلك قال
الاعمال بخواتيمها والخواتم بالسوابق مبنية على سر السوابق
فالسعيد من مات على الايمان وان تقدم منه كفر والشقي من مات
على الكفر وان تقدم منه ايمان [illegible] الى اخر
ما اراد الله سبحانه [illegible] قول ابن عمر [illegible]
لما اراد الله امرا [illegible] وكان اعقل رسمع وبصر

وجملة

وجملة [illegible] بان به يحتج واسبابا القدر
[illegible] عليه سبقت [illegible] هو سبيل الشرع
حتى اذا [illegible] عليه [illegible] ليعتني
فلا [illegible] بالقضاء والقدر
فالعبد وان كان يجد من نفسه الاختيار فهو في الحقيقة مسير وان
[illegible] الذي [illegible] الفاعل المختار قال تعالى
وما تشاءون الا ان يشاء الله فمشيئة العبد مسبوقة بمشيئة الله
[illegible] هو اصل [illegible] بمنزلة
بمثابة العبد مجبور في ثوب الاختيار [illegible] ومنزلة بين
منزلتين وفيه [illegible] الحق [illegible] هذه المنزلة قال تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى [illegible] وما رميت [illegible]
خلافا للقدرية مجوس هذه الامة في قولهم ان لا قدر [illegible]
[illegible] تعالى على [illegible] ارادة العبد ولا شك انهم [illegible]
مع الله غيره وقوله اذ رميت اثبات للكسب والاستطاعة
التي [illegible] لا تعالى للعبد والكسب [illegible]
عبارة عما [illegible] القدرة الحادثة [illegible] في محلها من غير تأثير
[illegible] والحاصل [illegible] ان الله سبحانه يوجد في [illegible]
صفة تسمى قدرة [illegible] تسمى الفعل له ولا تأثير لهذه القدرة
في الفعل [illegible] تعالى [illegible] خلق [illegible]
وفي هذه الحالة التي يخلق الله مع الفعل قدرة [illegible] يسمى العبد
في الاصطلاح مختارا ومكتسبا وباعتبار [illegible] مسيرا ومجبورا [illegible]
ولا شك انا نفرق [illegible] بين [illegible] والطبع [illegible]
[illegible] نفسه باستطاعة [illegible]
القيام [illegible] والكسب [illegible]
التكليف والثواب والعقاب خلافا للجبرية [illegible] باستواء الاحوال
كلها وانه لا قدرة [illegible] بطلوا [illegible] التكليف

والثواب والعقاب لانه اذا لم يكن شيء من الا بفعل الله وسع المكلف
لم يكن تكليفا بشيء منها لقدرته تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا الا ما تسعه كما فتحها بحسب الظاهر والعلة توجيه منهم من يكلل
التكليف شكه في اي سلك والذي الزم المعتزلة القبح بما هل يعبر فيه للاول
ومن لخلف بتكفيرهم وتشنيع المعتزلي ولا شك انهم شنعة
لله بنحو بعض الشيخ والعقل ومن سواه لا كل الا بعد من آيات الخلق والاختراع
لله سبحانه يتحقق مذهب اهل السنة في هذين المذهبين البدع
سديدا [illegible] نسبتها [illegible] الشهرستاني
قوم اهلكوا وهم الجبرية وقوم [illegible] القدرية قال ابو جعفر الفرغاني
ما ادري [illegible] وإياك نستعين [illegible] الجبر والقدر
[illegible] فقال الشيخ زروق قال بعض العلماء وهذه
المسألة [illegible] الخلاف فيها [illegible] ولا يجمع [illegible]
قال في شرح المعقبات فسبحان المولى [illegible] القهار اللطيف الذي
لها [illegible] عن ادراك كثير من العقول [illegible]
[illegible] نعمه كسرة المولى
[illegible] الله وخبر [illegible] في بعض
[illegible] اهـ ولبعض الشيوخ
الفاسيين في مذهب اهل السنة

منه هبنا ان لنا | طاعة لسنا بها نقدر
خالقنا اباح الكلام [illegible] | من قبل اما تقدروا
وسيد الشافعي رضي الله عنه عن القدر [illegible] يقول
بما شئت كان وان لم اشا | وما شئت ان لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ما علمت | ففي العلم يجري الفتى والمسن
فهذا [illegible] وهذا خذلت | وهذا اعنت وذا لم تعن
فهذا شقي وهذا سعيد | وهذا قبيح وهذا حسن
والآية مجمعة على [illegible] الله [illegible] وقول

لا حول

94

لا حول ولا قوة الا بالله وهذا اعلام في كل شيء [illegible] ورد على مذهب
اهل السنة ابرأه من قبل القدرية وهو انه يلزم على انه مجبور في نفس
الامر [illegible] عن التكليف هذا [illegible] لا يفعل له [illegible]
بالحكم [illegible] بانا نقول [illegible] او لله الحجة البالغة
وحاصل التكليف نصب امارة على الثواب والعقاب ونصب امارة على
ذلك [illegible] ولو جعل [illegible] او العقاب [illegible]
على ذلك [illegible]
بالقطع العبد او نخلق العبد مكتسب والفعل [illegible]
وهو [illegible] بحسب الظاهر [illegible]
[illegible] فقال الامام [illegible]
العباس ابن البنا المراكشي ما يكشف الغطاء عن مسألة الكسب ونحوه
كل احد يجد من نفسه استطاعة على الاقدام والاحجام ولا يدرك ان القدر
يمنعه من احدهما ويجبره على الآخر بل يجد [illegible]
مراد الله من ذلك [illegible] ان الجبر [illegible]
وما يقدر من استطاعة [illegible]
اختياره ذلك قبل الوقوع [illegible]
له [illegible]
بالكسب من جانب الخليقة والجبر من وجه الحقيقة والتكليف والثواب
والعقاب [illegible] الله تعالى على الكسب من وجه [illegible]
من وجه الحق اهـ قال سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اشار لها بعض [illegible] في الابيات المشهورة وهي
[illegible]

اذا ما انضر به بكفي بزعمكم … فلم يضمنني بعد وسجيلني
تضر بغلالة زمان ارض بالقضا … بعدل انا راض بالذي به شقوتي
فعلى رسم الباب هو به بها الى … خوف سبيل بينها نصيبتي
اذا شار هذا الكهف مشيئة … بهل انا عاص بابلغ مشيئة
وهل لي اختيار ان اخالف حكمه … فبالله يا شقوا بالبراهين علتي

اه قلت اشار بالبيت الاول الى طلب الجواب عن كل سؤال من هذه الاسئلة
واشار بالبيت الثاني الى ان ما مقتضى قوله ان الكفر بقضاء الله ان يرضى الله
به وان لا يعذب عليه الا كان مجبورا وظالما وهو محال عليه تعالى فجوابه
ان مقتضى كونه المالك لكل شيء الملك الحقيقي ان يتصرف كيف شاء
بما شاء وله الحجة البالغة واشار بالبيت الثالث الى انه لو كان بقضاء
الله لوجب الرضى به لان الرضى بالقضاء واجب ولا يرضى لعباده الكفر
وقد تقدم جوابه بما فيه كفاية وبالرابع الى ان مقتضى قوله تعالى
الا بما ان الا يفعل الكفر والا كان الامر به سفها وعبثا وجوابه ان الله
تعالى لحكم ومصالح لا كل منها لم يطلع عليه وايضا فان العبد لو اراد
ان يكف عنه الكلام بل عصيانا عصيه بامره باشياء ولا يريدها منه كما
في شرح النسفية وبالخامس الى انه لو كان بالمشيئة لم يجز على الكافر
بالعصيان لانه لم يخرج عن مراد الله ومشيئته وجوابه انه انما
يسمى عاصيا لمخالفته لما امره به لا لكونه تعالى لم يرد الذي يجازيه
عليه وكونه لا يخرج عن مشيئته لا ينافي ذلك وبالسادس الى ان التكليف
يقتضي ان يكون المكلف مختارا فيما اتى
منه الفعل والترك وجوابه انه مجبور في عين الاختيار لا باعتبار الكسب
فالكافر والعاصي اراد الله منهما الكفر والعصيان باختيارهما كما
انه علم منهما الكفر والعصيان باختيارهما فلم يلزم تكليف المحال
وقد تقدم في كلام ابن التلمساني ايضاح ذلك بما فيه كفاية فهذا الجواب
من ولد طلبة المسائل والله اعلم وقد سئل الاستاذ ابو سعيد بن
لب عن معنى هذه الابيات وقد نقل صاحب المعيار عنه جوابين لحدهما

بجر

بجر نبيه وتسلائوا بيننا واخر هو قوله
تضر الى كفى الكفر بيا وليكن … لربنا تكليفا الذي كل ملة
نهى خلقه عما اراد وقوعه … وانفذ والملك البالغ حجة
بنهر من قضاء الرب حكما وانما … لنا المشاهد من الحكمة
فلا نضر بغلالة نهر عنه شرعه … ونسلم لله بهو حكم مشيئة
دعا الكل تكليفا ووفق بعضهم … لخير بتوفيق وعم بدعوة
فنعصي اذا لم نستطع كرها شرعه … وان كنت تعني حكمه ما المشيئة
الى الكسب الحقيق والرب خالق … مرتبة تبه بمعنا الخليقة
وما لم يرد الله ليس بكائن … تعالى بجلال الرب البرية
بهذا الجواب عن سؤال السائل … جهول ونيالي وهو اعسر البصيرة
ابليغاء الذي قد يخوض بنسكه … تعبر حول بارع حجة

قال الاستاذ ابو سعيد مرتبا البيت الاول منها ماخوذ من قوله تعالى
ولو شاء الله ما اشركوا ولو شاء ربك ما فعلوه مع قوله تعالى فلله الحجة
البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين ويعني بالحجة حجة الملك كما وقع في
حديث مسلم حين سأل عمران بن حصين ابا الاسود عما تضمنه الكلام
على انه هو منعهم فلا يكون ظلما بل حاجة بان كل شيء خلق الله وملكه
بيده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال له عمران بن حصين احسنت
وانما اردت ان احزر عقلك الكلام وبالثاني والى ابع من قوله تعالى
ان الله حبب اليكم الايمان الكفر والفسوق والعصيان والخامس
من قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فعم بالدعوة الى الجنة وخص بالهداية بنور الاسلام من قوله تعالى
فليحذر الذين يخالفون عن امره مع قوله تعالى من يشاء الله يضلله ومن يضلل
فلا هادي له ونحو هذه المعنى بعضهم والسابع من قوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون والثامن من قوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله
انهم عليهم هم بان الله لا يهدي من يضل لانه حي من حيث الاية
اه بقوله وما تريد الله البين نصحه به بيانا ما يلزم على قوله انه ربه

او لا نستطع
او لا نستطع
انسلخ حكمه / انفتح
الى الكسب اختيارا لكسب
وان الاستنه
وعمد ابي سعيد عمر
جعم يدعو الى الجنة
فرع
او ان لم
والاستاذ

الشرور والمعاصي ليست محبوبة لله تعالى وان كانت مرادة له نقله صاحب المعيار واجاب
الشيخ ابو الحسن القرشي بقوله

قد كنت نظرا الى الحكيم بكلما | يكون وما فيه كان من المشيئة
وهذا الذي حققته مثل ماله | بليس بعيد الباب من يفتح عزة
بانت كمن له يا اكرم الدين قائله | امرت بيوم اذ نفضك بموعة

الكون وسئل عن الغفران لا ارادة لا تستلزم المحبة ومن عمم المحبة بينهما
فلت المعتزلة اشكل عليهم ما غيرهم من مذهب اهل السنة ووجه
بحكم شيخنا الامام العارف المحقق الصوفي الشيخ ابو محمد عبد
السلام بن محمد بنفعنا الله تعالى ببركاته من الفتوحات المكية
من الفتوة الحاتي في حكمته ما نصه ان الذهب عبد بفعل المسمع السميع
وان يعلم الحكم امر يفعله بفعل المطاع الحكيم ولما خبرت هذه الحقيقة
انسه على حكم الكرامة اللطيفة

الى بصيرتي والكبير مثل | بليث شعر من المكلف
ان خلقه عبد بدا كما عبد | اونلت رب انى سكلفا

فجعل سبحانه بجميع نفسه اذا شاء بخلقه وينصب نفسه مما تعين عليه ما
راجب معه بليس لا اشباح خالية على غير شكلها خالية ويحتمع الصدى
شرحا اشرنا اليه لمن اهتدى اليه وقال شيخنا العلامة العارف بالله ابو زيد
عبد الرحمن الفاسي قدس الله سره تنبيها لمراد كلام ابن العربي المتقدم رفعا لاشكاله
نعم بدا اثبات عبده | ليبقى حجة فيها بعد يكلف
والعبد ثبت بغير رب | من عموما منه مكلف

اذا حكم شيخنا سيدي عبد القادر كان الله له كما وجدت بخط شيخنا
المذكور اجزاه الله تعالى لجميع الخير ابو النشر وقد اشار الميم المراد هذه
الشكلية بقوله تعالى له شرع ونفذ من علم ان بحويه ملكه ما يريد لانه لم
يجز في الوجود ما لا يريد لكن النحي والاضلال والقهر بمصير القادر على
والقاهر مقهور والقدر ضعيف والعكس كيف وهو القاهر فوق عباده
تبارك الله تعالى عن ذلك بجميعها فعبد بسلطانه لا كل الكائنات بلوازم مقهور

وفي حيلة علم الكلام

وحجيب عنه

وامره والمعاصي بامره دون محبته ورضاه وامره والرضى والمحبة منزلة جاء
كما ان الارادة والمشيئة منزلة جا بالكونية ولان الغضب ما ليس اه من الرضى الا ارادة
من غير اعتراض والنهي عن الاثم بانه لا يرضى لعباده الكفر مع ونوعه بمشيئته
وفسيلة الرضى هو نفي الاعتراض بانه لا في كل فيه يجامع تعلق الارادة به
لا بها يتعلق فانت المعتزلة ويجعل الاشاعرة بمنزلة الرضى والارادة
وعن الرضى لا يرضى لعباده الكفر لا يرضاه ديننا لهم حاصل بعادة عليه
او المراد بالعباد من يرضى الايمان ولذلك اشترط فيه بلفظ تقدم البعد كلامه
الى رد على القدرية الغاشمين بانه لا يريد الشر والكفر والمعصية سواء
رفعت اوله ويريد الخير والايمان والطاعة سواء وقعت اولا بناء منهم على ان
الارادة نوا بع الامر وكل طائرية تعالى يريده فعلى هذا يعلم اراد الله الطاعة
بل وقع الاكثر المعصية وكانت هو الغالب على الخلق فان تعالى وما اسا
معه لا نبيه وقليل ما هم ولكن اكثرهم الجهل ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فتعطلت الهيئة حيث لا يعلم انما يكون وقوع العاصي والشكاك اكثر من العاصي
الفقار والايات الدالة على ذلك فان تعالى ولو شاء الله لجمعكم على
الهدى ولو شاء الله ما تعلمون انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا
وقال تعالى يسرته ومن كفروا بمن ليس على الكفر لله تعالى ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة وروي ان رجلا جاء لابن عباس رضي الله عنه فقال له
ان النبي نهى ان الله تعالى اراد ان يعصى فقال نعم فقال ابو الحجاج اراد الله
سبحانه ان يعصى فقال ابن عباس ويحك فلما قال بمن الله سبحانه ومن ما اراد
وفي شرح النسفية يحكي عن عمرو بن عبيد انه قال ما الزمني احد مثل ما الزمني
مجوسي كان معي في السفينة فقلت له لم لا تسلم فقال لان الله تعالى لم يرد
اسلامي فاذا اراد اسلامي اسلمت فقلت للمجوسي ان الله تعالى يريد اسلامك
ولكن الشياطين لا يتركونك فقال المجوسي فانا اكون مع الشريك الاغلب
ويحكى انه اجتمع عبد الجبار الهمداني مع الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني
فقال عبد الجبار سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال عنه ابو اسحاق انه يريد
[illegible] ما خلقه وانها لمن تحول اريد بها باطل فقال سبحان من لا يجري في ملكه

ف حيلة علم الكلام

فتعطل

من التعزيز

فجاء رجل الى ابن العباس

وفي شرح النسفية حكى

ويحكى

تتمة الحكاية

الا ما يشاء وبالتثبت الى عبد الجبار رحمه الله انه بجمع عنه بقال ابو بكر قال الجبير يمع
ربنا ان يعصم قال ابو اسحاق ابعصم ربنا نهى لا قال عبد الجبار اريت
ان منعني سبيل الهدى وسلك بي سبيل الردى العسر الحلم الطاوبقال الما
ابو اسحاق ان منعكما لكم لك بقد اساء وان منعك ما هو لك بيبعل ما
ما يشاء بجانبهم الحاضرون وهم يقولون ليس عن هذا والله جواب ويحكى
ان هذا الجواب وقع بعينه الحسين بن علي رضي الله عنهما مع معتزلي
المعتزلي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم اعلم انه لا يجوز
الكلام الغول بان الله تعالى اراد الكفر المعصية واما في الاعتقاد لساله
في ذلك من سوء الادب ولكنه يرى ان المعصية حسبتنا من ربها وانه
يقال الله خالق كل شيء مع شوذ لك من العبارات العامة بهذه اجمع كثير
من الشافعية ويوسعه كذا ابا ثبات كثير فانظر قوله تعالى غير المغضوب
عليهم ولا الضالين وفي قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا وفي قوله الذي خلقني فهو يهدين وبحتمل ان يكون من هذا الباب
قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
بعد قوله قبل قل كل من عند الله ويحتمل انه على حذف القول كانه
يقولون ما اصابك الخ قال او يكون الحمد عنه نعني قال الله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد بكل الخير معتقد الخالق
ابتداؤه واما وقد شفع في قول بعض الصحابة الحق تعالى منتهد الخ وخول
الحكم بحسنه ما خلا الموجود عنهما الخ واسكرن الحكم بما فيك لك انبه
وورود الاسباب مدى ذلك بما جنى عليك منتقلا والبائنة الذاتية لا شك
جعلها الغوارض جالية من العبيد وهو علة حالة فمن تنولا نور لا هو
ضعيف بعد رفعه فوقه بان المطلوب الذي هو اكثر من تهم الى الاكرام الحب
وان الله لما شاء منسوخ وسلخ وقضاء الملكية واخراج الانعام من قبل ذهابها
بسبل انتقاله مما شاء من انتقال غيرهم لكنهم جميع واعظم فالعبد
بعد احاطة وانه لا يعم العم متفرق كل لحظة الى ما شاء بل
المساعدة وتقارب واحدة بعد ما فتك في انية الحجة عقلا لما ليلوم علم منها

استغنا بك

استغنا بك واستقلالك بنفسك من اختصاص تعلى فهو ربه وارله وعلمه
وقد قامت الاه لذا الغلبة والتغلب على رجوع تعلقه بالممكنات كلها
ويلزم عليه ايضا نافي القدرة الحادثة تثبت اثبات فلم ويزال اختيار لهم
وجود واحد منهم بفعل مع الا انه مستقبله ويلزم عليه ايضا حصول
ما يراه من غرضك ويليهم لمراد ما ينافيهما وهو يلزم بالمشاهدة ويلزم
عليه ايضا سنانه اذا لا ينبغي ما عليك غيرك في ذات لا نهيه لنفسك العيرات
لا تشك في انعدامك لا نعدام جميع امثالك وما ثبت الشكل ثبت المسألة
في كلام المكي تشنيع على القدرية بما يوضح بطلان مذهبهم كانه يقول
يلزم على مذهبهم المواضع الفساد ان يقع في ملك الله ما اراد انفعله فيه
وان يكون لخلقه غنى عنه قال ابن عمر كالمحتجين به يقول اكون الشي عنه
غني بنا اللالكي العكم ولا كمن اشار لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني لا يقع على غير ايتا سابق انك نشر قال ابو بكر يتناول بالرفع
على ان يكون تامة وبالنصب على انها ناقصة واسمها ضمير الحمد لشيء الخ
هو يعلم خالق او اسم يكون وقد تقدم من امله ومعنى بنيته تعالى وهو قوله
تعالى ان يقول كن لا يخلق في نظام النشء بالخالقية وكونها امناكها لا يستغني
العلة فلا يسل على الفهاء تعالى بالخالقية وان العبد انما هو مكتسب
لا خالق وقد لك قال الله ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون يوم يفر بما كنتم تعملون
واما قوله فتبارك الله احسن الخالقين وقوله واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير بالمشتك بيد لها ان الخلق هنا بمعنى التقدير كما قال المحقق
في شرح التسليد ان الخلق بمعنى التقدير في الغيلة هذا اصله في بحالف
فيه ما قبله من الفهم ويطلق على الترتيب والتربية قال الشيخ ابن رشد الله
الراغب حتى يجد الرحالة لها المربي يطلق ايضا على المالك والسيد
ومن اعظم الكلم انه لا فرق بين الكلمات الا بعد انه بعد القدرة على المتعلق
خلق انه من النور لا خر لوجه هي انه ابدا كذلك الا بعد ان قال تعالى والله خلقكم
وما تعملون والا سند لكن بعد ذلك الا انه صحيح سرا وقلنا انما ما سمعته
او موصولة انه ليس له الا بالعقل لمعنى الصحيح الذي هو الا يجاد بل

وجب

تجنيد

تعجيلا
مطلقا

جل مستمسك

جاعلا

واربت

ويحكى الاجر

وورود

والملك

الحركات

بل الحاصل بالمصدر الذي هو متعلق الايجاد وهو ما نشاهده من الحركات والسكنات
كما حققه السعد في شرحه للعقائد النسفية وغيره انظر شرحنا للمرشد
المعين وقال تعالى خالق كل شيء قال السعد في شرح العقائد النسفية
نص قد يتمسك بأنه لو كان العبد خالقا لافعاله لكان هو الخالق والقاتل
والآكل والشارب والزاني والسارق الى غير ذلك وهذا جهل عظيم لان المتصف
بالشيء من قام به لا من اوجده اولا يرون ان الله تعالى هو الخالق للسواد والبياض
وسائر الصفات في الاجسام ولا يتصف بذلك اهـ واعلم انه لا يلزم من تعلق
الصفة بشيء [illegible] ذلك الشيء بالذات وعلى هذا الحمل يحمل اشارات الشيخ
رضي الله عنه غالب شرحها [illegible] الله المتكلم [illegible] الغزالي [illegible]
اجوبة [illegible] شيخنا سيدي عبد القادر الفاسي [illegible] مع كونه [illegible] بقوله كل
كل شيء ينسب العمل اليك [illegible] عليه [illegible] بعجبه ويعجب على عمله
بعد ان ينسب [illegible] العمل لك [illegible] ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مع انه
هو الذي اعملهم سبحانه [illegible] وهذا المعنى
قول الحكم اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك [illegible]
[illegible] ولو شاء الله [illegible] لك
[illegible] لكانت اضداده [illegible] على من يعمل الطاعة رجاء
الثواب او خوف العقاب قال في الحكم كيف تطلب العوض على عمل انت
له [illegible] العمل [illegible] كان [illegible]
[illegible] الكبار [illegible] اذا
[illegible] الاسلام [illegible] اذا [illegible] الطاعة
[illegible] لنا على [illegible] الله
قال شيخنا المحقق في شرح الحكم [illegible] ان يقال
لهم لم تسعون في مصالح انفسكم [illegible] في تحصيله
وتتكلفون الامور الشاقة بالاعمال الشاقة والمجاهدات ولا تعتمدون
[illegible] العارفين [illegible] الكفر والمعصية في
المستقبل [illegible] علمتم [illegible] الماضي

ومن [illegible] ع
للسواد
والحاصل ع
والحكم ع
والحكم [illegible] ع
لم [illegible] بلا [illegible]
وتنبيه ع

في الحال واما المستقبل فيستتر عنكم ولعل الله اراد بكم فيه خلاف
ما انتم عليه فاسعوا [illegible] كما [illegible] الناس
من [illegible] وقيل له [illegible] عليك [illegible] عنه [illegible] فقال
وما [illegible] عنكم [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] الابدال [illegible] الحال [illegible]
[illegible] قول الحكم [illegible] قوله والمقادير [illegible]
[illegible] لم كانتهم له اعمالهم وسكنت [illegible] الحركات
[illegible] الوجود ان الثواب والعقاب انما [illegible] على الحركات [illegible]
[illegible] والمناسب لقوله والعالم [illegible] بقوله لم كانتها [illegible] انهم
[illegible] اعمالهم [illegible]
ان [illegible] لم كانتهم التي تسبب عنها [illegible] المقادير [illegible]
التي منها [illegible] انهم المختلفة المقادير والمقدرة [illegible] المختلفة [illegible]
والجمع [illegible] المقادير [illegible] العبد [illegible]
[illegible]
ان [illegible] بسبب [illegible] لك [illegible]
[illegible] ولا يستغفر [illegible] على [illegible] السابقة [illegible]
لنفسه [illegible] كما قيل ان شقيق البلخي [illegible]
[illegible] سمع [illegible]
[illegible] ان العمر [illegible] والنقص [illegible]
[illegible] المعتزلة [illegible] ان [illegible] الطاعات [illegible]
[illegible] العمر [illegible] والنقص [illegible] انسا
في الصحيحين [illegible]
[illegible]
[illegible] الذنب [illegible]
[illegible] العمر [illegible]
باجله [illegible] ولا يستقدمون [illegible]

وقيل [illegible] ع
ف [illegible] ع
ف [illegible] ع
ابا ابراهيم
وابن [illegible] ع
وحديث انس ع
ابن [illegible] وابن حبان
وابن [illegible] ع

موت المقتول بغير قتل كسبه ولجاب عن ذلك في شرح المقاصد بان
الاجل في حق الحاجز هو لا يعارض ان بان القطعية او الكراهة بان يلحقه بحسب
البركة والخير اذا كان بيانا في العمر النقص مع ان تقيما لا ينبغي له غير في العمر
الظاهر ان يكون المراد الحث على الصلة بطريق المبالغة ازكاه بالتيم بيسكها
في الزيادة والاجل الكاشف الصلة ويجوز من افعال الحكمة وبايد وهذه بيت
عند الكرمي انه عن ابي الدرداء ان الله لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها وانما زيادة
العمر ذرية صالحة يرزقها العبد يدعون له بعد موته فيلحقه علامهم في
قبره فذلك زيادة العمر اهم من شرح المحصل الحصيب واما الجواب بحمل في ح
التسعيفة ونقله النفراوي من ان الله تعالى انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان
عمره عشرين سنة مثلا وعلم انه يفعلها ويكون عمره ثلاثين فنسبت هذه
الزيادة الى تلك الطاعة بناء على علمه تعالى انه لولاها لما كانت اتى اخبار
عليه انه لا يرجى تحت بحمل النزاع ويؤدي الى تعدد الاجل كما في ابي الشهيد
واما قوله وارتفع القدر الا الدعاء فلابد من تاويله لما تقرر من ان القضاء
مبرم له وذلك اما بان يراد بالقضاء ما يتوهم العبد انه قضاء فيخاف منه وله
به لقرابة وبعايد لا حقيقة القضاء وما ذاق لدعاء به مع الله عنه فيكون
تسمية بالقضاء مجازا وانما المقصود منه ردع عبد ردوع طلب
واما بان يراد حقيقة القضاء ويكون معنى رد الدعاء القضاء تهوينه وتيسير
الامر فيه حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل وبؤيده حديث الدعاء ينفع
مما نزل ومما لم ينزل اما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به واما مما لم
ينزل فيطول ان يصرفه عنه او يمده قبل النزول بتاييد حتى يخف عنه حتى لا يبقى ذلك
اذا نزل بعونه لك هو التاييد وانسلك في ما نزل به ولا تسلك الثانية
يخرج منه بما نزل بعضا قال الشيخ زروق وبالجملة فهو يعني الذكر
والدعاء يفيد غير المقصد والكلام في القضاء وسهولة الامر على النفس
حتى يتبين من ثمة الاحتياج الى هو مقصود الطلب فتوجيه معوضة
مستسلما من الطرد انه يسد الطلب واتبع ذلك بالرضى والتسليم
ورتبكا الفتاح العليم اه انظر شرح المحصل ولجاب عن الكلفة بشرح

وبيان العمر
والنفراوي
والجواب
والدعاء
وزروق

التسعيفة

التسعيفة بان وجوب العقاب والخطاب على الفاعل لذلك المنهي عنه
وكسبه الفعل الذي بيني الله عنه الموت بكسب يلحقه الجناية فقوله
رحمه الله الباعث الرسل البشير للفساد في حال الكلام على الواجبات في
حقه تعالى تكلم هنا على بعض الجائزات في حقه تعالى وهو بعثة الرسل
عليهم الصلاة والسلام واتيانا بلا رسل هو القسم الثاني من اقسام
المعتقدات الثلاث وهو معرفة السمعيات ومعرفة النبوات ومعنى بعثة
الرسل المعاد كما بين في بيان البعث في الرسل انه ارسلهم الله بينهم عن ع
يجب وما يجوز من الرسل كما نبه على الله عليه تعالى ان كان يلزم من
كون الله تعالى الذي له العلم المحيط بما لا نهاية له هو الذي يعلمهم واختارهم
للرسالة وتبليغ الشرائع ولا يقبله ابعد الا نوال الوحي بعلمه ان يكونوا
امنا صاد فين مبلغين عن الله تعالى ما امروا بتبليغه لا فهذه الهد
الصفات ثابتة كونهم امناء الله تعالى كما ان كونهم رسل الله تعالى لا يناسب
الاعراض البشرية التي لا تخل المقصود من البعثة كما اشار الى ذلك الشيخ
السنوسي في صغراه والله اعلم وهو ما اشار الى هذا المرشد المعين بقوله

يجب للرسل الكرام الصدق | امانة تبليغهم يحق
يجوز في حقهم كل عرض | ليس مؤديا لنقص كالمرض

والامانة هي حفظ جميع جوارحهم الظاهرة والباطنة من
التلبس بمحرم او مكروه وتعلمه ما ورد مما يوهم خلاف ذلك فهو مؤول
والباعث من اسمائه تعالى قال سيدي زروق الباعث هو مثير الساكن
كر بعثة او وصف او حكم او نعي او تخير فالله باعث الرسل بالحكمة
والموتى بالقيام والنائم باليقظة من المنام ومن حظه انه الباعث
لمن يقينه في البعث ويصح ايمانه بالرسل ويثبت ذكره في بعث رزقه
من حيث لا يحتسب فكأنما هو هو انك فيكون من اسماء صفات الافعال
وذكر القلشاني انه من اسماء صفة الكلام ونقل الاول انه يرجع الى معنى الامر
الثاني وهو اعني بعث الرسل مما تفضل به سبحانه على عباده خلافا
للمعتزلة في قولهم بوجوب بعثتهم بناء على ما سبق لهم انه من مراعاة

و
حع
وزروق
والمواقي
والقلشاني

من طاعات المصالح والاصلح ومخلفا بالعبر الحكمة الغائبة باستحالة البعثة
وانه لا فائدة فيها لاغناء العقل عنها وانما العقل على زعمهم يصل
وحده بتحسينه وتقبيحه الى احكام الله تعالى ولا غنى سيما عنه عقولهم في غاية
واسر بلغ الرسل التي هو مجمع كثرة المرد على ما يكون انما الرسول
وادم اوادم وابراهيم وعلى اليهود الغائبين انه موسى والنصارى الغائبين
انه عيسى والنصيب في قوله انه بعث الى العلم العلماء منهم وبنا ول
لا نسان والجن بالنظر الى ما خلوا في دعوة الرسل لنا بل عليه عموم بعض
العرب لا نسي الزمان الرسل منكم والرسل لا نسخ خاصة على خلاف في ترك
وعليه بلبسوا مع الحيا في الخطاب بغير هو اختصابا والله اعلم او يقال
منكم وقد على ذلك دلالات اخر واما بلغ في تعبير رسل الجن وبشارة
الانس والجن اجماعا بالنسبة لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
والملائكة عند من يقول ببعثته صلى الله عليه وسلم اليهم وسياق الكلام
على ذلك ان شاء الله تعالى وقد تقدم الكلام على الفرق بين النبي والرسول
وعلى ما وجد عدة الانبياء والرسل وعلى اولي العزم من الرسل عند قوله
الحكم واعذر الله على السنة المرسلين واعلم ان لارسال الرسل فوائد
عظيمة شهد لنا منها البشارة والنذارة وتعليم لا عقائد ات
والعبادات وبيان وجوب امتثال الاوامر واجتناب النواهي والارشاد الى
التخلق بالاخلاق الحسنة التي بهم الانسان في خاصة نفسه وغيره من
مصالح الدين والدنيا ومنها قوله بعث تنقطع ولا عذر اليه واشكال
اليه بقوله لئلا يكون للناس على الله حجة عليهم له لئلا تقوم حجة الله على عباده فانه
تعالى بعثهم لا بعد ان حتى يجازيهم امرا ونهيا ثم يجازيهم بما امرهم ونهيهم
لا من قبل الرسل بانهم انما بعثوا لبيان حقوق خالقهم عليهم مما يجب
لا عتقادات وغيرها من الديانات ثم تقوم الحجة عليهم لا بعد بيان لا
لهم وكان ما يستقر حجة على الخلق بغير بيان اعذارهم ثم يشكون نعم حجة
بان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير الى لكن لم يرسل الرسل فاما الجاهل
ان لا حجة على الله فلما بعث الرسل وبين للناس فتبينوا اليه من اعذر

وانما الرسول

صح

الفرق

النقلي ينقطع عذر عهم

اليه في الدنيا فهان من قبله وهلك من هلك بخلل بكفره ولم تبق له حجة
لا عذر فتبليغ الرسل لعباد الله حجة على من ضل وكفر ووجه
وانه وحجة لمن رشد وعلوم صدق وامر وتحمل ايا لا صبر فيه نعيم وان
العار في جهنم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية قال تعالى لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ان تقولوا ما جاءنا من بشير
ولا نذير فقالوا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفي تفسير ابن عطية عند
قول الله واعذر الله على السنة المرسلين ما نصه وقد اختلف
في اهل الفترة فقيل انهم معذبون وهو الذي عليه لا شك عن اهل
الكلام والاصول والثاني معتبرا لفقهاء فقال لا انه ليت الكواهم
على ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة علينا ان اهل الفترة غير معذبين اه
وظاهره ان اهل الفترة انه لا فرق بين من عبد الاوثان وغيرهم ليس مبلغ نبيا
غير وهذا القول حسن على ان اهل الفترة هم الامم الكاينة بين ازمنة
الرسل انه لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني سوى لم بلغهم دعوة
من كان قبلهم من المرسلين الى غيرهم ام للعرب لانه لم يقم الاية
بثبوت الفترة بين نبينا صلى الله عليه وسلم ومن قبله واستشكل
من تعذيب جماعة من اهل الفترة وليس بان لهذا منهم ولعله لا
يعارض القطع بعدم تعذيب اهل الفترة وبانه يجوز ان يكون تعذيب
من صح تعذيبه منهم لامر يختص به يقتضي ذلك علمه الله تعالى ونحن
نكفيها قبائح الكفر بكفر العذر الذي فعله الخضر عليه السلام
لا ان يعفو الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع فيهم ويحتمل
وهو مذهب كثير من الشافعية انهم يعذبون بترك الايمان والتوحيد وسائر
بعضهم في اعتقاده حتى فلا من بلغته دعوة احد منهم سوى
من البحرة بعض في البحث عنها الحكم فهو مستحق للعذاب فلا تغتر
بقول كثير من الناس بنجاة اهل الفترة مع ثبوت النبي صلى الله عليه
وسلم ان اباه واباء كثير من الجاهلية في النار وانه بلغنا
النووي في شرح مسلم حيث قال ان من مات في الفترة على ما كانت عليه

بجرة اهل

اللهم انا نسألك الاعانة

العرب فهو ما اهل النار جاء هو لا كانت بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره
عليهم الصلاة والسلام اهـ وهذا القول مبني على وجوب الايمان على كل
احد ببلوغ دعوة من قبله من الرسل وان لم يكن مرسلا اليه كما ذكر الحليمي
وغيره وعلى هذا فاهل الفترة التي يعذر بها اهل الفترة في التوحيد الذي جاءت
بجميع الانبياء والفترة في التوحيد الذي جاءت بجميع الانبياء نفع
وقد جلب في شرح المراصد نصوصا تدل على هذا القول الثاني وانه لا يحكم
لاهل الفترة وان من جعلهم من اهل النجاة بهم على ابيهما وجوه كم منها ان
ابا عصبة لما فصلا زيد سبيلا الى العلم بشرع ابراهيم بتوحيد الله وهو
مع ذلك لم يكفر ولا عبد صنما بل ... وليس اهل الفترات اشد الخلق الذين
عليهم اهل العلم انهم في الجنة وهم بمنزلة الاطفال والمجانين ومنهم
في الكفر والعبث بعبادة صنم او غيره وكفى فهو تارك للواجب مستوجب
للعقاب بالنار ومنها قوله ايضا انما طلب الفترة بعد ان ادلة لمن لم
يصل اليه ان الله بعث رسولا ولا علم الى حد يأتي وهذه الحيل والرحج الا ان نشأ في
اهل اقاصي الارض والمواضع المنقطعة عن العمران اهـ ومنها قوله على قوله
تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير معناه ان الحجة لله تعالى قد عمت جميع
الخلق وان كانوا ابتعث من تناسل النذارة بعد من بلغته الا ان امه بعثت ومنه
شفع النبي اي محمد صلى الله عليه وسلم والآية التي تتضمنان
في شأن ابويه ... نعم هما ... وطوائف المتكلمون من اصحاب
الفترات ونحوهم بان تذكر بالغنا الا انه توجه امة لم تعلم الا ان من رضي
ان ... الله اهـ ومنها ان الظاهر في تفسير قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا نفي على ... وغيره ... بلوغ دعوة الانبياء بالتوحيد
اهـ ونقلا عن شيخه عبد الرحمن بن محمد الفاسي نفعنا الله به ان من بلغه
خبر الشرايع السابقة وان ... التوحيد لا عذر له وانما بعث الرسل
بعد ذلك تجديد وما نقض ... لحد العذر واكمال المبيان اهـ وقد علمت
مما قررنا انه لا يتعلق تفسير اهل الفترة وان الخلاف في وجودهم وحكمهم
مبني على الخلاف فيه وامام قال بوجودهم فهم ناجون خالصهم الامر الكائنة

بيا

بيان منه الرسل الاولين يرسل اليهم ولو لا الذكر الثاني وان بلغتهم
دعوة غيرهم من الرسل اليهم ومن قال بعدم نجاتهم قال هم الذين بلغتهم
دعوة رسول فلم يكن مرسلا اليهم او الى غيرهم والفترة بهذا المعنى نفع
وقد علمت بهذا ان النزاع انما هو بالنسبة لاحكام الايمان بخلاف
الفروع فلا خلاف انها لا تثبت الا في حق من بلغته دعوة المرسل اليه
خاصة نعم ما اتفق عليه المكلف من الفروع هل هو كالايمان حتى يجري فيه
هذا النزاع فيه نظر نقله السنواني في شرحه لعقيدة الشيخ زكرياء
عن شيخه العلامة العبادي قوله ختم الرسالة والنذارة والنبوة بمحمد
صلى الله عليه وسلم لما اخبر انه تعالى بعث الرسل لبلوغ اعذاره للمكلف وانه
قطع عذرهم بذلك اخبر هنا انه تعالى ختم الرسالة بمحمد صلى الله عليه
وسلم فلا يبقى بعد رسالته بين لاحد حجوده ختم الكلام انه ما المختم بمعنى
الانتهاء كقولك ختمت القرآن اي انتهيته ويحتمل ان يراد المختم بمعنى الطبع
لا رسالته صلى الله عليه وسلم مانعة من ظهور رسالة بعده كما ان المختم
مانع من ظهور ما ختم عليه كانه شبه الرسالة بشيء نفيس وضع في وعاء
وختم عليه ليكون المختم مانعا من الوصول الى ما فيه ولا شك ان وجوده صلى الله
عليه وسلم مانع من ظهور رسالة بعده او معه وبعد هذا الكمال انه
عدا ان يبعثه بعد موته ... وقد علم ذلك الكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وسبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج
السيدة زينب بعد ان طلقها زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله
عليه وسلم وكان يدعى زيد بن محمد حتى نزل ادعوهم لآبائهم تكلم المنافقون
في ذلك وقالوا ان محمدا تزوج حليلة ابنه فنزلت الآية ردا عليهم وان المتزوج
انما هو زوج حليلة ابن الصلب لا ابن التبني ومناسبة قوله وخاتم النبيين
لما قبله بيان كونه صلى الله عليه وسلم ... بلغ مبلغ الرجال
وهو اتخاذ التبني ... لقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم
بان اولاده الذكور ماتوا صغارا قبل ان يكونوا رجالا لانهم لو عاشوا

وسبب نزول هذه

حتى لخواص النبوة كرتبة من لم يبعثوا كانوا لجنة لكم الحكم رتبة من اولياء الله كبنيهم
الرسل الذين خلوا كابي ابراهيم ويعقوب وداود عليهم السلام وبما نتوا صغارا
لتشتمل هذه الحكمة وقد انشد بعضهم في ذلك على لسان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه
وسلم ربا انه ان عاش صار نبيا اكبر العلا فلانه انا نتعرف وحيد لنا اشكله
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وانعقد الاجماع على ذلك ولذا نزول السيد عيسى عليه
السلام حكم بشرع نبينا فمن كذب بانه خاتم النبيين او شك فهو كافر واما
الجاهل الذي لم يكن سمعه فلم يعلم بكونه خاتما فانه لا يكفر ولا ينبغي على العلماء
جمع [illegible] كونه خاتم النبيين هل هو من العقائد التي لا يسع جهلها
وهو الظاهر اولا وانشد انزيد على سبيل التشبيه لما قبله للمدح والثناء
واختتم الحمد على الثناء التي هي التعظيم من السوء ولم ينص على البشارة
اكتفاء باحد المتقابلين عن الاخر فانه يستلزمه وقال الشاطبي لانه صلى الله
عليه وسلم قال لم يبق بعدي من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات
يا رسول الله قال الرؤيا الصالحة يراها المومن او ترى له فالبشارة لم
تنقطع بوجوده صلى الله عليه وسلم وتامله والنبوة من النبا وهو
الخبر لان النبي مخبر بكسر الباء عن الله ومخبر بفتحها من قبل الله او من النبوة
وهي الارتفاع المرتفعة ولا شك في رفعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقوله
وجعله اخ المرسلينا تعميم لعموم ختم الرسالة وفي قوله واخ النبيين لانه
يلزم من ختم النبوة ختم الرسالة ولا عكس لان النبي اعم من الرسول على الاصح
وتعبيره بالاخ ليستقيم نظم الشعر ولا يلزم من ختم الرسالة ختم النبوة خلافا
للشاطبي لانه لا يلزم من رفع الخاص رفع العام ولذلك انما ذكر الله سبحانه في
كتابه بختم النبوة اشكل الشيخ زروق كيف ينبغي لنا ان نعلم انه وان كان صلى
الله عليه وسلم اخر المرسلين في البعث فهو اولهم في الخلق كما جاء في
الحديث كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث كنت نبيا وادم بين
الروح والجسد فجهة او نحوه بل على اعتناء الله تعالى بنبيه صلى الله عليه
وسلم قبل كل نبي بل ورد اول ما خلق الله نور نبيك من نوره خلق كل شيء من بعده

يدل على انه صلى الله عليه وسلم اصل الموجودات كلها بل ورد ما يدل
على انه السبب في كل موجود وان كل شيء انما خلق لاجله من ذلك ما ورد
في حديث سلمان الذي عند ابن عساكر مما فيه انه تعالى قال ولقد خلقت الدنيا واهلها
لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا ونحوه للعلقمي في
الدرر ان اصل الوجود هو الكون [illegible] سر الذي [illegible] ما ازكاكا
لولاك ما كان لم يكن لم يكون وله ام انعقد اسمه لولاكا
وقال سيدي ابن جابر رضي الله عنه
روح الوجود حبيبنا فهو الذي لولاه ما تم الوجود لمن وجد
عيسى وادم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها لما ورد
فهو صلى الله عليه وسلم السبب في وجود العالم وتعينه ومن ثم كان صلى الله عليه
وسلم السبب ابو الارواح كلها وفيه ورد ان ادم عليه السلام يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم يا ولدا انت والد معنا [illegible] ذلك بقول ابن الفارض
على لسانه صلى الله عليه وسلم
واني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي
فانوار جميع الانبياء بل وجميع [illegible] كلها مقتبسة من نور النبي صلى الله
عليه وسلم واستمداد جميع الارواح من روحه صلى الله عليه وسلم ولذلك
سمي ابا الارواح بل جميع علوم العلماء ومعارف العارفين وحكم الحكماء
مقتبسة منه صلى الله عليه وسلم
وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم
وقد كان [illegible] المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء [illegible] لمؤكد
التعظيم [illegible] الكبير [illegible] لواء يوم القيامة
وقد اخذ الله الميثاق على انبيائه [illegible] لتؤمنن به ولتنصرنه قال تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم الآية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما الا اتباعي وافاد الامام العلامة
الكمال تقي الدين السبكي والد صاحب جمع الجوامع في كتابه التعظيم والمنة
في معنى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه الآية انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء

وانهم خلفاؤه لكونه ... بعد عودة الخلق الى الحق وانه الداعي بالاصالة وانه
على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون رسالته ونبوته عامة
لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة ويكون الانبياء واممهم كلهم من امته
فلو اتفق مجيئه في زمن آدم او غيره وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته
وبذلك اخذ الله الميثاق الذي هو في معنى الاستخلاف والنيابة التي تؤخذ
للخلفاء وبذلك خلت دائرة النسب في لزوم الايمان به ولنصرته وتبيينا بهذا ان
قوله بعثت الى الناس كافة لا يختص بالناس من زمانه الى يوم القيامة كما قيل
بل يتناول من قبلهم ايضا ويتبين ايضا ان ليس معنى قوله كنت نبيا
وآدم بين الروح والجسد ان الله تعالى علم بانه سيصير نبيا كما كان لا
جميع الانبياء كذلك يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله بل المعنى
ان الله تعالى خلع على روحه وصف النبوة فقام به قبل خلق آدم ونفخ الروح
فيه فصار نبيا من ذلك الوقت ولهذا رأى آدم محمدا رسول الله مكتوبا
على العرش وانما تأخر الامر راجع الى وجود المبلغ اليهم لا لعدم اتصافه بما
يقتضيه وهذا كما يوكل الاب رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفؤا فالتوكيل
صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة ووكالته ثابتة وقد يتأخر تصرفه
على وجود كفء ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدح في صحة الوكالة واهلية
التوكيل وظهر بكونه نبي جميع الانبياء وتحت لوائه في الآخرة وصلاته
بهم ليلة الاسراء في الدنيا اه باختصار كبير وقد علمت بهذا انه
صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم فاتح النبوة وخاتمها وحامل معناها لما
ان عليه مدار الاولية والآخرية واسم راسمة عقد الانبياء والمرسلين وقطب
الدائرة في الدنيا والآخرة وقد ضرب [illegible] مثلا يتبين به نكتة
كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فقال ما ملخصه مثل النبوة دائرة
لها وجود في الغيب هو حقيقتها ووجود في الشهادة هو صورتها ولوجودها
الخارجي [illegible] الانبياء ووجود كل نقطة منها
مظهر [illegible] او صفاتها الغيبي ووجود النقطة الاخيرة هو
المتمم لصورة الدائرة والمظهر لحقيقتها بجميع اوصافها وحقيقة

هذه الدائرة هي الروح الاعظم الذي هو حامل معنى النبوة ونسبته اليه هي
اول نقطة الانبياء ولهذا وجوده آدم عليه السلام ونهايته [illegible] على البداية
هو النقطة الاخيرة المحمدية وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم النبوة ببيت
كمل الا موضع لبنة واحدة هو وجوده سبق الى هذا المعنى [illegible] الشيخ
وغيره فطالعه [illegible] رضي الله عنه [illegible] ومثل الانبياء قبلي كمثل رجل
بنى بيتا فاحسنه واكمله الا موضع لبنة من زواياه فجعل الناس
يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة وانا خاتم النبيين
وللبخاري [illegible] ولهذا قال سيدي ابراهيم بن عطاء الله سيدي
محمد بن عطاء في بعض خطبه ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
مزايا كثيرة [illegible] وعموم نسخها
[illegible] لجميع ما شرعه من الانبياء قبله لانه جمع جميع المحاسن التي
تفرقت في الانبياء قبله قال تعالى فبهداهم اقتده ومن [illegible] الله اطلع امته
المشرفة على اسرار الامم السابقة [illegible] العقوبات التي
نزلت بهم ليعتبروا بذلك [illegible] عن المعاصي [illegible]
كما اعتبرت [illegible] الذين هلكوا [illegible] لا معتبر بهم [illegible]
[illegible] على غيرهم [illegible] عليهم [illegible] سبحانه
[illegible] العظيم [illegible]
[illegible] عليه السلام ان يكون
ما هو [illegible] الامة قوله مبشرا من البشارة بكسر الباء وضمها وهي الخبر
[illegible] بخير او بشر [illegible] لظهوره [illegible] البشرة التي هي
ظاهر الجسم ثم غلب استعمالها في جانب الخير ولذلك اذا ورد استعمالها
[illegible] بالشر كقوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم وقوله مبشرا اي بالثواب لمن [illegible] وبالجنة لمن [illegible] واما
قوله ونذيرا اي بالعقاب لمن عصى وبالنار لمن كفر من النذارة وقد تقدم
فائدة قال [illegible] في البشارة [illegible] بخلاف
النذارة فانها [illegible] الجميع قال الفقهاء لو قال من بشرني [illegible]

ويبشركم ولعله يحمل ما هنا بمعنى عليه غير أن أول وجه النذارة يعني لتخويفهم
والمعنى أن المقصود بالبشارة حصل أولا بخلاف النذارة فإنه جرى به التخويف
بهلاك المعذبين [illegible] أبشركم [illegible] ولحو به
المشكل قوله وداعيا إلى الله أي إلى الإقرار بوحدانيته وما يجب من الإيمان به وبصفاته
وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم بوظيفة رسالته [illegible] تعليمهم لحسن تبليغ
فما زال به عوضهم ويتلطف بهم ويتحمل جفاءهم ويصبر على أذاهم حتى انقادوا
إليه واجتمعوا عليه وقاتلوا [illegible] عليهم آباءهم وأبناءهم واختاروه على
أنفسهم وهجروا أوطانهم رضي الله عنهم [illegible] وحذف المفعول للعموم كحذفه في قوله
تعالى والله يدعو إلى دار السلام أي كل مكلف ويدل على عموم بعثته صلى الله
عليه وسلم الكتاب والسنة والإجماع أما الكتاب فقوله تعالى وأوحي إلي
هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أي كل من بلغه [illegible] للعموم وقال تعالى ليكون
للعالمين نذيرا وقال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فإن المراد بالعالمين
كل عاقل من الإنس والجن والملائكة على خلاف في الملائكة قال البدر المراد به
وفي الملائكة خلاف وادعى [illegible] خروجهم [illegible]
لأن ما اعتبر القول بالإجماع وقد رجح القول ببعثته صلى الله عليه وسلم
إلى الملائكة تقي الدين السبكي وقال ابن حجر الهيتمي هو الأصح عند جمع من
المحققين واستشكل [illegible] على المحلي وقد اختلف العلماء
هل أرسل الله رسولا إلى الجن أو لم يرسل إليهم إلا من الإنس [illegible] بعثته
صلى الله عليه وسلم للملائكة على القول به مع كونهم عباد مكرمين لا يعصون
الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون كما أخبر الله عنهم لتبليغهم عنه صلى الله
عليه وسلم ما يناسب لحوائجهم وصفاتهم من المعارف التي لا [illegible] الأسرار [illegible]
فإنه صلى الله عليه وسلم سيد العارفين بالله وبصفاته ونعوت كبريائه وعظمته
قدره وقد أشار القشيري إلى الحكمة [illegible] شاهدت الملائكة
[illegible]
تعالى إلى ذلك [illegible] البصر وما طغى قال تعالى [illegible] الناس أنه رسول
الله إليكم جميعا [illegible] نقل بعضهم أنه [illegible]

على عموم البعثة بقوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس فقال هذا لا يثبت إلا بناء
على [illegible] السمع [illegible] وإنما لا أقول به فاستند للسنة
بالحديث فقال هذا غير قطعي لعدم تواتره فلم يجد جوابا للقصور وأما السنة
فقوله صلى الله عليه وسلم بعثت إلى الأحمر والأسود قيل الإنس والجن
وقيل العرب والعجم والإجماع على عموم رسالته للإنس والجن وفي نسخ
[illegible] بعض المتكلمين على يهودي فأخذ أقر وأجحد نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال نحن على ما اتفقنا عليه إلى أن تتفق على غيره
[illegible] ذلك فقال إن كان موسى هذا الذي أخبر بمجيئه وأقر به
وأمر باتباعه فأنا أقر بنبوته وإن كان غيره فأنا لا أعرفه فتحير اليهودي في رسالته
عن التوراة [illegible]
بالحكم وقيل إنه عليه السلام مبعوث إلى الجمادات وسائر الحيوانات [illegible]
سلمت عليه الأحجار وأجابت دعوته الأشجار وكلمه الضب والجمل وغير ذلك
ركب الله سبحانه فيهم الإدراك [illegible] والله أعلم قوله بإذنه
له بأمره قال الله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وفي
تيسيره وفيه إيذان بأنه أمر صعب لا يتأتى إلا بمعونة [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] الطغاة والعتاة ولهم غاية القوة والسلطنة
والشوكة [illegible]
[illegible] رجل وحده لا وزير [illegible] لا أتباع لولا أن المولى سبحانه ثبت قلبه
وقوى عزمه فكان غير [illegible] ولا متزلزل [illegible] لا يخشى
عناد معانديه ولا إنكار منكريهم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
والحق [illegible] غاية الاتضاح وأشرق إشراق الصباح
راجع ما تقدم عنه قوله [illegible] وشرح الصغير وما بعده [illegible]
[illegible] قوله وسراجا [illegible] ظلمات الجهل
[illegible] السراج [illegible]
[illegible] السراج هو [illegible] والمعنى
سراج قوله منيرا وصف للسراج [illegible]

6

وتشبيهه بالسراج دون نور الشمع لأن نور الشمع للملوك والأغنياء والسراج
للفقراء الذين هم في غالب الأحوال ففي التشبيه به إشارة إلى أن بذل وجوده وإحسانه
صلى الله عليه وسلم لم يكن مقصورا على قوم دون قوم وشبهه بالسراج دون
الشمس والقمر مع عموم إضاءتهما لغيبة نورهما بأفولهما ونوره صلى
الله عليه وسلم لا ينقطع أبدا ولا يغيب بل هو دائم مستمر ولذلك قيل

♦ إن شمس النهار تغرب بالليل وشمس النهار ليس تغيب

وفي ذلك أن نورهما لا تقتبس منه الأنوار وإذا غاب غاب نورهما بخلاف السراج
فإنه يقتبس منه أنوار لا حصر لها من غير أن يحصل فيه نقص ولو غاب بقي
نور ما قبس منه وكذا نوره صلى الله عليه وسلم تقتبس منه الأنوار في الكلية بعده ولذا
قال الششتري رضي الله عنه

لا تحسبوا أني بقلبي يسكن الغير ما زال سري يجلي بستان الصدور

فإن كل من حصل له من كل حظ من هذه الأمة المشرفة من الأقطاب والأوتاد والنقباء
والأبدال والأخيار وكم ظهر على أيدي بعضهم من الكرامات التي هي كبعض المعجزات
وفي هذا قال البوصيري رحمه الله ورضي عنه

ولك الأمة التي غبطتها بك لما أتيتها الأنبياء
لم تخف بعدك الضلال وفينا وارث نورك الكرام العلماء
فانقضت آي الأنبياء وآياتك في الناس ما لهن انقضاء
والكرامات منهم معجزات حازها من نوالك الأولياء

قال في أنوار الجامع من نوازل الجامع المعيار بعد أن ذكر نحو ما تقدم
ما نصه ويدل على ذلك ما قال الشيخ زروق ذكر بعض الفقراء ممن فتح عليه
نور من جهة المشرق قال حججت سنة ما بالمشرق وحضرت ولي البلد وبها
وكان له نحو أربعين سنة فقال له الشيخ أناظر لي إن أنا لك رجل من المسلمين
في هذا الكوكب العظيم وإن غلبني أعطيته ثلاثة ما تريد ببلدي وإن غلبته أعطني
كذلك وأنا أقول لك إن غلبته دخل في ديني وإن غلبني دخلت في دينه وأجابه
رجل من المسلمين فقال له المسلم نعم قال الشيخ انظر إلى الكوكب لا تغيب
أبدا فنظرنا أنه ينفي شكلا يغيب لعله في النجم والمسألة بعض الأشكال
بمبرح

ومنه

وفي نسخة عوض نور

وندركه بعيني فقال له المسلم هذه المسألة الصبيان يلعبون بها فجمعنا
رقاء الحضور وهيأ المجلس ووقد شمعة ووضعها بين يدي الوالي ثم قال يا شيخ
أيها الأمير لا يعقل أحد كلا أحد منا من هذه الشمعة وإن نقصت شيئا فأنا
أغرمه فإذا أوقدتها لكنا أملكه لكن الملك الجليل جميع الخلائق شيئا ولو ما
منها ولم يشغل ربه أوحى إلى النبي ثم جمع إلى قدرته التي لا يعجز عنها شيء
قال النصراني أخبرني عن الجنة أيدخل أهل الجنة كلهم ولا يفنى من الجنة شيء
الجنة عندنا من أشرقها وأريدك أن تريني مثالا في هذا العالم فقال المسلم نعم
الشمس ما أبقاها وأزهر كلها ولا ينقص منها شيء قال النصراني
النصراني إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ثم أن المسلم
قال أيها النصراني إنكم تقولون إن الجنة لكم ولها كلا تحفظ مفاتيحها وكل
لها فمن هو مفتاحها وما مكتوب عليها أريد أن تخبرني بما هو مكتوب على باب الجنة
قال فسكت النصراني وانقطع ولم يحر جوابا فلما انقطع قيل له أو صل
عليها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله وطلب بالأمر إخوانه بالإسلام
فلم يجب عن هذا منه ربكم لسيده فقال بعضكم إنما سكت النصراني لم يجب
حسبة منه وخوفا أن يهتكه بين المسلمين ومحل الشاهد على النصح بين بالنبي
عليه السلام والإنجيل ما يدل على ذلك في مواضع منه انتهى وصح
تشبيهه صلى الله عليه وسلم بنور السراج وإن كانت القاعدة أن وجه
التشبيه يكون في المشبه به أتم وهنا بالعكس فإن نور النبي صلى الله
عليه وسلم هو أصل الأنوار كلها حسيها ومعنويها لأن نور السراج
محسوس ونوره صلى الله عليه وسلم معقول والمحسوس أبين محسوسا
أجلى فيصح تشبيه نوره صلى الله عليه وسلم بنور السراج بهذا الاعتبار
وعلى هذا الوجه أشار الفلاسفة بقولهم إن الذي في الحس قد يشبه
على سبيل التمثيل بالحس ما يعني في الوجود ما هو دون ذاتها ما هو أعلى
ما هو فوقه وما يسار به وتقريبا قوله تعالى الله نور السموات والأرض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فشبه نوره تعالى أو النبي صلى الله عليه
وسلم أو الموحد أو القرآن على الخلاف في معاد الضمير في نوره بنور

في مملكتك

ينقصون شيئا

وطل بدل

سا

او لا يبسط

بنور المشكاة وهي الكوة غير النافذة وجعلها مصباح وهو السراج مع ان وجه
التشبيه في المشبه اقوى منه في المشبه به هنا المبالغة كما والمعروف في الكلام
حيث اجاب بمثل هذا ليس من الخلفية في نصبة اتى كما لها
[illegible] وفوق [illegible] عن [illegible] دما اربع [illegible] راسا حتى [illegible] فوق له
[illegible] اهد او [illegible] في حلم [illegible] كان ايلسا
فقال بعض جلسائه [illegible] لا في [illegible] اوما قدر هو لا حتى
تشبهه بهم الامير يعني لانهم صعاليك العرب [illegible] ابو تمام وزاد
ارتجالا [illegible] بقطع انشد
لا تنكروا ضربي له من دونه [illegible] في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس
وكان من الحاضرين [illegible] الكتب فقال والله
لقد [illegible] فمات ابو تمام بعد ايام قوله
وانزل عليه كتابه الحكيم لما اخبر رحمه الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم خاتم
النبيين وكان ذلك [illegible] وكانت معجزته صلى الله عليه وسلم
[illegible] على [illegible] بلغت [illegible] القران اخبر
هنا بافضل [illegible] الله تعالى من معجزاته [illegible] بما هو افضل
من سائر معجزات الانبياء وهو معجزة القران التي هي [illegible] ايضا
فقال وانزل عليه كتابه الحكيم [illegible] انه رسول الله وقد
اقسم الله تعالى على رسالة رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين وعلى [illegible] في قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى [illegible] فاقسم بالنجم [illegible] الوحي [illegible] الشياطين
على ان [illegible] لا سبيل للشياطين اليه ومن هذا قوله تعالى
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون رد على المشركين في
قولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ثم اعلم ان المعجزة فعل
لله تعالى خارق للعادة [illegible] مقرونة [illegible] والكرامة امر
خارق للعادة على يد ظاهر الصلاح ليس [illegible] الحال [illegible] المثال

خارق

يخرج

يخرج بكل ظاهر الصلاح [illegible] راج وهو [illegible] الخارق على يد [illegible] شعبذة
كالدجال [illegible] والجهلة [illegible] ليس [illegible] المعجزة
ويقوله [illegible] الحال [illegible] ارهاص وهو [illegible] الدالة على بعثة نبي قبل
بعثته كالنور الذي كان يظهر في جبين عبد المطلب [illegible]
[illegible] والطلع على هذه العلامة لانه [illegible] النبوة
وقد علمت [illegible] هذه الخوارق وان المعجزة والكرامة
انما يفترقان في [illegible] النبوة [illegible] بينهما وقد
ذكر [illegible] ان الكرامة تارة تظهر للولي في نفسه فيكون [illegible]
[illegible] على الاسباب [illegible] شاهدة له [illegible]
مع الله تعالى وتارة تظهر في الولي لغيره فيكون [illegible]
الولي الذي ظهرت عليه [illegible] وهو [illegible]
[illegible] الله [illegible] الولي [illegible]
افضل [illegible] على [illegible] انما هو [illegible]
[illegible] وكمال المعرفة بالله [illegible] وكمل [illegible] كان افضل
[illegible] في [illegible]
[illegible] والتكبر [illegible]
[illegible] كثرت [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الحسنة
[illegible] العلوم الغيبية والمعارف [illegible]
[illegible] هذا [illegible] قال علي رضي الله
عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا [illegible]
[illegible] الاستقامة والوصول [illegible]
[illegible] بالله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الشيخ ابو العباس [illegible]
[illegible]

على بعض [illegible]

وقال ابو الحسن رضي الله عنه انما هو كالماء جامعنا معجزتنا كلفة الايمان
بمزيد الايقان وشهود العيان وكل اهل العمل بالاتباع والمتابعة ومجانبة الخطوط والعلاوة
والمخالفة بسراعيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما بما هو فيه معجزة كتاب او هو
خطة العلم والعمل بالتحرير وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه لو نظرتم
الى رجل اعطي من الكرامات حتى يتربع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف
تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداب الشريعة اهـ وقال سيد الطائفة
ابو القاسم الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل
منهم يقينا اهـ وانما كانت معجزة القرآن اكثر وافضل المعجزات لامور منها
تضمنها لمعجزات كثيرة فان في القرآن ستة الاف اية وستمائة وستة
وستين اية الف منها امر والف منها نهي والف وعد والف وعيد والف
عبر وامثال والف قصص واخبار وخمسمائة حلال وحرام ومائة دعاء وتسبيح
وستة وستون ناسخ ومنسوخ قال ابو الحسن الحرالي في كتابه
المسمى بالعوائد الجليلة على الايات الجليلة زاده وقال ابن مسعود
رضي الله عنه عدد ايات سورة الكوثر وما بينها وتمام عشر ايات ... وكذلك
يتضمنها معجزات وفيها اعجاز طلوبه اعلم انه لا نعلم عددا لمعجزات
بلغ ولا يأتي بسوره منها احد وعجز ان تحل بعضها ولا حرف لا نحل بعضها شكل
بحكم الفرد التبديل والتغيير قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ومنها انه لم يبق من المعجزات الى يوم القيامة ولذلك اثنى عليها النبي
صلى الله عليه وسلم ... بقوله ما من نبي الا وقد
اوتي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا يوحى فارجو ان
اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وذلك لان امة احمد صلى الله عليه وسلم
بهذه المعجزة ... كثرة اتباعه
صلى الله عليه وسلم لمشاهدة اهل كل زمان لها ... شريعة المصطفى
بعد رسالته ... بخلاف ... معجزات الرسل عليهم
الصلاة والسلام فانها انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها وكفى

بقية معجزة انه صلى الله عليه وسلم لم يأت بها غالبا الا من على ... اورد لها
ولهذا المعنى يشير البوصيري رحمه الله بقوله
دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم
ومنها ان الفصاحة والبلاغة كانت الغالب على القوم الذي بعث
فيهم وكانت معجزة القرآن من جنس ما غلب عليهم وذلك ابلغ في التحدي
واقطع للعذر وذلك انه قد جرت عادة الله سبحانه بتأييد انبيائه بمعجزات
مناسبة لحال قومهم من جنس ما كانوا يدعون انه يصح به هو ومن كان قبلهم
ليتضح بذلك عجزهم ويكشف غاية الكفر كما في عيسى عليه السلام
لما اشتهر في قومه بالطب والعلاج معرفته الغاية بما بهر عقولهم
وقطع حجتهم وبين عجزهم فكان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله
فابهت بهم ولهذا باذن الله تعالى ... ايضا لان
واية موسى عليه السلام لما اشتهر قومه على السحر معجزة العصا
فلم يستطع احد معارضتها وما راه السحرة وهم الربانيون انها ليست بسحر وا
لعلمهم بما شاهدوه من العصا التي صارت حية تسعى وما هو مقدور البشر
كما قال تعالى اخبارا عنهم والقي السحرة سجدا قالوا امنا برب العالمين ولما
كان الخليل عليه السلام في قوم غلب عليهم امر الكهانة كانت ايته ان تكون
النار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه الله كما قال في الشفا في قوم هم ارباب البلاغة وفرسان الكلام يعبرون
ويفصحون ... ويحولون ... بالسحر الحلال ويطوقون من
اوصافهم اجمل من سمط اللآل يخدعون الالباب ويذللون الصعاب
ويحيون الجبان ويسكنون بها الجعد البنان ويجيؤون الناقص كاملا
ويتركون النبيه خاملا لا يسكنون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك
قيادهم ... في المحافل والمجامع ويتنافسون في الفخر الحسين وتنافروا
في القول الكثير ويتساجلون في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت اياته
وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول

صار خاطبهم في كل حين ومن عاندهم بضع وعشرين عاما على رؤوس الملا اجمعين
ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور وان كنتم في ريب الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقل لئن اجتمعت
الاية وقل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات جل في تقريعهم صلى الله عليه وسلم
اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم
ويشتت نظامهم ويذم الهتهم واباءهم ويستبيح ارضهم وديارهم
واموالهم وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته مخادعون
انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والمباهتة والرضى بالدنية كقولهم في
قلوبنا غلف وفي اكنة الى حجاب ولا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم
لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال الله تعالى لهم ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا
وعلى كل حال فما اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل وتجرعوا
عوارض كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ الانف واباية الضيم بحيث
لا يؤثرون ذلك اختيارا ولا يرضونه الا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت من قدرهم
والشغل بها اهون عليهم واسرع بالنجح وقطع العذر وافحام الخصم لديهم
وهم ممن لهم قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة به لجميع الانام وما منهم الا من
جهد جهده واستنفد ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما
جلوا في ذلك خبيئة من بنات شفاههم ولا اتوا بنطفة من معين مياههم مع
طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد والولد بل ابلسوا فسكتوا وافحموا فانقطعوا
الكريم معجزة ما هو وجه اخر كلامه القول بالصرفة وهو مذهب كما سبق فيما
وقد امتلأت الارض كلها بالجملة وتجديده واسماعه امره برها وبحرها وسهلها
وجبالها وسهولها ومدنها وقراها انسها وجنها ولم تزل اثر شدة
على تلك الصفة نحو من خمس وعشرين بعد المائة والا ليس بعد ان بعدها
في كونه عنه الله تعالى صدق ما به نبيه صلى الله عليه وسلم ومن اشد لهذا
الامر الا لاهي ابتغى وانتهى فيه تضحك منه الركبان والساعة كقول
مسيلمة لما سمع سورة الفيل الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وبيل
وخرطوم طويل وان ذلك في خلق ربنا لقليل والنبي الذي جاء والرقيبة للعصا
وقد نقل في جامع المعيار عن ابي الحسن علي بن ابي بشير شيئا من ذلك

ثم

بجملته وتجديده

لمنقلوبته الامر الاعم

والمعيار و

بينه

بينه وبين بعض الفصحاء من المتحدين عن معارضة القرآن ما جانا ... ها
فيه انا نثبت وجوه الاعجاز القرآن كثيرة منها هذا الوجه وهو
فصاحته وبلاغته المنخرقة لعادة العرب حكي ان الاصمعي انه سمع كلام
جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او يعد هذا فصاحة بعد قول
الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فجمع في اية واحدة بين امرين
ونهيين وخبرين وبشارتين خالف في التشغيل وكونه في فصاحته خارقا للعادة
معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من
اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها عن معارضته واعترافهم بما
بالاعجاز ببلاغته انه وانما كان ذلك معلوما بالضرورة للعالمين بالفصاحة
لانهم يرونه كاملا جامعا لجميع الاحوال التي بها يطابق الكلام مقتضى الحال
وذلك مما لا يحيط به غير العليم الخبير وما احسن قول بعضهم لو وجد
مصحف بفلاة لشهدت العقول السليمة بانه من عند الله ولو ... هذا
كان الا هم ان معارضته ليست في طوق لحفظه في حال الموالاة وهو قول
ابي الحسن الاشعري وهو قول النظام والمعتزلة اذ لو كان الاعجاز بالصرفة
عن معارضته وان كان في مقدورهم لكان كونه في اعلى مراتب الفصاحة ليس
بمذكور الاعجاز لان عدم المعارضة حينئذ بلغ في خرق العادة كيف وخلاف
انه في اعلى مراتب البلاغة ومشتمل على نظمه العجيب واسلوبه الغريب
المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها التي جاء عليه
ووقفت مقاطع اياته وانتهت فواصل كلماته اليه ومنها ما انطوى
عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه
الذي اخبر كقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله وهم
من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله ... تعالى
نصر الله والفتح وقوله وعد الله الذين امنوا الاية فان المراد بهم الصحابة
بدليل قوله منكم وبدليل قوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وكانوا
هم الخائفين في صدر الاسلام وقوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد اي الى مكة ونحوه المتعلق بها وقوله قل للمخلفين من الاعراب

2 3

صحيح وقد جاء على يد احد من
الخلف صلى الله عليه وسلم وللشعرا

او جلا ريب

الآية جاءت العرب باوله البأس شيع حنيفية ونصه عابد بكر الى قتالهم او فارسا
رفنه عما عمر الى قتالهم وقوله والله يعصمك من الناس وسماها هذه الباية اى
ورد بتحجيم قوم في قضايا واعلامه انهم لا يفعلون هاتيا فعلوا وما قدروا على
ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كانت لكم الدار الآخرة الآية وفي الحديث والذي نفسي
بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني يموت مكانه قال ابو محمد الاصيلي
رحمه الله من اعجب امرهم انهم لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم امر الله
بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم يقدم عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود مشاهد
لمن اراد ان يمتحنه وكآية المباهلة فمن حاجك فيه الآية فيه لتحب وبه عليه
اسلافهم فعل علماء الاسلام في ضرابه اذ الآية لما قال لهم العاقب عظيمهم
انه علمتم انه نبي وانه ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم وكقوله
تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اخبرهم انهم لا يفعلون كما كان ومنها ما انطوى عليه من اخبار
القرون السالفة والشرائع الدارسة مما لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ
من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في ذلك كقصص الانبياء مع قومهم وخبر
موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه
وغير ذلك مع علمهم انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة
ولا مثافنة ولم يغب عنهم ولا جهل حاله احد منهم فهذه جملة من وجوه
الاعجاز وقيل في القرآن سنبيرك الله مخرجه شيئا وان شئت بسط الكلام
عليها وعلى غيرها فعليك بكتاب الشفا للقاضي عياض رحمه الله ثم اعلم ان كيفية
الانزال ثلاثة اقوال اصحها انه نزل جملة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
قال السيوطي في الاتقان الى بيت يقال له بيت العزة في شهر رمضان في ليلة
القدر وعنده وامر السفرة الكرام بانتساخه ثم نزل به الروح الامين وهو جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم منجما مرتبا على حسب المصالح في مدة نبوته
صلى الله عليه وسلم وهي عشرون او ثلاث وعشرون او خمس وعشرون سنة على
حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اذ اقامته
بالمدينة عشر سنين اتفاقا واول من يلقيه القرآن على لسانه على الا ج
جبريل عليه السلام واسرافيل على الخلاف يتلقفه من الله تعالى تلقفا روحانيا

فــ

فــ

وبعضهم له قوله تعالى نزل
به الروح الامين الآية
اذ جعل قوله بلسان متعلق
بقوله نزل والخلاف في كيفية
تلقف الملك له من الله تعالى
اذا اراد نزوله هل تلقاه من اللوح
ام من الملك وهو جبريل

على

١٠٩

على كيفية يعلمها الله تعالى ثم ينزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم المناسب ان لو قال المصنف ونزل لانه يقتضي انه تدرج بذلك الى ان انه يقتضي
النزول له بعد واحدة وقد قال الله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل ففرق بين الموضعين ورد بعض المحققين بما يجيب
عنه في ان لمحمد وهلال الحسبان وبعد الجملة في القرآن باعتبار نزول
الملائكة به على نزول القرآن مستقلا من عظيم بعضه لانه قال تعالى
وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ولانه تعالى انزل التوراة جملة
على بني اسرائيل فثقل عليهم حمله حتى رفع الله عليهم الجبل كما قال تعالى واذ نتقنا
الجبل فوقهم الآية ولان الشيطان بعد الطلب انه رب فبعث النفس من النبي فقال تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه
ترتيلا وخرج الحكيم يعني يحكم ان محكم والمتشابه ولا نسخ ولا شك
في اعجاز القرآن ويجب تفهمه وتدبر معانيه بحيث لا يتناقض خلال الى معناه
او لبعضه كما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال
تعالى كتاب احكمت آياته ولا يعارض هذا قوله منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واحكام البعض لان المراد بالاحكام في هذه الآية الوضوح في الدلالة ولذلك
قابله بقوله واخر متشابهات كما انه لا يعارض هذه الآية ايضا قوله كتابا
متشابها لان المراد بالمشابهة التي جميعه مشابهة بعضه لبعض
في الحسن والصدق وغير ذلك واعلم ان مما استدل به بعض الفضلاء على
نبوته صلى الله عليه وسلم امر نبي كما في نفسه فانه عليه
السلام مع كونه اميا لم يتعلم ولم يخالط احدا من اهل العلم اتى بجميع العلوم
الالهية والاسرار الباطنية والظاهرة التي بها ابنية وعلوم الاعمال والاخلاق
والسياسة وتهذيب امر الخلق بما هو في الاولى والآخرة ولا ينكر العقلاء
الوصول اليه في الصيت من التهذيب وتخلقه بالكمالات الباطنية كملازمة الصدق
من اول عمره الى آخره والاعراض عن الدنيا وزخرفها والعطاء الدائم والتواضع
مع اهلها وغاية التواضع مع الفقراء والمساكين والاخذ باحسن الخصال
الابطال والركون لعصمة الله في جميع الاحوال وعدم التفات الى ...

فــ

فــ

بما بلغه ويتحمل بحمد من ايذا النفس الحساد والمتاعب والاهوال وغاية الجود
والايثار بنفائس العلوم والاموال وبالكمالات الظاهرة والمحاسن الباهرة الى ان
توجه الانبياء على الكمال ولا شك ان العقل يجزم باستحالة ان يجمع الله هذه
الكمالات فيمن يعلم انه مفتر عليه ثم يمهله ثلاثا وعشرين سنة ثم يظهر
دينه على سائر الاديان وينصره على اعدائه ويحيي اثاره بعد موته الى يوم القيامة
الامر الثالث تكميله لغيره بالفضائل العلمية والعملية فانه عليه السلام
هو الذي نور العالم بالعلوم نقليها وعقليها وما من عالم [illegible] لذا كتاب
الا يرجع انتساب العلوم من تقدم او تاخر الا وكلامه فيه لدوا اشارته بحجة
له وهو المنور له بالايمان والعمل الصالح حتى ظهر على سائر الاديان وظهر في
اصحابه رضي الله عنهم من عجائب الزهد والمحبة والرضا والشكر وغيرها من مقامات
اليقين ما هو مشاهد بالعيان فهو صلى الله عليه وسلم القدوة العظمى لجميع
الخلق في كل علم وحكم وحكمة وخلق حسن وكل كمال علمي وعملي ولا معنى للنبوءة
والرسالة الا التعليم للسنن ايضا وتكميل الناس بذلك فحصل ان المصنف اشار بقوله
وشرح به بيده التوحيد وبقوله وهدى به الى الحق المستقيم الى الوجه الثاني وهو
تكميله لغيره بالفضائل العلمية والعملية فقوله شرح بمعنى بين وفاعله
للضمير العائد ورسالة يحتمل ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم قال
تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ويحتمل ان يكون للكتاب قال تعالى تبيانا لكل
شيء والمراد بالدين هنا [illegible] الاسلام والايمان والاسلام والاحسان كما في
الحديث ومدار عن [illegible] انه باخلاص العبودية له والجمع على الله والاعراض
بالكلية عما سواه [illegible] النعلق به [illegible] والذي ارميك [illegible] ولكثر المفسر
من القرآن قال المحاسبي في بغية السالك وداعي ان المسالك وعلم
اساس الفهم لما وليائه وتحصيله دعوة الخلق الى المعرفة بالله تعالى كلما
ما اشتمل عليه القرآن من النعوت بيان كالتعريف بالله ومعاده واعماله
والتعريف بكيفية السلوك اليه والتعريف بوعده ووعيده والتعريف
باهل التخصيص كالانبياء والملائكة والاولياء والتعريف باهل المحن كابليس
وجنوده من الجبابرة والتعريف بالاحكام التي هي قواعد عبادته

كل

كل ذلك نعوت يبانات تقرب التعبير الى الانتمان بمعنى التوحيد الجاذب الى المعرفة
الحقيقية وهو بيان بمعنى التوحيد بالنفس حتى يجمعه لما
لا يعقل عنه ولا يجد انسا بغيره قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الاية
وهذه الحقيقة هي المطلوب من جميع العقلاء ولبعض العارفين في ذلك
من كتاب العجب قلوبنا الى حضرة الحق واني حمدا لنبينا
يبلغ اخ الغرقان منك مرتبة لنرقى بفضل الله الجنة العليا
قيل لبعضهم لكن كتابه في جمة فيما نهجه كتابا فقال هذه ابلغ
للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب
والقرآن الذي لا اعوجاج فيه وقوله وهدى به الى الصراط المستقيم هو معنى
ما قبله في نفوس ان الهداية عامة وخاصة وهي خلق الاهتداء والايمان
في القلب وبحث المعنيين فقوله هنا وهدى به ان الضمير والكشف
صلى الله عليه وسلم وقوله الحق هو مفعول هدى وفيه على اسقاط
الجار لان الهداية تتعدى بنفسها كما تتعدى بالحرف كقوله تعالى ان هذا
القرآن يهدي للتي هي اقوم وسائر كقوله وانك لتهدي الى صراط والمراد
هو الذي من السلوك ونهاية سير العبد في هذا المعنى يكون
بقدرته على الحق له العيني في القيامة كما قال الفاضل ابو بكر بن الكتبي قوله
وان الساعة لاريب فيها هذا شروع في الكلام على السمعيات الاخرويات
بعد ان تكلم على الالهيات وبعض النبوات فقوله وان الساعة عطف
على قوله ان الله اله واحد لما يجب اعتقاده ان الدنيا خلقت للفناء
لا البقاء لانه جعلها بلية للعباد وعلى من عليها فان قال تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وقال ونفخ في الصور فصعق من في السموات الاية
وقال انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا
لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ولا شك في ذلك فهو كلام قال تعالى
الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد وقال
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا والساعة لغة عبارة عن جزء
من الزمان غير محدود وتطلق على يوم القيامة الا ركبوا قوله تعالى

وانه لعلم الساعة جاءت بها وهو المراد في كلام المصنف وتحمل ايضا
على النفخة الثانية وهي نفخة البعث كما في قوله تعلى يسئلونك عن
الساعة ايان مرسيها الى قوله كانهم يوم يرونها وعن المشار
اليها بقول المصنف بعد وان الله يبعث من يموت بقول المصنف وان الساعة آتية
لا انها اخر الدنيا زائلة جدا وسميت انها اخر الدنيا ساعة مع طوله من
باب تسمية الكل باسم البعض او انه لما كان اخر ساعة من الدنيا او ساعة
من الدنيا كان بالنسبة الى ازمنة الدنيا وازمنة الاخرة كساعة من ساعات
الدنيا ووقت الساعة من الخمس التي لا يعلمهن الا الله قال تعلى
ان الله عنده علم الساعة الاية وكثير من الاي يدل على انه لا يعلم وقت مجيئها
الا الله تعلى ولذلك لما سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عندما يخبره
متى الساعة قال عليه السلام ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولذلك
اشتهر ان العلامات جمع شرط بفتح الراء لا بالسكون لانه يجمع على شروط ولم يذكر
للراء شيئا منها وهي قسمان صغرى وكبرى والصغرى كثيرة منها
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال بعثت و[illegible]
وقال بعثت انا والساعة كهاتين واشار الى السبابة والوسطى وهو يحتمل
التشبيه فيما بينهما اصبع اخرى كما انه لا نبي بينه وبين الساعة
ويحتمل انه لتقريب ما بينهما في المدة وان التفاوت بينهما كنسبة
التفاوت بين الاصبعين تقريبا لا تحديدا لان ما مضى من الدنيا قبل مبعثه عليه
السلام اكثر مما بقي بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم ومنها انشقاق
القمر وقد وقع معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم قال تعلى اقتربت الساعة
وانشق القمر ومنها ما في حديث جبريل ان تلد الامة ربتها او ربها
بان يكثر اتخاذ السراري او يبيعوا [illegible] او يشتري الامة ابنها وهو لا يعلم
بتملكها وقد يبيعه وهو ابوه لقلة التحكم والورع [illegible]
[illegible] رعاء الابل البهم في البنيان وفي رواية مسلم
وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وهو كناية عن تبدل
الحال وتغلب اهل البادية على اهل الحضر وتملكهم البناءات

ومنها

ومنها ما ورد في حديث الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل
بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة
مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا
اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل
اخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن
اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا خرجه
في الجامع الصغير وذكر بعضه في كتاب الاسرار وقال في سنده ضعف [illegible]
ومنها [illegible] وكثرة الربا وكثرة الزنا وفتح القسطنطينية
العظمى يفتحها المسلمون بالتكبير والتهليل وجاء بين خروج الدجال وفتح
القسطنطينية سبعة اشهر وذكر ان علامة [illegible] بعضها [illegible]
على وجه وزخرفة المساجد وخراب مكة ونقلها الى [illegible] حجرا حجرا [illegible]
الشام ومنها ما في البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه ومنها
ايضا قال ابو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة اياما
ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل و
منها [illegible] الناس وبعضهم [illegible]
وبعضهم سبعون [illegible] سبعون [illegible] سبعون الف
بكر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس
ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال
النووي معنى كاسيات الى من نعمة الله عاريات من شكرها وقيل معناه
تستر بعض بدنها وتكشف بعضه اظهارا لجمالها ونحوه وقيل تلبس ثوبا
رقيقا يصف لون بدنها ومعنى مائلات زائغات عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه
مميلات يعلمن غيرهن فعلهن المذموم وقيل مائلات يمشين متبخترات مميلات

وقيل مائلات [illegible]

النووي [illegible]

لا تنابذها وفيه ايات تنتشر المشكلة الميل وهو مشكلة البغايا
وحيات تنتشر بجمهور تلك المشكلة رؤوسهم كاسنمة البخت لا يكبرنها
ويخمسنها بلا عمامة رعيا متزعزعة آخر زمان الصالحين الامام النووي
واسأل الكبير بعضهن خمسة تبين عظيها وخمسة تختلف يتصل
كمثل التأني فاما المتفق عليها بينها خروج المسيح الدجال وهو
يهدم في الغي ايا وورد في الحديث الصحيح واستلكنا عليه من وجوه
هلته وموضع [illegible] ووجود علامة خروجه وابتداء [illegible] قبله في الارض
وبيته [illegible] الارض وخروجه واستصحبه في البخاري انه احمر جسيم
جعد الراس اعور العين كانها عنبة طافية وان بين عينيه مكتوب كافر
وفي رواية لمسلم اعور العين اليسرى جفال الشعر بين الجبين [illegible]
لا كثير الشعر وفي الجمهور اما ما نعت الدجال انه عظيم الخلقة طويل القامة
جسيم اجعد [illegible] لعور العين اليمنى كانها [illegible] وعينه الاخرى كانها
ممزوجة بالدم واما موضعه [illegible] وحسبنا انه يخرج
من ارض يقال لها خراسان ويتبعه الناس [illegible] كما في صحيح مسلم
واما علامة خروجه [illegible] القسطنطينية ويساوره
مرارا قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع
شديد يامر الله السماء في السنة الاولى ان تمسك ثلث مطرها والارض ان تحبس
ثلث نباتها ثم يامر الله السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها
ويامر الارض فتحبس ثلثي نباتها ثم يامر الله السماء في السنة الثالثة
فتمسك مطرها كله والارض فتحبس نباتها كله فلا [illegible] ذات ظلف الا هلكت
[illegible] الا ما شاء الله فيقال فما يعيش الناس في ذلك الزمان قال
التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام وعنه
[illegible] بسند صحيح [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
جهدا يكون بين يدي الدجال فقالوا اي المال خير يومئذ فقال غلام شديد يسقي
اهله الماء واما الطعام فليس [illegible] قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال
التسبيح والتكبير والتهليل وفي رواية [illegible] تجزئ اهل السماء من التسبيح

السماء من التسبيح

والتقديس

مع التعيين

اصلاح

وبعج

في السنة الاولى

والتقديس واما اتباعه ففي مسلم مرفوعا يتبع الدجال من يهود
اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة واما مدة مكثه في الارض
ففي مسلم عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يلبث الدجال في الارض اربعين
يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم
قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة يكفينا فيه صلاة يوم
قال لا اقدروا له قدره واما سيره في الارض ففي البخاري ليس من
بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من نقابها الا عليه
الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه
كل كافر ومنافق [illegible] الموت [illegible] عليه الدجال وفي
بعض الروايات [illegible] موضع الا ويدخله غير مكة والمدينة وبيت المقدس
ويحرز الطور [illegible] دونه [illegible] المواضع واما فتنته [illegible]
نعوذ النبي صلى الله عليه وسلم منها [illegible] انه يدعي
الربوبية ويدعو الناس الى الايمان به وتظهر على يديه خوارق العادات
[illegible] الجامع الكبير [illegible]
ربي المؤمن ويقول [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فتنة الدجال [illegible]
ونارا [illegible] ماء ونار [illegible]
بارد [illegible] وهذا [illegible] باب السحر والتخييل [illegible] للناس [illegible]
ما هو عليه في نفس الامر [illegible]
خبز ونهر ماء [illegible] انه [illegible] الى بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج
اليه رجل هو يومئذ خير الناس او من خير الناس فيقول [illegible]
فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون
لا فيامر به [illegible] بالمنشار [illegible] ثم يمشي الدجال
بينهما [illegible] القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما [illegible] فيقول
ما كنت فيك اشد بصيرة مني الان [illegible] فيقول الدجال اقتله [illegible]

ونهر ماء

يا ايها الناس لا يغتر بعض احداث الناس فانما جنة الدجال فيخرج يده يجعل
يجعل السماء ببير راسه الحق فوق نعفاسا ولا يستطيع اليه سبيلا قال
بناجته بيده ورجليه فيعذه بها يحسب انه قد رماه في النار وانما ألقي
في الجنة قال صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب
العالمين قال معمر في جامعه بلغني ان الذي يقتله الدجال ما
ذكر هو الخضر عليه السلام وفي مسند الطيالسي مرفوعا ان مع الدجال ملكين
يشبهان نبيين من الانبياء لو شئت اسميتهما واسمي ابويهما [illegible] ان
اشبههما احدهما على يمينه والاخر عن شماله فيقول الست بربكم الست احيي واميت
يقول احدهما كذبت فلا يسمعه من الناس احد الا صاحبه ويقول الاخر صدقت
فيسمعه الناس فيظنون انه صدق الدجال وذلك فتنة وفي مسلم انه
ياتي على قوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيامر السماء فتمطر والارض
فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده
خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون
ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك
فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل [illegible]
ان الدجال اذا راه عيسى ذاب كما يذوب الملح في الماء وفي رواية ان عيسى عليه
السلام يدركه الدجال بباب لد فيقتله وفي صحيح البخاري ما من نبي الا وقد
انذر قومه قال النووي وغيره كان السلف يستحبون ان يلقن الصبيان احاديث
الدجال ليحفظوها لترسخ في قلوبهم ويتوارثها الناس اه [illegible] والله اعلم
[illegible] وفي صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عمر
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله
ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا وقد انذره قومه ولكني ساقول
لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور اه وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة
الكهف عصم من الدجال وفي رواية من اخر سورة الكهف وفي تذكرة
جماعة من اهل العلم [illegible] ما يكون من اهوال الزمان

بعثان

يقال الشيطان عند ذلك [illegible] انه لا يكون له ولد ويقال ابن العربي [illegible]
[illegible] من رجل الا [illegible] ولا [illegible] ناسا علينا
ما نرى [illegible] في غيرهم ثم تلي قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الاية ومنها
نزول عيسى ابن مريم عليه السلام وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله وانه لعلم للساعة اي
تعلم بنزوله علم ان الساعة [illegible] لعيسى وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل
للقرءان وقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته في احد التاويلين
قال في الجلالين ليؤمنن به اي بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة
الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث
اه واما السنة ففي الصحيحين حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم
بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر
الصليب ويضع الجزية وفي قوله تكذيب للنصارى في زعمهم انهم قتلوه وصلبوه
[illegible] فتتلف [illegible] كما في الحديث وفي قتله الخنزير وكسر الصليب
ابطال لما [illegible] النصارى انه على دينه ووضعه قبول الجزية [illegible]
ذلك لكثرة المال بسبب [illegible] الناس [illegible] كنوزها [illegible]
فلا يكون للناس [illegible] من الدنيا [illegible] بالمال [illegible] وانما يكون الناس
[illegible] وفي صحيح البخاري بعد نزوله [illegible]
الجزية ويفيض المال حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى
يختبي اليهودي من وراء الحجر فيقول الحجر او الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي
خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود واما الاجماع فان عيسى
عليه السلام متبع لهذه الشريعة المحمدية ليس بصاحب شريعة مستقلة
عند نزوله وفي بعض الاثار انه يتزوج ويولد له [illegible] ثم يموت بعد
ويدفن في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهم اجمعين
وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابي داود انه يمكث
اربعين سنة [illegible] المراد مجموع لبثه في الارض قبل
الرفع وبعده قال في الجلالين وورد انه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق

ع بيانه

[illegible] حتى لا [illegible] تكون الشجرة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الساعة [illegible]

ووردان الناس في زمانه في امان وخصب وفي الثعلبي ... ابي هريرة انه
تقع الامانة في الارض في زمانه حتى ترعى الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب
مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم وورد انه اذا نزل تكون الكلمة واحدة
ولا يعبد الا الله وتضع الحرب اوزارها وتكون الارض كفاثور الفضة تنبت نباتها
بعهد آدم عليه السلام حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم
ويجتمع على الرمانة فيشبعهم وفي مسلم انه يقال للارض انبتي ثمرتك وردي
بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل
حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من
الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس ... وروى ان الناس تبقى
بعد عيسى اربعين عاما وقيل ... عاما ... ورجح الحافظ
في احاديث ... [illegible] ... فقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وورد انه يكون بعد ملك بني العباس وانه من اهل البيت من ذرية فاطمة رضي
الله عنها من ولد الحسن لا الحسين ويكون ظهوره من بلاد المشرق ويبايع
له عند البيت وان له آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكسف
القمر لاول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف الثاني ويصلي عيسى
عليه السلام خلفه وانه اخرج نعيم بن حماد عن ابن عباس قال المهدي منا
يدفعها الى عيسى قال السعد في شرح العقائد لا صح ان عيسى يصلي بالناس
ويؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل فامامته اولى وقال السبكي بعد
جلب ما مر وهذه الاثار تشعر ... بعده لا لها بما بينا ... انظر شرح المواهب
لسيدي عبد الباقي الزرقاني ومنها خروج يأجوج ومأجوج وهما قبيلتان
والاكثر على انهم من ولد يافث بن نوح ويدل عليه الكتاب والسنة قال تعالى
حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون وقال تعالى فاذا جاء
وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض على ان
المراد بوعد ربي ... وقيل المراد به القيامة ويناسبه ونفخ في الصور

وفي الثعلبي قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يأجوج ومأجوج
يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم
ارجعوا فتحفرونه غدا فيعيده الله اشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا
حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدا
ان شاء الله تعالى فيعودون اليه وهو على هيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون
على الناس فيشربون المياه ويتحصن الناس في حصونهم فيرمون بسهامهم
الى السماء الحديث وفي مسلم ان الله تعالى يوحي الى عيسى عليه السلام
بعد قتل الدجال اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي
الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على
بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر
عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم فيرغب
نبي الله واصحابه الى الله تعالى فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى
كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض
موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله واصحابه فيرسل عليهم طيرا
كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه
بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك
الحديث ويقال ان الواحد منهم لا يموت حتى ... [illegible]
... علامة ... ويقال ان ... [illegible]
... القول ... في الفهم ...
... الواحد ... [illegible]
بلغه ... [illegible] ... اذا خرجوا ... الارض ...
في السماء ... [illegible]
... على هذا الترتيب ... [illegible]
وبه ... الكتاب قال تعالى ... [illegible]
... عنه صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... بمكة ... عيسى ...
يكون بالبيت ومعه المسلمون ... الارض ... [illegible]

6

مقابل المشرق فيدل الجن والناس ببعضهم وبالموضع يخرج راس الدابة
من الصفا بكبير العصر ثلاثة ايام وما خرج منها الا ثلثها وبعده ما خرجت بيسير راسها
السحاب ورجلها في الارض وخرجت وبها رسم فقال وهب وجهها وجه رجل وسائر
خلقها كخلق الطير وقال كعب صورتها صورة حمار وقيل انها تخرج من المسجد
الحرام وانها كلها تسير بقدر العلو وروي انه لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
وانها تصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وان معها عصا موسى
وخاتم سليمان عليهما السلام فلا يبقى مؤمن الا نكتت في وجهه بعصا موسى
نكتة بيضاء فيبيض لها وجهه كانه كوكب دري ولا كافر الا نكتت في وجهه بخاتم
سليمان نكتة فيميز المؤمن من الكافر وعلى هذا اطلق له بالكلام في اي تكلمهم
يبلغ النداء والسلام والوسم بالعصا والخاتم وهو قراءة لمن رجاء العكاود في
واطلع قراءة العامة تخاطبهم بكلام يفهمونه تكلمهم ببطلان الاديان كلها
الا دين الاسلام وقيل تقول يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار
وقيل تقول ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون [illegible] اربع اخر
وادبار الدبار وقيل تقول الا لعنة الله على الظالمين وهي على هذا تسم الكافر
وتقيم انه [illegible] وجههم تبيض وجه المؤمن قال [illegible] في تبيين
وفي وجهه ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما اوحى الله
تعالى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ومنها طلوع الشمس
من مغربها ودل الله اجماع الكتاب والسنة في البخاري عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
ثم قرأ الآية وفي معنى قوله يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع الآية ولتختلف هل
تطلع من مغربها فقط او وغيرها اوقيلة ابلغ ثم تطلع من المشرق الى يوم القيامة
وفيه رد على لمن لمن المتقفي هذه الآية على انتظار باب التوبة وبمعاصي
والتقدير لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا لتوابها وان الشاهد بان معرفة
الايمان ينفع ويورث النجاة من العذاب ولو بعد حين فلو كان التقدير شدفع
ثم هذا ان يعتبر غير كسب قال سوى العمل في عدم الايمان وبين الايمان

الخير بشرنا بالعمل الصالح بعد الانتفاع في ذلك التشبيه لمن حاسبته على
الكسب و[illegible] على العمل [illegible] المطيعين ونحوه ايضا النصيحة
وفيه نقل ذلك سيدي عبد الرحمن بن محمد [illegible] على البخاري
[illegible] والمحيا [illegible] الموحد والكافر [illegible] شاهد الطلوع
وهو [illegible] بعده او [illegible] او صار [illegible] بعد ان [illegible]
ايمانه [illegible] شاهد الطلوع [illegible] مثل الذي [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
الشديدة [illegible] بقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم الآية وقيل
زلزلة تكون بعد البعث واما الخسفة الكبرى المختلف فيها فهي
خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب ومنها الدخان
قال تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس قال ابن عباس
هو دخان قبل الساعة يدخل في اسماع الكفار والمنافقين ويعتري المومن
منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه وقيل المراد بالدخان
في الآية ما اصاب قريشا لما اشتد بهم الجوع رأوا شدة كهيئة الدخان بين السماء
والارض وكان ذلك بسبب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف وخامسها نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى
المحشر تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا وفي هذا اشارة الى ملازمة النار لهم الى
ان يصلوا الى مكان المحشر وهو ارض الشام وذلك قبل القيامة يقطعون
كلها بنجاة الناس [illegible] لكنها العبارة الا هو اول ومن بعض [illegible] هذه
النار بعينها وهذه الخمس هي اخر اشراط الساعة كما عند مسلم ولا يعارضه
حديث انس ان اول اشراط الساعة نار تحشر لان الاولية بينها باعتبار ما ذكر معها من
الآيات وان بينها باعتبار انتظار الآيات التي لا شيء بعدها من امور الدنيا الا ما
يقع بانتهائها النفخ في الصور بخلاف ما ذكر معها فانه بقي بعد كل آية منها
اشياء من امور الدنيا ثم بعد هذه الاشراط يرسل الله ريحا تقبض روح كل مومن
ومومنة فلا يبقى على وجه الارض مومن ثم ينفخ في الصور فيخرج الارواح الجبار

ويغشى على ارواح الموتى وورد ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات
والارض خلق الصور واعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص
ببصره الى العرش ينتظر متى يومر بالنفخ ثم ينفخ فيه اخرى بعد اربعين
سنة كطيور في الحب تستشرف الارواح في الاجساد [illegible] النفخات
ثلاث نفخة الفزع والفناء والبعث والصحيح ان نفخة الفزع المشار اليها
بقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله هي نفخة الفناء والمعنى انه يلقى عليهم الفزع الى ان يصعقوا
[illegible] الا انه ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وما قال
اخرى الا لان النفخة الثانية واختلف في المستثنى من قوله تعالى الا
من شاء الله فقيل الشهداء روي انه صلى الله عليه وسلم سال عنها جبريل
فقال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش وقيل هم جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل بل يفنون بعد النفخة الا هؤلاء الاربعة ثم يموتون [illegible]
روي ان اخرهم موتا ملك الموت فيموت ملك الموت [illegible] واخرهم
جبريل يقول الله تعالى له من بقي فيقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال
والاكرام وجهك الدائم الباقي وجبريل الميت الفاني فقال يا جبريل لا بد من
موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه [illegible] الطود العظيم وقيل حملة العرش
هؤلاء الاربعة [illegible] على خلاف رضوان والحور ومالك والزبانية
وحدهم او مع حملة العرش [illegible] عقارب النار وحياتها وقيل
وهو قول ابن عباس سبعة اشياء نظمت في بيتين وهما

سبع من المخلوق عمهم جانبه العرش والكرسي الهاويه
وقلم واللوح والارواح [illegible]

قال البيضاوي في حكاية بعضهم الا زوال ولعل المراد [illegible] ذلك
اهـ وفي الكشاف ان العلماء اختلفوا فمن قائل يقول نفخ في السموات
والارض والعرش والكرسي والجنة والنار يفنيها الله تعالى بقوله
كل شيء هالك الا وجهه كما بدانا اول خلق نعيده ومن قائل يقول الا العرش
والكرسي والجنة والنار لا تهلك ثم حكى قول ابن عباس المتقدم [illegible]

والحور

العلامات

العلامات متصلة او بعضها قريب من بعض حتى تتصل بالساعة ووقت [illegible]
الساعة [illegible] لا يعلمه الا الله تعالى وفي ذلك خلاف قال
القلشاني [illegible] تتصل بالساعة [illegible]
[illegible] في اول الشهر او وسطه او اخره [illegible]
بعضهم بالعقد [illegible] الى اخره [illegible]
اشتهار الساعة [illegible] في الحديث [illegible]
قال السيوطي في كتابه الكشف في مجاوزة هذه الامة الالف [illegible] في
كتاب العلل للامام احمد بن حنبل قال ابنا اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل
ابن منبه عن عبد الصمد انه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة
الاف سنة وستمائة سنة لا احد كل زمان [illegible] ما كان فيه من الملوك
والانبياء قال السيوطي وهذا يدل على ان مدة هذه الامة تزيد على الالف
بنحو اربعمائة سنة [illegible] ولا تبلغ الزيادة خمسمائة سنة وجاء الحديث
[illegible] على الالف وان الدنيا سبعة الاف سنة وانه صلى الله
عليه وسلم في اواخر الالف السادسة [illegible] انه بعث في الالف السابعة
بعثه [illegible] الالف السابعة [illegible]
انه في السادسة [illegible] قال سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رحمه الله [illegible]
[illegible] بتنبيه [illegible] الا سكنه
عليه السلام [illegible] هذه المدة هو
[illegible] من الرواحة وقال
السيوطي [illegible] المذكور [illegible] الحديث المشهور على
السنة الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره الف سنة لا اصل له
بانه باطل لا اصل له [illegible] المكاشف في اواخر الباب قوله لاريب فيه
[illegible] لا تشك فيها [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها [illegible]
[illegible] قال الشيخ زروق يعني لا يمكن الشك

ف
قف
ته خلاف
ف
ف
ف

ليخفف امرها الذي فعجاب بالغنى الحلول ولا يبحج الشك فيه اذا كان لا ريب فيه
علم الله وملائكته ورسله والمومنين شيء سمات فلنت فيامته وب
لا نهما ليت يقيننا اشبه بالشك من الموت فعلى العاقل ان يسعى بما ينقصه
من حب الدنيا ويقول لا اصل بجهاده كذبا به بحيى النكن رحم الله
الا الله على تنبيه الدنيا وسرعة تقضيها وحقارتها فلا يشتغل عنها على حقارتها
بالنسبة لما عند الله تعالى كفى له بعلل وعلله من زحزح عن النار وادخل الجنة
لا يتوكفوله انما هذه الحيوة الدنيا متاع لا يبقى وكفوله مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء الآية كل ما عندكم ينفد وما عند الله باق انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو الآية وعد المحذر بالناس من الشهوات لا يبذل الغير ذلك وقد
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الصحيح الجنة اقرب الى احدكم
من شراك نعله والنار مثل ذلك اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وقال ابن عمر اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت
فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك وقال علي رضي الله
عنه ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الاخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل فان العلم بذلك اذا تقرر في القلب ورسخ فيه وصار لازما لا يفارقه اورث
في القلوب احوالا عجيبة من اعظمها ان تحتقر الدنيا وبذلك تخلص
القلب والسلامة من حبها الذي هو راس كل خطيئة ولا ينال علم الله تعالى
وسعة الجوهر على رضاه حيا فيغمر يتذكر انقلاب الدنيا باهلها واشتغال اهلها
منهم الى غيرهم وتقلب لذاتها وبقاء تبعاتها والندم عليها عند الدهر و
الموت وصيرورتها حلالا وتذكرا ان يحصل الا عن اغتنامها بقلب الحرص عليها
ولقد اعترف ابو نواس الفتى الماجن مرة بهذا الدنيا هو معروف بالمعاصي قال

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللحظ حيث اساموا
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه فاذا عصارة كل ذاك اثام

وصيرورة العلم بذلك حالة لازمة لا تفارقه هو اليقين الذي تقدم في كلام ا

الحسن وغيره انه افضل الكرامات وفي الحديث من اقل ما اوتيتم اليقين
وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام الليل
وصيام النهار قال ابن عطاء الله في الحكم [illegible] الدنيا
عنك حتى ترى الاخرة اقرب اليك منك وقال ايضا لو اشرق نور
اليقين لرايت الاخرة اقرب من ان ترحل اليها ولرايت محاسن الدنيا
قد ظهرت كسفة الفناء عليها وقال لا بد لبناء هذا الوجود ان
تتهدم دعائمه وان تسلب كرائمه فما اشار رضي الله عنه الى
تسلية العبد عما يفوته عند توجهه الى الله وسلوكه طريقه فان
النفس يشتد عليها فاذا علم ان هذه الاشياء لا بد ان تزول عنه وتزال
عنها لا بعد حين [illegible] لم تغتنم بما يشق عليها الامر الذي ذلك
ويكون لها بحسب النفس فيه ما طرا من عدمه الاشياء وابارتها على [illegible]
انما هو ضعف اليقين وستعانا على تحصيل اليقين بجلاسة [illegible]
الغدا كما تعلموا اليقين فانا نتعلمه اجلسوا بنا نومن ساعة
ومجالسة من حصل له ذلك واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي [illegible] رحمه ذكر الله تعالى [illegible]
منه الصلاة والسلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحديث ما تحبه [illegible] وبالله التوفيق
في [illegible] يهدي [illegible]
رايت [illegible] فبل
وجه [illegible] وابن البديع منى
يعوث هذه [illegible] قال تعالى
[illegible] فقال بلغا
[illegible]
[illegible] اذا صار العظم [illegible]
[illegible] الذنب [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] ويجمع الله الارواح

في ذي ما من نور ربه ثقب على عدد ما خلق الله بأمر الله إسرافيل بالنفخ في الصور
فتخرج الأرواح تنقض لأجسادها فيلهمها الله معرفة أجسادها بحكم
الله تعالى قال مالك بلغني أنه إذا كان قيام الساعة تمطر أربعين ليلة
حتى تطول الزرع على الناس كما تنبت البقل [illegible] والهاء وبين النفختين
فتنشق الأرض عنهم بإذنهم فينظرون ويقول الكافر يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا ويقول المؤمن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيقول
الله إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون وقيل إنهم
يقولون ذلك حين [illegible] ثم قال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب هو صخرة بيت المقدس وهي أقرب موضع من الأرض
إلى السماء يقول أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة والنجوم المنتثرة
والشعور المتمزقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء وقال تعالى
يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وجاء في التفسير أن إسرافيل يقوم على صخرة
بيت المقدس ويضع الصور في فيه ويقول أيتها الأرواح [illegible] الأجسام [illegible]
[illegible] يأمركن أن ترجعن إلى أجسادكن فتدخل الأرواح في الأجساد فيبعثون
كما قال تعالى كأنهم إلى نصب يوفضون وقال تعالى ونفخ في الصور
ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها إلى المحشر
وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الملك الذي كان يكتب عليها
وورد أنهم يساقون حفاة عراة غرلا [illegible] بهم الخفيفة
[illegible] قالت عائشة فقلت يا رسول الله الرجال والنساء
ينظر بعضهم إلى بعض فقال الأمر أشد من أن يهمهم ذلك ثم تتساقط
النجوم وتكسف الشمس ثم تكور ثم تنشق السماء ويرى الأرض
وتستوي [illegible] كالفضة المذابة ويجتمع أهل
السماوات والأرض إنسهم وجنهم وملائكتهم شاخصة أبصارهم [illegible]
قلوبهم [illegible] ثم تدنو الشمس من رؤوسهم
ويتضاعف لهيبها ويجتمع حرها [illegible] ثم يأخذ الناس العرق
من الحياء والخوف ثم [illegible] من أهل كل سماء [illegible]

فـ

فـ

بيان ثبوت

فـ

سهم

النفخة

النفخة ويجب أهل الجنة منه كل على قدر عمله حتى أن منهم من يلجمه
ومنهم من يغيب في العرق ويسبح فيه لبعدهم ثم [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض
سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم [illegible] وتشتعل النار
وتنصب الموازين وتبرز الجحيم وعند ذلك تذهل كل مرضعة عما أرضعت
[illegible] بغير [illegible] شمس ثم سنة لا يكلمون [illegible] فيه أمرهم حتى إن
منهم من يتمنى أنه [illegible] ربه من النار وعند ذلك يتكلم
من يشفع لهم ثم [illegible] التي [illegible] أخبرنا به الله تعالى
في كتابه من أهوال يوم القيامة قبل [illegible]
انكدرت وقال تعالى فإذا النجوم طمست [illegible] يوم
معلوم وقال تعالى إذا السماء انفطرت إذا السماء انشقت يوم
تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن إنما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الأبصار وقال يوم تمور السماء مورا [illegible]
بآيات العالية على البعث [illegible] تعالى [illegible]
لدينا أنكالا [illegible] وإلى العذاب والعقاب [illegible] أن
[illegible] الحديث أنا أول من [illegible]
عنه الأرض [illegible] واستشكل حديث أن الناس يصعقون
[illegible] من يصعق [illegible] آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا
أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله [illegible]
هذه الصعقة ليست هي صعقة الموت بل صعقة ثالثة تقع للناس يوم
القيامة [illegible] العباد يوم القيامة وهو المشار إليه
بقوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
[illegible] فإنه لا استثناء في هذه الصعقة [illegible] يوم القيامة
حتى [illegible] عليه لا أن يكون [illegible] ممن استثنى الله
[illegible] من الصعق [illegible] إلا من
شاء الله والبعث إعادة المعدوم [illegible]

فـ

فـ

الله واحد [illegible] الجلال

وحجج الاول البعث واتم عليه السكي و التخنير الوزن كما جد [illegible]
وشهدها والسمع [illegible] الحجب فنادى انه [illegible] سمعى
على تعيين لحدهما وجي للشك لجمع اهل الفن على رد الجواهر
باعيانها وانما الخلاف في الاعادة هل [illegible] المتقدم قال
باذا قلنا بالاعدام نزه باعيانها كما سبق ومن [illegible]
يتحمل ان تكون راجعة على العقلاء خاصة كما ذكره [illegible] اشار ل
انبيائهم والحشر ويحتمل ان تكون راجعة على العقلاء وغيرهم لتسمية
وفرع من ماعلى الجميع عند الشك [illegible] المحرة لتسود
الى هلاك يوم القيمة بفناء [illegible] الفناء ورد
انها عند ذلك [illegible] وعند ذلك يقول [illegible]
فقال ابن العربي [illegible] واحدة [illegible] ميتة
واحدة ثم يحييهم بعدها فلهم حياتان وموتة واحدة ومن بعدهم لهم
حياتان وموتتان [illegible] الكليف وحياة
القبر وحياة [illegible] الشيخ زروق بعد هذا [illegible]
[illegible] السبع والذهب والفضة [illegible] الشكر
[illegible] ذلك خرج مخرج الغالب بالمعقول [illegible]
ايضا السقط الذي مات بعد نفخ الروح فيه [illegible]
[illegible] على باب الجنة [illegible] كما بدأكم تعودون
ذوى النشأة كما بدأكم تعودون [illegible] الاحتجاج
على من انكر قدرته تعالى على البعث [illegible] كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون
خلقا جديدا من يحيي العظام وهي رميم [illegible]
الناس ان كنتم في ريب من البعث وقوله سبحانه [illegible] خلق
[illegible]
[illegible]
تعالى [illegible] وهو اهون عليه وقوله [illegible]
تعالى على البعث [illegible] على خلق السموات

والارض

١١٩

والارض [illegible] فقال تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم بلى وقال تعالى [illegible] لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس [illegible] على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات
قال تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها
وكذلك تخرجون وقال تعالى [illegible] الى قوله [illegible]
وقال ومن آياته انك ترى الارض [illegible] وقال تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا الى قوله [illegible] الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا الى
قوله النشور [illegible] على اخراج النار من الشجر الاخضر
قال تعالى [illegible]
[illegible] خلقه [illegible]
من الآية وسبب نزول هذه الآية ان العاصي بن وائل او ابي بن
خلف او امية بن خلف على خلاف [illegible] اخذ عظما رميما ففتته
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] هذا بعدما [illegible] فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار [illegible] الجمع بين
الماء والنار [illegible]
بالشجر [illegible] المرخ والعفار [illegible]
[illegible] الماء [illegible] المرخ على العفار فتنقدح
النار [illegible] قال ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها النار الا العناب ولكنه
في المرخ والعفار اكثر وقد اشتملت هذه الآية على اكثر الادلة المتقدمة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
انفصل [illegible] الحالة [illegible]

قال [illegible] المومنين الحسنات

[illegible] هذه الامة [illegible] كرامة لنبيها صلى الله عليه وسلم [illegible]
حسناتهم [illegible] القليل [illegible] بالكثير وهو ما يجب

فسـ[illegible]
فعنه وقال للنبي
وهو شجر المرخ
المرخ والعفار الخشن
[illegible]
النفصل عن الحالة

اعتقاداً لوروده في الكتاب والسنة اما الكتاب فقال تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله الآية وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي من الحسنى
حسنات وهو المراد بقوله ابتداء فله خير منها وفي قول من جاء ونحو
يقول من عمل اشعار بان المضاعفة سر وحكمة لا تعقل عن ربنا واما السنة
فلما في حديث ... خمس وهي خمسون ما يبدل القول
لدي الحسنة بعشر امثالها الى ... والسيئة بمثلها ...
حديث الشيخين من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف
الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
وان هم بها فعملها كتبها الله عنده سيئة واحدة اهـ ونحوه من ...
الحديث ... العمل الصالح ما المضاعفة ... حسنة ... بالطاعة
... بالنية ... وان عملها كتبت له عشر حسنات وفي هذا الباب
... انه يثاب عليه اذا بلغ مبلغ الكمال وفي صحيح
مسلم ... عن جابر عن ... رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزاة
فقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ... الا كانوا معكم
وفي رواية الا شركوكم في الاجر حبسهم المرض ونحوه في البخاري
... حبسهم العذر كما يعلم منه ... ومن رواية
... السيئة ... الا مثلها وما يقال ان
السيئة في رمضان او في مكة والمدينة ليست كالسيئة في غيرهما
... السيئة ... تعظم ...
... انها ... من هم ... بفاحشة مبينة ...
الآية فان المعصية ... وهو ... النبي صلى
الله عليه وسلم ... البحر ...
والله اعلم واعلم ان ... باعتبار المضاعفة ... نوع
المضاعفة ... كما في الآية ونوع بخمسة عشر ... من ...

لقوله

لقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاص صم من كل شهر ثلاثة
ايام صوم الشهر الحسنة بعشر امثالها ونوع بعشرين ونوع بثلاثين
قال الشيخ زروق في الحديث من قال لا اله الا الله كتب له عشرون حسنة
قال ... كتب له عشرون ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون ... وهذا
الحديث يقتضي ان التسبيح والتحميد افضل من التهليل والتكبير ...
مع ... في فضل التهليل وفي رواية الحديث المتقدم ... وذلك
ما بين ... ونوع بخمسين
من قرأ القرآن فاعربه فله بكل حرف خمسون حسنة لا اقول الم حرف
ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف قال الغزالي المراد باعرابه
معرفة معاني ... لا ما يقابل اللحن لان القرآن مع ... ليست قراءة
ولا يثاب عليها قاله السيوطي ونوع بمائة ... في القرآن ...
... بكل حرف خمسون حسنة ... الصلاة ...
... حسنة ... ونوع ...
... بمائة حسنة رواه مسلم ونوع بمائتين
وخمسين ... في الجماعة نقله ... ونوع بخمس
مائة ... صلاة ... في مسجد ... بخمس
... بخمسين صلاة وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة
رواه ابو داود ... عن انس ... في الجامع ونقله ... والتضعيف في هذا في
الحقيقة باكثر من خمسمائة لان كل صلاة من الخمسمائة بعشر حسنات والله
اعلم ... ونوع بسبعمائة ... الجهاد في سبيل الله
قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم الآية وفي الحديث ان رجلا جاء بناقة فقال
هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة
سبعمائة ناقة ونوع بما ... وحسن ... صلى الله عليه وسلم ...
... ونقله ... وزاد الشيخ زروق
على هذه الانواع ... ابن العربي التضعيف بخمسمائة ...
له ... انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ...

والشيخ زروق

... الفقهاء ...

...

...

وان ... جاء ...

الصوم وانا اجزي به وجميعه ايضا قال الرسول عليه السلام من اتبع جنازة
ايمانا واحتسابا وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع
من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن فانه يرجع
بقيراط الحديث وقوله مثل احد لتسلية تحصيل شدة وسلم ... ثوابا
لتمثيل الا ... هنا العلماء ... التي تحصل بعد ... من كسب طيب
ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم
فلوه حتى تكون مثل الجبل والمنذر الجبل العظيم وفيه بحث اما البحث الاول
فيرى من ... وفيه يقع العمل في بعض ... من بعض الناس ...
بعمل ... ومع ذلك فالعمل فيها افضل من غيرها ... فعلى هذا
ضاعفها له كثيرا ان المضاعفة الزيادة على اصل الشيء وقوله للعباد المؤمنين
خصهم بالذكر لان اعمال الكفار مردودة عليهم بخلاف عمل تضاعف لهم قال
تعالى ... من عمل ... وقال ... كفروا اعمالهم
الاية وقيل ان الكافر يجزى على حسناته في الدنيا بالصحة والمال والولد وفي
الاخرة بتخفيف العذاب وفي تجزي الكافر حديث اخرجه البزار وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما احسن محسن مسلم او كافر الا اثابه الله فقلنا يا رسول الله وما اثابة
الكافر في الدنيا قال المال والولد والصحة واشباه ذلك قلنا وما اثابته في
الاخرة قال عذابا دون العذاب وفي الذين كفروا ... العذاب ...
الدر المنثور وقيل يجازى منهم في الاخرة الا ان ...
كان ... وغيره ... قال صلى الله عليه وسلم ...
... العذاب ... وكله ...
... صلى الله عليه وسلم ... في يوم ...
وورد انه ... وكله ...
العباس ... ابا طالب كان ... ذلك قال نعم
... من النار ... الدرك الاسفل من النار ...
عن هؤلاء الثلاثة باعمالهم مردودة عليهم ... حصول المضاعفة

في اتبع جنازة

في الجبل

في تجزي الكافر

في الذين كفروا

للمكلف

للمكلف وغيره وللمطيع وغيره ولا يلزم من ذلك مساواة العصاة للمطيعين
في قدر التضعيف وسيأتي في الثمرة بعد هذا نص القسطلاني وقوله الحسنات
على حذف مضاف اي جزاء الحسنات والحسنة ما يحمد فاعلها شرعا والسيئة
ما يذم عليها شرعا وتقدم ما يفيد ان حسنة الهم بالحسنة لا تضاعف

تنبيهات الاول قال بعضهم الاعمال التي تضاعف على ثلاثة
اقسام عمل الابدان وعمل الاموال وعمل القلوب فعمل الاموال هو الذي
يضاعف الى سبعمائة وعمل الابدان هو الذي يضاعف الى عشرة وعمل القلوب
هو الذي يضاعف الى غير نهاية نقله في شرح المراصد وفيه نظر لان من
اعمال القلوب مثلا الزهد والقناعة والصبر والرضى والتوكل وغير من اعمال
الجبال من عمل الجوارح وتامله مع ما تقدم فان من عمل الابدان قراءة القرءان
على طهارة وفيه من ان التضعيف فيه باكثر من عشر والظاهر انه انما يرجع في
مقدار التضعيف في كل حسنة الى ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم الثاني
قال عج ذكر الشاذلي في شرح الترغيب والترهيب ان الحكمة في تضعيف
الحسنات انها لا تؤخذ في التبعات لانها بفضل الله تعالى وانما تؤخذ بدلا من
العامل اصل الحسنات فيبقى مع اليهم واحدة ويتمنى له تسعة الثالث
بتتبع اسئلة انواع المضاعفة المنتشرة ... علم ان الاجر يترتب على
قدر المشقة في كل حال بان العمل قد يكون يسيرا ويترتب عليه ثواب عظيم ونقل
الشيخ لنا عن سيدي ... ثقل الثواب وخفته على قدر تخلص اعمال
وحقيقتها قال ... كل حرف اشار بشيء ووزنت له ...
انسانا ... انسانا ... وهذا المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة اجرك على قدر نصبك الحديث وفي ... المريد ... على قدر الاتباع ومن
كان على قدر المشقة فلا ... من الاعمال افضل من الايمان والمعرفة
والذكر ... افضل اجماعا وقوله صلى الله عليه وسلم اجرك على قدر نصبك
... من الله تعالى اعلم ... على جميع التهذيب
... وهو ... الجوزي في جامع
المسانيد ... الاجر ... اما ... الملاهي

في ...

في الثاني

في الثالث

رجح
رسب وما ...

في ملك

ربنا

وليس كذلك لان المضاعفة للمعاصي لا تتصور لان الحسنة فيه تضاعف الى سبع
مائة الى اكثر ولا شئ يعدل بالحسنة للاكثار معلوم مما علمنا بعضهم كما يكون
الثواب الى عشرة مراتب ولهذه المقدمة اوان الا نغفله في شرح المرشد وفي
شرح الحصن الحصين على حديث ما صدقة افضل ابن ضعيف ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه
قال العماسي لا يمتنع ان يكون الذي يجمع سهولته الاعمال السائقة المعينة
من جهله ونحوه وان ورد افضل العبادات لمن تذكر الا اب المتكلم فانه من
المشقة سيما الصحة حال العقيدة ما يحصل به افضل الاعمال وايضا فانه يلزم ان
يكون الثواب على قدر المشقة قال كثير فان ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها
اكثر من العبادات الشاقة اه وايضا فلو كان الثواب على قدر المشقة
على كل حال لما شرع ارتكاب الاشق لطلب مزيد الثواب مع ان ذلك منهي عنه في
الخطاب عنه نول الذي يختم بحسن فعله عن ابن الامام ان الله تعالى لم يطلب من
عباده المشاق لان الغرض كلها تعظيم وتنزيه وليس عين المشاق تعظيما ولا
تنزيها وانما طلب منهم تحصيل المصالح فان لم تحصل الا بمشقة عظيمة الاجر تقرب
الاحتمال فيها لكونها ثوابا بشرط الفعل انتفعه يحصل الاركان والشروط ونحو والسنن
وغيرها اعظم كالوضوء في شدة البرد بالنسبة الى الوضوء في الصيف وهذا على
الوضوء على المكاره واما المكروه حصول المصالح بلا مشقة وان لم يحصل الا بشق كلما
لم يزد الثواب كالوضوء بالبارد مع وجود المسخن كما ان غالب الا تعتبر من
المشقة من حيث هي ليست بقربة بل منهي عنها لقوله عليه الصلاة والسلام
ان لنفسك عليك حقا قال بعض العلماء وربما كان ذلك يعلم العقاب على قدر
المعصية اه ثم نقل الحطاب عن الاجر والبر خط بواية كلام ابن الامام بانكر
وفي علم ان الله تعالى خص هذه الامة المحمدية بتخفيف من شهد
الله لم يكلفهم بما كلفه به غيرهم من الامم مما فيه مشقة بتخفيفه تعالى ورحمة
فان الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم لحكمة ومصلحة موضع المجاسرة من الثواب وقد اشار
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيان تلك الحكمة في ضمن حديث عبد الله
ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما بقاؤكم فيمن سلف قبلكم

٤٢

الهم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا
حتى انتصف النهار ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل
فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القرآن فعملنا
الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتابين ربنا اعطيت
هؤلاء قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا اكثر عملا قال الله هل
ظلمتكم من اجركم من شئ قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من اشاء اه قوله وصح
لهم بالتوبة عن كبائر السيئات هذا من باب التذكرة وقد تكفير الكبائر بالتوبة
لوروده في الكتاب والسنة اما الكتاب فقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
الآية وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية واما السنة فقوله صلى
الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقد تقدم من احاديثها بالمعنى ما يبلغ
عنان السماء ثم تاب لتاب الله عليكم واعلم ان الظاهر ان التائب من الذنب
مغفور له ذنبه الى وقت الغرغرة وعند طلوع الشمس من مغربها وتكل
مرتبة من قال بان قبول التوبة من الكافر قطعي اما من المؤمن فظني يخففه
احمد من الكبائر فيه بالنسبة للاعمال الا لوجود ما بين الخوف والرجاء الا انها
مطلوب باشهاد نفسه وعدم التفقه بها وتمكنها فان القرآن العظيم اشار
لهذه المعنى فقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم
ان يكفر عنكم سيئاتكم فاتى بعسى الدالة على عدم اليقين تنبيها لهذه اشارة الى طريق
المناسب لحال العبد من ملاحظة الخوف والرجاء اتيانه بالامر كله منهما باعثا على
العمل كما تقدم ولذلك اتى المطلع الكريم التراخي ولذلك كانت لعل وعسى
من الله تعالى للوجوب والحاصل ان المذنب قد تطلب التوبة فان قبض
وهو على توبة مستكملة الشرائط منتفية الموانع فلا يقول احد ان عمله
يذهب باطلا قال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا
هضما والتوبة من اعظم الحسنات هذه التوبة للمؤمن العاصي واما توبة
الكافر من كفره فهو اسلامه وقد اجمع على انها مقبولة قطعا لقوله تعالى
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وفي الطمع يقبول توبته نفع
لباب الايمان وسرور له وعدم الطمع بقبول توبة المؤمن بقول سبب لاستيفاء

سد لباب العصيان ومنع منه والصحيح التجاوز ولا عن فيقال العهد عهد الله
اذا اعرضت عن نحو الشيء في قوله لهم للعباد لا يغنيه كونهم مرضيين
لغير ان توبة الكافر والتوبة لغة الرجوع يقال تاب وثاب واناب وآب
اذا رجع واما شرعا فتنتظم من علم وحال وعمل [illegible] مخالفات الشرعيات
فالعلم ان يشاهد في القلوب لمن يعلم به ان امور كالمشاهد وحرارة الجنة لحصول
عنه الله تعالى وبيده وان معصية [illegible] كما قال الله تعالى اليه [illegible]
المعنى وان لا الكتاب من خالفني بعضكم من العهد [illegible] او اراد بكم رحمة
امر هذا الذي هو جنة لكم بنعمكم من حب الرجوع وترك يد في المعاصي والنظام
فانه مبعدة عن رضوان الله موجبة لمقته بالعسو وبحضه عليه وعند ابن ابي
الدنيا لا حد به فان من لا يحتمل حر الشمس ولفحة سم الحمى يهرب كيف
يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع [illegible] ولسع حيات كاعناق البخت
وعقارب كالبغال خلقت من النار غضب الله والنوار كما قيل

فيا عاملا النار جسمك لين فجربه تمرينا بحر الظهيرة
وجربه في لسع الزنابير تجتني على نهش حيات هناك عظيمة
فان كنت لا تقوى فويلك ما الذي دعاك الى اسخاط رب البرية

وفي البخاري حديث النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في اخمص قدميه
جمرتان يغلي منهما دماغه اه [illegible]
[illegible]
العلم بما سيقوم [illegible] على تلك من الذنوب واسفا والتلهف
وتمنى ان لا يكون فعل ذنب من الذنوب واما العمل الحاصل عن هذه
الحال فهو العزم على ان لا يعود ولا فلاح في الحياة بالتوبة [illegible]
النفس عن المعصية [illegible] على ذلك الندم على الماضي والعزم
على الترك في المستقبل ولا فلاح في الحال ومنه ثلاثة ما يمكن تلافيه
من حقوق الله وحقوق العباد لانه اذا لم يتلافاه كذلك لم يقلع اذ ما من وقت
ونفس الا هو عاص بترك التلافي ولذلك النور المشاهد في القلب اصل هو التعلق

بما

ف
ف
ولسع حيات
وجربه

١٢٧

بما يجري فيه التفكر بان تشكر ما يعلمك من ان لم يحرك ان رزقك وانك محاسب بجميع
ذلك بان التفكر ذلك يكسب علما واذا لحصل العلم في القلب تغير حال القلب
تغيرت اعمال الجوارح فالفكر اذا هو اصل الاصول ومفتاح الخيرات ولذلك
حضت عليه ايات القران العزيز في غير موضع كما تقدم وفي ان الندم ثمرة
العلم ووصف الفقر على عدم العود ولا فلاح في الخير [illegible]
قال عليه السلام الندم توبة فالندم عليه وايضا فالندم هو روح التوبة
ومن هنا كان الخلاص بالنسبة للاعمال [illegible] الحج عرفة
فان ندمك وخوفك وانكسار قلبك واستغفارك لنفسك هو الذي اوجب لك
الرحمة من ربك انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي [illegible]
انما الصدقات للفقراء ولذا لا نقطعت الاسباب من يد ربك [illegible]
الى فعلك وتطرك الى عملك وعلمك فلم يبق لك اعتماد الا على فضله وامتنا
نه وكرمه وجوده وهذا العبد الذي تعلق باستغفار العبد [illegible]
ما يرده اليه ويقبل به عليه قال في الحكم ربما فتح لك باب [illegible]
بينه وجوده فافهمك وتبه الى وجوده لتكون في الحق ان الله يحب كل قلب حزين
وفي التورية اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة واذا ابغضه نصب
في قلبه مزمارا وكان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة
وفيه نظر ارباب القلوب [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible] كان عاصيا وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي [illegible]
والحاج اذا قال يا رب لبيك [illegible] والعاصي
اذا قال يا رب لبيك [illegible]
هذا العبد [illegible] المجاهد [illegible]
وكذلك العالم اشتغل بعلمه والحاج [illegible] العبد العاصي افتقر الى ربه
[illegible] وانما حال القلوب المنكسرة [illegible]
ولهذا [illegible] ذنب ادخل صاحبه الجنة وقال [illegible]
الذنب [illegible] الجنة [illegible] ابليس [illegible]
الشيخ ابو مدين انكسار العاصي خير من صولة المطيع وقال في الحكم

ف
ف الحكم
ف صلى الله عليه وسلم
ف

ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى عليك بالذنب فكان سببا في
الوصول وقال معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا
وانظر شرح ابن عباد رضي الله عنه وحقوق الله التي يجب تداركها كالصلاة والصوم
والزكاة وكفارة الايمان والحج على من استطاع وغير ذلك بخلاف التي [illegible]
النهي [illegible] الخمر ونحوه ذلك وحقوق العباد خمسة مالية وعرضية و[illegible]
ونسبية وحرمية فاما المال فيجب رده او التحلل منه [illegible] الوارث فيقوم
مقام الموروث واما العرض فالمشهور يجب التحلل منه ان لم يترتب عليه ضرر
ولا يشترط [illegible] ان لم يكن له علم به ويستحب للمظلوم التحلل [illegible]
[illegible] قال ابن [illegible] ما يكره [illegible] ان علم [illegible]
[illegible] يكفي الاستغفار [illegible] والله اعلم المظلوم [illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهما [illegible]
في العمر والله اعلم واما الدين [illegible]
الاحوال [illegible] والمومن [illegible]
[illegible] واما [illegible] القتل
[illegible] النفس [illegible]
من نفسه [illegible]
[illegible] ومذهب الجمهور ان توبة القاتل [illegible]
[illegible] واما [illegible]
[illegible] من القصاص ولا [illegible]
[illegible] واما [illegible]
ان [illegible]
[illegible] للشيخ زروق رضي الله عنه [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] الاستغفار
[illegible] التوبة وانما هو [illegible] الكمال قال الشيخ زروق [illegible]
[illegible] على الذنب [illegible]

بالتوبة

بالتوبة [illegible] الاستغفار [illegible] مع الندم والانكسار
[illegible] استغفار حقيقة [illegible] استغفار الكاذبين وهو
[illegible] رابعة العدوية رضي الله عنها [illegible] الاستغفار [illegible] والله
[illegible] الندم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] واعلم ان التوبة [illegible]
[illegible]
[illegible] على التوبة [illegible]
[illegible] التوبة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible]
[illegible] التوبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التوبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] الاستغفار

وقد نبه الله سبحانه على خلقه بباب حسن الظن به فقال فمن يعلم الله [illegible]
الاية وقال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقال انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون ثم يستغفرون الله تعالى فيغفر لهم
وقد رجع بذلك كثير من الخلق بعد ما شهد عليهم من المعاصي كابراهيم بن ادهم والفضيل
بن عياض ومالك بن دينار وابن المبارك وبشر الحافي وابي بكر الشبلي وذي النون المصري
وغيرهم ممن اتفقت لهم التوبة بعد الجنايات فيعلمون انهم من [illegible]
بذلك [illegible] بحسن الظن بالله [illegible]
من الشيب في لحيته [illegible] فقال الهي عصيتك عشرين سنة وعصيتك
عشرين سنة فلما رجعت اليك [illegible] فسمع صوتا يقول احببتنا فاحببناك
وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فلما رجعت الينا قبلناك وفي الخبر عن
الحارث بن سويد قال حدثنا عبد الله حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم والاخر عن نفسه قال ان المؤمن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع
عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا قال ابن شهاب
بيده فوق انفه ثم قال لله افرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه
راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت
راحلته حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني
فرجع فنام نومة ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] والذي عن نفسه قوله ان المؤمن [illegible] والذي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قوله لله افرح [illegible] قال الحكماء [illegible] الذنب [illegible]
[illegible] ما امر به [illegible]
قال [illegible] المعصية [illegible]
[illegible] ان يعلم [illegible] علم الله [illegible]
[illegible] النبي [illegible] الشجاعة [illegible]
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده [illegible]
[illegible] الكبائر [illegible] الى الشيخ [illegible]

يا

يا سيدي كان البارحة بجواري من المنكرات كيت وكيت [illegible]
ان يكون هذا [illegible] الا بعض [illegible] من اجل ان
لا بعض [illegible] ان لا [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكم من [illegible]
له ان رحمة من ربه [illegible] وقال
في الحكم [illegible]
بعد [illegible] كتاب [illegible]
من [illegible]
[illegible] رضي الله عنهما [illegible]
رحمة الله [illegible]
[illegible] المصيبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] وقال [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه

وسلم قال اذا اراد الله بعبد العبد من الله خيرا علم معاصيه اجيب بانما هو
استدراج ونلي قوله تعالى فلما نسوا الاية وقال في الحكم خف من وجود احسانه
اليك ودوام اساءتك معه ان يكون ذلك استدراجا لك سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون وقال ابن السماك في بعض ما عظه لقد امهلكم حتى كانه اهملكم
ولقد ستر حتى كانه غفر [illegible] السلف رضي الله عنهم يستحسنون
اذا اخرج عليهم عطاء او بطر رواية ينظر نعيم او مال وقيل لا يخلو المومن
في كل اربعين يوما من ان يروع روعة او جاء بنكبة وكانوا يكرهون فقد ذلك في تلك
المدة ويقولون ما الا [illegible] علمت كيف تلبيت حسنا شاء الله نبا ومن هذه القبيل ايضا
بعض [illegible] يكون متمسكا بالخير غير مستقيم لحاله ولا حاله ما يرعاه من انه دلا
مع اعليه اذا حصل على البقاء وهو مع ذلك يذكر السوء يجلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ويرى انه لا يكفيه مع انا هذا استخفاف بذكر الله ورسوله
وانه لا يخبر القلب من التعظيم فاذا على صاحبه اشد الخوف وهو من علامات
الا ان يتداركه وخص في هذا الحبيث علية كالقوم الذين يغنون بالقرءان والحلاوة
زانيهم وفي جاء ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام [illegible] لا يذكرون
فلا نابت عن نعيس ان من خمسة لنه باك الى ونفى تنهب الغضب وجاء
رجل في القرءان والفق ان تعلموا في الاحياء تنل العاصي الذا في الكلام ذكره
ورده من ليكن رطب المملك في كل يوم مرات وفي كتب البر في عمارة مملكته
وهو مشغول بتعزيبها وهو منتس على مما رسته كما يدر [illegible] العراصة
عنده التحلل لكنا انفعنى ان [illegible] استخفافا المقت ا[illegible] والتسلي
في شرح جده سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ما نصه ولذا الفضل
انما هو لاهل الشرف والكمال كانوا [illegible] من الجرائم والمعاصي العظام فلا يظن ظان ان من ادمن الذكر
واصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته انه يلتحق بالمطهرين
المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل
صالح اهـ ونحوه في الكتاب العزيز ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الاية [illegible] الاية بتقول

مهر

يسر التوبة في الا بلوسعة رانا [illegible] ويسمى قليل وهذه البضاعة الا عند ار
قال ابو رضي الله عنه انه في ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها
وساعة لا تدري اتدركها ام لا فلست في هذه الا الساعة بالتوبة فلان نجوة
فلعلك في الساعة التي بعدها تموت وعليك بتخصيص الامل وتذكر الموت المحقق
حصوله لك فانه تعالى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ساعة الا التي انتم
من ساعة الشيء يصبح فيها ان اسلمه الطول الامل واسلموا ضعفا نفسا وبعد
لن ارتعها ولا تعد الى [illegible] الا استعد لها من يعي ركنين الموت والنفي
نعيم بيده ان ما تريد وما [illegible] وما انت بمعجز [illegible] ذكر الغزالي ان طول
الامل هو انه دار الفضا الذي يرفع الخلق في انواع البليات فانه من طال امله
قلت طاعته وتاخرت توبته وكثرت معاصيه واشتد حرصه وقسى قلبه
وعظمت غفلته عن العاقبة اه وقال ابن وضاح حدثني ذكر اذا بلغ الرجل
اربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان على وجهه وقال بابي وجه لا يفلح وروي
ان ابليس قال اذا ظفرت من ابن ادم بثلث لا اطلب بغيرهن اذا اعجب بنفسه
واستكثر عمله ونسي ذنوبه اه واستحضر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد الاية فائدة ذكر الشيخ زروق في النصيحة
الكافية ان من عجزت عليه التوبة فليكثر من قول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
ومن غلبت عليه فيام نفسه فليكثر من قول حسبنا الله ونعم الوكيل ومن اراد
الخلاص فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وبعد ويصحبه الاستغفار ابد
[illegible] الاحكام ويدخل بالنبي صلى الله عليه وسلم يعتق وبغفر دابه وبالله التوفيق
استغفر بما الكتابة انه يعلم اثرا التوبة او عفو الله تعالى وقد ورد في الحديث ما
يقتضي تكفير الذنوب بالاعمال الصالحة تكفير محمولة على الصغائر حتما وورد
مطلقا على [illegible] في بعض الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت
الكبائر قال الحافظ ابن حجر في شرح الاربعين وهذا ليس معناه كبائر وصغائر مما
ليس له الا الصغائر كفرت عنه ومن ليس له الا كبائر خفف عنه منها [illegible] عنه
مثلما يكفر من الصغائر ومن ليس له صغائر وكبائر ومن ليس له الا
الصغائر كفرت عنه ومن ليس له الا كبائر خفف عنه بمثل ذلك [illegible]

من كتاب الصلاة واستخرجه في الصحيح حديث من بعض الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك هذه المسالة لتعلم ما وانا منه نهب جماعة تكفير
هاب الاعمال الصالحة وقال الخطابي يعني في القلوب بالخصال المكفرة
لما تقدم وما تاخر من الذنوب ما نسخه ما تقدم وبما عم تكفير الكبائر
هو فيما عدا الحج فانه وقع بين العلماء اختلاف فيه هل يكفر الصغائر والكبائر
او الصغائر فقط وهل يسقط التبعات او لا ورجح المنوابي انه يكفر
الصغائر والكبائر وحكى ابن حجر الى انه يسقط التبعات ايضا الخليفة
التي يتعين فيه لكافة قال الشيخ زروق في الحديث ان الله عفى لاهل عرفات
وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح اه قوله وتغفر الصغائر باجتناب الكبائر
هذه الجملة وردت في القران فقال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم وقال تعالى ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش الا اللمم لاكثر المفسرين وهو صغائر الذنوب كالنظرة والغمزة والقبلة
بقيد اجتناب الكبائر فيه الاشكال او لا وفسر بمرتبة فيه الامتثال بان يكف
نفسه عنها لان الصغائر لا تعتق لمن تركها وهو غافل عما يعصي فيه الا خ
الكتاب والتوبة فريضة من كل ذنب ولذلك بل يوخذ من الجهة فرض كان وقيل
معنى ما هنا اذا كانت الصغائر مرتبطة بكبيرة كالقبلة والملامسة غير هما
من مقدمات الزنى باذا تاب عن الزنى غفرت مقدماته ومعنى ما بيد من الكتاب
اذا كانت الصغيرة غير مرتبطة بها فهي ثلاثة اقوال في الصغائر واختلف
هل تغفر الصغائر باجتناب الكبائر قطعا وهو لجماعة الفقهاء والمحدثين
او لا وهو للاصوليين قالوا لان في ذلك لكل ذنب حكم المباح وهو
نقض لعرى الشريعة وذهب الفلشاني بانها لا تكون كالمباحات لان
سقطت المؤاخذة بها على كل تقدير ويعرض من تكب الكبائر ما تعمل الكبائر
والصغائر معا فان اجتنب الكبائر بعلها نجا هدي نفسه بتكفير الصغائر بهو
مع ونفع ورمته لا انها غير ساله بجاهد نفسه في ترك الكبائر وقال على
المباح لا يقال وقع في ورطة او نحو عنه المستحب عن الخلاف فانا اما ذلك
لا يقع لا ان الاشتراك في السلوب لا يوجب التساوي في الحقائق واعلم ان الصغائر

تنبيه

نصير كبائر بالاصرار لانه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وباحتقارها
واستصغارها وبالفرح بها وبالتحدث بها على وجه الافتخار وبالتهاون بها
مجاهرا من غير حياء وبصدورها ممن يقتدى به انظر الفلشاني **تنبيه**
بعض من المتكلمين ان الذنوب صغائر وكبائر وهو مذهب الجمهور وعليه فاختلف
فيما تمتاز به الكبائر من الصغائر على اقوال منها انها تمتاز بالعد قال
الفلشاني قال بعضهم استقريت من جميع الاحاديث انها اثنان عشرة كبيرة
اربعة في القلب الشرك بالله والاصرار على معصية الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله
على الذنب وثلاثة في اللسان الكذب على اليتيم والكذب في الوصية وشهادة الزور وقذف المحصنات
الكتب وشهادة الزور وقذف المحصنات واليمين الغموس والغيبة وثلاثة
في البطن شرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربا وفي الفرج الزنا واللواط وفي اليدين القتل
والسرقة وفي الرجلين الفرار من الزحف وفي جميع البدن وهو العقوق وزاد بعضهم السحر ونقض
العهد وقطع الرحم وترك الصلاة ومنع الزكاة والغلول والحيف في الوصية وقال
ابن عباس هي الى السبعين اقرب وفي رواية الى السبعمائة اقرب ولهذا قالوا ان
تسميته في الحديث بالسبع الموبقات لا يدل على حصرها في السبع بعينه ورد
حديث الموبقات الشرك بالله والسحر والقتل واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي
يوم الزحف وقذف المحصنات قال الفلشاني وورد في احاديث الكبائر ايضا
بيت الله الحرام وفي باطن وشهادة الزور في كتاب عليه السلام
يجب بسبب المغفرة وبعضهم في السبع الاول

نظم ذكر وجمع شيخنا بعضه فقال الكبائر بالمال اليتيم الزنا
والجد للمأمن وسبيل محمد بما زاده الفلشاني
عقوق السحر والقتل لبيت الله زور وسكر والربا والفرار

وانظر بقية الانواع الجمع الجوامع وفي الشيخ زروق والفلشاني والنظامي و
منها بل قول الجمهور ان الذنب كلها كبائر وما سمي منها صغائر فبالنسبة
لما هو اكبر منها قال سعد الدين في شرح النسفية وقال صاحب الكفاية
والحق انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتهما فكل معصية اضيفت الى ما
فوقها فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة والكبيرة المطلقة

هو الكبر اذ لا ذنب اكبر منه اهـ كمنه بلفظه وقال الغزالي بعد لما قرر ان الكبائر والصغائر من المضاف بعا يرى من ذنب الا وهو كبيرة بالنسبة لما دونه صغيرة بالنسبة لما فوقه والطمع في معرفة حد جامع مانع طلب لما لا يمكن لان الشارع صلى الله عليه وسلم ابهمها ليكونوا العباد منها على وجل وخوف كما ابهم ليلة القدر ليعظم جد الناس في طلبها اهـ كلامه بنقل شرح المراصد واورد ابن شهاب في حاشيته على خالد صاحب الكلية انه يخالف الاية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية بانه ذكر ان الكبائر يقال فيها انها يكفي وبالنظر الى ان الكل صغائر يقال فيها الكبائر التي تجتنب فان قيل المراد بالكبائر في الاية من يكب الكبيرة اذ لا تشتت كبيرة الا وهي صغيرة بالنسبة لما فوقها كما سبق ولا تتبع ان يكفي الشرك والسيئة بجهة اجتناب المسلم الكبير ولا ما يرتكب اهـ وكتب عليه بعضهم ما نصه يمكن ان يقال يختار ان الصغائر المغفورة هي ما كان صغيرة بالنسبة للكبير كالقتلة بالنسبة للزنى كما نبه عليه كما بين ابن حجر الشكل منه غفرت له تلك الصغيرة وانظر هل يصح ان لا ضابط في الاية رجاء يشهد له ذلك بان يكون العفو المذكور عنه له كبيرة ان اجتنبت غفرت صغيرته وفيه فهم كبيرة والله اعلم وعلى هذا ابا المكلف لشغفه اذكروا الذنب مقرونا بالتشكيك على اجرائه صحة انكر على ذلك وتبين معنى نسبته للصغائر والكبائر اذ اكل والله اعلم اهـ قوله وحكم من مات ولم يتب من الكبائر على الارض شيئته لعلها الخبر رحمه الله ان التائب مغفور له سواء كان مسلما او كافرا الخصم هنا ان من لم يتب من الكبائر اذا كان مسلما مؤمنا به لقوله ما بعده في مشيئة الله سبحانه ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه ثم ادخله الجنة بعد ذلك ولا من مرتكب من الكبائر من اهل النار كذلك وفي روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الدواوين ثلاثة ديوان لا يغفر الله وهو ديوان الشرك بالله تعالى وديوان لا يتركه الله وهو مظالم العباد فلا بد ان يقتص لبعضهم من بعض او في الخصم صحيح ابن مطلوع بدا ان شاء غفر وان شاء عذب عليه وهو ما بين العبد وربه نعم قد انفصلها جائلة على مسئلة الميزان شبهة بعض المعتزلة انه لا يقطع لعاص معين بالنار كما لا يقطع لمطيع معين بالجنة لعهدنا بالقنة الامر بحقيقة الشهيد فلا بد

اذ لا بد من الجمع بين الخوف والرجاء بجعل كل من كيف ما كان وعلى اي حالة كان ويجتنب الشك في رحمة الله سبحانه فلا بهت لامر عليها الزجر والفساد ونحوه وعده تعالى وارعد ربه للكبائر اذ بذلك ورسله عليهم الصلاة والسلام والجهت سنته [illegible] فان [illegible] لك [illegible] فيلك الا بعد فلا وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الاية وقال في عماس الاية [illegible] وكل احد يخلي من اسباب رحمته [illegible] كانت علامات [illegible] [illegible] كل العلامة [illegible] ربه [illegible] هذا الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا شبر او ذراع فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وان العبد ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا شبر او ذراع فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة قالوا يا رسول الله اذا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن كان من اهل الجنة فسييسر لعمل اهل الجنة ومن كان من اهل النار فسييسر لعمل اهل النار [illegible] الاعمال علامات الخير [illegible] ويستأنس به ويتقرب الى التقطع لذلك [illegible] الناس [illegible] العكس [illegible] على [illegible] فالناس [illegible] من الناس من غلب عليه [illegible] الاعمال [illegible] الحال [illegible] يغلب خوفه على رجائه وتارة بالعكس والحكم من علامات [illegible] على [illegible] [illegible] ومنهم من غلب عليه [illegible] [illegible] خوفه ورجاؤه [illegible] الحال [illegible] بالعكس [illegible] رجاء الموت [illegible] واما الموت [illegible] بين الخوف والرجاء [illegible] وروي عن علي رضي الله عنه قال لبعض ولده يا بني خف الله خوفا [illegible] [illegible] اهل الارض [illegible] وارج الله رجاء [illegible] [illegible] اهل الارض [illegible] وقال عمر رضي الله عنه لو نادى مناد يا ايها الناس كلكم في الجنة الا رجلا لخفت ان اكون انا ذلك الرجل ولو نادى مناد كلكم في النار الا رجلا لرجوت ان اكون ذلك الرجل [illegible] ان يعاقبه عليها او على الكبيرة [illegible] او على الصغيرة [illegible]

لذا فانك عند الله كبير لذا واجهك بفضله جعل المرسل الى الجنة من الخروج سببا
روى ان محمد الباقر قال لابنه يا بني ان الله خبأ ثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء خبأ رضاه
في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا
تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعله
ذلك الولي انتهى وفي هذا الوجه اشار بعضهم ولحسن

فلا تحقرن شخصا من الناس علّه ... ولي الله العلي ولا تشعر
فخير [illegible] عنه الله بقدر كبير ... كما خفيت عن علمها ليلة القدر

ثم اشار المص الى الاستدلال على حكم مرتكب الكبائر الكبير وعصاة المؤمنين بقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لكن المنتهك مشغول [illegible]
ايمانه واسلامه والمعاصي بعد الكفر فهو مرتكب [illegible] لحاله
لا نه اذا استغل تضعيف الايمان جاءه الموت وهو على [illegible] غاية الضعف فيه
يسلم له ذلك القدر وهو المناسب لحاله والسنة بعد السلامة من هذا
نفوذ الوعيد فيمن [illegible] انه من اهله وان كان في المشيئة لا كراهه الشرع سببا
المرتكب للكبائر من اهل [illegible] ومن العفاية نفوذ الوعيد فيهما [illegible] الوسيب
والعفو عن [illegible] وسبيل [illegible] لعرض [illegible]
من يقال له [illegible] علمك في الدنيا [illegible] وحديث الذي [illegible]
البحار من [illegible] لبعض الجنة من امتي زمرة لم يعملوا [illegible]
[illegible] الحديث وفي رواية لا حساب عليهم ولا عذاب وفي رواية
مع كل الف سبعون الفا [illegible] حثيات من حثيات ربي [illegible] رواية مع كل واحد
سبعون الفا وفي رواية [illegible] بعضهم [illegible]
من [illegible] الحديث [illegible] كلام السعد
[illegible] مرتكب الكبيرة بغير التوبة [illegible] انا لحجج [illegible]
كبائرات لا زواجر [illegible] الكبائر [illegible]
ولذا [illegible] الصغائر [illegible] الكبائر [illegible]
واما الشفاعات [illegible] وغير كاسفا [illegible]
اياها الاحاديث الواردة [illegible] وتفصيل نحن الخطاب في كتابه [illegible]

ونص الشيخ زروق [illegible] من ضمن له الجنة بعمل [illegible]
وبعد العزلة فالسبعة الفوائد لا كما قال [illegible] انهم [illegible] اعمال
اهل الجنة [illegible] الدنيا [illegible]
الكهف [illegible] بالمعصية [illegible]
شهد له المعصوم [illegible] مرفوع [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا
وجبت له النار قال [illegible] الناس [illegible]
ان الله [illegible]
[illegible] تعلق [illegible]
وابن القاسم [illegible] الكلام
انه من اهل الجنة انه [illegible] وهو [illegible]
[illegible] وابن ابي القاسم [illegible]
والجماع معصوم قال العارف بالله سيدي عبد [illegible] محمد الفاسي [illegible]
على [illegible] والمريد والسنة
والقرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
البهج [illegible] الوصول [illegible]
سيدي عبد القادر الفاسي نفعنا الله [illegible]
بها [illegible] هو الحاكمة عند اهل السنة على [illegible] ايات الوعد والوعيد
[illegible] تعلق [illegible]
واما المراد [illegible]
[illegible]
واما الايات الوعيد [illegible] الكبائر [illegible] انما هو

وفي [illegible]
وعن [illegible]
[illegible] ذلك لمن

لقوم جوابا لقوله فهذا الرابع قوله تعالى بفضل الله ورسوله ويتبعه [illegible] نخله
نارا خالدا فيها ان الذين كانوا علما يتناول كل معصية فالمراد خصوص معاصي
كاملي الخلود على ما جاز القول لمن سبق في علم الله تعالى ان يعذبه من العصاة والمراد
بالخلود المكث الطويل لا الدوام فسقط استدلال المعتزلة بها على ما ذهبوا اليه من تخليد
المومنين فهو خالد في النار وقولهم ان آيات الوعيد عامة في العصاة كفارا او مومنين
وآيات الوعد خاصة بالمومنين الذين لم يعصوا الله فهم والمومن [illegible] وفي قوله تعالى
وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقوله اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا انه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يدخلونها [illegible]
انه لا يخلد مومن في النار [illegible] ومن عاقبه بنار كان خروجه منها باسمائه
[illegible] ومن وافق على عصاة المومنين [illegible] قوله [illegible] بلبانه
في الباب قوله [illegible] لا اله [illegible] معظم العذاب [illegible] المراد بها [illegible]
العقاب بالنار وغيرها وهو اعلم ان [illegible] سبعة [illegible] ان شاء الله
وعذاب متفاوت على حسب [illegible] الجوارح [illegible]
ويوما وجمعة وشهرا وسنة والف سنة [illegible] سبعة في الدار سنة
وهو [illegible] المومن في النار [illegible] بعض [illegible] انه [illegible]
الحديث ما يقتضي ان المومن اذا دخل النار يموت وان النار لا تأكل مواضع السجود منه
[illegible] ان يخرج من النار [illegible]
انه [illegible] ان لا اله الا الله [illegible] الملائكة [illegible] يعرفونهم
بعلامة آثار السجود [illegible] على النار ان تأكل [illegible] واما [illegible] يخرجونهم
ثم [illegible] عليهم [illegible] فينبتون نبات الحبة في حميل
السيل الحديث [illegible]
وانه [illegible] يكون [illegible] الموت او النوم او الغشيان [illegible] الحديث والذي
نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة لله تعالى في استيفاء الحق من المومنين
يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا معنا يصومون
ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم [illegible] فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقال لهم
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال [illegible] فيخرجون خلقا كثيرا

ذكر المعتزلة

خالد

[illegible]

وورود الحديث

فيقول

فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المومنون ولم يبق
الا ارحم الراحمين [illegible] فيقبض قبضة فيخرج قوما
لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر على باب الجنة يقال له
نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل فقوله لم يعملوا خيرا
[illegible] التوحيد [illegible] الاعمال [illegible] بالخير في الحديث اعمال
الجوارح او اعمال القلوب كالنيات الصالحة ورحمة مسلم ورقة على يتيم
وخوف من الله ورجاء له وثقة به وتوكل عليه [illegible]
ذكر الحديث [illegible]
[illegible]
سبيله الخروج من النار [illegible]
ولو شاء لجعله سبيلا في النار فانه يفعل ما يشاء ولا يجب عليه شيء [illegible]
جعلية لا عقلية [illegible] قوله تعالى ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون وقوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون [illegible] لن يدخل
احدا الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمته [illegible]
[illegible]
[illegible]
ان اعمال العبد في الحقيقة من فعل الله سبحانه والله خلقكم وما تعملون
[illegible]
[illegible]
لغة البستان والمراد بها [illegible]
[illegible]
الشيخ زروق [illegible]
[illegible]
[illegible]
وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال [illegible]

على عدم خلود المومن في النار بقوله ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره لانه لا بد ان له ايمانا
من الخير فيرى كل مومن جزاءه ومثله قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا
يخاف ظلما ولا هضما وغيره وما يتعلق ... وفي الصحيح عن
ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد
استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت
وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق
على رغم انف ابي ذر ... بالتلاوة وهو ... بعمل لا اله الا الله ...
كله ومثقال الذرة زنتها والذرة النملة او راس النملة او ما يتعلق باليد من التراب
اذا وضع على الارض او ما يرى من الهباء في شعاع الشمس وغير ذلك واسقط
لو بات الحق بتمام الاية اقتصارا على محل الاستشهاد وقال ابن عمر ما مضمونه
سكت المولف عن حكم الاية الثانية لان وعيد الله قد ينفذ وقد لا ينفذ وليس
ذلك بنقص في حقه تعالى واما وعده فلا بد منه اهـ ولذلك مدح الشاعر نفسه
باخلاف الوعيد فقال

واني اذا اوعدته او وعدته … لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

ونحوه قول ابن نباتة في خطبته الحمد لله الذي اذا وعد وفى واذا توعد تجاوز وعفا
وقدر ... حتى انه ... من وعد الله ووعيده وهو العزيز على
الله لان الوعد والوعيد خبران فاذا الخبر الذي هو ثواب لمن او عقاب به ولم يقع به
او ... كان كذبا والله تعالى منزه عن ذلك اهـ والتحقيق في مسئلة الوعد
والوعيد انهما لا يتخلفان لانه يلزم ... فانه جل اله ... وخبر
تعالى واجب الصدق ومن يعذب في الاخرة ... تشتمله ايات الوعيد ... مخصصة
ولا اشكال فان اراد بتجويز الخلف في وعيده تعالى ان ... على ...
والعفو عنه على التخصيص فيه انه صحيح ولا خلاف ... والله اعلم قال الكمال
... العفو ... ان ... الوعيد ...
... الوعد ...
... شرح ...
تنبيه قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ...

من يعمل سوءا يجز به ولما نزلت هذه الاية شق ذلك على المسلمين مشقة شديدة
وسال ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تحزن فقال بلى قال فهو الذي تجزون به
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما ما يصيب
المومن من وصب ولا نصب ولا هم ولا حزن الا كفر الله به خطاياه والوصب المرض
والنصب التعب والحزن على ما مضى والهم على ما يتوقع وفي الصحيحين ايضا
من حديث عائشة ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة
ومحيت بها خطيئة وفي البخاري من حديث ابي هريرة من يرد الله به خيرا يصب منه
وصح ما يزال البلاء بالمومن والمومنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما
عليه خطيئة واخرج الترمذي وغيره يود اهل العافية يوم القيامة حين يعطى
اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت بالمقاريض وورد اذا وجهت الى
عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت
يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وفي ابن حبان وغيره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما يبلغها
بعمله فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه اياها وفي هذه الاحاديث وما كان
نحوها بشارة عظيمة للمسلمين فانه قل ان ينفك الواحد منهم ساعة
شائبة من شيء من هذه الامور وروى ابن ابي الدنيا في مراسيله ان مصباح النبي
صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة رضي الله عنها انما هو
مصباح طفي فقال كل ما ساء المومن فهو مصيبة اهـ وبعض من هذا ومما
في الحديث المتفق ... اما ان ... وحده فضيلة ما لم يكن بسبب
معصية لانه اذا لم يوجب تخصيصا ... على الطاعة فانه يوجب تمحيصا
كالحزن على المصائب الدنيوية فعلى المرء اذا ابتلي ببلية او امتحن برزية
ان يتذكر باشتغاله هذه الاحاديث ليتصبر عليه ويحسن بالله تعالى ظنونه ويعلم
كما قال بعض ... ان ما يختاره الله له خير مما يختاره لنفسه فاما ان ... كفارة
لذنبه ... سبب في رضاه سبحانه ...
العبد ... من ... البلاء لان العبد قد يعجز عن الطاعات

اللهم انا نسألك الاعانة

ويتكاسل عن نوافل الخيرات فلا يحصل له ثوابها ومن له ابتلاه بتخليصها عن
الشوائب وتسليمها من الآفات والمعايب ومن ثم قال بعض السلف انكى ما
يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن لا ندري لا هذه الهموم والاحزان
فانه لا نسيان يوم القيامة منقلبا من الحسنات علينا بالسيئات وفيه قال الحليمي عليه
السلام لا يكون العاقل يفرح به خروج المصائب والامراض على جسمه وماله لما
يرجوه بذلك من كفارة خطاياه وقال ابو طالب المكي في قوله تعالى وعسى ان
تكرهوا شيئا الاية المؤمن يكره العلة والفقر والخمول والذل ويكون خيرا له
في الاخرة ويحب الغنى والصحة والشهرة وهو شر له عند الله تعالى واسوا
عاقبة وفي قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل الظاهرة العافية
والباطنة البلاء لانها نعمة في الاخرة فلذا اكثر ما يصيب المؤمن فهو نعمة باعتبار
ما في طيه فلله الحمد على نعمه وكذا يكون نزول البلاء بالعبد نعمة من الله يحجبه
له ان يحسن بلقاء الله ويسر بحلول منيته رغبة في الدنيا اهـ وان الكثير من عباد الله
يكون في نزول البلاء بالعبد ليلجأ الى الله ويقف ببابه فيصير في [illegible]
يرى انه خير من نعمة تنسيه عنه ويكون ايضا اختبار العبد ليتميز [illegible]
ويظهر المخلص من غيره [illegible] بعض الناس من نعمه بالله وتخشعه
به وصبره عند [illegible] وتسليمه للحكام احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا آمنا الاية وفيه قال الجنيد كنت نائما عند سري السقطي
فانبهني وقال لي يا جنيد رأيت كأني [illegible] فقال لي يا سري خلقت الخلق
فكلهم ادعوا محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر
وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء
فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم ولا الجنة
اخذتم ولا من النار هربتم فما الذي تريدون قالوا انك تعلم ما نريد فقلت لهم لاسلطن
عليكم من البلاء بعدد انفاسكم ما لا تقوم له الجبال الرواسي اتصبرون قالوا اذا
كنت انت المبتلي فافعل ما شئت فهؤلاء عبادي حقا اهـ قوله (ويخرج منها بشفاعة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من شفع لاهل الكبائر من امته) ثم اعلم
ان من العصاة من يخرج من النار بغير شفاعة لاحد بل [illegible] على مجرد ايمانه

عيسى

ايضا

كما تقدم في حديث [illegible] فيقبض قبضة الخ ومن العصاة من يخرج بالشفاعة ولما نبه
الله على القسم الاول في قوله خرج منها بايمانه نبه هنا على القسم الثاني
وكذا قال ويخرج منها ايضا بشفاعة الخ ويحتمل كما قاله [illegible] ان الشفاعة
لما كانت متوقفة على الايمان جمع [illegible] الاخراج من النار لمجموع الايمان والشفاعة
ومن ثم لا [illegible] هذا والقول الاول ويجب الايمان بالشفاعة لثبوتها بالكتاب
والسنة والاجماع اما الكتاب فقال تعلى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال ثعلب كان اهل العلم يرون ان المقام المحمود هو شفاعته يوم القيامة
وعلى ان المقام المحمود هو مقامه عليه السلام للشفاعة مذاهب السلف
من الصحابة والتابعين وعامة ائمة المسلمين وبه جاءت مفسرة في صحيح الاخبار
عنه عليه السلام في [illegible] وفي تفسير ولسوف يعطيك ربك فترضى وما
نزلت قال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار وقوله تعلى
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانا [illegible] (المغفرة) شفاعة [illegible]
شفاعة في الدنيا واما الاحاديث فكثيرة حتى قال بعضهم ان احاديث الشفاعة
متواترة في المعنى فمنها حديث البخاري ومسلم يجمع الله الاولين والاخرين يوم
القيامة وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون
الا تنظرون من يشفع لكم فياتون ادم [illegible]
[illegible] فياتون [illegible] فياتون عيسى
فياتون [illegible] محمدا صلى الله عليه وسلم فياتون [illegible] فيقول انا لها
قال النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا
رايته وقعت له ساجدا فيدعني الله ما شاء ان يدعني ويحسن الثناء عليه ما لم
يفتحه على احد قبلي فيقال يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع
الحديث وفي هذا الحديث [illegible] الشفاعة [illegible]
والكافر [illegible]
وسن ان الشفاعة [illegible] غيره صلى الله عليه وسلم [illegible] المستوجب
عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم انه لو سبقت
منه [illegible] ان غيره لا يكون له هذه [illegible]

جاز له فجعلنا ان يقول كل واحد من اكابر الرسل لست لها الا مسلما للمرتبة غير مدع
لها ويتعين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انا لها قال معناه في لطائف
المنن شيخ الشيخ عبد الرحمن الموضحي يقول في هذا المعنى

لم يبلغ سواه اذا ما — اشتد حكم الحساب والتحمت تلك
وتعين ... كل نبي — ليس لها غيره ليس الا

وانظر الشفاعة بقية في اختلاف العلماء والاخبار الواردة في الشفاعة ومنها
الحديث المشهور الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها واختبات دعوتي شفاعة
لامتي يوم القيامة معناه دعوة اعلم انها تستجاب لهم ولا وجد لكل نبي
ونبينا صلى الله عليه وسلم من الدعوات المستجابة ما لا يحصى عنه الدعاء
بعقابهم او بالحزن وصفت لهم اجابة دعوة فيما سألوه به دعوا بها على
[illegible] الاجابة وفي رواية لكل نبي دعوة دعا بها في امته فاستجيب له واني اريد
ان اوخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ومنها حديث شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي واما الاجماع فقال القاضي عياض اجمع السلف والخلف من اهل السنة على
ثبوت الشفاعة لنبينا صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل والمتكلمين المرجئة
منكرها وانكرها بعض المعتزلة لاخراج اهل المعاصي وقالوا انها خاصة بالمطيعين
في زيادة الثواب وهم محجوجون بما تقدم تمسكا بقوله تعالى ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع واهل الكبائر ظالمون وبقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
والفاسق غير مرتضى وبقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعة والجواب ان الآيات في الكفار والعموم سلمنا
العموم في ذلك لكن يجب تخصيصها بالكفار بما بيناه من الادلة القطعية واعلم
ان شفاعته صلى الله عليه وسلم ست والايمان بجميعها واجب فلو اتى
المكلف بعكس ذلك على التعيين لكان انسب فالاولى العظمى في شفاعته
لاهل الموقف للحساب وهذه خاصة به عامة لجميع الخلق الثانية شفاعته
في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وهي خاصة به صلى الله عليه وسلم
قاله النووي ونحوه ابن دقيق العيد في ذلك وابن السبكي وقال لم يرد به
[illegible] الثالثة في قوم استوجبوا النار لا يدخلونها وهي محتملة ان تكون

خاصة

خاصة به الى ان قال في اخراج من دخل النار من المؤمنين ويشاركه فيها
الانبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة في زيادة الدرجات لاهل الايمان خاصة به
السابعة في تخفيف العذاب عن ... في زيادة الدرجات في الجنة وجوز عياض
بانها غير خاصة به ونبه النووي في شرحه على هذا النوع والله اعلم شفاعته
في قوم من الكفار ان يخفف عنهم العذاب كما في حديث تخفيف العذاب عن ابي طالب
وهي مختصة به كما ذكره ابن علقمة بعضهم ان من الشفاعات ما ...
به خاصة ومنها ما هو مشترك واما شفاعته صلى الله عليه وسلم
لمن مات بالمدينة ولمن صبر على لأوائها ولمن زار قبره صلى الله عليه وسلم لقوله
من زار قبري وجبت له شفاعتي ولمن اجاب المؤذن ثم سأل الله الوسيلة فلا يخرج عما
تقدم ... الشفاعة ... حديث الشفاعة
[illegible] انهم من ... المشفوع لهم ... والله اعلم وأما شفاعته
في تعجيل عذاب القبر لحديث القبرين ... البرزخ ... الاحاديث
والاخبار ومن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم توضع للانبياء منابر
يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي منتظرا ان يبعث
الى الجنة وتبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ما تريد
ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من
يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى
صكاكا برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول يا محمد ما تركت للنار
لغضب ربك في امتك من بقية ومن رواية انس سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اني لاشفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وانشد
قول الشاعر ... من هذا يستشرح منه انه لا يشفع في الخروج من النار لغير امته
لان شفاعته في ... الانبياء ... ما سبق ... لمن ...
ان تغيير صلى الله عليه وسلم شفاعته ... ويحتمل ان تكون
تكون من ... ويحتمل ان تكون من ... تكون ... والاول ... وهذا
هو المناسب للقضاء ... كلها ... ويحتمل ان تكون ... عن الجميع
واضافة الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم ... الشفاعة في الخروج

ر
تشكوا

من النار لا تشكو الغيظ صلى الله عليه وسلم ونه نفعي لمخلاف ذلك قال الشيخ
زروق نقلا عن البرزلي والشيخ ابن محمد لا شفاعة الا له صلى الله عليه وسلم ومن
كما هو للسهيلي وانه جاء في نقل على خلد بدا لك وقد تبعه قول الباكلي
اجمع السلف والخلف في قوله من ابن ماجة من حديث عثمان بن عفان في وعد
يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وفي الترمذي من حديث عبد الله ابن ابي الجدعاء يدخل الجنة بشفاعة رجل
من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواي قال الترمذي حسن
صحيح قال الحسن كان الحسن يقول انه اويس القرني وقال القرطبي
في التذكرة لم يشفع لهم نبي من النار من اجل اعمالهم الصالحة وفضائل
اهل البيت ... عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة جمع الله اهل الجنة صفوفا واهل النار صفوفا فينظر الرجل
من صفوف اهل النار الى الرجل من صفوف اهل الجنة فيقول له يا فلان اما تذكر يوم
اصطنعت لك معروفا فيقول اللهم ان هذا اصطنع في الدنيا معروفا الي فيقال له خذ
بيده وادخله الجنة برحمة الله قال ابو عبد الله ... ورايت في الكتاب الذي
يقال له ... ان ابن عباس قال ان اهل ... يوم القيامة ... عنكم
الدنيا ... ان تستوفوا نصيبكم من نور ... فيخلو
الصفوف ... في الدنيا ... عنكم ...
لقمة ... وطلب مرضاة ... ولا تدخلوا الجنة ... انتم ...
ذكر ... الروايات وورد في الحديث ان ... الصالح والذي ... يستعملان ...
بقول ... الشفاعة والشفاعات ... بقول ...
... لسيد ... الاكرم النبي ...
... ان يقول اللهم ... شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
قال ابن ... اللهم ... الشفاعة
... عياض ... انه لا ... احد ان يقول اللهم ارزقني
الشفاعة ... الخروج من النار ...
المومنين على طلب الشفاعة ... ولو ... شفاعة ... لا ...

سؤال ذلك ولك ان تقول نابه وجه صحيح لانه كشف عنه كم من نقصت عليه
بانه من بعده وتغفير كلمنة بحضور النار بل جعلني من يتجاوز وجه منها
بشفاعة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اه قوله وان الله سبحانه قد خلق
الجنة باعدها للابرار وخلق النار ... نفخ ايضا مما يجب اعتقاده ويعلم ان الجنة
والنار انهما مخلوقتان الان وان كل من تعلمه يعتقد على انهما مخلوقتان الان الكتاب
والسنة والاجماع اما الكتاب بقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقوله
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
... عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى واما السنة بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة
... باسكحوه
والعشرين كما من اهل الجنة من اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
وقوله اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر
اهلها النساء وقوله بينما انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضأ الى جانب
قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا
فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله ... وقوله
قال الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر واقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله لما
مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة ... وحكى ابن الواحد ... ذلك ...
من ان ... واجمع السلف والخلف على ... غير ...
... المعتزلة انهما غير مخلوقتين
الان ... ولو كانت مخلوقة ... لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
والجواب انهما من المستثنيات لقوله تعالى ... في السموات ومن
في الارض ... قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ... حلال ...
... صفة الجنة ... الواقعة ...
... الرحمن ... سورة ... وقد

ورد ت لها ثمانية بعضها ولنذكر بعضها تبصيا لنضمه الى ما تقدم من الفوائد
اما ابوابها فثمانية كما في البخاري من حديث سهل بن سعد وهي منسوبة على
امور من الاعمال قال صلى الله عليه وسلم فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام ويقال له باب الريان ومن كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة فقال
ابو بكر رضي الله عنه ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد منها كلها
فقال نعم وارجو ان تكون منهم وبقي باب الحج وباب كظم الغيظ وباب المتوكلين
الذين يدخلون الجنة بغير حساب ونبه على من خرج في الباب الثامن هل هو باب
الذكر او باب العلم قال الشيخ زروق وانكر ابن العربي فيه حصر ابوابها على هذا العدد
الاكل وعليه فالمذكور للترمذي في الحديث ثمانية ابواب في الترمذي يحتمل ان يكون الكرام
الابواب التي يدعى منها ابواب من داخل ابواب الجنة الاصلية لان الاعمال الصالحة
اكثر عددا من ثمانية بكثير وقد جاء لكل عامل باب من ابواب الجنة يدعى منه بذلك العمل
اخرجه احمد وابن ابي شيبة باسناد صحيح وفي كتاب ابن حبان ان كل مصراعين مسيرة اربعين
ابن عبد الله البر على صحيح البخاري وبعضهم ان ما بين المصراعين من مسيرة حديث
السبعين او السبع ما بين الف [illegible] سكرنه لكن بعضهم بعضا بمنزلة
[illegible] واما حيطانها فروي ان حيطان الجنة لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وروي ايضا [illegible] من ذهب وحيطان ما بينهما
وما بينهما من فضة واما ارضها ونباتها وريحها وترابها فروي وان ارضها المسك
وانه يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ونباتها الزعفران وحصباؤها
اللؤلؤ واما ما فيها فقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا
اضاءت الجوهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من
النعيم واللذات والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قال قلت يا رسول الله لمن هي قال لمن اطاب الكلام وادام الصيام
من نعم الله فسلم عليه وادى حق الله لمن اطعم الطعام [illegible]
من الجنة [illegible] بشبعهم فيما اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر

(margin:) اصل
صح منه
لمن هذه الغرف فقال لمن افشى السلام واطعم
الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام
قال قلت يا رسول الله ومن يطيق ذلك

ثلاثة

ثلاثة ايام بعد اداء الصبح ومن صلى العشاء في جماعة وصلاة الغداة في جماعة بعد صلى
بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس والصابئين كذا واما اشجارها وثمارها
ففيه وروي ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرءوا ان
شئتم وظل ممدود وقال سلمان الفارسي وجرير بن عبد الله رضي الله عنهما رأيت
لك عودا في الجنة يجلب من ساعته يا حي يوم تطلب الجنة شجرة هذا الجذع فقال
حي يا ابا عبد الله جابر يحمل وثمرها قال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها
الثمر وقال انس بن مالك رسول الله انه ذكر السدرة الفتى ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ما كنت
ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي
قال هي شجرة رمان لها ثمر كما قال يسير كما يسير في الجنة ستة فوق السماء بعل وسدر
مخضود يخضد الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة ثم يتفتق الثمر منها
عن اثنين وسبعين لونا من الطعام ما منها لون يشبه الاخر واما انهارها فقال
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بحر الماء والعسل وقال ابو بكر انها لناعمة
يا رسول الله قال انعم منها من يأكلها والتي هي كذلك يا ابا بكر وقال ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيشتهيه
فيخر بين يديه مشويا وكيف ما اشتهاه واما لباسها فقال عليه السلام
عمر في لبنة نعلين يكون عليهم بتيجان من ذهب يكون عليهم لبس الحلة
من ذهب كل حلة لون يتسرب الى من خرج الى حر الشمس قال ابن عباس
عمران بن حصين والنعمان رضي الله عنهما عن هذه الاية ومساكن طيبة
فقالا على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر
من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا
من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل
فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة يعني
من القوة ما يأتي على ذلك اجمع واما نساؤها فكما قال الله سبحانه فيهما
انهن خيرات حسان الاية ولم يطمثهن الاية وروي ان امرأة من نساء اهل
الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولنصيفها يعني الخمار خير من الدنيا

اللهم انا نسألك العافية

وما بينها وقال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان قال
ينظر إلى وجهها في خدرها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما
بين المشرق والمغرب وإنه يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها
من وراء ذلك كله وورد أن نور ساعد الحوراء يطمس نور الشمس وأن الحوراء
[illegible] وورد أن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء
وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا
وورد أن الرجل في الجنة يولد له الولد كما يشتهيه يكون حمله وفصاله وشبابه
في ساعة واحدة وأما غناؤهن فقال عبد الله بن عمر إن الحور العين لتغنين
بسعدي [illegible] وكل [illegible] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحور في الجنة [illegible]
وأما تلذذ أهلها بالسماع فقال الأوزاعي في قوله تعالى فأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فهم في روضة يحبرون أن الحبرة السماع إذا أراد أهل الجنة أن
يطربوا قال الأوزاعي وليس في خلق الله تعالى أحسن صوتا من إسرافيل فإذا أخذ في
السماع قطع على أهل سبع سماوات صلاتهم وتسبيحهم وورد أن الله يقول إليّ
أن اسمعوا عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي عن المزامير بتمجيدي وثنائي بسماع
[illegible] وقال أبو هريرة إن في الجنة أشجارا أغصانها
أجراس من فضة فإذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع
في تلك الأشجار فتحرك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا
طربا وقال إبراهيم إن لأهل الجنة سماعا شجرة أصلها من ذهب وثمرها اللؤلؤ والزبرجد
يبعث الله ريحا فتحرك بعضها بعضا فما سمع أحد شيئا أحسن منه [illegible]
وأما صفة المؤمنين فيها فورد أن أهل الجنة جرد مرد بيض جعاد مكحلون
أبناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق آدم عليه السلام طولهم ستون ذراعا في
سبعة أذرع وإن عليهم التيجان وإن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب
وورد يعني [illegible] الحياة الدائمة [illegible] ورد
ينادي مناد أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا
وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا قال أبو حامد

الغزالي يعني جملة هذه الأحاديث والملوك يكرمونها لأن سلامة هذه الأبدان
مع الأمراض الجوع والموت والعطش وسائر أصناف الآفات [illegible] تسجى
الدنيا بسببها ولأجلها [illegible] والشعر [illegible] وورد أن ما في
ربع خلق الجنة [illegible] والملائكة [illegible] الذهب
والفضة وحبات اللؤلؤ [illegible] إلى الفضة [illegible] وقال
مجاهد إن أدنى أهل الجنة منزلة [illegible] ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه
وأرفعهم الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي ضحك الترمذي والحكم ابن عمر
ويجمع ذلك ما تضمنه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وقوله
أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله
صلى الله عليه وسلم غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس
أحدكم أو موضع قدمه في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقوله تعالى وإذا رأيت ثم رأيت نعيما
وملكا كبيرا [illegible] هذه الأحاديث [illegible]
الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا
ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شيء أفضل
من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا [illegible] تعالى
[illegible] فإنه ليس للدنيا وما فيها
نسبة إليه [illegible] الجنة ونعيمها وأما نعيم الدنيا فلا نسبة له بجنب نعيم الآخرة
فإن نعيم الدنيا فان ونعيم الآخرة باق ونعيم الدنيا قليل ونعيم الجنة
ولهذا قال بعض الحكماء [illegible] للمؤمنين هذه الدار تسع
ما يريد أن يعطيهم [illegible]
أن الله تعالى يقول [illegible] أهل الجنة [illegible] الجنة وأخرجوا أهل النار [illegible]
[illegible] وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد [illegible] يقول اللهم
لا عيش إلا عيش الآخرة وأما [illegible] وأنها [illegible]
[illegible] فانظر [illegible]
في ذلك [illegible] أبو نعيم في تاريخ أصبهان أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول لاهل الجنة [illegible] الجنة مرورا بها ابدا لكم فيها
الدوام على حد لهم كما قال الجنة فيخرون الكرام رحمه الله [illegible] اهل [illegible]
وسبحانه [illegible] افلا تنزل [illegible] وبين اعلى التلبية وابانت كنتم كقوله
والنعيم المقيم وعملوا الصالحات سنة خلقهم حيث [illegible] منها انه خلقه من فيها ابد الدهر
بعدها ازواج مطهرة واحد في قوله تعالى على ان [illegible] اهل الجنة ان الجنة
واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل
الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار
حزنا الى حزنهم وفي البخاري عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون
فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا اهل
الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة اذ
قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون [illegible]
[illegible] وشفع [illegible] الله [illegible] الحديث
واستغفر [illegible] لا ما [illegible] على [illegible] الله [illegible] هذا
[illegible] نية المومن خير من عمله [illegible] النية [illegible] والقراءة
[illegible] على [illegible] علمي [illegible] ما [illegible]
واما [illegible] في [illegible] تعالى [illegible] ما [illegible] السعرث و [illegible]
[illegible] من [illegible] على [illegible] لذه [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] المومنين [illegible]
الشيوخ لا اهل العلم [illegible] منكم واولي [illegible] بعضهم [illegible]
يكونوا [illegible] من [illegible] من [illegible] معصية و [illegible] بعضهم
[illegible] مشترك و [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] الله [illegible] التي [illegible] العصيان [illegible]
فانه [illegible] قال في لطائف المنن [illegible] الله و [illegible]
[illegible] الله وفي قال الله في [illegible] الله ورسوله [illegible]
حزب الله هم الغالبون وقال في [illegible] الصالحين [illegible] وقال الشيخ

ابو العباس [illegible] رضي الله [illegible] عن [illegible] الله [illegible] بالمكانة
عنده والمنزلة لديه [illegible] سبحانه [illegible] الطاعة
لا معصية [illegible] وشهوده لا غيبة [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] السماء [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible] وقال الشيخ [illegible] اهل السنة
والجماعة [illegible] الكائنة [illegible] على [illegible] مع
[illegible] الشهوات [illegible]
عنه [illegible] الولاية على [illegible] علامة
والبدلة [illegible] وخاصة [illegible]
[illegible] الا ان اولياء الله لا خوف عليهم الآية [illegible]
[illegible] العارف [illegible] انه
[illegible] بعضهم ان [illegible]
و [illegible] على انه [illegible] والائمة [illegible]
وان [illegible] انما هو [illegible] انما هو [illegible] نساء
وانظر [illegible] الفاسي [illegible] الله [illegible]
قال سيدي [illegible] رضي الله عنه في شرح الحكم [illegible] الله [illegible]
[illegible] وهم الذين [illegible]
[illegible] وهؤلاء هم العارفون والمحبون
[illegible] وهم [illegible] الاعمال والطاعات
[illegible] الدرجات في الجنات وهؤلاء هم الزاهدون والعابدون
[illegible] والمحققون [illegible]
[illegible] العارفون [illegible] قال
سيدي ابو العباس [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible] على [illegible]
[illegible] الله [illegible] عن الله و [illegible] بطاعة الله [illegible]
[illegible] الله سبحانه [illegible] قال في
لطائف المنن [illegible] الشيخ [illegible] الله [illegible]

السلام انا نسالك الاعانة

لطلب الوصول الى الله انه يصار يحولها بينه وبين الطمعة الى ان وصل اليه
حتى رسخ قدمه على هذا انه لله تعالى وانه من حجبه رابطا لنفسه بنهج سبيلنا ومن
الناس من هو فانية عناية الله من غير طلب ولا استعداد من سبقه انه لك فرد له
نعم بعتهم من حسن مشاهدته ولا نعمل السالكين والثاني حال العزيز من جهة
كان مبتدا المعاملة يشغله المراقبة ومن كان مبتديا في المواصلة رده الى وجوه
المعاملة اذ ثم بين ان المجذوب يشغله الكسل ولم تغب عنه وانما بانه مثنا
عنهما وكمولها هنا يجلس السالك اتم من المجذوب خلافا لمن زعمه
بانظر وبما قررنا من ان المومنين على مراتب تعلم انهم متفاوتون في الجنة
وقد ورد ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف فوقهم كما تتراءون الكوكب
الغابر في افق من المغرب والمشرق لتفاضل ما بينهم خوله واكرمهم وجها بالنظر
الى وجهه الكريم هذه هي النعمة العظمى التي تنسى بها نعيم الجنة كله
قال بعض العلماء ما فضل العظيم العبد في الدنيا انه يكن في وجهه الجنة النظر الى
وجه الله الكريم اما اولنا بالنظر الى الله باليقين وهو في سر الوصال فيا ابا الله ذكر
له بلسانه مع حضور قلبه مشاهده لذبين ناظر له ببزله ما يليق به
بيده فكانه في الجنة يرتع والثاني ناظر اليه بالباطن وهذه النعمة هي
المراد بالزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة بدليل ما ذكر
ما رواه مسلم في صحيحه عن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول
الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار نادى مناد ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا اما الذي
الم يثقل موازيننا الم يبيض وجوهنا وادخلنا الجنة واجارنا من النار قال فيرفع الحجاب
فينظرون الى وجه الله الكريم فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه ونقل
في حديث الترمذي والشيخ لك عن ابن عمر ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في مملكته
الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وان ارفعهم الذي ينظر الى ربه بالغداة والعشي
وانما اكرم المومنين بالنظر الى وجهه الكريم في الجنة جزاء انه بذلوا الدنيا فيه
النظر الى الله من البلغة لا يطيعه ما دام في البلغة الدار الدارسة الباقية والكون
للناظر من النظر لا المنظور واعلم ان رويته تعالى كما تقع بعد دخول الجنة

تشفع

تقع قبله اذ يتجلى الله لعبده في عرصات القيامة كما يدل عليه قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة اذ المختص بقوله تعالى نريد به اذا كان معنى لا نشرك له
وليس اذ كان للمراد بالمراد الا ما ذكرته من ان رويته فيستبعد وانا ابتغى على
ان المعنى عن المراد لا بعد مراد الا وانه لكن الدنيا والاخرة وشبهت بقلبه المحجوبة
ان تنظر الى الله فيا ما قوله برويته في يوم القيامة بقوله ووجوه يومئذ باسرة ان
كالحة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة المتعظمة تكسر
فقار الظهر وفيه تنبيه في قوله تعالى واتم فتنة الامر بنحو ربها ان المراد تجليه للفصل
القضاء وهو مختار البعض والنص له الطيبي بالاحاديث المشهورة لرويته تعالى
في عرصات القيامة واتفقت عليه الشيخان ومن الاحاديث في ذلك هي
ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في القمر
ليلة البدر ليس دونه سحاب فقالوا لا يا رسول الله فقال انكم ترونه كذلك ووجه
ان ذلك نيل جزاء المومنين تنبيها بالثناء والى المساجد من الطهارة وحفظه
من الذي له الحق رب تعالى يحصل الكشف لك ما يسر عليكم الرؤية بحيث تشكروا
فيكما كما يحصل في غيره لكن فيه تشبيه الرؤية لا في وضوحها وعدم اشتباهها
لا تشبيه المرئي فليس المراد بالنظر والرؤية هنا الحدقة للمرئي لاستحالته تعالى
بل المراد صفة تنزه بالمرئي لا توجب له كونه ذا ابعاد بلا تكييف والتشبيه كما انا في المراءة هه

يرى بلا كيف ولا انحصار بلا	ولا شعاع يتصل ما قابله
ولا مسامته ولا مكان	او جهة تقصد للعيان

واعلم ان الناس بالنسبة لرويته تعالى في الجزاء على ثلاثة اقسام من هو
وهي الرؤية بلا اشكال لا من غير ... شاهد وفيه مذهب فرق من اهل
السنة الى الله الجماعة ابناؤه وغيرها فقبل انها تصل لهم او بعض
بعد ان يشكروا علمهم حسن نقلا في كتب تحقيق المبانى عن السبكي
ونقل بعض الرواة ان الكفار غير المنافقين لا يرونه تعالى والمنافقون
يرونه على الصحيح واعلم ان رويته تعالى في الجنة رؤية تلطف وتجلي ورحمة
فيتنعمون بها والتي هو معتبر التشبه والتفضل في تجلي
انواعهم في الجنة فلذلك النساء وجاية الرؤية زوال الشكوك والشبهات وبلوغ

السمع لا ينسب له الا عادة

وبلوغ النبي رؤية الله ليلة الاسراء الخ منها انها سيما للمستثنى البصري بعد الشهادة
لا يعني حصول ادراك يطلبها خالقا انا يكون عند امر عنه فهذه لا ريب فيه وانما
رؤيته تعالى الموقف فظهر رؤيته هيبة وجلال قال المنبجي في شرح الجامع والكبرى السبكي
نظر هيبة وجلال ورؤية تجمع مع التنعيم لو تكن لهم جمال وهو لك في الجنة فيه
النظر بالله في الجنة وانه لا النظر الى وجهك الكريم وسئلت والضيق عن رؤيته
ولا بد من المؤمنين وغيرهم لا فرق بين الرجال والنساء ولخبار النبي فيها ابن
لا سيما في الجنة الحساب في رؤية الله النساء وفيه لمسلم ان اهل الملائكة والجن
وموضع الامام السابقة قال ابن معرفة وغيره من نص على نفي رؤية الملائكة لله الشيخ
ابن عبد السلام وصاحب الجواهر المنظومة من ابيه الخفيفة ونقله ابن كثير عن
الشيخ عز الدين واني اطلق انه لا مرايته انهم تعليمهم فيه ان الوجه نظره ما
نقلته في حديث مسلم وفيه نفع ان الوجه من المشاهدة الا انه لا ان ما هذا القول ما
المرتضى بصفته تعالى في الا بيان بخلاف نفي الجارحة المستحيلة وهو قول ابن عاشر
والمناسب قول الجمهور ان المرئية بالوجه الذات والله اعلم **تنبيه**
استدل اهل السنة على جواز رؤيته تعالى بما من وسؤال موسى عليه السلام
الرؤية انه مطلوم انه لا يكون عليها يستحيل في حقه تعالى فلو لم تكن ممكنة لكان
طلبها جهلا بما يجوز في الله تعالى وما لا يجوز او سفها او عبثا وطلبا للمحال
والانبياء منزهون عن ذلك ومثله سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤية
في حديث اللهم اني اسالك لذة النظر بعد الفناء وفي التيسير بعد الموت
ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة الحديث
والامة السالمة في نص من ما سائر الا يقبل التاويل وبالعقل ونحو
ان علة الرؤية الوجود قال ابن زكري
والله موجود وما قد امتنا وكل موجود يصح ان يرا
وفي الحال الفلسطي في بيانه قال الشيخ زروق وفيه تنبيهات النهي فيه ولا تحزن
بالرعد بملوك تنهلها انه بالحديث ان الحال العبرة وان ربكم ليس باعور
وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا قال العلماء وقول النبي صلى الله عليه وسلم
خارج من مخرج الخطاب لحافة زمان لقيه لا اسما بخلقه عنه الا كلي وبعض راسه

عنه

صح
لمه امنكم

عنه المحققين وتوقف بعضهم وعبرت لعدم القاطع نفيا او اثباتا الا قال السبكي
والحق انه رآه وانه لك مخصوص بهم ولا يمنع ثبوته لغيرهم وعمر الحرون فلا حجة
انهم يقولون ان عائشة قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية
حتى علم بموضع بقولها فان لم الى النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربه ولم ار نفي النبي
لهم من قولها الا بقولها المعتزلة يا سبحانه وتعالى ومسئلة الرؤية من
انسانية كالحيوان في مسئلة خلق القران وعالم ومسئلة الكلام وقد قال
الزمخشري في الكشاف عند تفسير قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا الاية ان ستره
بعض العدلية يعني المعتزلة بتسمية بعض اهل السنة وهما

لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفة

قد شبهوه بخلقه فتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفة

الا كوليا جماعة من اهل السنة رضي الله عنهم منهم ابن المنير ابيات منها قوله

شبهت جهلا صدر امة احمد وذوي البصائر بالحمير الموكفة

ورميتهم عن نبعة سويتها رمي الوليد غدا يمزق مصحفه

اترى الكليم اتى بجهل ما اتى واتى شيوخك ما اتوا عن معرفة

نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى فهوى الهوى بك في المهاوي المتلفة

واستدل المعتزلة بالعقل والنقل اما العقل فقالوا ان الرؤية مشروطة
بكون المرئي في مكان وجهة ومقابلا للرائي وثبوت مسافة بينهما بحيث
لا يكون بالغاية في القرب ولا في غاية البعد واتصال الشعاع من الباصرة بالمرئي
وكل ذلك محال في حق الله تعالى والجواب ان هذه اشياء تعتبر في الشاهد ثم شهوده في خلقه
والجواب منع هذه الاشتراطات وقياس الغائب على الشاهد فاسد
واما السمع فقوله تعالى لن تراني واجيب بان المراد في الدنيا اذ هو المسؤول
لو سيرو ولا يلزم الجواب المطابقة ولاسة قال لن تراني ولم يقل لست بمرئي وقد تمكن رؤيته
وقوله تعالى لا تدركه الابصار واجيب بان الادراك نفي الاحاطة لا مطلق الرؤية ناطقة
ولا شك ان الاية مطلقة وعليه فلا دلالة فيها على جواز الرؤية بل
تفيدها ظاهرا لا للمعتزلة كونه مدحا لا يتحقق الا بنفي الرؤية لبعض الشافعي
ولا اتصافه بالحدود والجوانب وفيه ردها ان انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا رواه مسلم

سلمنا ان الادراك هو الرؤية لاكن المراد به الدنيا لانه لا تدركه الابصار في
الدنيا للاستغراق وانه نفي النفي والنفي اذا دخل على كلي يفيد سلب العموم
لا عموم السلب وفي نفح الطيب لما اجتمع ابو بكر بن الطيب مع جماعة من المعتزلة
في مجلس الخليفة يناظرهم في مسئلة رؤية الباري فقال له بعضهم ما الدليل ايها
القاضي على جواز رؤية الله تعالى فقال قوله تعالى لا تدركه الابصار ثم حكى بعض المعتزلة
ان بعضهم قال لا اختبر القاضي وذلك ان هذه الاية هي معتمدهم ما احتجوا على منعها
وهو مسلكهم ثم قال لهم اتقولون ان من سنن العرب نفي الحائط لا يبصر قالوا
لا قال اتقولون ان من سنن العرب الجماد لا يتكلم قالوا لا قال فلا يصح اذا نفي
الصفة الا عمن شانه صحة اثباتها له قالوا نعم قال فكذا قوله تعالى لا تدركه
الابصار لولا جواز ادراك الابصار له لم يصح نفيه عنه بانه تمدح الله والحسنى
الا فقال معنى عبد الله تعالى عنه وبينا ان عرفه في المناسب من المخالفة
للسان العرب ونبه عليه من ان نفي الصفة لا يصح الا عمن شانه اثباتها له
وفي تسليمهم ذلك نسلم تعالى لكنا ارلنا ما نحن فيه من المناسب
قوله تعالى ليس كمثله شيء ما اشتراه فعلى الاضافة اثبات المخالفة
لهذا الحوادث واما نفي ما ذكره لا يصح ان المماثلة شبيهة فان الذين يرفونه
تعالى بله ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاما ما ذكره لا يصح ما فيما اشبه ما
السكوت يوجد لما ذكر انه اشباه والشيء للعموم المقابل للمعنى لما السلب ثم
المقابل للايجاب اذ الاول هو الذي يقتضيه ما ذكره من لكان السكوت لنفي الابعة
بان العموم هو سلب المطلقة مما من شانه يشمله بخلاف الاول فانه يقال الحائط انه
اعمى او جاهل او عالم على ان الجهل والعمى عدمان واما الثاني له السلب
فلا يتقيد بما ذكر لما صرح به القرافي وانه يقال الحائط ليس ببصير ومنه مسئلة
السكوت فانه يقال الله ليس بجاهل وليس بجسم وليس بعاجز وليس من نوع وليس
عليه حوله وان الجنة التي اهبط منها آدم نبيه وخليفته الى الارض بما سبق في
سابق علمه يعني بهذا الكلام القول بان الجنة التي اهبط منها آدم وليست
هي الجنة التي هي دار الخلود والثواب والظاهر من ذلك انه بدار مرتفعة او في
السماء السابعة محل الاختلاف في ذلك وما ذكره المصنف هو قول الجمهور

ومقابله

ومقابله نسب للمعتزلة وابي حنيفة واصحابه ومواليه ذهب منهم ابن سعيد
البلوطي واحتجوا على ذلك بان دار الثواب وصفها الله بدار الخلد والقرار
والبقا منه ولا يخرج بقعلها لا يحصل ولا نصب ولا لغو ولا تاثيم ولا كذب والحسنة
وهذه الصفات منفية عن جنة آدم لانه اخرج منها وكذب فيها ابليس واشرك
وتكبر وحسد واليسب بان صفات الجنة ليست ذاتية لها وانما هو بجعل الله
مجازه وصفها بذلك في وقت هو لم يثبت اولكونه وصفها بتلك الصفات بوقتها على
شيء لا توصف بها قبل السكنى وقوله نبيه وخليفته القول بان آدم انبي
اهبط من الجنة نبيا والشهير انما هو رجل يسمى باسمه كان يجمع به على
رتبة وانما هو رجل يسمى باسمه كان يجمع به على رتبة ما اهبط منها قبل
ذلك انه كان وانبوا المسمى والفضيل على الجمهور وغيرهم واشار بقوله بما
سبق في سابق علمه الى سبب هبوطه وهو أكل الشجرة التي نهي عن أكلها
انما كانا بسبب حكمه النافذ وقضائه السابق واعلم ان أكل آدم من الشجرة
صورته صورة المخالفة وليس مخالفة حقيقة لان المعصية حقيقة هي المخالفة عمدا
ولو بل مع العلم بالنهي والمخالفة بهذه الصفة لم تقع منه لانه اكل من الشجرة
ناسيا للنهي كما قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما وهذا وان انص عليه الشيخ زروق رضي الله عنه وغيره من غيرهم رضي
الله عنهم المعتقد الحق ان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها
عمدا وسهوا ولان الظاهر بان تناولها نهيكما ربكما عن هذه الشجرة عمدا
او سهوا لذلك قال الحليمي وتبعه ان تاويلنا فنسي ترك عهدنا وتبعه
ومن ترك ما نهي عنه عن تعمد ابن القيم الكبير على الاكل انما المعصية
بتعلق القصد عن شغل النسيان وفي قال تعالى وعصى آدم
ربه فغوى يا بنعمه ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما انه
فيه ما يغنيه وانه نسيه شيخ مغني الصغير وان واما تاوله
كلفنا منه انها غير التي نهي عنها وهذا الجنة بعينه المرادة الكلي او انما
شاول جنسه ولا شك ان المراد الجنس لانه قيل له ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فالحمد لله ونعقبه بما يناسبه

اللهم انا نسألك الاعانة

الى التخلق بجوار والبقاء عنده كجوار او حاكم به الى الملكية لا دا هو عارف في
الملك يكنس الله فلا كان الشهوة لبنيان الملكية التي هي ابيض الى التي هي كمنزلة لك
على اختلاف اهل العلم ايهما افضل الملائكة ام الانبياء لا سيما وقد قال الله
سبحانه وما منعكما ان تكونا من الخالدين فان ايا قد [illegible] ان احدا يطلقها بالله
كانه يا لك كما قال الله سبحانه فيهما يغرور [illegible] كله او بالخلد فان شيخ
شيوخنا سيدي محمد الفلالي القاضي نفعنا الله به المعتقد المرتضى ان الانبياء
معصومون من الصغائر اتباعا للعلماء كما انهم معصومون من الصغائر والتبعات
الكبائر الا انهم [illegible] لحظا شهودهم [illegible] بما يسر [illegible]
سواهم فان الذي كان وجب له العصمة [illegible] من امر الله
دلك [illegible] لا مر الله [illegible] محال ان يكون غيرها بالوحدانية
[illegible] عليه [illegible] فهو حيث مرتبته ومقامه
البقاء [illegible] البشرية [illegible] وهذه [illegible] الجنبية
التي هي [illegible] رحمه الله [illegible] ان لك انه ان
العصيان انما هو باعتبار [illegible] العلية التي [illegible]
هما هذا [illegible] انه ان العصيان المتعارف [illegible]
ويستجيب [illegible] كان الامر [illegible] الله
لجانبهم [illegible] بالكلية [illegible]
الغفران [illegible] الشريعة [illegible] الحالة الثالثة [illegible]
انما [illegible] الشارح [illegible] والله اعلم [illegible] هذه الحالة
الحالة الثالثة [illegible] ان يقول [illegible] وعلينا [illegible]
لا [illegible] وهذه [illegible] التي نهى عنها
[illegible] الجنة التي اعد لها
الله [illegible] باسناد [illegible] اولى الى [illegible]
[illegible] فالمعنى [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] السلام [illegible]

بع
لجنابة

٥

الرافع لادم عليه السلام فهو [illegible] الصورة [illegible] المعنى
لا انه زاد [illegible] النبوة والغدرية [illegible] الخبر [illegible] بقوله جاعل
في الارض خليفة [illegible] قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه والله ما
انزل الله ادم الى الارض [illegible] وانما [illegible]
المحروم [illegible] ليست [illegible]
عداهم [illegible] العلماء [illegible]
والخصائص [illegible] عليه السلام [illegible]
وهو [illegible] الكمالات التي [illegible]
الا [illegible] الله [illegible]
[illegible] عليهما السلام [illegible] الجنة [illegible]
والنعمة [illegible] الله سبحانه [illegible]
[illegible] والجنابة [illegible]
بالعزة [illegible] والعزة [illegible]
[illegible] واما [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
سبحانه [illegible]
سبحانه [illegible]
به كما قال [illegible] العناية [illegible]
والوجه [illegible] هو الذي [illegible]
الاجتبائية [illegible] التوبة [illegible] سبحانه
[illegible] عليه [illegible]
التوبة عليه [illegible] الاجتبائية والتوبة التي هي [illegible]
التي هي نتيجة التوبة [illegible] الله [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] اسباب

عمكنه يحققه الصبيا اعلم به من قبل ان ياتي له بولد فاخرجكما من الجنة
فتشقى لتتعبا في تحتاج الى الاكل والشرب وتحيينه بعد ان كان
لا يجوع ولا يعرى ولا يظمأ كما في الاية الشريفة ترتيب وبيان
اعلم ان الله تعالى لما [illegible] بانه [illegible] تعالى له [illegible]
ارادة [illegible] بامره ثم [illegible] باحسن
تقويم بخصوصية [illegible] باستنارة [illegible] بعد ذلك [illegible] بانواع
كرامته [illegible] يجمع [illegible]
انه له الى الارض [illegible] اسباب المعيشة [illegible] لولا علوه
[illegible] انه [illegible] اشهده [illegible] الارض [illegible]
بالحكم [illegible] على الغفور [illegible] على اعبائه
[illegible] العبودية [illegible] الخفي [illegible] الارض [illegible]
النعمة [illegible] التكليف [illegible] وصلوات الله عليه
وسلامه [illegible] التكليف [illegible] نعمة
الله عليه [illegible] اسير [illegible]
قال [illegible] خروج [illegible] من الجنة هو سبب وجود [illegible]
النسل [illegible] ولم يخرج منها لم
[illegible] وفيه [illegible]
[illegible] لنفسه [illegible]
[illegible] العصيان الموجب [illegible]
[illegible] على عباده [illegible]
على [illegible] العصيان [illegible]
الارض [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الارض [illegible]
[illegible] والسهل [illegible] والطيب

الناس [illegible] الارض [illegible] ... من [illegible] الطبع ومن [illegible]
[illegible] بها [illegible] ... [illegible]

وقيل [illegible] الارض [illegible] وهذا مذهب الجمهور

انه

انه خلق [illegible] وقيل في الارض [illegible] وكان من دخوله الجنة
وخروجه منها [illegible] وخلق يوم الجمعة وفيه اخرج منها [illegible] الارض وفيه تيب
عليه وفيه مات بعد ان عاش الف سنة [illegible] اربعين [illegible]
[illegible] واغرق [illegible] هذا البحر [illegible] هذا البحر [illegible] شيث وله وجهه
[illegible] وهو الذي [illegible] الكعبة [illegible] والحجارة
وكانت هناك [illegible] من الجنة [illegible] الف
[illegible] شيث وخرج [illegible] شيث [illegible] الارض [illegible]
لنوح [illegible] وسام وحام وبافث [illegible] وعاش [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] شيث [illegible]
ومات [illegible] نوح [illegible] السفينة [illegible]
[illegible] فاستخرجه نوح [illegible] تابوت
وحمله معه في السفينة فلما [illegible] الماء [illegible] الارض [illegible] نوح الى [illegible]
[illegible] عباس [illegible] نوح من السفينة [illegible]
[illegible] بالصلاح [illegible]
[illegible] بنفسه [illegible] حام [illegible] عار [illegible]
[illegible] الحكيم [illegible] سعيد بن
المسيب قال ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب
وفارس والروم [illegible] وولد حام السودان والبربر [illegible] وولد
يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج [illegible] قال [illegible]

[illegible] وفارس والروم [illegible]	اولاد سام [illegible]
والسودان والبربر [illegible]	اولاد حام [illegible]
يأجوج والترك مع الصقالبة	اولاد يافث [illegible]

[illegible] فاما [illegible] العرب [illegible]
[illegible] الحبشة والهند والسند [illegible] الترك
والصقالبة [illegible] السفينة [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible]

الوهاب له عن ابنه سليمان وكان ملكا نبيا وقسم بينه وبين اخيه بدلا رضي الله عنه
كان لمنصب لا يهز واستهار فوته نبيه وخليفته اشار بالجمع بينهما الى انه
كان نبيا ورسولا ونحوه قول الشاطبي والفضل والخليفة الحاكم بامره وكان نبيا خليفة
هنا لا عتبار قوله تعالى ارضه متعلق باهبطوا لا بخليفة فوته بما سبق في سابق
علمه به ازلا انه يخلفه ونسله عن ابن الجن بنا كل منها بينهم منقطا ليكونا
خليفة المعنى لا رض الخليفة فوته بما سبق بعد من علمه اشار دلالة الى
ما علم لا رض خليفة **تنبيه** في الحديث احتج آدم وموسى وفي المعرس
... آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له آدم موسى اصطفاك الله
بكلامه وخط لك بيده اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة
فحج آدم موسى ... ثلاثا ... استشكل بان سبق القضاء بالمخالفة
لا يمنع من ترتب اللوم عليها ... التمسك بالخيف ... الشرعي
واحسن الاجوبة كما قال ابو العباس القرطبي ان موسى علم ... علم توبة
الله عليه والعلم بالتوبة يرفع اللوم ... هذا الاحتجاج ... التكليف
وتوسل الشيخ الامام العارف بالله سيدي ابو عبد الله ... بن عباد ... نفعنا به
ويلوم على النعم ... العمل باعمال البر ... لكونه ... القول
فيها او مولى فاجاب اعلم ان هذه الفرق جار ... باخطاره في
حال يكون صوابا فاما الحال التي يكون فيه خطا فهو انه اذا ... النفس
ويحفظها من ظهور اختيار ولا غلبة انكسار ... الصعبة ... ينبغي
ان ... كلا منه ... بالحكم ...
وذلك من اعظم ... لا اشعار له منها عنه سببه ولم يفقد ... المشغل
حيث قالوا لو شاء ... ما عبدنا ...
وهو كلام صحيح على ... يجب عليه ان يعتقد ان
الله واحد ... لا ...
انفسهم ... العبيد ... الحال التي يكون فيه صوابا فهو ان
... غير مستطيع ... اخبارا عنه ... الله عليه ونعوذ
تقديم عليه مع ... انكسار ... هذا المعنى ... عليه

للسلام

السلام فحج آدم موسى لانه غلبه بالحجة والحديث مشهور انظر الفتح رضي الله
عنه **قوله** وخلق النار فاعدها دار خلود لمن كفر به والحد في آياته وكتبه ورسله هذا
ايضا مما يجب اعتقاده وهو ان النار حق وانها مخلوقة الآن ...
مخلوقة ايضا كما مر في الجنة ... والدليل على ذلك ايضا الكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقوله تعالى اعدت للكافرين واما السنة فما مر من قوله صلى
الله عليه وسلم اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء ... اشتكت
النار الى ربها ... والآيات والاحاديث في ذلك كثيرة والاجماع على ...
... جملة وتفصيلا ...
كثيرة قال تعالى ...
ما ... رحمه الله ... وقال ...
... الجحيم ...
... الآيات ...
... من ...
... الغضب والنوا ... فاما ابوابها فسبعة كما قال تعالى لها سبعة ابواب
... جهنم ... السبعة ...
... الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ...
ان ... الدرك الاسفل من النار قال الشيخ زروق ...
...
...
...
اسودت ...
من نار الدنيا ... اشتكت النار الى ربها ...
...
... قال عليه الصلاة والسلام
...
من الكفار ... النار ثم يقال له هل رايت نعيما ... لا

ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا فيغمس في الجنة غمسة فيقال له هل رأيت
ضرا قط فيقول لا والله ابو هريرة [illegible] المجلس [illegible] ثم [illegible]
وجد اهل النار لما تركوا في [illegible] ما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت
لكافية قال فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها [illegible]
وشفا بها [illegible] ان في جهنم سبعين الف واد في كل واد سبعون الف شعب في كل
شعب سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى
يواقع ذلك كله [illegible] جب الحزن او وادي الحزن قيل يا رسول الله
وما جب الحزن او وادي الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة
اعده الله للقراء المرائين [illegible] الزقوم والضريع [illegible]
[illegible] والغسلين وهو الصديد [illegible] النار [illegible] الضريع
نوع من الشوك [illegible] جهنم كانت [illegible]
[illegible] على اهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام
فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع [illegible]
[illegible] في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيغاثون بطعام من [illegible]
بالشراب [illegible] الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت
وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت امعاءهم [illegible]
[illegible] في النار [illegible]
[illegible] وهذه العقارب والحيات انما تسلط على من [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] عليها [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] اهل النار [illegible] قال [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]

بصور

بصور [illegible] في انار [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] ما يكون [illegible] مسيرة سنة [illegible]
[illegible] في النار [illegible] مسيرة [illegible]
[illegible] عليها [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] كلما [illegible] بدلناهم [illegible] وورد [illegible] اهل النار [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الخامسة [illegible]
[illegible] قال
[illegible] ربنا [illegible]
[illegible] ربنا [illegible]
ربنا اخرجنا [illegible]
[illegible] ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل [illegible]
[illegible] ربنا اخرجنا [illegible]
[illegible] اخسئوا فيها ولا تكلمون [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] قال
[illegible] سواء علينا اجزعنا ام صبرنا [illegible]
[illegible] سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

اللهم انا نسألك الاعانة

النار عذابا لمن يشتعل بنعليه نار يغلي دماغه من حرارة نعليه انكال الحبال لا
حاجة الغير اليه رضي الله عنه قوله وخلق النار عكسه على خلق الجنة فهو خبر ان
والخلق النار هنا على دار العقاب وقوله ان خلودهم بمقدار مؤبدة وما نصب لهم في
الجنة قال الله تعالى لا يبغون عنها حولا المختص بالجنة في من الخبائث وقال وما هم
بخارجين منها ولا هم يستعتبون وقوله لم يكفي به الا الكفر لغة التغطية
والكافر غطى ... بالكفر وسمي الزارع كافرا لتغطيته البذر بالتراب
اعجب الكفار نباته وسمي الليل كافرا لتغطيته ما فيه وقوله والجحد لا العناد
الزيغ والجحد وقوله ... الابتداء التجلي وهو يعلم فانه ادا التعلق وجوده
ووحدانيته وصفاته والمنزلة وهو المشار اليها بقوله وكتبه ولا الجاحد الكتب
التكذيب بها او تاويلها وحملها على غير محملها قال الله تعالى ان الذين يلحدون
في آياتنا قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وقوله ورسله لا الجاحد برسالة
نبيه بهم او بعضهم او اعتقاده لا يجوز اعتقاده في حقهم عليهم الصلاة والسلام
قوله وهم عنه محجوبون عن رؤيته هذه لما ... الى ان العظيم قال تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لا رؤية الملك كرامة فلا تكون الا لاهل السنة
والحجب من لوازم الكره و لا يعلمه وفضل عن ... انهم يرون رؤيته غضب
وعذاب ولا اشد من الحجب قال الشيخ زروق وانما ... من الشارح بالصواب
الوقف اه وفيه نعيم ... اعظم الا حور عليكم ... بالا فوته
من شدة العذاب حسرة فوت نعيم الجنة وفوت لقاء الله تعالى وفوت رضاه مع
علمهم بانهم باعوا كل ذلك بثمن بخس ... وحدة انهم بيعوها
بشهوات حقيرة في ايام قصيرة وكانت مع ذلك غير صافية بل كانت مكدرة
منغصة ... مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل
الف تسع مائة وتسعة وتسعين قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع
كل ذات حمل حملها ... قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله اينا
ذلك الرجل قال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الف ومنكم واحد ثم قال

وا

١٤٥

والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا
ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا
ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل
الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار وفي البخاري
في تفسير سورة الحج من ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعون
ومنكم واحد وفي حديث اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
من هذه الامة وارتفع ما ... ثم ... ان ... اهل الحشر هذه
الامة لما ... لانهم توهموا ان تلك العدة ...
بعض النار لا ... الا ... كنسبة الواحد الى
الالف ... بنفس النبي صلى الله عليه وسلم عنهم ...
بانه لا ... العدد الناس ...
الا مع النسبة لياجوج وماجوج ... كنسبة الواحد
من الالف ... فلا ... كالشعرة
... اهل الشرك ... كالشعرة البيضاء في جلد
الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر قوله
وان الله تبارك وتعالى يجيء يوم القيامة هذه احد ... اعتقاده ...
في الكتاب قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا ... الى
الملك ... انه ... بانهم ...
والملائكة على ظاهره واما ... الله تعالى ...
مذهب السلف ... يقولون ... الكلام
... والله ... صلى الله عليه وسلم ...
... قال ... تعالى ...
... العلماء ...
السبب ... هو ...
... وعد ...
في كلام ... النبي ... [illegible]

الظهور شاول المعطوف والمعطوف عليه حقيقة بخلاف على الكناية والله أعلم
وقوله يوم القيامة سمي بذلك لقيام الخلق كلهم من قبورهم وقيامهم
بين يدي خالقهم يوم يقوم الناس لرب العالمين وقيام الحجة لهم وعليهم
وقيل غير ذلك من الحكمة الثانية انه استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وأما
مقداره في الف عام ان العظيم في سورة السجدة يدبر الأمر من السماء
إلى الأرض في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون بناء على ان المراد
بقوله ثم يعرج اليه جميع الامور التي هي اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها
في يوم ان يكون المراد باليوم يوم القيامة وفي السنة يحصل مقداره
أي الجنة نزل اهلها بها ينفد يومه وهو خمسين الف سنة فلذلك لا تعارض
لقوله تعالى في سورة المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة بناء على ان المراد يوم القيامة [illegible] قوله
في يوم متعلق بمحذوف [illegible] يقع العذاب [illegible] في يوم القيامة كما قاله المحلي
أو صفة للعذاب كما قاله [illegible] عن أبي سعيد الخدري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت
ما أطول هذا اليوم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن
حتى يكون أخف من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا واختلف أهل العلم
[illegible] في ذلك [illegible] وكل العلماء [illegible] قال ابن عباس [illegible]
أيام سماها الله تعالى هو أعلم بها [illegible] أن أقول في كتاب الله ما لا أعلم وسئل
[illegible] ابن المسيب [illegible] سنة [illegible] الكلام وأما [illegible] الموت [illegible]
[illegible] منهم من [illegible] حتى يكون [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] السابق وما في يوم [illegible] خمسين
[illegible] سنة وما [illegible] الغيب [illegible]
[illegible] ربنا [illegible] يوم
القيامة [illegible] المراد [illegible] سنة ان الله [illegible]
[illegible] من السماء [illegible] في يوم واحد [illegible] الدنيا [illegible]
الف سنة خمسمائة [illegible] لو صار [illegible] الدوام [illegible]

126

في الف سنة والمراد بينهما خمسين الف سنة من اسفل الارضين الى منتهى
السماء [illegible] لو صار [illegible] من [illegible] العرش [illegible] وخمسين الف
سنة [illegible] ويحتمل ان [illegible] في غير يوم القيامة وبه المعارج
في يوم القيامة كما عرفه وقوله واسئلك صبرا جميلا عطف على الشيء
[illegible] ومعنى [illegible] فالمراد بالملك اسم الجنس
قال بعضهم يكونون [illegible] سبعة [illegible]
ويعبدهم [illegible] وقال [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] الله [illegible] خمسمائة عام [illegible] الملائكة
سماء الدنيا [illegible] السماء الثانية [illegible]
[illegible] السماء الثالثة الى سبع سموات [illegible]
[illegible] السموات [illegible]
[illegible] قال الشيخ [illegible]
والجمهور على ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال
مختلفة [illegible] على الاعمال الشاقة لا يوصفون [illegible]
ولا بالذكورة على [illegible] ولا [illegible] ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون ولا يعلم عددهم الا الله [illegible]
[illegible] عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
قال [illegible] الذي خلقها الله [illegible]
[illegible] الى الجنة [illegible] وانما [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الله [illegible] وقوله لا يغرم [illegible] هو
[illegible] وهو [illegible] الصحيحين عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم
القيامة عذب فقلت اليس قد قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال
ليس ذلك الحساب وانما ذلك العرض من نوقش الحساب عذب [illegible]

بقوله حسابا يسيرا انه مناقشتها رخيل العرض تيسير العرض وصيب والنكته لحوال السهم
والحساب ان يعد عليه كل ما عمل من حسنة وسيئة فهو تعريف العبد بكل ما عمل
منه كلف الرايات فاما العرض فقوله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وقوله
اوليك يعرضون على ربهم وقوله وعرضوا على ربك صفا وهل السراء صفا واحدا او
صفوفا او نحوا ما كقوله اذكروا اسم الله عليها صواف له قابية لكثرة الاث واما
الحساب والسؤال فقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا الاية وقوله
فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم
ولنسألن المرسلين ولا يعارض هذا قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
لان السؤال المنفي سؤال استفهام لانه تعالى عالم بجوابهم وانما يسألون سؤال
[illegible] تقريع قوله هذا يوم لا ينطقون مع قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون ويحاسب المومن بالفضل والمنافق والكافر بالحجة والعدل فالمومن يخلو
به ربه فيعدد عليه اعماله والمنافق والكافر يحاسب على رؤوس الاشهاد وينادى
بهم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ثم ان المومن المحاسب
ستر من يليه في الموقف [illegible] فيقال له سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم في البخاري [illegible] عن ابن عمر [illegible] يدنو احدكم من ربه حتى يضع
كنفه عليه فيقول اعملت كذا وكذا فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول
نعم فيقرره ثم يقول اني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم [illegible]
[illegible] في البخاري عن ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبأ
عنه كبارها فيقال له عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من
كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها
ها هنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه وفي احياء الغزالي حديث [illegible] يا رسول الله
من يحاسب الخلق فقال الله تعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم اذا قدر

عفا

عبادة لا حساب عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الله [illegible] من المومنين من لا حساب عليه [illegible] مسلم عن [illegible]
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير
حساب فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت
منهم ثم قام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
سبقك بها عكاشة وقد تقدم في هذا الباب عند قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به في الجمعة وفي الثعلبي في تفسير [illegible] السجدة عن اسماء بنت
يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين
يوم القيامة جاء مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم
من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون
وهم قليل ثم يرجع فيقول ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فيقومون وهم قليل ثم يرجع فيقول ليقم الذين كانوا يحمدون الله تعالى في
السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب
سائر الناس اهـ وفي الحديث اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور عليها
قباب [illegible] ثم ينادي مناد اين الفقهاء [illegible]
فلا روع عليكم ولا خوف حتى يقضي الله فيما بينه وبين العباد من الحساب
وفي الحديث ايضا [illegible]
[illegible]
لزوجها والولد البار [illegible] يدخلون الجنة بغير حساب [illegible]
[illegible] النار [illegible] على الخلائق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله ورسوله [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
ان ابن عباس [illegible]
[illegible] للموازين [illegible] من الخلائق للحساب وعند النجاة بالنار

ح
سقط

ب
ثم يحاسب

اللهم انا نسألك الاعانة

يحشر الكل من في الموقف حتى المرسلون وكل واحد يقول نفسي نفسي الا نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم فانه يقول امتي امتي لا اسألك اليوم
نفسي ولا فاطمة ابنتي ومن ثم حقها الورود الى الموقف لا حد من بعده فقال
تعالى [illegible] من [illegible] وقال تعالى [illegible]
بنفسه [illegible] وقال [illegible] الغيب له [illegible]
حتى ياتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم [illegible] على اربع [illegible]
[illegible] يقول ارجع الى [illegible] يا محمد [illegible]
[illegible] على [illegible]
قوله تعالى [illegible] رحمه الله [illegible] التذكرة [illegible]
علمت [illegible] فوق [illegible] على [illegible] في العالم [illegible]
هل [illegible] كلها [illegible] يحاسب قال [illegible] وفيه [illegible] على القول [illegible]
العمر [illegible] تتمة في [illegible]
الحساب قال [illegible] في قوله تعالى ان الله سريع الحساب وقد [illegible]
نفسه [illegible] على [illegible] اعمالهم [illegible] كمال
قدرته ووجوب [illegible] وروي انه تعالى يحاسب الخلق في قدر حلب شاة وروي
في مقدار [illegible] وروي [illegible] وقال ابن عكرمة [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] يحاسب الله الخلائق يوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يحاسب عليه العبد
من عمله الصلاة وان [illegible] بين الناس في الدماء [illegible]
رضي الله عنه [illegible]
[illegible] قوله [illegible] كثرة الحساب وفيه قال
صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة او النار قال [illegible]
وينبغي للعبد ان يحاسب نفسه قبل يوم الحساب [illegible]
نهاره [illegible] من حسنة حمد الله [illegible] ومن سيئة استغفر وتاب منها

بر

فمن كان هذه الحالة كان حسابه عرضا ومن حوسب هذا ان لا يقف على [illegible]
حتى يعلم بحكم الله فيه [illegible] وكفى عند [illegible]
[illegible] الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله ومعنى دان نفسه [illegible] وقال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم
قبل ان توزن عليكم وتهيؤوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قوله
[illegible] ونصب الموازين [illegible] قال تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة ومعنى وضع الموازين نصبها وظاهر [illegible] تعدد الموازين
وقال [illegible] الحسن [illegible] ميزان [illegible]
اثبات موازين [illegible] قال [illegible] ميزان
والجوارح ميزان [illegible] بالقلب ميزان [illegible]
ان الناس يجتمعون على [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
وفيه قال [illegible] روح له [illegible]
عليه [illegible] كيف
يتصور [illegible] على كل [illegible] فانه [illegible] المسلمون عليه صلى الله
عليه وسلم في [illegible] واحد وفيه [illegible] انه تعالى يحاسب الخلق في يوم واحد [illegible]
[illegible] اعتبار [illegible]
[illegible] الخسران [illegible] الموزونة [illegible]
من توزن اعمالهم [illegible] الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
في [illegible]
[illegible] والكفة [illegible] للحسنات والمظلمة للسيئات وقال [illegible]
الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته اهـ

ولا يستشكل بكون من يوزن عمله لا آخر وقوله توزن اعمال العباد يحتمل ان
الموزون صحائف الاعمال او بدن العبد في السجلات الخ وغيره وعليه فكلام الناظم
على حذف مضاف اي توزن صحائف اعمال العباد ويحتمل انها تجسم وتوزن وتجسم
اعمال الصالحين في صور حسنة واعمال المسيئين في صور سيئة قبيحة وانه ليست
شبهة المعتزلة ان الاعمال اعراض لا توصف بثقل ولا خفة فكيف توزن وصحح
هذا الاحتمال ابن حجر وشهد له الحديث في مسلم ...
ان ملك الاشعري رضي الله عنه ... الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ
الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض والصلاة نور
والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع
نفسه فمعتقها او موبقها ومنها حديث ابي ذر ...
في الميزان ... ومنها عن ... ان ... الخ
في الميزان لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ...
تزن ... والى ... ومنها خبر ... كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان ... ومنها خبر ... في قوله
ونضع الموازين القسط قال يؤتى بعمل رجل فيوضع في كفة ميزانه ...
فيقال له اتدري ما هذا فيقول لا فيقال هذا العلم الذي تعلمته وعلمته الناس
تعلموه وعلموه بعدك ويحتمل ان الموزون العامل مع عمله في صحيح
البخاري ... انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم
القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ...
... ان عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه كان ...
القوم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون قالوا يا رسول
الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما اثقل في الميزان من احد
... والكافر ...
ويدل على وزن اعمال الكفار قوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم ... الاية فان هذه الاية في الكفار ...

هم

... واما قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فمحمول على ...
... اعمال الكفار ... الوزن ... فقال ...
لا ... ميزان ... وعليه ...
... والمحاسبة ...
... والحساب ... الميزان وعليه ... الوزن ...
... والله اعلم فقوله من ... موازينه فاولئك
هم المفلحون ... وعليه ...
... فقال ...
... وهذا هو الذي ...
...
...
...
...
...
... قال ...
... عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى برجل يوم القيامة الى الميزان ويؤتى له بتسعة وتسعين سجلا كل
سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له
... فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
توضع في الاخرى فترجح ...
شهادة التوحيد ... شهادة التوحيد ...
... شهادة التوحيد حسنة توضع في الميزان ...
... الا الله وحده
لا شريك له ...
...
...

في سورة القارعة عن ابن عباس ان ملكا من ملائكة الله عز وجل يوكل يوم القيامة
بميزان ابن آدم فيؤتى به حتى يوقف بين كفتي الميزان فيوزن عمله فان ثقل ميزانه
نادى الملك بصوت تسمعه جميع الخلائق باسم الرجل الا سعد فلان سعادة
لا يشقى بعدها ابدا وان خفت موازينه نادى الملك الا شقي فلان شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا انتهى ويحتمل ان يقال ان الاعمال تجسم فتوزن وعليه فلا تنكر
خفة ميزان المومن وقد اشار بعض المفسرين الى ذلك وجعله الشيخ السنوسي
في شرح العقيدة بعد ان [illegible] الاحتمالات قال ويحتمل ان يكون المعتبر الثقل
موجودا في حسنات المومن ويكون ثقلها امارة على عدم المواخذة بسيئاته
لوجوه مكفرة لها من توبة ارجح او جهاد مقبول او بمحض عفو الله
تعالى وخفتها امارة على المواخذة بالسيئات غير ان يسلم من ثواب الحسنات
بسبب خفتها شيء اصلا بل هو مع ذلك يدخر له ثوابها بعد خروجه من النار
ونحو الوجه فيه والعدل علم بمراده من ذلك انتهى وقد نقل الوجيه بسنده
اذا خفت حسنات المومن اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالانملة
فيلقيها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته فترجح فيقول ذلك العبد
للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي ما احسن وجهك وما احسن خلقك
من انت فيقول انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وهذه صلواتك التي كنت
تصليها علي وفيتك في احوج ما كنت اليها وفي الحديث من فضل [illegible]
[illegible] ولا شفاعة [illegible] انتهى وبالجملة
فالذي يجب على المومن [illegible] قال الشيخ السنوسي في جواب لبعض المسئلة [illegible]
في وزن الاعمال ما قاله ابو عمر [illegible] من الصحابة [illegible] وهو اسقاط [illegible]
[illegible] من كان مثل [illegible] فمن [illegible] ولا [illegible]
[illegible] من الموازين وهو [illegible] كان
[illegible] هذا [illegible] عليه [illegible]
[illegible] وفي [illegible] هذا [illegible]
قال الشيخ زروق رضي الله عنه [illegible] الموازين على الوجه [illegible]
والثقل [illegible] ولا [illegible] على [illegible] ما [illegible]

اذا كان [illegible] مكتبان عنه معارض [illegible] رابع خلاف [illegible] انه
[illegible] الى ان الدينار [illegible] كفة [illegible] والصواب [illegible]
بعد اثبات الميزان انا لا شبهات الا ولا نه يكون من الحكمة في الوزن
مع ان الله تعالى عالم بجميع احوال العبد [illegible] الشيخ السنوسي في
المقصد الاول والثاني وقد ذكر بعض حكمة ذلك [illegible] في شرح
الارشاد وهو مع [illegible] ثواب الحسنات و[illegible] عقاب السيئات
[illegible] الحساب [illegible] وزن الاعمال هذه الثلاثة
مرتبة [illegible] الحساب هو الاول وحينئذ [illegible] العبد بكل ما عمله عمره
[illegible] ان مات [illegible] علم [illegible] بجميع ذلك [illegible] بالحساب
جميع اعماله [illegible] بما هو منها حسنة [illegible] بما هو سيئة
[illegible] بها [illegible] في صحيفة عمله [illegible]
الصحيفة [illegible] الحسنات [illegible] عقاب [illegible] من سيئات
[illegible] في وزن الاعمال [illegible] وعليه اشار شيخنا العلامة رحمه الله
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الحكمة [illegible] الموسى [illegible] الشريعة
[illegible] الكريم [illegible]
[illegible] السابق
وقد يكون من حكمة ايضا [illegible] او [illegible]
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون [illegible] الاعمال
مع علمه [illegible] والله اعلم الثاني على [illegible]
الاولين [illegible] الكفار [illegible] وهو [illegible] في الجنة او النار
[illegible] موازينه [illegible] في [illegible]
[illegible] حسنات [illegible] عليه [illegible]
عليه [illegible] النار [illegible] وهذا [illegible]
[illegible] عليه [illegible] عن الشيخ [illegible]
عبد السلام [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] الحوائج

منهما عنه لا فرق بان لم يكن للمظلوم سيئة و لا للظالم حسنة يبعض المظلوم
من الثواب بقدر ما يستحقه على الظالم ويزاد في عقوبة الظالم بقدر ما كان يأخذه
منه المظلوم او لو كان تم صابر خده فان كان المظلوم في بلوا الظالم مستعليا فاذا
بعض يستحقه كالفتى في وقال داخوننا هل رضا النبي صلى الله عليه وسلم
يطلب به كقوله صلى الله عليه وسلم من الخصم فيما كشف خصمه يوم القيامة
الثالث يطلب العبد ربه فيعلم ما لهم من اخذه اوله و فسيلته
نزل على يستبرص السعفا الدواوين ثلاثة ربح انكر القشاني رابعا ناجي والتاني
التثبيت الثالث قد علمت مما تقدم وجوب لا يبالي الميزان و ليس
متعة اوراحه وما قيل في كيفية الموزون وما هو ثم للظاهر بالبر سنبلة
عام وهل الحوض به وانه بعد الحساب وسابقه الوزن وحكمته بحكم على
كل مرمن اه نهيا ابعاله وافواله ينبغى ان انشرح رحمه ان يتقلين انبونه
جمع هذه التفصيل في لطيف الامام الحافظ ابو الفتح محمد السخاوي فانظر
قوله ويونون صحايفهم بايمانهم هذه ابيضا صورته في الفرآن قال
تعالى واذا الصحف نشرت ووضع الكتاب فترى المجرمين وقال تعالى ووضع الكتاب
وجي بالنبيين والشهداء وجي بالنبيين ليسألهم ربهم عما كانوا
به امنتهم و هل الشهداء الذين يشهدون لهم على تبليغهم الرسالة على الرسل
البعثة انهم الحفظة او الذين يستشهد لهم فاعه او الحفظة ليشهد للاشـ
في كل هذا التعيين ربا وهل الحفظة النحي تشهد الوزن اربعة ليشملان انسكم
الشيخ زروق و تاولاحن وابن هارون و فيه تقدم ونهد والضحية فوق سرتوبا
يحتمل ان يكون لجميع الامر مما به يدخل انسان لحمه من نحاس بين شعر يبين صحيفته
زير ستر ثا و يحتمل ان يكون لبعضهم لانه قد جاء ان قوما من فقراء يدخلون الجنة
فانه ابدا كهاني وهذا التاني هو الظاهر بقول لمن بعد فسوف يحاسب
حسابا يسيرا و فيه نقد وان الناس ما يحاسب انكر التشاني والحديث
جمع صحيفة وهي الكتب التي كتبت الملائكة فيها اعمالهم وينبغي محمد
عثمان العقبة حين رهم وان كان منهم من لم يكتب في الدنيا لحديث ابن عباس
قال قلت يا رسول الله ما اول ما يفرح الميت في قبره قال يناديه بملك اسمه رومان

وقال الله تعالى

هم

يجهر



يجهر بين خلائق الغفار يقول له يا عبد الله اكتب عملك يقول ليس معي قلم
ولا دواة ولا قرطاس فيقول له هيهات هيهات كفنك قرطاسك وريقك مدادك
وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه فيكتب وان كان غير كاتب في الدنيا
ويذكر حسناته وسيئاته كيوم واحد ثم يطوي الملك تلك الرقعة ويعلقها
في عنقه ثم يختم عليه الملكان السائلان وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الآية
طائره عمله فقال الشيخ زروق بعد ذكر الحديث قلت لا يحتمل ان
يكون به قاطع ولا بتراب او نحو بعد لا يمكن بايتاء الصحف والبداءة
في قوله يا عمال الطويلة المصاحبة له مصاحبة لا عمالهم قوله فاوتي كتبه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا اشار رحمه الله الى ان اخذه
الصحف باليمين واي الناس حينئذ مختلفون وهذا كما من رواية ان بعد الصحف
في ايدي على نحو و بين ما من حسن كله ايات اخر كقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
فلا زنيك بتقربون كتبنا هم لا يظلمون فتيلا وهو ما ذكر في سفر البرزخ وقوله تعالى
واما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه وورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم اول من يعطى كتابه بيمينه من هذه لا يمينه عمر بن الخطاب وله شعاع
كشعاع الشمس قيل له فاين ابو بكر يا رسول الله فقال هيهات زفته
الملائكة الى الجنة ذكره لا يفهم عن ابي عمر بن عمر علو روي ابو سلمة عن
عبد الرحمن بن عوف وهو اول من هاجر مكة الى المدينة واول ما ياخذ كتابا بيمينه
له اسوة من جهة لا سيما لخبر سلمة الذكور روي انه يمد يده ليأخذه
بيمينه فيجذبه ملك فيخلع يده فيأخذه بشماله من وراء ظهره وتشفع
في الحساب اليسير هو العرض وتيسير حكي عن عائشة قالت
يا رسول الله كيف يحاسب حسابا يسيرا قال يعرض العبد كتابه بيمينه
يقول اتعرف ذنب كذا فيقول نعم حتى اذا قرره بذنوبه ونفسه يقول الله تعالى
سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته فيقول الله الا هل قال
المجيء اهله الذين ينقلب اليهم من اهله في الجنة وهي تحت علي
رقعة انه بحالي لا نصيب من بياض او السعفل بلغت الملائكة الى من بشرى
بطهر ما للظلوا ان منها الله تعالى على كل مركب حملة لا تحملها الاسباب بيا

نعـ

يلبس كل مومن حلة ثم يستورون على مراكبهم فيتلقون بهم النور بالعشي [illegible]
بهم الى الجنة فيتلقاهم اسلام [illegible] عليكم [illegible] فادخلوها خالدين [illegible] وله
ومن اوتي كتابه وراء ظهره فاولائك يصلون سعيرا انتهى [illegible] يسيرون [illegible]
الا [illegible] والجمع بين [illegible] الاية [illegible] ما
[illegible] الكافر [illegible]
[illegible] [illegible] البعض [illegible]
ثم [illegible] قال الشيخ [illegible] الله [illegible]
قلت [illegible] الكافر [illegible]
واما العاصي [illegible] [illegible] بعضهم [illegible]
وقال سيدي احمد [illegible] الجنة

والاخذ للكتب [illegible] اتى	والخلف في العاصي [illegible]
هل [illegible]	كتابه [illegible]
[illegible]	عليه والوارد [illegible]

تنبيه [illegible] ان الكتاب من فوح [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكتب كلها تحت العرش [illegible]
كان الموقف بعث الله ريحا [illegible] والشمائل [illegible] في الكتاب
[illegible] [illegible] الاعلى
[illegible] [illegible]
[illegible] قوله وان الصحف [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الله [illegible]
[illegible] [illegible]
اللهم [illegible] عائشة رضي الله عنها [illegible] رسول
الله [illegible] الناس [illegible] فقال [illegible]
[illegible] [illegible]
والا [illegible] والدخول [illegible]

والكلاب

١٥٢

والكلاب [illegible] الصراط [illegible] السباع [illegible] قال
لا [illegible] ثلاثة [illegible] الله [illegible] والله [illegible]
والسنة [illegible] صحيح مسلم قال ابو سعيد الخدري بلغنا
ان [illegible] السيف [illegible] عن النبي او عن
اهل الكتاب الذين [illegible] قال عليه
السلام [illegible] على [illegible] واحد من السيف [illegible]
ولا [illegible] فقال [illegible] على [illegible]
[illegible] عليها [illegible] واشهر [illegible]
[illegible] شرح جمع الجوامع [illegible] واحد من السيف
قال الكمال [illegible] اهل السنة [illegible] وقال بعضهم [illegible]
[illegible] الملائكة على جنبتي الصراط [illegible]
النار [illegible] [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الكلاليب
والعاصي [illegible] واول [illegible] احد
من السيف [illegible] الناس عليها [illegible]
[illegible] بعضهم ان [illegible] وقال [illegible] الله [illegible]
من [illegible] والصحيح انه [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible] بين [illegible] الجنة [illegible]
على [illegible] [illegible]
[illegible] ما قاله
[illegible] الجنة [illegible] قال

وما [illegible]	[illegible]
[illegible] صحيح مسلم [illegible]	[illegible]
والله [illegible]	عليه [illegible]
[illegible]	[illegible]

قال في تذكرة تعلبه بعده في مسلم لكن لم يذكر بيع الحزام بانه اربا من السعر
ولحه من السيف وايضا الظواهر انه لا اله الا الله في تدبلا بعد رعنها
ومن الظواهر قوله عليه السلام الناس حسابه لن يخرجوا عليه
وقال الشيخ زروق بعده نكن تعقب ابن ناجي التقدم فلت
لكنه اعلى لا رسالة بصحيحه في مسلم ونه خرج الحاكم من حديث سلمان الهد
يعمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه الكرسي لا خوره جزي الجعاه
طعام من سنهم وكلامهم ونه سيل السيوطي هل يجرا ابليس وكلامهم لا نص
والجن على النص له بلنا نصره صرح ابن جماعة لا رسلهم سادة الكبار
لا يمرون على النص الصوت الحديث ما بينهه لنوج اخاه في اخرها بتنبيه
خلاف فيوانهم يمرون ببلت على المنافقين له دلالة بعضهم وابن عطي
ذلك كسر رانه القرطبي صرح بانه لا اخرة من الحبس ثم انه القوم الحاه
لا من يدخل الجنة بغير حساب ومن تلتقطهم عنق النار وهم الملوحين
خاصة وهذه الجمعه حسب وهو منه انا من تلتقطهم عنق النار
رهم صوايف محصوصين الكفار لا يمرون على النص الا الهلوكة بعد
النار التي يخرج من الخلق البطة لبيان نصب النص الصراط الحلف على انهم
لا يمرون على النص لا اطارهم ابطلهم لا من الكبار والظاهر انه لا يمر على
النص الا من الكفار في النار يكون واهل الكتاب المنجرد والنص فيه هؤلاء
الخبر ان التنزيل ورد في الحديث انهم يحملون عليه يستظهر بسنه النار وكذلك
مرتضى لدى الميزان من الكفار يد هضاسة مخصوصة منهم يمر وينطبه يحضرا
وزينكر فان الشيخ ابا نما نكر على النص ما لا بدنا في ونفسه منه في سرا صه
دلالة البلوى ونحوه في المواهب اللدنية نعمة النص الى ابطاله في
وانظر على ما ذكر القرطبي هل يمر المومنون على النص الى الله لعموم الناس
ايضا ونحو النص الى المنتهى من المرتضيه والظاهر كلها اولا وعليه
ينقال ما يكن مرورهم على النار بعد العار وسعدان العاصي عليه من
المومنين عليه منه النار ولا كل من عليه سلطهم ما به دخل الجنة ونفس خلف
العبارة بتامله قوله بقدر اعمالهم له على قدرها ثم بينه لك بقوله

ينبهوا

53

يناجون المعلوم نلحوا شعارونه بعضهم عن النجاة عليه اه المرور عليه في مسلم
يمر المومنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل فناج مسلم
ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم ومرتا وسبعا وسبعوا على ابيهم وفيه
حد رجل الله تكل رجل حبوا بتعلق اولا النص الى وهكذا برفع وسلمه يبسلوا
الناس يسكله من يمر بها الى عمره بيها ابيلا بعد شبابه بيها ابلا وعن عبيد
ما اعمل به من ساير اهل الكتب وابن ابي شيبة وهو حديث ابن داود ان عائشة
ذكرت النار بكت بقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك بقالت ذكرت
النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة بقال صلى الله عليه وسلم
اما في ثلاث مواطن فلا يذكر احد احدا نفسه لا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه او يثقل وعند الكتاب
حتى يعلم ايخف ميزانه او يثقل وعند الكتاب
ايقع بيمينه ام في شماله وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم حتى يجوز في آ بشارة
قال القرطبي حدثنا انه قال صلى الله عليه وسلم اذا عصف النار
ياتين نلبرا او اعجعة فيا بلى رص شعته اشككت عليهم ويعنى بالرايه يجنه في
فاتلي راقعا صوته رب امتي رب امتي اسالك اليوم نفسي لا انا لحمه اسعفني
قوله من نار جهنم تشتعل تلتهب وترتجف تتقد من قوله فقوم او بقية
بقدر اعمالهم لسيصلتهم را الهلكتهم اعمالهم السيئة جهنم وهم شعارتون
في الهلاك هاما الموحدون ففي مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها
ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الله اماتة
حتى اذا كانوا فحما اذن الله بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على
جماعة فنبتوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون
كما تنبت الحبة في حميل السيل وهل المراد بهه لا ماتة الموت حقيقة او
الغيبة بلا حس ابية بالنوم لحنها كذلك وعن سمرة انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه
الى عنقه وبدني من اخذ منهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حجزته
ومنهم من تاخذه الى ترقوته ومعنى ان منكم قال في الجيا بعضهم

اللهم انا نسالك الجنة

بنفسين الى من يعقب فيلا واين من يعقب الي الى سنة الى سبعة في الدف
سنة فـاد وبه لك داخره يخرج من النار لجاوره في الجنه واما الكبار
فلا يمدنون بيها ولا يحيون وهم منتسبون بحكم الصفات هاشكر ابن عيسى الثعلبي
واما العلم الخمن ان احمال الطبقة الاولى اهل التوحيد يعذبون على قدر اجرامهم
ويخرجون والثانية لليهود والثالثة للنصارى والرابعة للصابئين والخامسة
للمجوس والسادسة للمشركين والسابعة للمنافقين وبيها توابيت من حديد
تطبق عليهم تلك فـال القرطبي في التذكرة ايه تغذ النار يخرج منهم جميع
وبه من ادخل جهنم حيا لدوخلدوا ورايته من عجايب وعقارب وحيات مثل
ديا بار او حيا با وشابه يحوزنا ويبرت رجيس او نضرا ارايح رتواعد وعقارب
وحيات تم تنقل ما يستعصل له ذلك كله فـسرته وا بيا نا بخوض النبي صلى الله عليه
وسلم له من الحيات لدنا لحاد بهم وان كانت بالحلة لم تجمع عدا يعي
العلم فـيل وله ورد الحد بيت خمسه وعشرين من الصحابة منهم الفلسطيني
له تواترت فضايلها وخرج لحاط بيه اهل الصحيح واجمع عليه السلف الصالح
والصلوا على ... اهل الاليم ان يسقيهم منه الا وهو لحة الا فزاو الكوثر
فـال النقاش ومما كتب به وهو من ع عند اهل السنة له لا يكفر بو حملة
ما ينبغ وصفه ان مسيره شهر او شهر لبال وكلاثة وفي رواية كما بين
عمان وعمان وعرضه كطوله وحافتاه من الذهب ومجراه على الدر وطينه المسك رضيضا
كان الدر واوانيه من فضة عدد نجوم السما بوزن اكثر من نجوم السماء
فيه ميزابان من الجنة احدهما من ذهب والآخر فضة وورد ماوه اشد بياضا
من اللبن واحلا من العسل واطيب من المسك بعد الحب من ريح
المسك تم المسيحي في الرد عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني نهرا يقال له الكوثر لا يشا احد
من اصبعه يسمع خرير ذلك النهر قلت يا رسول الله وكيف قال ادخلي
اصبعيك في اذنيك وسدي فالذي يعدلت فان هذا الذي تسمعين من خرير
الكوثر شفقه الفلسطيني والنبلى وكل الحلم مسمع بالحلم الحوض
به صلى الله عليه وسلم وقيل لكل نبي حوض وقيل لا صالح بن ضرع

كذا الصحابة

ثالثه

١٥٤

ثالثه قوله تهدى امته قال ابو الحسن الحوض فيه امته له انما عد حبيبا خير وجهم
من قبورهم عطاشا فيشربون منه ثم كوثر ... قبل الصراط والميزان
والحساب وهو المختار في فال الغزالي القرطبي بعد النص الذي خلطها
قال شارح القصيدة لو كان بعد الصراط لما صح ان يذخر عنه احد لان النار
من جاوز الصراط لا يرجع لها ثم قال ويقال ان له صلى الله عليه
وسلم حوضا تحت المنبر والحوض بعد ... وهو الذي ... عنه
مرتد ... والثاني لا يدفع عنه احد لانه لا يحتاز عليه الا من يسلم من العذاب
... انه الوضح ... امته يحتمل ان يشرب منه غير هذه الامة قوله
لا يظما ما شرب منه لانه لا يعطش من يشرب منه بعد ذلك لان شرب اهل الجنة
وكذا اكلهم انما للتلذذ ... العاج وعظيم ... نوح
بيهارا بو ... والغايب انهار بحكم المسك قال النقاشي وبيضاء بحميمة
... له بكره وبعده عند ما يحول او عني منه ... اما ...
كفم وجهد ... وامامه ... العاص الجرا
رحبة يقال ... بعد ... النقاش ... اهل الكبار
احد قال ... والثاني النكم ... الاخرين في
الجر ... اذا ... ان لم يعني هو كلام شارح
القصيدة ... القول ... القرطبي على ... قـال النبي قال
علماؤنا ... الله ... مالك رضي الله ورسوله
بالله فهو من ... على الحوض ... عنه ... هو
خالف الجماعة المسلمين وفارق ... الخوارج على اختلاف ... فهل
والروافض على ... والمعتزلة ... اهل الاهوا
كلهم ... وكذا الظلمة المسرفون في الجور والظلم وتطميس الحق
وقتل اهل السواد ... والمعلنون بالكباير المستخفون بالمعاصي ...
ما قال العلماء ... في مسلم قالت اسماء بنت ابي بكر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم
وسيوخذ اناس من دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت

ب

جرع

ما عملوا بعدك والله ما بحروا بعدك يرجعون على اعقابهم حكاية قبل
الحبيب عليه ... قال ... في الثعلبي عن انس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الحوض اربعة اركان ركن منها بيد ابي بكر والثاني بيد عمر والثالث
بيد عثمان والرابع بيد علي فمن احب ابا بكر وابغض عمر لم يسقه ابو بكر ومن احب
عمر وابغض ابا بكر لم يسقه عمر ومن احب عثمان وابغض عليا لم يسقه عثمان
ومن احب عليا وابغض عثمان لم يسقه علي ومن احسن القول في ابي بكر فقد اقام
الدين ومن احسن القول في عمر فقد اوضح السبيل ومن احسن القول في عثمان فقد
استضاء بنور الله ومن احسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن
احسن القول في اصحابي فهو مومن ومن اساء القول في اصحابي فهو منافق قوله
وان الايمان قول باللسان واخلاص بالقلب وعمل بالجوارح اشتغل الشيوخ على ان هذا
لا يات به المكلف على انه مما يجب اعتقاده وان اوهم ذلك كلامه لانه عطف على ما يجب
اعتقاده كان الاجماع ... على ان من لم يصدق بقلبه ونطق بلسانه
وعمل بجوارحه ولم يعتقد ان الايمان هو مجموع هذه الثلاثة او انه بعضها
انه مومن بل ... ولكن الذي يعتقد انه الايمان الكامل وانما اتى
به ... وان الايمان الحقيقي لصاحبه
من ... هو الايمان الكامل واما الضعيف
الناقص ... الدنيا والاخرة ...
في الدنيا فلانه مطلوب ... ولا يخشى الموت
ولا يستعد له ولا يرهب النار ... ولا يرغب في الجنة ولا ... ولا
له ... مضحكة للشيطان يتلاعب به ...
... الشيطان عليه ... وهو ...
... ولا يستطيع التحرز ... الى ...
... على ... عليه ...
... كما قال ... سلطان
... من الشيطان ... قوة وسياسة

وعلم

ومع ... ان ... بعد ... ملكه ...
... على ... الله ... قال ...
الناس ان الناس ... الكريم ... ما كتب الله ...
و... المومنين ... من مصيبة الا ...
في ... الا في كتاب ... والله اعلم وخبره ... اولى الالباب ... على هذه
الثلاثة التي ... الايمان ... وان التصديق بالقلب ... على ...
ونبوته ... فهو ... الا ... حقيقته هو الايمان
وان النطق ... على ... وان عمل ... الجوارح ... الايمان
على ... الكمال ... اهل السنة وعليه ... بزيادة
الاعمال ... الايمان بالعمل ... لنقصه
اهل ... الايمان الكامل ...
... الايمان ... الكامل قوله ويزيد ... بزيادة
الاعمال وينقص بنقصها ... الاعمال يكون فيها النقص والزيادة ... من ...
... من ان الاعمال ... الايمان ... ان ...
على ... الايمان ... هو ... وبيان
ذلك وانه المختار عنده ... الاقوال التي في المسالة ... اعلم ... انه اختلف
في زيادة الايمان ونقصانه على ثلاثة اقوال اشار اليها ... بقوله

فان الاشياخ ... والايمان لا	زيد ولا نقصان فيه فصله
وقيل ... قول السلف	والفقهاء ... والتصوف
... على هذا العمل	وقيل بالزيد بلا نقص نقل
... مالك ... السماع	... الثلاثة ... الاجماع

... رواية العتبية ... اهل القول الاول ... الايمان ...
... الايمان ... الايمان قال
... عو ... كان ... اهل القول
الثاني ... الايمان ...
النص ... وعليه ... رحمه الله قال الشيخ زروق قال بعضهم

الايمان مثل السراج لان النية هي القول وزيت هي العمل وفتيلة مع نار يعلو نورها
هو الاعتقاد وما يتبعه من الاذكار والاثار فالقول لا يزيد ولا ينقص والعمل يزيد
وينقص والفتيلة يزيد نورها بحسب حسن الزيت وكثرته الناشئة ولا ينقص [illegible]
لانها لو نقصت جمرتها طفيت وهذا هو المناسب لكلام الشيخ الذي جعل
النقص في العمل وبالزيادة لان عمل العمل يجعله نقص خ انه قال ابو حامد
معنى كون الايمان يزيد وينقص كما قال الامام اي الايمان قلنا هو الاعمال وجه هذا
ارجع التصديق بتقبلهما ووجه ان يزيد والنقص [illegible] لا الاكثر على انه الحق
ايمانا حتى وان قلنا هو التصديق القلبي بقم لا يقبلهما لان التصديق الجازم
لا يقبلهما وعلى ذلك قول ابن زكري

من يسر الايمان بالتصديق ... لا زيد لا نقص على التحقيق
ومن يرى اضافة الاعمال ... وانها فيه على الكمال
صح لديه الزيد والنقصان ... يعني بحملة الايمان

ومنهم من قال ان مرجعهما الى نفس التصديق وعليه فالخلاف لفظي
قال الشيخ جسوس في الجامع للكبار والمختار ان نفس التصديق يزيد
وينقص بحسب [illegible] وكثرة النظر [illegible] بمعنى [illegible] قبول الشك والتردد
والشبه ونقصه بمعنى [illegible] ولذلك ان النبوة لا يشك مما قال ان ايمان [illegible]
رضي الله عنه كان ارجح من ايمان [illegible] الناس [illegible]
قال قال يوم الحديبية ما قال [illegible] وقال في شرح مسلم ولهذا يكون ايمان
الصديقين اقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تعتريهم الشبه ولا يتزلزل ايمانهم
بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة نيرة وان اختلفت عليهم الاحوال واما
غيرهم من المؤلفة ومن قاربهم ونحوهم فليسوا كذلك قال ولهذا قال البخاري في صحيحه
قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل
هـ ونحوه في شرح المؤلف فتامل وما ذكره يقتضي ان يكون [illegible]
صلى الله عليه وسلم وللعلامة [illegible] هو [illegible]
العارف بالله سيدي عبد الرحمن [illegible] في حاشيته على المحلي

انه

انه تتصور الزيادة والنقص وجوه احدها من حيث حقيقته
بالسكون والضعف لا تتميز الكيفيات النفسانية نور يكون ضعيفا ولا يخلو من احتمال
النقيض مع الضعف ثم ينتهي الى ان يكون [illegible] ثم يكون علما يقينيا
كما انها يكون علما بحيث [illegible] هو من علم اليقين الى عين اليقين
ثم الى حق اليقين وهو ما كان [illegible] بحيث يلحق العيان حتى لو كشف
عن الغطاء ما ازداد يقينا ان يكون المشهور بالنص [illegible] اهل العرفان
[illegible] زيادة [illegible] قال الشيخ زروق
[illegible] ينقص [illegible] القلب والتسليم له [illegible]
لا يمكن ان يخرج عنه [illegible] يحتاج الى [illegible] عليه [illegible] ابن الفرس
ونحوه ونقله في شرح المراصد [illegible] والقول الثالث
[illegible] الله [illegible] قال
[illegible] ولا ينقص [illegible] وما زاد هو
الايمان [illegible] قال شيخنا ابو عبد الله سيدي محمد
ابن سيدي عبد القادر الفاسي [illegible] له
في هذه المسالة قال ابو [illegible] العارف [illegible] ابن العباس [illegible] رضي الله عنه
[illegible] وانه [illegible]
وينقص [illegible] نقصانه
وقال [illegible] العصمة من الانبياء والملائكة
انه لا ينقص [illegible] خلاف
حكم [illegible] الحقيقة [illegible] اعلاه
[illegible] وعلى هذا [illegible]
[illegible] قوله ولا يكمل قول الايمان الا بالعمل [illegible] ترجمة
[illegible] بيان [illegible] انما هو كمال
[illegible] اصل الايمان [illegible] بخوله
الايمان النظر [illegible] على التصديق [illegible] القلب
والمراد بالعصمة [illegible] تنبيه قال ابن حجر في فتح الباري [illegible]

سُئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام وبعده فقال ان ظاهر الحديث تغايرهما وجزم به
الامام احمد وابن المزني صاحب الشافعي جزم بترادفهما وهو ظاهر ان الحق ما نصه
والذي يظهر من مجموع الادلة ان لكل منهما حقيقة شرعية كما ان لكل منهما
حقيقة لغوية لاكن كل منهما يستلزم الاخر بمعنى التكميل له فكما ان العامل لا
يكون مسلما كاملا الا ان اعتقد فكذلك المعتقد لا يكون مؤمنا كاملا الا اذا عمل
وحيث يطلق الايمان في موضع الاسلام او بالعكس او يطلق احدهما على ارادتهما
معا فهو على سبيل المجاز ويتبين المراد بالسياق فان ورد الكلام الايمان في
موضع الاسلام قوله عليه السلام لوفد عبد القيس اتدرون ما الايمان بالله وحده
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس وقوله
الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق ومن اطلاق الاسلام في موضع الايمان قوله تعالى فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فيما وصف الله
اسم الايمان عليهما قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم فاطلق
الايمان على التصديق والعمل اذ من المعلوم ان الصلاة التي لا يضيعها الله
تعالى هي التي عن صورة صدرت منهم قلت ومن هذا قوله
المذكور ان الايمان قول باللسان واخلاص بالقلب وعمل بالجوارح ومن اطلاق
اسم الاسلام عليهما قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه قلت واما ما نقله في شرح العقائد ونقله
النسفي من ان الايمان والاسلام متلازمان وما في الدرية استشنا في قوله
تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
لانه لما لا يصح الاستثناء [illegible] لا انما
تدل على اتحاد بحسب الماصدق وهو مسلم لاكنه لا يستلزم الاتحاد بحسب المفهوم
الذي هو المطلوب واما قوله بالجملة لا يصح ان يحكم على احد الشرع بانه
مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن [illegible] يوجه عدا هما سوى هذا
بقال التكملة هو جزم [illegible] بحسب المفهوم اي [illegible]

حسب

بسبب الماصدق لا ان الايمان بمعنى التصديق والاذعان بالقلب شرط
لصحة الاسلام والاعتداد به شرعا حيث يكون معتبرا عند الله تعالى والانقياد
بالظاهر شرط لاثبات الوصف بالايمان ولجريان الاحكام حتى ان من صدق
بقلبه ولم يكذب بلسانه عنادا كافر [illegible] الايمان الا عنه عن الاسلام الحقيقي
وكذا العكس وقد حكى الشارح ان ذلك ظاهر كلام الشارح [illegible]
وان النزاع بينهما لفظي لا معنوي لرجوعها على معنى بينه احدهما
وينفيه الاخر قوله *ولا قول ولا عمل الا بنية* اشار بهذه الى ما روي [illegible]
وهذا قاعدة من قواعد الشرع يعني ان العمل الذي يكون كمال الايمان
مشروط شرعا بحيث لا يعتد به الا ان يكون بنية موافقة للسنة له
الاعمال بالنيات واشار الى ان يكون ذلك الفعل طلب المثمر اتفاقا للسنة
لما يأتي وبهذا نعلم ان المؤمن الكامل هو الذي امن بقلبه ونطق بلسانه وعمل
بجوارحه بشرط كانت عمله ويتيسر اتفاقا للسنة وبهذا هو الايمان الذي
ينجي الله تعالى به من النار [illegible] فهو
اما قال ان لم يوجد تصديق لم يوجد العمل [illegible] التصديق
وهذا [illegible] ان يرجح التصديق [illegible] العمل
[illegible] من اهل القبلة
بقوله ولا قول ولا عمل [illegible] عمل الا بنية [illegible]
من شروطها صحة العمل [illegible]
ما استعمال النية في حقيقته بالنسبة للمعصوم [illegible] ومجاز بالنسبة
للمعصوم [illegible] عمل الا بنية قال الشيخ زروق رضي الله
عنه قوله ولا قول ولا عمل الا بنية يعني ان [illegible] العمل [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible]
[illegible]
استعمال النية [illegible] بالنسبة للمعصوم [illegible]
بالنسبة للمعصوم والله اعلم وحاصله ان من الاعمال ما لا تشترط
في صحته [illegible] عليه [illegible]

اللهم إنا نسألك العافية

وهذه أوانا أمكن في هذه المعكوس لا يمكن في قوله وقول وعمل ونية إلا بموافقة
السنة إذ معناه لا يصح قول في كما لا يصح فعله وقوله ولا قول وعمل إلا
من أقوال وأعمال التي تقتضي السنة بعموم مراده به المنصوص من [illegible]
منقطعا لا يقتضي البرنية [illegible] أقوال يقتضيها السنة إذا على [illegible]
سنة فقال [illegible] عن نقله عن غيره وعمله الشاطبي بنية لا يقتضي السنة
ونقد ذكر أسباب في [illegible] الشاطبي عن قواعده [illegible] الدين [illegible]
إلى التكية هو [illegible] في الكمر كالتهليل والاستغفار والسلف
كذا أقوال كرا السنة هنا إثبات تشهد محمد هذه الفضيلة [illegible] الخروج
من عهدة [illegible] والباعث على [illegible] أقوال لا تستنبط بنية الذكر والقراءة
ومن لا يعقل المعنى لها لتصدر [illegible] وتشبيه العلماء
ومما يقتضي [illegible] الخروج من عهدة تدرك الغضوبات والودائعات
وإنما هي التعوذ والاستغفار [illegible] النجاسة وغير ذلك مما هو مشكل عليه
في محصولها الثواب [illegible] على السنة [illegible] أما النواهي
لا يحصل الثواب على تركها إلا أن ينوي تركها لله تعالى [illegible]
من عهدة [illegible] المباحات [illegible] والنوم والجماع [illegible] لا يترتب
عليها الثواب إلا بنية [illegible] شخص بقصد [illegible]
على [illegible] وما يستعان [illegible] على الطاعات [illegible] بعلمه
إن الأعمال ثلاثة أنواع طاعات [illegible] ومباحات وإن نية القربة
لا يعتبر [illegible] فقال [illegible] يعني
لأن الحكمة في شرعية النية تمييز العبادات عن العادات ليتبين ما
هو لله عما ليس لله أو تمييز مراتب العبادات [illegible] ولما كانت هذه
هي الحكمة كانت [illegible] لا يشترط فيها نص [illegible] تعالى
لا تفتقر إلى نية كالإيمان بالله [illegible] والذكر والقراءة [illegible] الأذكار
[illegible]
الله تعالى وكانت [illegible] صورتها [illegible]
كما [illegible] المقصود بها [illegible]

أو بأنها

أو بأنها ولذلك لا يتوقف على قصد الفاعل إلى [illegible] الخطاب عنه المكلف على نية
الوضوء في قوله ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بموافقة السنة أنه لا يصح شيء من ذلك
إلا بموافقة السنة يعني البدعة ولذا قال لا يصح شيء من ذلك إلا إن كان
موافقا للشرع [illegible] ولا يعبد الله تعالى إلا بالعلم بالمراد
بالسنة هنا الطريقة [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الكتاب
[illegible] التي هي أصول الأحكام [illegible]
والسنة والإجماع والقياس [illegible]
[illegible] كتاب الله [illegible] وسنة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتباع سبيل المؤمنين وخير القرون
من خير أمة أخرجت للناس [illegible] القدر [illegible] ما
[illegible] ما استنكره فقال [illegible] بالسنة [illegible] في
محمد السنة والعمل [illegible] إلى القول والعمل لا يكون معروضا على
السنة [illegible] المطلوب [illegible] كان [illegible]
أو فيها [illegible] على السنة [illegible]
للعمل والعمل [illegible] السنة [illegible] صحة الأعمال
يتصل [illegible] عرضها على الشرع [illegible] المطلوب [illegible]
[illegible] ولذلك قال [illegible] أبواب الخير [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] وأعلم أن العمل
باعتبار السنة ثلاثة أقسام [illegible] لغير الله [illegible]
[illegible] لغير الله
[illegible] فقال الإمام أبو حامد [illegible]
[illegible] وفي
[illegible] من تسمع [illegible] النار
[illegible] فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت

قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل ثم امر به فسحب حتى
القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن فيك
قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ
فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه
واعطاه من اصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها
قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك
فعلت ليقال جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وهو
انتهى بمعناه وفيه انه ذكر هذا الحديث عند معاوية فبكى وقال صدق الله ورسوله وان
الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة ... الكلام فيها
... جماعة التابعين واكثرهم ... فيتحصل من ذلك
ذلك وفيه قال ... داخل الكتاب ... الحكم ... البينة الخالصة وغير الخالصة
ومعنى النية والقصد وفي ... كل مؤمن ... يستقبل فيه عمله لله وحده لا شريك له
ومن اراد به ذلك ... الله ... وقال ابن ... الحكم ... ان الله
يحب العمل ... ولم يرد به ... ذلك ... ومن ... احد ... من ... تشفع
فهو ... هذا ... بقول ... يفسد عمله ... واله
... وسلك في ... الثالثة ... غير ... مرة ... ثم ... يبطل
ولم يبطل ... وفيه ... من ... بيس ... المسألة الاولى
ان الرياء يبطل العمل ... ابتدائه ... سواء ... تخلص
العمل ... اولا ... الاخلاص ... وقال في ... ان ... بأن ... لله
العمل ... لجماعة ... وقال الغزالي ... اذا ابتدأ العمل بغير الله ...
بالنية وفيه صرح بالبطلان ... العمل لغير الله ... المعتبر ...
عن ... في شرح مسلم وصرح ... وتبعه ...
... عنه قوله ... في ... صرح ... او ... وسلم ...
... ان ... العلماء ... بجوح
... الله ... والله ... انوار ... ويحق

الاغم

بالقسم الاول ... الحكم بابطال العمل عند ابن ... هذا الشأن وعليه ... من
عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه فاما لو كان باعث الدين اقوى
فيحكم ... باطال ذلك العمل ... بالحديث ... المتقدم وما
في معناه وخالفه الجمهور ... العمل وهو المفهوم من ...
مالك رضي الله عنه ... فيه ... بالبطلان ... اذا ... عمل ... و
كان باعث الدنيا ... وان ... العكس على مذهب الجمهور ...
نقل ... عن ... ما ... الفقهي ... انه ... و...
... انه اذا تساوى الباعثان ... فكان ... الدليل وان كان ...
الذي كان عليه ... على الباعث الديني وان كان الدنيا غلب كان ...
... انه لا ... بطلان ... كلام ...
... لا ... النواب ... البطلان ...
وظاهره سواء تساوى الباعثان او كان ... فقال ...
... الله ... وظاهره ... ابن ...
على كل ... الاشراك يبطل العمل وظاهره تساوي الباعثان او كان
... او ... عن ... الى ... ومحكم ...
... واحد وظاهره سواء كان ذلك ...
... هذا ... شرح ...
... من ... او ...
... عن ...
... عنه ...
... العمل ... الحر ... القصد ...
... وحكم ... العصمة من ... الجماع وهو
... عمل ... الصالحات ... الوصول ...
... سواء ... ذلك ...
... ذلك ... على ... عمر ...
... ذلك ... وعلى ... الطاعات ... للترسع

في الزكاة وفيه يحمل ذلك على التوسعة المعنوية بجعل الغنا عبارة عن القلب
والغنا بمولانا جل وعز عن كل ما سواه وهذا هو الغنى الالهي والتوسعة
الحقيقية هكذا في شرح المفصلات ولا يبعد حمله على حصول جاء الثواب
او حرف العقاب من يبدل الله احوالهم ويحفظه بهم من الشدة به ومن تيسر له
ابويه وهم عامة الناس ما نقل التحفة به وهو المخاصمة الذي يعيد رب الله
خوفا من ناره ولا طمعا في جنته كيف والنصوص الشرعية تدل على
ان العمل لذلك عمل صحيح يجزى عليه الجزاء بذلك من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها فابتهم ذلك وليس المخلص الكامل في عمل العامة فلا
يبطلون به لا يحصلونه والله اعلم وحديث من صام رمضان ايمانا واحتسابا
من قام رمضان ايمانا واحتسابا صح في الجواز وكذا اسلم لحديث في الترغيب
والترهيب وفي غيره الى الكتاب وحيث ان حجي التشبيه ثم منعها لا يعنيا
التوبة والعمل يتنفي البعيد وابيغوية المخالفة اذا السابعة استنقا
بدون ان الرياء يبطل العمل بالجهة والمشهور تكبير الرياء لا يبطل
ولذلك لا ينفي الاجر المسألة الثانية ان الرياء يبطل بعمله اذا وقع
في اثنائه فلو نوى في الصحيحة بعد ما تم منهما واما بمثل الرياء بمقصدها
والمرتب بنوبه غيرها عليها او بها بعده وربح للعمل به محجبها نزح بنحسها
ممكنا فالحكم سبب والمعنى الله في التحياء هو وقال الخطاب فقه ابن العبد
بعد كلمة المستفتح ما نصه واما اذا انعم ما عقد الله من العمل
لم ينحو ما عمله انه يبطل اثناء العمل بعد ان ما قصده هو وفيه
نظم حج يحكم المسألة الاولى بوجهها وحكم المسألة الثانية في قوله

ان لم يحصل لله ان يبعث الله العمل بالنية يعمل الحق	ان تعلقه لا بقصد وعمد في الذي في يحصل به التقصد
وبيته جحوا ولبد الارهقا	سرى الى عمل الله من بعده تحققه
وان بنيته الاجر له ابسه	رماه يسبب العلقة الى سفله

تتمات الاولى قال ابن الله اعلم انه لا يحصل الرياء فيه
الصفرع الى العبادة لمريد بعده وعمل العبادة الان نعقد بعد بابه

ما يفعل

فان كانت مندوبة تسعى من كلها لتعذر الحصول على المندوب
وان كانت واجبة امر بمجاهدة النفس لاشك سبيل الترك والوجب
ثم قال ومعنى بالعفو ان الرياء ترك العمل خشية الرياء فان العبد
مامور بمجاهدة الشيطان المفسدات لا ترك العمل لاجل المفاسدة اه
الثانية قال في البيان قال مالك سمعت ربيعة
يسأل عن الرجل يقع في نفسه محبة ان يعلم ويفعل مما لغيرهم
وان يثني عليه بها الشيعة ويحب ان يلفى في محضرته الكون الثواب
ما يحب به غير ان اذا كان اصله لله واوله لله فلا ارى به
باسا وان السر يجب ان يكون ما لعلو ملكه ملكه مما اندر به
ما يجاب به ربيعة السائل وقع في سماع اشهب ووقع
في سماع ابن القاسم ان مالكا ذكر عن ربيعة انه انكر ذلك على السائل
بل وهو بجنبه ان يحب احد ان يرى ما يفعل من الخير او يعلم به والخير
ذلك اليه ملكه من الله بأس في ذلك اذا كان اصله لله واوله
لله فهو الصحيح ان شاء الله ثم قال وهو ما قاله ان يحب
ميل الانسان الى ان يطلع على عمله لا يحبه كذا من جهة الصلاح
الناس مما صحيح لا معصية فيه لان الكل ان عمل ذلك اذا
احدث له ذلك تصنعا ونيئا فهو من الرياء يجب عليه مجاهدة
النفس في ما كان الدعي فيه بعد ابتداء العمل حتى فانه
ابتداء العمل فان يعمل ذلك ايضا ما ذكر هو وبقصد المعنى
لامر جليسه نحي الثالثة ما شغف به الا فيه هي
وابن عمر من انا الا نشئ اكلا يبطل العمل فهما من قول المصنف
ثم بقوله ولم يفعل لم يبنى بناء على ان الغرور لخضر في التصنع وانه لا
ملازمة بينهما وان التصنع عبارة عن عمر الاعلام بما تاب والقبول
عمارة عن الثواب وهو منه الذي جماعة من اهل الاصول وكثير خلاف
المتعلمين والتنعم انهما متلازمان وفيه قال الشاطبي
في موافقاته ان التصنع في العبادة عبارة عن ترتب اثار العمل عليها

اللهم انا نسألك الاعانة

في الحال وقال شيخ شيوخنا خاتمة العارفين بالسنة
سيدي عبد القادر الفاسي نفعنا الله به بعد ان ذكر كلام
الائمة ما نصه لا المنافاة بينهما ما نصه وهذا المذهب الذي
عليه المحققون من ان القبول الذي هو ترتب الثواب لازم للصحة
هو الموافق لما يشهد به في نيل العمل الا ان يكون العامل
من العصاة واما قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فلا يدل
على عدم القبول من غيرهم اعمال العصاة خلافا لما يعطيه ظاهره
فقد اجمع اهل السنة على [illegible] لا تبطل الا بالكفر انتفاء الشرك
من اشتغاله وهو موجب لاعماله التي [illegible] بعد نيته مقبولة
واما المنفي للمتقين والمعاصي فله الدرجة العليا من القبول والمنتهى
بالجنة على ذلك من اخبار الله تعالى الا ان ذلك يجب علم الله
غلطه بالبعض ويحتمل ان يكون المراد بالمتقين في الاية
المتخلصين لحسن زمن العمل رياء فانه غير مقبول ولا اشكال اي
المتقين في اعمالهم واشكل المحلى في مسئلة الصلاة في المغصوب
والمراد في سنن [illegible] من قال اعمال العصاة
صحيحة غير مقبولة بمعنى القبول الكامل كما يفهم من قول ابن عطية
المتقدم والله اعلم الرابعة [illegible] قال الحكم انما يراد
الكتاب قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء [illegible] والسنة
السنة لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
الاية وما ينطق عن الهوى
وقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي وقوله اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقوله ستفترق هذه
الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا
من الواحدة يا رسول الله قال ما انا عليه اليوم واصحابي انتهى
[illegible] واما ثبوت الاجماع [illegible]

الشافعي

١٦١

الشافعي يختص الفرد ان [illegible] ثلاث مائة [illegible]
بقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وفي الحديث لا تجتمع امتي
على ضلالة انتهى الفكهاني [illegible] الكتاب [illegible]
قول المصنف [illegible] صحيحة [illegible] كلمة [illegible]
وانه لا يكفر احد بذنب من اهل القبلة [illegible]
ان لا عمل [illegible] [illegible]
من حقيقة الايمان الذي هو التصديق القلبي [illegible] على الشك
[illegible]
ورجاء العفو [illegible]
ولا [illegible] الكونه علامة التكذيب ولا [illegible] من المعاصي
[illegible] الشارع امارة التكذيب وعلم [illegible]
كالسجود للصنم والقاء المصحف في القاذورات والتلفظ بكلمات
الكفر ونحو ذلك [illegible] وهذا [illegible]
ان الايمان [illegible] التصديق [illegible]
[illegible] الكفر [illegible]
التكذيب او الشك وعدم [illegible]
و [illegible] الناطقة باطلاق المؤمن على العاصي
كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى وقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقوله وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا [illegible] ومنها اجماع الامة من عصر
النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا بالصلاة على من مات من اهل
القبلة من غير توبة والدعاء والاستغفار لهم مع العلم بارتكابهم
الكبائر مع الاتفاق على ان ذلك لا يجوز لغير المؤمن فانه من
العقائد ومنها الاجماع [illegible] ومنها ان
الذنب لو كان مزيلا للايمان لما نصب الحدود والعقوبات على

على من نكث موجبها بل كله الواجب القتل كان ذلك قال الله النخعي
وفي الشفاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يشرب
الخمر ليقيم عليه الحد فقام رجل فقال ما أكثر ما يؤتى به لعنه
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فإنه يحب
الله ورسوله وفي شعار ضد ما قاله المكفر قوله تعالى أفمن كان
مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون حيث جعل المومن مقابلا
للفاسق وقوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
وفي إيمان لمن لا أمانة له إذ المراد بالفاسق في الآية هو الكافر فإن
الكفر هو أعظم الفسوق والحديث وارد على سبيل المبالغة في الزجر
عن المعاصي إذ المراد بالمومن في الحديث المومن الكامل ولا شك
أن [illegible] بالنفي تغليظا [illegible] أن [illegible] بسبب الآيات
والأحاديث [illegible] أن عمل الفاسق مومن حيث قال عليه السلام وإن زنى
وإن سرق في السؤال وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر [illegible]
قول المعتزلة أن الفاسق ليس بمومن ولا كافر وهو المنزلة بين المنزلتين
[illegible] في شعار ضد أيضا قوله تعالى ومن لم يحكم بما
أنزل الله فأولئك هم الكافرون ونحوه [illegible] قاله
في شرح العقائد النسفية قال الكمال [illegible] وإن كانت للعموم
[illegible] على عموم المراد [illegible] العموم في [illegible]
الأمة والمراد بما أنزل التوراة [illegible] السياق في قوله تعالى
إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور الآية وهذه الأمة [illegible]
بحكم التوراة [illegible] قال [illegible] والجماعة [illegible]
من لم يحكم بما أنزل الله من [illegible] [illegible] فأما [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] [illegible]
قول الخوارج إن العاصي كافر [illegible] الآية ونحوها وقول
[illegible] قال [illegible] هو مذهب جميع أهل السنة
[illegible] قال [illegible] قول ابن حبيب وابن [illegible]

ومما وافقهما بتكفير تارك الصلاة عمدا ونفي بها وكذا الزكاة
والصيام والحج وقوله بذنب [illegible] الذنوب الجوارحية والعقلية
وفي [illegible] أن المراد بالذنب في [illegible] البدعة فإذا وإن [illegible]
[illegible] أهل البدع [illegible] فإنه [illegible] هو اختلف بلوغه الاستعلاء
من قوله ومعلوم [illegible] لا ينفي المومن وهو [illegible]
البدع [illegible] على أنهم مومنون [illegible] على كفرهم
وفي [illegible] اختلف قول مالك والشافعي ومن وافقهما
في تكفير أهل البدع كالقدرية وغيرهم قال عياض [illegible]
مالك [illegible] القول بتكفيرهم [illegible] وقال
[illegible] قال الشيخ أبو بكر [illegible]
[illegible] الكافر بشبهة [illegible] من [illegible]
في [illegible] مسلم [illegible] كفر والقدرية الذين [illegible]
في كفرهم هم الذين يعتقدون [illegible] واحد
[illegible] الذين يكفرون [illegible] أن [illegible] بل قولوه
[illegible] للمعتزلة والنور [illegible] فدرك علم من الله
[illegible] بعلمه [illegible] كفار [illegible] النووي
[illegible] ونقول [illegible] قال [illegible]
في حكم أهل البدع [illegible] وقوله من أهل القبلة هم
المومنون [illegible] القبلة [illegible] المصلي
[illegible] وانظر [illegible] هنا [illegible] قول العوام
[illegible] تارك الصلاة غير [illegible] الصفة [illegible]
[illegible] هذا القائل [illegible] لا [illegible] ارتكب كبيرة
والله أعلم قوله وإن استشهاد الحياة عند ربهم يرزقون
هذا أيضا مما يجب اعتقاده لورود النصوص الشرعية به قال
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون وقال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء

لا كرامة في الشهداء جمع شهيد وهولاء الملوا انهم
للشهيد الكامل وهو من قتل في جهاد الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى
عن ابي موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل
يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن
في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل
الله وهو بمعنى مقتول لانه شهد له بالشهادة او الملائكة تشهد له
او الشهادة تحضره لا يرى الشهادة في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله
والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة واللون لون الدم
والريح ريح المسك او يشهد له ما علم الله روحه تشهد الجنة
او يغفر لها قال الشهيد بمعنى الحاضر وذكر النضر بن شميل ان الله
لما خلق الموت فزع منه الملائكة فقال ما علمت ما يحبه تسمو
رؤيته فعرضت عليهم ارواح الشهداء فكل من شهده ذلك التحمل
قيل فيه شهيد لانه فهو على الوله من الشهادة وعلى الكل من
المشاهدة فيكمل الوجه الاخير في المستقبل وفي التوشيح للسيوطي
عن صحيح ابن حبان سمي شهيدا لانه حي فكان روحه شاهدة اي حاضرة
وقيل لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد
عند خروج روحه ما اعد الله له من الكرامة وقيل لانه يشهد له
بالامان من النار وقيل لانه الذي يشهد يوم القيامة بابلاغ
الرسل الا تكميل وقيل لانه لا يشهد عند خروج روحه الا ملائكة
الرحمة وقيل لان الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة وقيل
لان الانبياء تشهد له بحسن الاتباع لهم وقيل لان الله يشهد
له بحسن نيته واخلاصه انكى علمه الى او نحو ذلك اعلم
انه قد اختلف العلماء في معنى حياة الشهداء اذ الحقا بموتهم
وان اجسادهم في التراب والاجماع على ارثهم وتزويج نسائهم
وشبه وما بالهم والصحيح الذي عليه الجمهور ان حياتهم

وكذا

وكذا احياء الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد الموت عنها كحياة
لنا بنوع لا نعلم كيف علما ما يعلمه الله حسان في الصراحة
الشهيد له تنسل المعنى كـ حمو لا كرهو كيف يدرك
والانبياء هكذا الاحياء نعم ورثت بذلك الانبياء
وذلك فان تعلق كرامة الشهداء وانهم يعني الا فواز الخ الغنيمات
التناول وقد ذكر العلماء ان للشهيد حياة يختص بها فيهما
لكن امتحانه منها اكله من ثمار الجنة وشاء ولذا ناعماه
مرزوقا ان قتل من كان تحيا لاانبياء لانه له كما قال ابي عطية قال
تعالى عند ربهم يرزقون ومنه ما جعل ارواحهم الجنة تنبت يرم
الخ وما ورد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما اصيب اخوانكم في احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر
ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة
في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا
من يبلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد
ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزل الله الا تنو ومنها
انه يغفر له اول دفعة كما في الشفاء وجاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال للشهيد عند الله ست خصال يغفر له
في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن
من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار ويزوج اثنتين
وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه
قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب وقد يجد ابن حجر
في كوا القاسم المرتب لكبار رتبة الشهادة واستعمل
على ان وجوه الشاهدات لا تمنع وجوه الشهادة لان الشارع رتب
الشهادة على صفة معينة اذ لنخلف الحرب عنه مرتين
لذلك الثواب وليس للشهادة معنى الا ان الشهيد من حصلت له
عوارض صها ونحوه كرامة زائدة والبلوغ مرتبة مساواتهم

من عمل الصالحات للاحاديث الشهداء متفاوتة وثبت
في الحديث الصحيح ان الشهيد يغفر له كل الذنوب الا الدين
وفي معنى الدين سائر التبعات المتعلقة بالعباد
واما حديث ابن ماجه يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها
الا الدين ولشهيد البحر الذنوب والدين ففيه ضعف
نقل جميع ذلك الامام الحطاب وانظر ما نقله عن ابن
العربي في العارضة ان من مات بسبب من اسباب الشهادة فهو
شهيد وان مات في معصية كمن ركب في قطع الطريق
فهو شهيد وعليه اثم معصيته ومنها انه لا
يسأل في قبره ومنها ان الارض لا تأكل جسده وهو
احد العشرة الذين لا تعدو عليهم الارض وقد نظم
التتائي خمسة منهم في قوله

لا تاكل الارض جسما للنبي ولا | لعالم وشهيد قتل معترك
ولا لقارئ قرآن ومحتسب | اذانه لاله مجرى الفلك

ونظم بعضهم الخمسة الباقية في قوله

وزد به مرابطا بفالكم من غدا | يعمل الاجر الواحد الملك
ومن يموت من ... كذا | كليه ثم هذه الاعظم انسك

ومنها انه يتمنى ان يرجع الى الدنيا ليقتل في سبيل الله مرة
اخرى لما يرى من الكرامة وفضل الشهادة ثبت ذلك في الصحيح
ومنها انه يشفع له بالجنة والعفة في ذنوبه عند
ربه عنه ... ومكانه لا عنده ...

تنبيه لا يعارض ما تقدم من ان ارواح
الشهداء تدخل الجنة حيث شاءت ما اخرجه احمد بن ابي شيبة
والبيهقي في الشعب بسند جيد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة
خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية فانه يدل

حيثية

على انهم خارج الجنة واجيب باحتمال ان هذا في
بعض الشهداء او ما تقدم في خواصهم وباحتمال ان هذا في
غير شهداء المعترك من المطعون والغريق وغيرهم انتهى
الثاني قوله في الحديث في اجواف طير خضر انكر
بعض العلماء لانها حينئذ تكون محصورة ومضيقا عليها والرواية تلفت
ويحمل التاويل بجعل في بمعنى على نحو ولاصلبنكم في جذوع
النخل فالمعنى على جوف طير خضر ولا مانع من تعليقها
على ظاهرها ويوسعها الله لها وقيل ان الروح تتشكل
بها وعليه فلا يشبه ان ذلك في القدرة على التشكل لا في
الصورة والخلقة لان شكل الروح من ابخر الاشكال كما جاء بذلك
من جملة في الاحاديث وغيرها انتهى الثالث
الشهداء ثلاثة شهيد الدنيا والاخرة وهو الذي قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا وهو الذي لا يغسل ولا يصلى عليه ويدفن
بثيابه كما مات بجملته وهو الذي له الخصوصية المتقدمة
وشهيد الدنيا فقط وهو من قاتل للغنيمة او ليقال
وشهيد الاخرة فقط هم كثيرون الغريق والمبطون وهو الذي
يموت في الطاعون ويقال فيه ايضا المطعون وصاحب الهدم
والمسلول والمرأة تموت بجمع بضم الجيم وكسرها هي التي
تموت من الولادة وولدها في بطنها قد تم خلقه او لو وضعت وقيل
التي تموت بكرا وصاحب ذات الجنب والحريق
بالنار والغريب والساقط من الشاهق والسقوط من مركب ومن مات
في ارض الغربة والمرابط ومن قتل دون نفسه او ماله او اهله و
ما لدونه ... والذي وقصته دابته او فرسه او حمار
والميت على فراشه في سبيل الله والغريب ...
... من الله تعالى والشهيد ... وطالب العلم والنا...
الصدر ومن مات عاشقا ... في سبيل ...

ومن ضرب بغير جناية ومن قال كلمة حق عند سلطان جائر
فقتل وذكر بعضهم شيخ عبد الله الرزان القسطلاني
في نصيحته بعد ثمانية واربعين بيتا من الرجز مشيرا
الى من خرج احاه بيتها ونسبها مشيرا الرفعة الاخير
وقد روى البزار رحمه الله بسنده الراجح انه
يسر الله اخراجه وجل ... بمحشر العليم الغافر
ثمار فيصير ... بهم شهيد مكرم وجوله
ومن مات محسورا فانه يلقى والمائد في البحر الذي يصيبه
القيء ومن قال احد ... انه منهم من قال حين يصبح ثلاث
مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا الثلاث
ءايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكا يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في يومه مات شهيدا ومن قالها حين
يمسي كان بتلك المنزلة فمات من ليلته مات شهيدا اخرج
عن انس رضي الله عنه عليه السلام انه قال ان استطعت ان تكون ابدا على
وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على
وضوء كتب الله له شهادة :: مسلم من طلب الشهادة صادقا
اعطيها ولو لم تصبه وفي رواية من سأل الله الشهادة بصدق
بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه وهو ينبغي لمن
قال الله الشريف: ... عن ... رضي الله عنه عليه السلام ومن قال
حين يصبح اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا انك انت الله لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب غيرك فان قالها
من يومه ذلك حين يصبح فمات من يومه ذلك قبل ان يمسي
مات شهيدا وان قالها حين يمسي فمات من ليلته مات شهيدا
المحدث في المقاصد الحسنة من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة
وقي فتنة القبر ومات شهيدا ... قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ايما
مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطي
اجر شهيد وان برئ برئ وقد غفرت ذنوبه ... الجوزي
من مات عقب رمضان او عقب عمرة او عقب حج او غزو مات
شهيدا ابن ماجة من مات على وصية مات في سبيل وسنة
ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له ... الشهداء
السبعة رحمه الله ... على خليفة قتلوا او ما نكوا ... الشهداء
ايضا ... الخطاب في ... الحاوي ... الحكام ...
... الاسلام ابن حجر ... الطاعون
... الشهداء ... هذه الخصال ...
كلها ... يعني انه يعطى اجر الشهيد وغالب
من ... الحكمة ...
... في ... تسهل ...
... في ... وهو كلام حسن ... ابن
... شرح البخاري والكتاب في شرح ... العراقي على
... في ذلك ... الشافعي
في سبيل الله ... من ابن ... الحبلة ... لصاحب
... والسل والمبطون ... وقال الشيخ
... على المبطون والمطعون
... التراب ... شهيد
المعترك والله اعلم وفي ابن ماجة من مات مريضا مات شهيدا
ووقي فتنة القبر ... من الجنة قال
السيوطي ... الحديث ... الموضوعات ... الحجة
ابن حنبل ... شرح ...
اخرجه ... الترمذي ...
الله اعلم ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله عجله ابتلاها بهم من القتل بكمال اعمارهم وتيسير ارزاقهم
ويتنعمون في غاية ويتنعمون ولينعم في عافية ويتمتعون في عافية
فيعاينون منازل الشهداء اخرجه الذهبي الخ وابو نعيم
وفي سنده جعفر بن سليمان وهو ضعيف انتهى عمدة الراوين
ونسب النبي رضي الله عنه مجال الشهداء بعد الموت اخبرهم
بحال غيرهم من الاموات فقال وارواح اهل السعادة باقية ناعمة
الى يوم يبعثون وارواح اهل الشقاء معذبة الى يوم الدين
هذا الكلام تصريح بان الارواح من المومنين
بعد الموت ومنها ما هو معذب ومنعم كما عند ابن عباس [illegible]
مقعده اما في الجنة او النار وغيره ذلك قال صلى الله عليه وسلم
اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل
الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك
الى ان يبعثك الله يوم القيامة اخرجه البخاري قال القرطبي جاء فلت
المومن العاصي ما يعرض عليه خلت [illegible]
جميعا وقاية العرض الخصوص ما نوع من العذاب
والنكال نوع من الخزي هو وقال تعالى النار يعرضون عليها
الى قوله العذاب وبه ثبت ايضا عذاب القبر وهو روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وحديث سؤال الملكين
في الحديث انه يفسح للمومن في قبره مد بصره وفي
رواية سبعون ذراعا وفي رواية سبعون في سبعين وينور
له كالقمر ليلة البدر ويقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقال له
نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه
الله من مضجعه ذلك وورد انها نزل في قبره
يبسر له من طوله ان منقطع الله وفي رواية يفتح له
في قبره كبعده عن الله وورد ارحم ما يكون الله بالعبد اذا
وضع في حفرته وورد اذا مات العالم صور الله علمه في قبره

يؤنسه الى يوم القيامة ويدرا عنه هوام الارض واخرج ابن ابي
الدنيا عن الحسن قال بلغني ان المومن اذا مات ولم يحفظ
القرءان امر حفظته ان يعلموه القرءان في قبره حتى يبعثه الله
يوم القيامة مع اهله وخرج ... سمعت ... القرءان من
جماعة وخرج جماعة من العلماء انهم يقرؤون
القرءان في قبورهم وحكايته في المصاحف من اللوح مكتوبة
بالذهب واخرج ابو نعيم في الحلية عن جبير قال انا والله
الذي لا اله الا هو ادخلت ثابت البناني لحده ومعي حميد
الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا انا به
يصلي في قبره واعظمها ما كان الله لهم يدعاء وورد ان
المومنين يتزاورون في قبورهم وانه يحسن اكفان الموتى فانهم
يتزاورون فيها وورد احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون
في قبورهم في اكفانهم لذكره في انه خير ثيابه ان يتزاوروا
البر شيئا نفرحون بها كما انهم لا الاملك ... وورد ان الميت اذا
وضع في لحده ان اهله وولده يسالون عن من خلف بعده
كيف فعل بهم قال ابن القيم الحديث والاثار تدل على
ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وانس به
ورد عليه وهذا عام في الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت
في ذلك انتهى بتهذيب الكتب وفي صحيح البخاري خرج النبي صلى
الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال
يهود تعذب في قبورها وفيه انه صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار
ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وفيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما ليعذبان
وما يعذبان في كبير ثم قال بلى اما احدهما فكان يمشي
بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله ثم اخذ عودا

رطبا فكسرها باثنين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله
يخفف عنهما ما لم ييبسا وكذا قال العلماء ان عذاب القبر
من الغيبة والبول وفيه ورد التصريح بالغيبة بدل النميمة
وجاء في خصوصيات هذه الامة انهم يدخلون قبورهم
بذنوبهم ويخرجون منها بلا ذنوب تمحص عنهم باستغفار
المومنين لهم وانه يمحص عنهم في الدنيا وفي البرزخ ليردوا
القيامة ممحصين الامر الثاني ان الارواح باقية بعد
الموت وفي ليلة الاحاديث الدالة على بقاء الارواح وتنعمها
وتعذيبها وفنائها واختلف هل تفنى عند القيامة قال المراغي
والروح بعد الموت تنفرد في [illegible] بقاؤها عند القيامة انتهى
ثم قال التقي السبكي بقاؤها وكذا الا كله وما شك
قال ابن العربي انما خلقت للبقاء [illegible] فلا فناء لها
بعد وجودها وفي [illegible] ذلك ابن رشد [illegible] ان الارواح
تموت عند نفخة الصعق انتهى الى اهل السنة والجماعة
على انها باقية حية [illegible] انها [illegible]
وان اختلفوا في البقاء هل له [illegible] الى [illegible] الذوات [illegible]
الا [illegible] التي [illegible] في شرح الرسالة وزعم قوم ان الارواح
تتنعم [illegible] البرزخ حتى يجمعها الله تعالى عند [illegible] اجساد
جسمها وهذه [illegible] الاحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه [illegible] المنزلات و [illegible]
قوله ثم انهم يرزقون [illegible] المعقد [illegible]
[illegible] على غيره [illegible]
[illegible] عند [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم
فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة
قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان

ولو سمعها الانسان لصعق وفيه من حديث ابن عمر قال
اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على اهل القليب فقال وجدتم ما
وعد ربكم حقا فقيل له تدعو امواتا فقال ما انتم باسمع منهم ولكن
لا يجيبون والارواح جمع روح والكلام عليها من وجوه
الاول انه اختلف الناس فيها على فرقتين فرقة امسكت عن الخوض
فيها [illegible] من كونه موجودا وتمسكوا
بقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية وقالوا
[illegible] فلا تسألوا عنه
بانه [illegible] عن الجنيد انه قال الروح استأثر
الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث
عنه باكثر من انه موجود وفي جميع الجوارح حقيقته لم يتكلم
فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ادبا وفرقة
خاضت فيه باجابات [illegible] اصحها ان البهرة
[illegible] عنها [illegible] الله تعالى
في الجواب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الكلام فيه
[illegible] لان الارواح [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] من الملائكة
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
وهو كونه من [illegible] بالجمع
اختلف
هؤلاء في حقيقته على اقوال [illegible] ملائكة
نور وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة [illegible] مسئلة
الروح [illegible] الحالات
قال [illegible] لاهل السنة والجماعة
ثلاثة اقوال الاول الروح جسم نوراني [illegible] في البدن

كسريان النار في الفحم والماء في الورد اجرى الله العادة بحياة البدن
باتصاله به وهذا قول المحققين من المتكلمين كامام الحرمين ونقل
عن الشيخ الاشعري الثاني انه جسم لطيف كجسم الانسان
وعلى هيئته ومتداخل مع جسمه لشكل الجسم يقابل كل عضو وجزء
منه نظيره من البدن وبالجملة فهو على شكل الانسان بنحو ابن حزم
ونقل هذا عن ابن حبيب الثالث انه ليس بجسم ولا جوهر بل
جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز وله تعلق بالبدن للتدبير
والتحريك غير داخل في البدن ولا خارج عنه وهذا قول حجة الاسلام
والراغب والحليمي وجماعة الصوفية خصوصا المتأخرين والفلاسفة
وانه نعم في التشكيل لا مجال هنا للمذهب وبالجملة فهو جوهر
زائد على الهيكل المشهود وهل هو سار في البدن او باطن فيه او هو لا
متصل به ولا منفصل عنه ولا داخل ولا خارج ذكر النفس
والروح شيء واحد وهو قول ابن حبيب قال الروح هو النفس المترجمة للانسان
والنفس هي التي يقال لها جسد مجسد كالبدن له رجلان وعينان
وراس وانها هي التي تلذ وتنعم وتتالم وتفرح وانها هي التي تتوفى
في المنام وتخرج وتسرح وترى الرؤيا فيبقى بمفارقتها بعد تمام
وتفرح ويبقى الجسم دونها بالروح كالميت ولا يبقى ذلك بالنوم ولا يحس
ولا يعقل حتى تعود اليه النفس فاذا استكملت الفرق بجمعها الى
جسدها تبعتها الروح فصارا معا شيئا واحدا اوصاف الجسم
وان ارسلها الى اجل مسمى وهو لطول الموت من الجسد واحتج
بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والنفس والروح شيء واحد
وهو قول الكثير من العلماء حكاه ابن رشد قال ابن عطية وكثيرا
ما يقال الروح ... انها اذ اثبت ان الروح هو سبب الحياة فالعادة اجرى
هالله بها كالماء الجاري في العود ... معه لختيرة على حالة
تسميته ماء باعتبار الحقيقة اولية وتسمى ايضا ماء اخر باعتبار
اوليته واعتبار الحقيقة التي هي ... الجنين في بطن امه

حيا بعوده وروح بلغة لسان ... يغير ذلك الروح اختلافا وارهاجا
... ريبوا قبل على صالح الجسم كلما به وعشر مصالح الجسم
ولذا انه وقع التجار عنه تسمى نفسا كما يكتسب اسماء الماء
بعد الشجرة من النحل اوصافا ثم تكرر فيه ما المائية للعنصر فهو
ماء باعتبار الاصل تكتسب اسماء السرعة والسكون بنوبة من
العنصر الحلاوة ولاوصاف اخرى بتسميته مصطلحا كسب اسم خمرا و
غير ذلك مما وجد في الكتاب للغة الاوصاف قبل ان النفس
هي الروح على الاصل غير تشبيه لم تكتسب العبارة وانما تشبها من
الروح الاوصاف التي تنقضها تخصه الملك والملكوت بشكل
خلق من ... ذلك فاما يحدث في الحديث الذي رواه ابو عمر بن عبد البر في
التمهيد ان الله خلق ادم وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح عفافه
وفهمه وحلمه وسخاؤه ووفاؤه ومن النفس شهوته وطيشه
وسفهه وغضبه ونحو هذا الحديث صحيح معناه وان كان ابن عبد البر قد
علله اشكل تمام كلامه ... شيخ شيوخنا سيدي عبد القادر
بجواب له وقال شيخنا المحقق شيخ الحكم وغيرها النفس
والقلب والروح والسر اسماء مترادفة لشيء واحد وهو اللطيفة
الربانية التي كان بها الانسان انسانا لذكرها في الانسان مقام
الاسلام تسمى نفسا فاذا تخلص منه الى مقام الايمان سميت
قلبا لكن اذا ارتقى الى اول مرتبة الاحسان وهي المشاهدة المشار اليها
بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك سميت روحا
ثم اذا انتقل الى المرتبة الثانية منه وهي المشاهدة المشار اليها بقوله
صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه سميت سرا وقال
... الفهم ... [illegible] ... نقل العز السلجلي
اما مادامت لجهة الذم سميت نفسا فاذا تخلصت من مقام الاسلام
الى مقام الايمان سميت قلبا ولذا تخلصت منه الى مقام الاحسان ولا كان
بغير ... تطهر النفس كان الجوارح تبعا لها سميت روحا

اللهم انا نسئلك الاعانة

اي الباقي بالاصل

واذا هبت نسيمة الاسحار وهبت نسمت من اول الليل اشكل الامر سمعت
بالهاتف وقال الشيخ زروق في [illegible] عشرين [illegible]
الصواب في القلب والنفس والعقل والنفس والروح الوقف
عن ذلك وارجاع العلم الى سبحانه ا ه
مقر الارواح بعد الموت قال السيد عبد الله العبدوسي
في جواب له ان الارواح بعد الموت مختلفة فبعضها في سماء الدنيا
واخرى في الثانية وهكذا الى العرش وبعضها في جنة المأوى
وبعضها في كفالة ابراهيم عليه السلام وبعضها في حواصل
طير خضر يسرح وبعضها [illegible] عن الجسد الا [illegible]
وبعضها [illegible] بفناء [illegible] حيث شئت [illegible]
من احوالها المختلفة ا ه وشبه عند [illegible] وزاد [illegible]
واستحسنه لانه يجمع بين الخبرين وقال ابن حجر ارواح المؤ
منين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسده
اتصال معنوي يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل اشبه شيء
به حال النائم وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا قال وهذا
يجمع بين ما ورد ان مقرها عليين او سجين وبين ما نقله
ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها قال
ومع ذلك فهي ماذون لها في التصرف وتأوي الى محلها من عليين او
سجين ولا انقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر
وكذا اذا تفرقت الاجزاء ا ه وفي [illegible] الشيخ سيدي عبد
الوهاب الشعراني بعد ان نفخ في الصور [illegible] ارواح الخلائق
في [illegible] روح [illegible] الى عليين واسفله الى سجين
وانه ورد في [illegible] الارواح ما نصه
قال العلماء و[illegible] الصور [illegible] هذه الارواح كلها في اسفل
[illegible] من العرش الى [illegible] ارواح في هذه المرا
ضع الى ورد الكتاب بها وهو في [illegible] في الصور

بانه

٣٦٩

بانه يضعها الربيع والعنا منه وهذا من علوم الاولياء وهي عند
هذه ان ذلك عيانا [illegible] هذا [illegible] فلانا في
[illegible] وفلانا بالمغرب وفلانا ببغداد وفلانا بمكة وفلانا في
المدينة وفلانا بمصر وفلانا بتونس [illegible] ذلك من [illegible]
وكلها في ضوء النار [illegible] فعلم هذا المعنى
انما هو في الاحاديث وكل ما [illegible]
برزخ في القبور الى يوم يبعثون وان [illegible] الصور [illegible] برزخ القبور
[illegible] وان [illegible] الصور يحشر ارواحهم ا ه ونقل
ذلك شيخ شيوخنا سيدي عبد القادر الفاسي في جواب له في المسألة
وفي قوله اهل السعادة السعيد من ختم له بالايمان [illegible]
بين [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
الشفاعة [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible] العذاب للكفار والنعيم [illegible]
[illegible] الشفاعة ولا [illegible] الشفاعة
وغيره من شراح هذا الكتاب يعيد ان المومن العاصي لا [illegible] في
[illegible]
وغيره من الاحاديث الدالة على عذاب القبر [illegible]
ان المراد باهل السعادة الناجون من المومنين من العذاب واما
من [illegible] منهم يعذب في قبره فاما عذاب القبر [illegible]
تعذيبه من المومنين [illegible] لانه [illegible]
عن المومن العاصي [illegible] اهل السعادة ويكون المراد انها
ناعمة اما ابتداء او بعد العذاب [illegible]
انما [illegible] عنه ابد [illegible]
البعث فلا [illegible]
الشقاوة لانا [illegible]

باختصار وتاملهم مانقفه ومن كلام القرطبي
قول المصنف الى يوم النشر نقله امام عذاب الكفار في قبورهم
لا ينقطع وحده للاعتذاب قال الحافظ السيوطي قال
ابن القيم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار
وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من
العصاة فانه يعذب بحسب جرمه ثم يرفع عنه وقد
يرفع عنه بدعاء او صدقة او نحو ذلك قال اليافعي في روض
الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا
الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المؤمنين دون
الكفار وعمم النسفي في بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع
عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان قال
قالوا واما المسلم العاصي فانه يعذب في قبره لكن يرفع
عنه ليلة الجمعة ويومها ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة
وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة
واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا
يعود اليه الى يوم القيامة انتهى وهذا يدل على ان عصاة
المؤمنين يعذبون سوى جمعة واحدة او دونها وانهم
اذا وصلوا الى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الى
دليل وقال ابن القيم في البدائع نقلت من خط
القاضي ابي يعلى في تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه
من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد ان يلحقهم
الفناء والبلاء ولا يعرف مقدار مدة ذلك اه
ويؤيد هذا ما اخرجه هناد بن السري عن مجاهد قال
للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فاذا
صيح باهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اه

ونقل

ونقل القلشاني عن شرح الجامع نحوه وزاد على ذلك
فائدة من انواع العذاب في القبر ضغطة القبر
وهو التقاء حافتي القبر على جسد الميت في النسائي من حديث عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضغطة
لو نجا منها احد لنجا سعد بن معاذ وفي رواية انه قال هذا الذي تحرك
له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الف ملك لقد ضم
ضمة ثم فرج الله عنه يعني سعد بن معاذ رضي الله عنه وذكر
السيوطي في شرح الصدور ان الضغطة المذكورة عامة لكل حتى
الاطفال اه الا فاطمة بنت اسد وهي ام علي رضي الله عنهما انتهى
وفي الحديث ما عفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد قيل
يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان اصغرهما وقال
في شرح الكتب اخرج البيهقي وابن منده عن سعيد بن المسيب ان عائشة
قالت يا رسول الله انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر
ليس ينفعني شيء فقال يا عائشة ان صوت منكر ونكير في اسماع المؤمنين
كالاثمد في العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالام الشفيقة
يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عائشة
ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغط البيضة على الصخرة
واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد التيمي قال يقال ان ضمة القبر انما
اصلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما
ردوا اليها ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها
فمن كان مطيعا لله ضمته برفق ورافة ومن كان عاصيا ضمته بعنف
سخطا منها عليه اه ونقل ذلك ايضا في شرح الصدور وفيه
ايضا اخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن الشخير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا في مرضه الذي يموت فيه قل هو
الله احد لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم
القيامة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة اه قوله

ج ضمتهم

وان المومنين يفتنون في قبورهم ويسئلون هذا ما بلغت الاخبار به
مبلغ التواتر كما في الفشاني وشرح العقائد وللوهلية سؤال
الملكين واستدل المص عليه بقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة لان المراد به في فتنة القبر في البخاري
عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل
في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الاخرة قال الشيخ التثبيت بعد ان ذكر ان لا يبعد سؤال القبر واجب
وكونه لا يكشفنا المومنين لم نحصلهم وصونا لنا عند المالكين المغرب
اعني ابا بكر هو ابن العربي بان هذا السؤال [illegible] لم يستثن من شيء
وليس بالطبع ولا بالذات ولا بالاسباب ولا بالعادات الا [illegible] ان له
بالوجه كلما انكر الملحدة بسعة الشرع وصحيح [illegible] بسمع
قال في اختصار [illegible] قال ابن الحاج من انكر فتنة القبر وسؤال
الملكين [illegible] في قوله
ومنكر فتنة قبر والسؤال مبتدع ويسيرا ما يقال
وفي التثبيت
وانما المنكر للسؤال [illegible] ال
[illegible] لمعارضة [illegible] الحكم [illegible] بفتنة القبر وليس
وقوله في التشهد واعوذ بك من فتنة المحيا والممات ومن فتنة [illegible]
بان يقال كيف يستعاذ من امر واجب لان الفتنة المستعاذ منها
عدم الثبات والمراد بها هنا الاختبار وايضا يجوز طلب عدم الاختبار
والسؤال بان يكون من الذين لا يسئلون والله اعلم وصفة السؤال
وردت فيها احاديث مختلفة منها ما في البخاري عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في
قبره وتولى عنه اصحابه اتاه الملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول
في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فاما المومن فيقول

اشهد

١٧١

اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار
قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق
والكافر فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب
بمطرقة من حديد ضربة يصيح منها صيحة يسمعها من يليه الا
الثقلين هـ ومنها ما اخرج الطبراني في معجمه الكبير والبيهقي
في كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود قال ان المرء اذا مات اجلس في قبره
فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي
محمد فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ثم قرا يثبت الله الذين امنوا الاية
وان كان كافرا اجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول لا ادري فيضيق عليه في قبره ويعذب فيه ثم قرا ابن مسعود ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا الاية وفي بشرى الكئيب اخرج ابن
ابي شيبة والطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الميت
اذا وضع في قبره انه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مومنا
كانت الصلاة عند راسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل
الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيوتى من قبل
راسه فتقول الصلاة ليس من قبلي مدخل فيوتى عن يمينه فتقول
الزكاة ليس من قبلي مدخل ويوتى من قبل شماله فيقول الصيام ليس
من قبلي مدخل ثم يوتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف
ليس من قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس في
دنت للغروب فيقال له اخبرنا عما نسئلك فيقول دعوني اصلي فيقال
انك ستفعل فاخبرنا عما نسئلك فيقول وعن اي شيء فيقال
اخبرنا عما نسئلك فيقول لهم تسئلوني فيقال له ما تقول في هذا الرجل
الذي كان فيكم فيقول اشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا
واتبعنا فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث

الصوم

السهو انا نسالك العافية

ان شاء الله الحديث وفي بعض التفاسير عن مقاتل انه قال ان الميت
اذا مات بعث الله اليه ملكا يقال له رومان فيدخل قبره فيقول له
اذا اتيك الان ملكان اسودان يسالانك من ربك ومن نبيك وما دينك
فاجبهما بما كنت عليه في حياتك ه وفيه [illegible] نافع
انتهى في بعض الكتب واشير اليه في التثبيت وظاهر الحديث ان
السؤال والجواب باللغة العربية وقيل بالسريانية وهذا القول غريب قال
في التثبيت
ومن عجيب ما ترى العينان ... ان سؤال القبر بالسرياني
افتى بهذا شيخنا البلقيني ... ولم اره لغيره بعيني

وفي نخب في المعيار حديث التلقين بعد الدفن وفي رواية اخرى منكرا
ونكيرا ياتيان كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن
حجته وصفة الملكين قال القلشاني ورد في الحديث انهما اسودان
ازرقان اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يجران
شعورهما وانيابهما كالصياصي يخرج لهب النار من افواههما ومناخر
هما [illegible] الارض بشعورهما ويحفران الارض باظفارهما
مع كل واحد منهما عمود من حديد لو اجتمع اهل الارض على حمله
ما [illegible] واسمهما المنكر والنكير قال الحكيم الترمذي وسميا منكرا ونكيرا
لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم
ولا خلق الطيور ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما
انس للناظرين انما جعلهما الله تعالى تكرمة للمومنين ليثبتهم
وهتكا لستر المنافقين في البرزخ من قبل ان يبعثوا حتى يحل بهم العذاب
كذا قال الشيخ زروق [illegible] لاهل الصفات [illegible]
والعقل منكر ونكير [illegible] على العلوم الباطنة وغيرها عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر
عليه السلام فتان القبر [illegible] اتكون معنا عقولنا يا رسول الله قال نعم قال
اذا اكفيكهما فقال صلى الله عليه وسلم ان عمر لموفق [illegible]
وعن عبد الله بن عمرو انه [illegible] بعد الموت فقال له [illegible] فكان له

اشتلة

اتاه الملكان فقالا له من ربك ومن نبيك فقلت ربي الله ونبيي محمد
واشار بيده فنكص احدهما على الاخر فقال له انه عمر فتوليا عنه
وفي بعض الروايات سؤال ملك واحد ولا تعارض [illegible]
اثنان ويكون السائل احدهما وان اشتهر [illegible] انه القرطبي
انتهى قال ابن ناجي لا غرابة في سؤال الملكين [illegible] الغفير
في اماكن متفاوتة بحيث لكل واحد منهم انه [illegible] ويعجب الله
سبحانه [illegible] بنقل القلشاني وفيه علمت
ما سبق في حديث انس وابن مسعود ان السؤال لا يختص بالمومن كما
[illegible] جاء الكافر المنافق [illegible]
ابن عبد البر [illegible] التثبيت انه لا يسال قال [illegible] وهو ظاهر كلام
[illegible] بالمومنين ما [illegible] الكافر
يثبت الله الذين امنوا [illegible] وقال ابن القيم والقرطبي
انه يسال واستدلا بالاحاديث التي فيها التصريح بالكافر والمنافق
[illegible] وهو الحق
[illegible] وقال القرطبي
في التذكرة ويسال الصبي [illegible]
[illegible] وهو الصحيح [illegible]
ان هذه الامة تبتلى في قبورها وحديث [illegible]
ولا الامم قبلنا كانت الرسل تاتيهم فاذا ابوا كف عنهم [illegible] عوجلوا
بالعذاب فلما بعث الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم امسك عنهم
العذاب واعطى السيف حتى يدخل في دين الله [illegible]
منهم من يدخل الاسلام في قلبه ومنهم [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] فتان القبر ليميز الله الخبيث من الطيب [illegible]
وقول [illegible] المراد المومنون [illegible]
فان العلماء استثنوا اربعة اصناف لا يسالون [illegible] الشيخ
زروق [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ايسال الشهيد فقال كفى ببارقة

بعارفة السيوطي قال: له شاهد الا كونه انه يعلم الغيب رواه مسلم هو المرا
بلغ النبي يموت حالة الى بالكلام وشهيد الظاهر والصديق لا كس
بنه شرح هذا اما ورد من سؤال عمر بن الخطاب ان كنت وقد تقدم وعن
الغني وغيره والصبيان على ما مضى من النسفي وهذا به مرجوح ويستثنى
الاطفال المسلمين قبل الكفار الاطفال ايضا الانبياء انهم في الجنة
انسلخ شراح الرامون والنساء في ليلة الجمعة او يومها وقارئ سورة
الملك كل ليلة وزاد بعضهم سورة السجدة وتضمن في الغير هاهو شه
سورة الاخلاص في مرض الموت ابو عبد الله القرطبي التذكرة على حديث
ما تعدون الشهداء فيكم قالوا من قتل في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم
ان شهداء امتي لقليل الحديث وانه مشتملة عن سؤال الكل من الملك
عليه اسم الشاهد [illegible] ونقله في التيسير قوله بعينه قاله السيوطي
وغيره اطبق العلماء على ان المراد بفتنة القبر سؤال الملكين منكر ونكير
والحديث في هيئة يقول له سمي ملكا السؤال الفتانين [illegible] قال المراد
كما قال الشيخ زروق بالافتتان هنا الامتحان والاختبار بالسؤال لخوفه
ويسئلوا عنه تفسير ومنه فتنت الذهب اذا خلصته بالنار لتظهر جودته
وقد يكون بمعنى الكفر ومنه قوله تعالى على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم
وقوله فتنوا المؤمنين المراد بها هنا استقرارهم على [illegible] الدوام فيسئلون من
اكله السبع وشبهه وان شيل الا بعض الشهداء يوما ابن العربي الشهداء
كلهم لا يسئلون وشارك ابن العربي على وجه الا رضي ما يعمل في بوت ابدا
يبعثون الى مكانه اخر ولا يسئل عام [illegible] انتهى والنبي في [illegible] قال
ويستثنى احسناه مرضى بمعنى عمران يبغل بانه لا يسئل علم العدا انه
يسئل ويسئل في المجلس الذي يبغل الميت [illegible] يسئل في المجلس الذي [illegible] بيه اول
وانما علم قوله بالقول الثابت له كلمة التوحيد وهو قول لا اله الا الله محمد
رسول الله قال [illegible] وما يقول ملقوه لذلك كذا [illegible] وقوله في الخبر انه يأ
لا عنه الموت [illegible] الشيطان يتمثل له بصورة لهذا ابيه بيبيه عن
الروح النصرانية واليهودية او غيرها يقول له [illegible]

فيلك

فيلك وعليك به بما كذا ايضا الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة عند سؤال الملكين لانه الغني
اول منزل لمنازل الاخرة زاه الشيخ زروق وعنه السؤال عن الله
عنه المواجهة **تنبيهات** الاول الحمد رشد ل
علوان فتنة القبر مرة واحدة وعن بعضهم المؤمن يفتن سبعا
والمنافق يفتن اربعين صباحا وانظر التثبت الثاني رجح
السيوطي ان الروح تعود للبدن بجميعه لا نصفه الاعلى فقط قال في
التثبت وكلامهم عند الجمهور لا جزء الظاهر المأثور
هذا ايضا مما يجب اعتقاده
قوله
بروه النصوص الشرعية به قال الله تعالى وان عليكم لحافظين
الاية وقال تعالى اذ يتلقى المتلقيان وقال تعالى ورسلنا عليكم حفظة
وظاهر ذلك على الحفظة يشمل المؤمن الكافر والصبي والمجنون
قال الشيخ زروق استواء المؤمن والكافر في ذلك هو الصحيح الذي
لا يعول على غيره ولذا قال على العباد ولم يقل على المؤمن وفي
التنا رجح ان الصبي الذي لا حفظة ان الحفظة تكتب له
الحسنات فقط قال [illegible] والظاهر ان الكاتب هو الكاتب للمكلف
وهو واحد المانعين ويشمل غيره وظاهر قوله حفظة الذي هو
جمع ما يكون كاتب وكتبة ان الكل واحد جماعة من الحفظة ويحتمل
ان يكون من باب التوزيع ويقويه الاختلاف في قوله عليه الصلاة والسلام
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح
وصلاة العصر هل هم الحفظة فيكونون اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار
وعليه فالكاتب اثنان معنا دائما وكذا لك ملك النهار او يسرا
بالحفظة انهم الطاعم بعد نسخها من الحفظة [illegible] نقله
عن بعض الشراح وقال السنهوري في حاشية المرصد على هذا الحديث
عن ابن عباس هؤلاء هم الحفظة الكاتبون [illegible] عن عمر [illegible] ابي
[illegible] يقول انه لم يتكلم ملائكة الا نساء قال السيوطي قلت

ويستدل على ذلك بما يشهد لذلك عن الحسن وابن المبارك ويزيد النخعي
فانظر ان شئت ونقله في شرح المراصد وسراج المهتدي لمن لم تابعه رسم
الانسان والحفظة الذين يحفظونه من الجن وان لا يفارقونه الا عند الجماع
والخلاء واذا امات الله الموت قعد على قبره يستغفر ان له الى يوم القيامة
واما الكاتبان فانهما يجلسان على قبره يلعنانه الى يوم القيامة ان لم يتب ولقد اختلفوا
في موضع جلوس الملكين من الانسان فقيل على عاتقه وقيل على ذقنه
وقيل على عنفقته وقال ابو طالب المكي في القوت يجعل الملك على ناب
الانسان الذي يأكل به فلم الملك لسان الانسان ومداده ريق الانسان
قال وهذا اشكل في الخبر والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي يكتب هل يكتب
المباح به اولا بما مر به كما قال تعالى [illegible] فانتشر عن الحوال فيه وقال تعالى
وخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا قال البغوي الا انا ان الله تعالى
يامر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر الانسان فلا تنشر الى يوم القيامة
وقوله يكتبون اعمالهم قال الثعلبي وغيره ملك اليمين امير على ملك
الشمال فاذا عمل حسنة كتب السيئة قال صاحب اليمين حتى
انه لعله يستغفر فيمكث ست ساعات والخلاف ان المراد بالساعات الساعات
الفلكية قال [illegible] عمر [illegible] ومات قبل مضي ثلاث ساعات
وانه هل يموت عاصيا او يكتب عليه ما ارتكبه ام لا [illegible] وفي رواية
ان من عمل ذنبا فانه يمهل ست ساعات فان استغفر فيها [illegible] كتب
له صاحب اليمين حسنة وان لم يكتب له صاحب الشمال سيئة وفي رواية انه
يمهل سبع ساعات وفيه خلاف واثبت الحافظ السيوطي فاذا امات قبل
مضي [illegible] الاستغفار ولم يتب لم يكتب عليه والله اعلم بذلك وظاهر قوله اعمالهم
انهم يكتبون الاعمال الجوارحية والقلبية قال من هم بحسنة فعملها
كتب له عشر حسنات وان لم يعملها كتبت له حسنة وان هم بسيئة
لم تكتب حتى يعملها قال الفقهي [illegible] نعلم الملائكة ان العبد
قد هم بحسنة او سيئة قال اذا هم بحسنة وجد واشتم ريح المسك واذا
هم بسيئة وجد واشتم ريح النتن هكذا وقيل ان [illegible] يسمع من الخواطر

والنبات

والنبات الذكر بالقلب مما انفرد الله تعالى بعلمه واعلم انما يقع
في النفس من المعصية وغيرها لخمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما
يلقى فيها ولا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعل العبد وانما هو وارد لا يستطيع
دفعه الثانية الخاطر وهو جريانه فيها وهو مرفوع ايضا الثالثة
حديث النفس وهو تردده هل يفعل او لا وهو مرفوع ايضا لقوله عليه
الصلاة والسلام ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل
به الرابعة الهم وهو ترجيح قصد الفعل وهو مرفوع ايضا وهذه المرتبة
تفترق الحسنة والسيئة لا تكتب عليه فان تركها لله كتبت له حسنة
بخلاف الثلاثة الاول فانه كما لا يترتب عليها عقاب لا يترتب عليها ثواب
لعدم [illegible] والخامسة [illegible] العزم وهو
قوة القصد والجزم به وهو مؤاخذ به على المعتمد وهو قول الاكثر ويكتب سيئة
له سيئة العزم وبين السيئة التي نواها لانه لم يعملها بعد وهذا ان
انقطع عنها لا لمنع غير خوف الله فان تركها خشية الله تعالى كتبت له حسنة
على ما جاء في الحديث [illegible] انما تركها من جرائي [illegible] واما العزم
[illegible] قال [illegible] فان تركها كتبت له حسنة [illegible]
قال في المعيار بعد نحو عشرة اوراق من نوازل الجهاد و انه
ان صمم وفعل كتب عليه سيئتان واما لو [illegible] كتبت له حسنة
ولغيرها كتبت عليه سيئة والله اعلم وظاهر الخ انهم يكتبون المباح
الفعلي وهو ظاهر [illegible] قوله تعالى [illegible] قال الحسن وقتادة
يكتب الملكان جميع الكلام فيثبت الله من ذلك الحسنات والسيئات ويمحوا
غير ذلك وفي الشفاء قال ملك يكتبون كل شيء حتى انينه في مرضه وقيل
لا يكتبون المباح وكذلك الخلاف في [illegible] في احشاء الكبار قال
[illegible] كتب المباح [illegible] على الله تعالى [illegible]
[illegible] استغفر لك ربما انكف عنه
قال ابو طالب المكي روي انه اذا كان ابن آدم [illegible] صاحب اليمين لصاحب الشمال
تعال الى [illegible] صاحب السيئات

وايضا فمعلوم انه انما يوزن الويل لمن غلبت احاده على عشراته اعشاركم الاحاد
الحسنات والاعشار السيئات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة وعشر سيئات
لم تغلب اعشاره احاده لان الحسنة تكفر عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة
واحدى عشرة سيئة فقد غلبت احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف الله
تعالى عنه [illegible] تفضلا منه وفي التنزيل ان عمل سيئة وحسنة فالحسنة
تذهب السيئة وانه تذهب السيئة الحسنة في قوله

فصل في هذا [illegible] ما فيه يتوهم من انه تعالى قد يخفى عليه شيء
من اعمال العباد تعالى الله عن ذلك فيكون ما فائدة كتابة الحفظة في التنزيل
التنزيل وانما يذكر من يجوز عنده الاغفال وانما ينبغي ان يكون منه الاهمال
وكل ذلك على الله تعالى محال وقد اكثر تعالى الى استحالة ذلك بقوله
لا يضل ربي ولا ينسى وقوله علمها عند ربي في كتاب فكيف المحكم بكتب
هذه الاية وقال تعالى ونكون شاهدا لا بد وفيه تقديم امام كنت
عليه نعلم كل شيء وانما فائدته توكيلهم اقامة الحجة لهم او عليهم فان
الانسان اذا علم ان معه من يحصي عمله عليه واننا يحصي عمله عليه ويكتبه
يشهد له به في القيامة عند ربه اشتغله او عليه فيكون الحجة عليه
اذا بحه كان ذلك باعثا له على المبادرة الى الاعمال الصالحة وزاجرا عن
الوقوع في المعاصي فهو لطف من الله تعالى بالعبد ورحمة واستظهار
النفوس الضعيفة تستشعر ان الشيء المغيب المحصي الكتابة بسقم
وهذا يقول الكلام [illegible] ما في هذا الكتاب لا يغفل هذا ان الحس
والفلسفي فكان بفعل العقلة الا ان ينبغي علمه بان الله تعالى مطلع
ورقيب عليه لا ينزجر بالحفظة في بعض كتب التفسير
في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ عن ابي امامة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم وكل بالمؤمن ستون وثلاثمائة ملك يذبون عنه ما لم يقدر
عليه من ذلك للبصر سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل
الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين [illegible]
الاسرار وفي الشفاء لخلقها هل عليه غير الله بين الملكين فقيل عليه

عشر

عشرة ملك عن يمينه وملك عن شماله وملك امامه وملك خلفه وملك فوقه
وملك تحته وملك على جبهته وملك على انفه وملك يرفعه اذا تواضع وملك يضعه
ان تكبر وملك على شفتيه [illegible] فعلى كل ادمي ملك في الليل
السالك والنجوى [illegible] السالك [illegible]
هذا ايضا مما يجب اعتقاده لقوله تعالى

قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم يجمع بين هذه الاية وقوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
رسلنا بان اضافة الفعل لله تعالى لانه الفاعل على الحقيقة ولملك الموت لمباشرته
وللملائكة لانهم اعوانه يعالجون الروح حتى تبلغ الحلقوم فيخرجها ملك
الموت قال ابن عمر اسمه عزرائيل [illegible] الجليلة وقال بعضهم
ملك الموت اسمه عزرائيل وليس اسمه عزرائيل لانه لم يوجد ذلك اللفظ في
الكتاب ولا في السنة الا انه لم يذكر مستندا له في الذي ذكره من شرح المراصد وملك
الموت له اعوان يكفونه [illegible] فملك الموت موكل بقبض الارواح
وجبريل موكل بالرياح والجنود وهو صاحب الوحي والعلم والرسالة وميكائيل
موكل بالقطر والنبات واسرافيل ينزل بالامر عليهم وهو امين بين يدي اللوح المحفوظ
فاذا اراد الله ان يقضي شيئا من السماء او من الارض نسخ ذلك اللوح فيضرب
جبينه فاذا الامر من عمل جبريل دفعه اليه وان كان من عمل ميكائيل دفعه اليه
وان كان من عمل ملك الموت امره به وقيل ملك الموت يقبض ارواح الناس [illegible]
[illegible] الله تبارك وتعالى لما اراد خلق ادم عليه السلام ارسل جبريل
ليأتيه من تراب الارض [illegible] من الارض فاستعاذت بالله من ذلك
فارسل ميكائيل فكذلك فارسل عزرائيل فاستعاذت فلم يعذها واخذ
منها فقال الله تعالى اما استعاذت منك فقال نعم قال فهلا رحمتها
كما رحمها صاحباك فقال يا رب طاعتك اولى من طاعتها فقال تعالى اذهب
فانت ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكى فقال ما يبكيك فقال يا رب
انك تخلق من هذا الخلق انبياء وصلحاء ومرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره
اليهم من الموت فاذا عرفوني ابغضوني فقال الله تعالى ساجعل للموت اسبابا

ينسبون الموت اليها ولا يذكر ربك بقبض الارواح وسلوك للحزن ذكر الفلشاني
وغيره هـ من شرح المراصد وهذا من جداء اسند عن راي برحوله بقبض
الارواح فيسأل ملك الموت بدعو الارواح بتعجيبه ويروى مجاهد انه قال
زويت لملك الموت الارض وجعلت مثل الطست يتناول منها حيث شاء وذكر عياض
في المدارك قال سأل بعض الولاة ابراهيم بن يزيد عن ملك الموت كيف يقبض
روحا بالهند وروحا باقصى المغرب في ساعة واحدة بالعين الى وقت
واحد فقال له ابراهيم لما صعب عليك امر هؤلاء والحى اسرو الاعوان بين يديك
حسبت ان امر الغافل وقد رايت كذلك وسال رجل كيف الشمس تطلع على
بلاد واحدة فلا امرت بقبض الارواح جميعا كانت تقدر قال نعم قال كذلك
ملك الموت اعظم من الفوت ملو هـ من شرح الفلشاني وخرج ابو الفلد
في سبيل نفس حديث ابن ابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اسري بي مررت على ملك جالس على سرير من نور واحد رجليه
بالمشرق والاخرى بالمغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه
والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت يا جبريل من هذا
قال هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه فتقدمت فسلمت عليه فقال
وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك علي فقلت وهل تعرف ابن عمي
عليا قال كيف لا اعرفه وقد وكلني الله بارواح الخلايق ما خلا روحك
وروح ابن عمك علي بن ابي طالب فان الله يتوفاكما بمشيئته هـ وفي كتاب
الاسرار قال عكرمة ابن عباس ان كان ليلة النصف من شعبان رفع الى
ملك الموت صحيفة فيقال له اقبض من في هذه الصحيفة قال فان العبد
ليغرس الغرس وينكح الازواج ويبني البنيان وان اسمه في هذه الصحيفة
وهو لا يدري وحكى الغزالي وغيره ان ملك الموت دخل على سليمان عليه
السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فلما خرج قال
الرجل من هذا قال له هذا ملك الموت قال لقد رايته ينظر الي كانه يريدني قال فما تريد
قال اريد ان تخلصني منه بان تامر الريح تلقيني في الهند فامر الريح فحملته والقته
بالهند فجاء ملك الموت الى سليمان عليه السلام فقال سليمان

أحمد

ادمت النظر الى رجل من جلسائي قال كنت اتعجب منه امرت ان اقبض
روحه بالهند وهو عندك ذكره الغزالي في الاحياء وكذا لكنه ذكره غيره هـ
وظاهر قوله الارواح انه يقبض ارواح المكلفين كما في الفلشاني او غيره الى
كما في الفلشاني وغيره المعتزلة وان اعوانه تقبض ارواح غيرهم ونقله
الحطاب في حاشيته عن ابي هارون في شرح المدونة يعني انه حكى عنه
الفريقين ما نصه وعني ان الامر جار من يحكم الموفق به قاعدة
في الشرح ما يعرف حجة المذهبين ووجه الشيخ البيد ولا وجه علينا الوقف
هـ وفي الحباية اخرج العقيلي في الضعفاء وابو الشيخ في العظمة والديلمي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجال البهائم وخشاش الارض
كلها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها وليس الى ملك
الموت من ذلك شيء بلا قال شيخنا ابو عبد الله سيدي محمد بن سيدي محمد
الفلالي الفاسي نفعنا الله تعالى بهما بجواب له في هذه المسألة فهذا ارجح
بدل على التعميم هـ وعلى الاول قال في الارواح للاستغراق اي على الكل للعهد
والله اعلم الذي يقبض الارواح عن بابي الحرب وكذا امر يقادم
كرصلة وهو رواية الكسائي وكذا اهل الجوع في الدنيا هو البالي سبحانه قال
الشيخ ج رحمه نظمت ذلك بقولي

ان الذي يقبض روح من فوا	بعد صلاة من صه بسلام
وابذكر سر هو الله المجيد	كذا اخرى الحج وابهم بار شيخ
ومن بجيء سبحانه علي	وحده انزغوا الدجة معتلا

ويعني ما اخرجه البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجوع في الدنيا الذين يقبض الله ارواحهم هم
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اخلصا في الدنيا مع رسله
في السماء اذا راهم الجاهل ظن بهم سقما وما بهم من سقم الا الخوف من الله
سيظلون يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله اخرجه ابو نعيم والطبراني في
الكبير وفي اسناده بعض من تكلم فيه هـ وقال الشيخ ابو الحسن
في شرحه الكبير وتولى قبض ارواح الانبياء والمراد بذلك من حقيقتها بالتجلي

واستغرق افعالها في الشهود واستهلاكها في الحب واستيصالها بالغيبة
وسلب الشعور بالغير وبذلك غاية اشتهائها ومشتهاها وقوله
قال القرطبي في التذكرة روى جعفر بن
محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت
عند رجل من الانصار فقال له عليه السلام ارفق بصاحبي هذا فانه مومن
فقال له ملك الموت عليه يا محمد طب نفسا وقر عينا فاني بكل مومن
رفيق واعلم ان ما من اهل بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا اتصفحهم
في كل يوم خمس مرات حتى لانا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم
والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى
يكون الله تعالى هو الآمر بقبضها ه قال بعض العارفين الا يا رب
عبارة عن تمكينه له في الفعل قال في شرح الكتيب
اخرج ابن ابي الدنيا عن عايشة مرفوعا ان المومن اذا حضر ورأى ما اعد الله له
جعل يتهوع نفسه من الحرص على ان تخرج فهناك احب لقاء الله واحب
الله لقاءه وان الكافر اذا حضر ورأى ما اعد له جعل يتبلع نفسه كراهة
ان تخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه ه وفي الحلية من حديث
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت
عايشة او بعض ازواجه انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المومن
اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما
امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت بشر
بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله
وكره الله لقاءه و ان الحق ما يكون عند الاحتضار
ومعنى الكراهة للاسباب الحاصلة الحضرة وكذا عايشة فالنذه لك
على السنة الضعفاء وفي كتب الاسرار قال وكيع في تفسير قوله
تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا ان البشرى في ثلاث مواضع
عند الموت وفي القبر وعند البعث وقال عطاء في تفسير قوله تعالى

لهم

لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ان ذلك عند الموت تاتيهم الملائكة
بالرحمة والبشرى من الله تعالى وتنزل اعداء الله بالغلظة والفظاظة ثمة
ه وفي بشرى الكئيب اخرج ابن ابي الدنيا عن كعب ان ابراهيم عليه السلام
قال لملك الموت ارني الصورة التي تقبض فيها المومن فاراه فيها من النور
والبهاء شيئا لا يعلمه الا الله فقال لو لم يلق المومن عند موته من قرة العين
والكرامة الا صورتك هذه لكان يكفيه ثم زاد في الشقاء انه طلب منه ان
يريه صورته التي يقبض فيها الكافر فاراه فاذا هو رجل اسود قائم الشعر
منتن الريح اسود الثياب يخرج من مناخره ومن فيه لهب النار فغشي
عليه ثم قال لو لم يلق الفاجر عند موته الا صورتك هذه لكان حسبه
ه وفي القرآن العظيم في ذكر حال المومنين الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم وفي ضده الفاجر ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم خوته

لا شك ان هذه الامة افضل الامم على الاطلاق وقد ورد في فضلها ومناقبها
ومزاياها شيء كثير اخرج ابن عدي وابن مردويه عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انا وامتي يوم القيامة على كوم مشرفين
على الخلائق ما من الناس احد الا ود انه منا وما من نبي كذبه قومه
الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه وروى ابو داود والطبراني في
الكبير والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب عن ابي موسى رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امتي هذه امة مرحومة
ليس عليها عذاب في الآخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل
والقتل والبلايا ه وفي المنن ومما انعم الله به علينا انا نستعين ما المقلحه
سبقت لكم رحمتي غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل
ان تستغفروني واجبتكم قبل ان تدعوني وهو قوله تعالى وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا واشار الحق بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس
هذه الامة المشرفة على مراتب وليست خير امة وانما هذا

صاحب اعتقادنا اخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
عن عمران بن حصين خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون
من بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون
ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وفي رواية خير القرون قرني وفي رواية
خير امتي القرن الذي انا فيهم [illegible] من [illegible] ان المراد بالقرن الاول
الصحابة لانهم هم الذين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا به
وقد مدحهم الله في كتابه بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس قيل
انما خاطب بها [illegible] وقيل انتم [illegible] كنتم [illegible] وقوله
[illegible] الغالب [illegible] من الصحابة [illegible]
بجمع الجوامع الصحابي من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وان لم يرو ولم يطل قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية قال
ابو زرعة الرازي رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن مائة الف واربعة عشر الفا كلهم [illegible] عنه [illegible] ابن الفضل
في مراتب الصحابة وابن الاثير في جامع الاصول هو من رآه ولو لحظة وامنوا به
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يروا عنه
[illegible] وكذا وهذا [illegible]
اذ لا [illegible] ان اهل القرن الاول [illegible] وان اخذ
[illegible] للتعميم [illegible] امنوا به [illegible] ان يقال [illegible]
انه [illegible] والمراد بالذين يلونهم الصحابة التابعون [illegible] التابعي
هو من اجتمع بالصحابي وهل لابد من [illegible] خلاف [illegible]
في الصحابي وهو قول الخطيب وعليه [illegible] في جمع الجوامع قال [illegible]
والعراقي ان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى
الله عليه وسلم [illegible] بالحكمة [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] ان يسمع من الصحابي او يلقاه وهو قول الحاكم قال
الكمال وعليه العمل عند اكثر اهل الحديث ورجحه ابن الصلاح وتبعه
النووي والعراقي في ذلك والذين يلونهم التابعين تابعوا التابعين هذا قول

اكثر العلماء وعلى هذا القرن [illegible] فتنة ارتداد الكافة
[illegible] والثانية [illegible] والثالثة [illegible] وهم اهل المذهب المرتضى
بهم [illegible] قال المغيرة افضل القرون الصحابة ثم ابناؤهم ثم ابناء ابنائهم
[illegible] القلشاني وغيره قال [illegible] وقد شرح [illegible] المقام [illegible]
وافضلية القرن الثاني على الثالث بالنسبة الى الجملة والاحاد [illegible]
ان جملة القرن الثاني افضل [illegible] من جملة القرن الثالث
[illegible] بعض احاد الثالث افضل من بعض احاد الثاني [illegible]
[illegible] واما القرن الاول وهم الصحابة [illegible] بالنسبة
الى الجملة والاحاد [illegible] بالنسبة الى الجملة [illegible] ولا يستبعد ان يكون
بعض التابعين او من بعدهم افضل من بعض الصحابة [illegible] قول الجمهور
واختاره القاضي [illegible] الكمال قال المزية الصحبة لا يوازيها عمل [illegible]
قول ابي عمر بن عبد البر [illegible] القرن الثالث
[illegible] قال ابن ناجي
[illegible] من القرون [illegible] سواء المزية
[illegible] قال ابن رشد [illegible] ابن [illegible]
كذلك الى قيام الساعة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
القرون [illegible] ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] الحجاج
[illegible] قال الحسن البصري
[illegible]
على [illegible] الحجاج [illegible] وعم
عمر بن عبد العزيز [illegible] زيد بن وهب سمعت عبد الله [illegible]

مسعود يقول الدابة على الناس يومئذ وهو شيء من البحر والنخل كان فبلغ حتى تشفع
الساعة لست أعني رجلا من الغيبين ولكن للدابة عليكم يومئذ وهو انكر علما
من البحر والنخل حتى يبلغ بما اخذه العلماء استنوى الناس كما يمرون ما
لهم رعاة لا يشعرون عن المنكر بعضه في بعض كليهما وهذا الذي [illegible] فهذا
شيخ شيوخنا سيدي عبد القادر الفاسي في اخر شاليقا لكن في الا ساعة
التساوي لا يعارض ما تقدم من تفضيل الفعلة ولا سيما روي من قول النبي
صلى الله عليه وسلم خيركم قرني [illegible] وهو من سعد [illegible]
وقوله انا من اشتد الناس حيلة ناس يكونون بعدي يودون لو رآني باهله
وماله واهله ولا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل احد خير منا فقال
قوم يجيئون بعدكم يجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي
ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون بما فيه فهم خير منكم لما
في ذلك الكلام من انه للدابة ومن تفضيلهم في جهة من الجهات تفضيلهم
مطلقا وورد عنه عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير
ام اخره قال الحافظ ابن حجر وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى
الصحة لكن والجمع بينه وبين حديث خير القرون فيه ان المعنى
كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره في سعة الرزق وكثرة الاموال وانسياح الارزاق
بان الله تعالى فتح عليهم في اول الاسلام رغد العيش واحلهم اموال العجم وسلطهم
ونساءهم وملكهم رقابهم وكذلك في اخر الزمان تتسع البركات وتتتابع
الخيرات كما ورد في الحديث في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم قاله
السخاوي في شرح العقيدة لشيخه السنوسي وهو الجمعي بانه خلاف
ويجمع بينهما انه يريد بالخير ان شاء الله كثرة العيش وسعة الرزق
والخير والافضلية وبشيع بها وبليد حين النحو والمناصبة فيه وكل بها يليه
وان كان لا بد من ترك السنة في الخير احبها ما احب للمطر من روايته حيث
اخص الفرد الخير الذي نبيهم الغيب بينهم وما فيه من احتمال التسوية
بين الصحابة ومن بعدهم ثم استقر الاجماع للراحة وقد بين ابن رشد والنهي
من حديث به تعليقه ربعة بايام للعامل اجر خمسين فقيل

منه

قبل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم قال ابن حجر هذا الحديث
لا يدل على افضلية الصحابة وانها لا تراهم انما يفضلون بالنسبة
الى ما يماثلونه في العمل فاما ما فازوا به من مشاهدة النبي صلى الله
عليه وسلم فلا يحصل فضيلة المشاهدة لا يعدلها لمن بعدها شيء
يشبه هذا ما في عرفونه صلى الله عليه وسلم ان الخلق اشد ايمانا اعجبكم
قالوا الملائكة قال وكيف لا وهم يشاهدون الامر قالوا الانبياء قال وكيف لا
والوحي ينزل عليهم قالوا نحن قال وكيف لا وانا بين اظهركم قالوا فمن يا رسول
الله قال قوم يأتون من بعدكم في اخر الزمان يسمعون الاشياء سمعا ويؤمنون بها
علمها يعملون وامثال ذلك كثيرة وانما البهم لمن شاء للعامل منهم اجر خمسين
رجلا يعملون مثل عملكم او قال سبعين قالوا منا او منهم قال منكم
قالوا لم قال لانكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون وفي الحديث
ايضا انكم في زمان من ترك فيه عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل
فيه بعشر ما امر به نجا وهذا مروي لكم باب واما الصحابة انهم فيما كانوا فيه
على الخير والسعة في الهرج كهجرة الي وفي الحديث فيكون من ابن حجر
شاهدون الى يوم القيامة واما ما في جامع المعيار عن سيدي قاسم
العقباني جوابا ملتبسا ظاهره بالنظر فوله

الفائدة الثالثة اختلف العلماء في التفضيل بين الصحابة بعضهم على بعض وقف
مالك انه ترك جماعة من اهل العلم انه لا يفضلون بين الصحابة ويجزمون
الكل فضلا بالا كلمة على التفضيل وعليه فافضل الصحابة اهل
الحديبية لانه يعد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
في اهل الحديبية وافضل اهل بدر لما خرج مسلم عنه عليه السلام
انه قال لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وافضل اهل بدر العشرة وافضل العشرة الخلفاء الاربعة وهم
في الفضل على ترتيبهم في الخلافة وقيل لا تفاضل بين عثمان وعلي
رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم امين ومن العلماء من ذهب

اللهم انا نسألك الاعانة

الى امورات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم شهدها او غيره شهيد
ابو بكر بتقريبه له وفيه درج الجدة على قوله الا كذا وهو ثبوت التفضيل
بينهم وبه اى قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية
والله اعلم وهل الخلفاء افضل من سادات في حياته صلى الله عليه
وسلم من الصحابة وهل التفضيل فيما بين من مات في حياته الا بعضهم قال القاضي
لان المسألة اجتهادية يدل على انه ليس [illegible] الى ان ليس التفضيل
مما يجب علينا اعتقاده فمن عدل عن هذه المسألة لم يقدح في كونه [illegible]
قال في الشرح ثم شرع يتكلم بالكلام [illegible] بالسان وجيب
الا [illegible] وترتيبه كرتبة الخلافة [illegible] عن
بعضهم جمع خليفة والخليفة من قام مقام غيره في خير والامر قام
مقامه في شيء يجوز خلفه بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام قال تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات والراشدون
جمع راشد وهو المستقيم في نفسه الموفق لامر المرشد له
الهادي لغيره والمهتدون المتصفون في انفسهم بالهدى المتمكنون
في اسبابه ومعانيه وانما وصفهم متصفهم في انفسهم لانها
اذا انعكست تعدت الى غيرهم اذ لا يليق بمن يكون الانسان مرشدا لغيره
وهاديا بالذات يكون في نفسه راشدا مهتديا او وصفا لهم بذلك
فيحققهم من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما فيه الوصف
بالهداية لانه الحكم انه يصلح له [illegible] ابو بكر خليفه
ابو بكر استخلفه الله [illegible] عثمان والصواب ان [illegible]
[illegible] الخلافة باجماع الصحابة ومن تردد منهم [illegible]
النظر [illegible] حتى الاجماع على تقديمه وكانت مدة
خلافته سنتين وثلاثة اشهر [illegible] وسنه كسن النبي
صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه من [illegible] والتواضع
على جانب عظيم ومع ذلك [illegible]
[illegible] الجملة [illegible] العراق وبعضهم الشام

صح مقدمة

وبما ارتدت العرب [illegible] الزكاة قال والله لاقاتلن من فرق بين الزكاة
والصلاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فقلت
تألف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام
يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ولقتالهم
ولما خرج شاهرا السيف راكبا راحلته جاء علي فاخذ
بزمام راحلته فقال له اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لو اصبنا بك لم يكن للاسلام
بعدك نظام ابدا [illegible] قالت عائشة لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأب النفاق ونزل بابي ما لو
نزل على الجبال الراسيات لهاضها [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] الثانية والثالثة وقال
ابو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلا
يقبل رأس رجل ويقول انا فداك والله لولا انت لهلكنا فقلت من
المقبل والمقبل قالوا عمر يقبل رأس ابي بكر في قتال اهل الردة ولما
مرض رضي الله عنه [illegible] التطبب [illegible] الصحابة
رضي الله عنهم فقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك قال نظر الي فقالوا
وما قال لك قال قال اني فعال لما اريد وكان اعلم الصحابة بالله
وارسخهم في [illegible] اخرج [illegible] ابن عمر رضي الله
عنه قال كنت اجلس على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وابو بكر
يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كانني اعجمي [illegible] ما يقولون ثم
[illegible] يوم [illegible] جواب النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد (٢)
بقوله تعالى وما محمد الا رسول الآية وقول عائشة فوالله لكان الناس
لم يكونوا يعلمون ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه
الناس فما تسمع بشرا الا يتلوها [illegible] العلم عند الحاجة

اللهم انا نسالك الاعانة

رضي الله عنه وكان سبب موته كمد لحقه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم وقيل مات
مسموما ولكونه افضل الصحابة لتقديم الله تعالى له وانفاقه على رسوله
صلى الله عليه وسلم في الكهف وهو المراد بالصاحب في قوله تعالى
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه ولكونه السابق الى الاسلام واقواهم
نصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك سمي صديقا قال
تعالى والذي جاء بالصدق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وصدق به
يعني ابا بكر رضي الله عنه وقال ابن المبارك انما سمي ابو بكر صديقا
لانه لم يخف فيما تكلم ولذلك ايضا استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضه في الصلاة وقال ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا
بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام
ومودته وفي رواية ولكن اخي وصاحبي لا يبقين في المسجد باب
الا سد الا باب ابي بكر وفي البخاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه
حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم
فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه
ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله
لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فسال اثم ابو بكر
فقالوا لا فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله
عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال
يا رسول الله والله انا كنت اظلم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه
وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها وحض النبي
صلى الله عليه وسلم يوما على الصدقة فقال عمر اسبق ابا بكر في هذا
اليوم فجاء بشطر ماله وجاء ابو بكر فجاء بجميع ماله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر ما تركت لنفسك وعيالك فقال الشطر

وقال

١٦١

وقال لابي بكر ما تركت لنفسك وعيالك قال تركت لهم الله ورسوله وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ما بينكما كما بين كلمتيكما
واشكر رحمه الله فضل ابي بكر بما بين المسلمين حين تركهم اثر لهم الله
ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم فيه لم يسبقكم ابو بكر بكثرة صوم
ولا صلاة وقال ما فضلكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام وانما فضلكم
بشيء وقر في قلبه وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه
السلام عن فضل عمر رضي الله عنه فقال لو جلست فيكم ما لبث نوح
في قومه الف سنة الا خمسين عاما ما وفيت بفضائل عمر وان عمر حسنة
من حسنات ابي بكر [illegible] ولي بعده عمر وكنيته ابو حفص
ولقبه الفاروق وولي الخلافة باستخلاف ابي بكر الصديق واجمعت
الصحابة على خلافته وكانت مدة خلافته عشرة اعوام وستة
اشهر وخمس ليال وقيل الا ثلاثة عشر يوما وسنه ثلاث وستين
طعنه العلج ابو لؤلؤة واسمه فيروز غلام المغيرة بن شعبة
وكان مجوسيا وقيل نصرانيا وكان طعنه يوم الاربعاء لاربع ليال
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وصلى عليه صهيب
ودفن يوم الاحد هلال المحرم ولما طعن وهو في صلاة الغداة قال
الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي على يد رجل يدعي الاسلام وكان
سبب ذلك انه لقي عمر رضي الله عنه يوما فقال له يا امير المؤمنين ان المغيرة
قد اثقل علي بكلفته فخففها عني وكان يستغل منه المغيرة اربعة دراهم
لانه كان يصنع الارحاء فقال عمر اتق الله واحسن الى مولاك فغضب
ابو لؤلؤة وقال يا عجبا لعمر وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله
واصطنع خنجرا له راسان وسمه وقصد عمر رضي الله عنه فطعنه
وهو في صلاة الغداة فقال عمر قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين
ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا
مات سبعة وقيل تسعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه
برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر رضي الله عنه قاتله الله

لقد امرته معي وبلي نساري عمر رضي الله عنه هابه الناس هيبة عظيمة
حتى تركوا الجلوس في الافنية فلما بلغه ذلك نادى الناس لذ جمعهم وخطب خطبة
من كلامه فيها اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل
الظلم والتعدي على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين
لهم من بعضهم لبعض لست ادع احدا يظلم احدا ويتعدى حتى اضع خده على الارض
واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن للحق وكانت درته اهيب من سيف
الحجاج وكانت ملوك فارس والروم وغيرهم مع ذلك يفرقون من جانبه كما كان
قبل الولاية حليما سمحا به والعالمين [illegible] عن العبسي [illegible]
الشعبي [illegible] الخلق المرقوع والقناعة بالعيش اليسير منه [illegible]
من غيرهم من سواهم [illegible] اخذ له [illegible] الشهيد
في حيلة [illegible] الضعيف من عمله ولا يخاف في الله لومة لائم وهو اول من
دون الدواوين ومصر الامصار [illegible] الفتوحات الكبار والاقاليم
الشاسعة وكتب التاريخ بالشهور في مواضعها والنيروز في مواضعه فكان
ابا العيال الذي يمشي الى المغيبات اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن
حاجة فاذا اخبرنه [illegible] في البيع والشراء [illegible] بجواز [illegible]
السوق ووراءه من جوار الناس وغلمانهم [illegible]
ومن كانت ليس عندها شيء اشترى لها من عنده [illegible] رضي الله
عنه خرج في ليلة مظلمة ورآه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فدخل بيتا
ثم خرج فلما اصبح طلحة رضي الله عنه ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز
عمياء مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل يأتيك فقالت انه يتعاهدني
منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى [illegible]
[illegible] يوم القيامة يقول يا ليتني لم
[illegible] قال صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان
قبلكم من الامم [illegible] يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن من امتي
منهم احد فعمر وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل
الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل

وقد

وقد قال بعض الصحابة ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وفي الجامع الصغير ابو
بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر وجاء انه ما من ملك في السماء الا وهو
يوقره ولا شيطان في الارض الا وهو يفرق منه [illegible] في اشياء كثيرة وكرامته
في قصة سارية مشهورة روى البيهقي في الدلائل وغيره عن ابن عمر قال
وجه عمر جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية [illegible]
فاشتد على عسكره الحال عند باب نهاوند وهو يحاصرها وكثرت جموع
الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر بالمدينة فصعد المنبر ثم خطب وجعل ينادي
في اثناء خطبته يا سارية الجبل ثلاثا واسمع [illegible]
سارية وجيشه اجمعين صوته وقالوا هذا صوت امير المؤمنين فاسندوا
ظهورهم الى الجبل [illegible] وفتح الله على المسلمين [illegible]
فكان في ذلك كرامتان كشف له عن حال سارية والصحابة المسلمين وحال
العدو وبلوغ صوته الى سارية [illegible] بعيدة قال تاج الدين السبكي في
الطبقات وسمعت الشيخ الامام الوالد يقول في القصة ان عمر رضي الله عنه
كان حاكما [illegible] الذي يقول امير المؤمنين يا سارية [illegible] فقال
[illegible] ثم تغير الحال [illegible]
في [illegible] عمر [illegible] عليه والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله ما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
فقال لعمر رضي الله عنه [illegible] ما يقول ابن عباس قالوا نعم [illegible]

اللهم إنا نسألك [illegible]

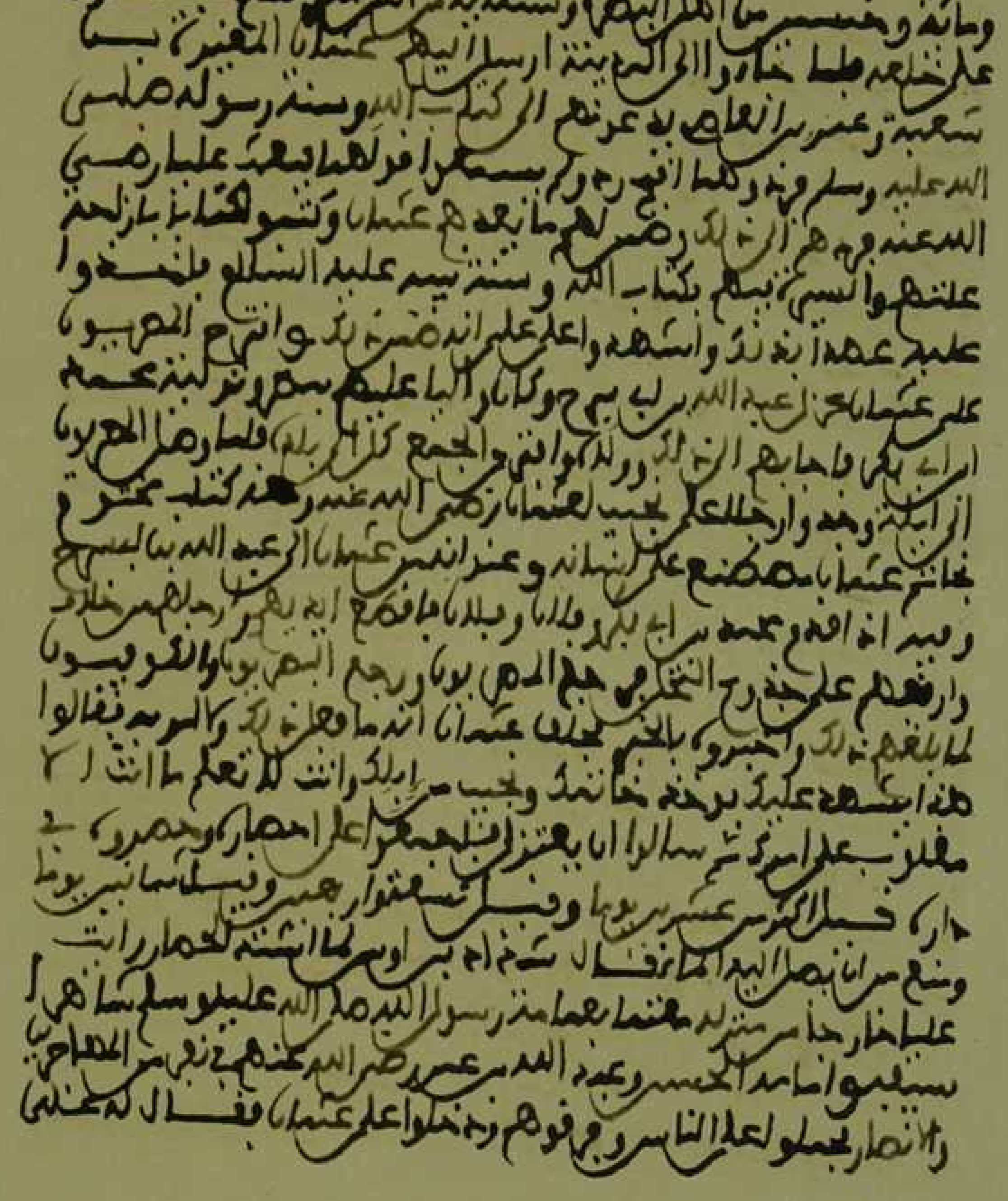
وقال الله أكبر [illegible] وفي البخاري جاء رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين
ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الإسلام ما
قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي
وفي البخاري أيضا لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه يا أمير
المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت
صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم
وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضاه فإنما ذاك من من الله من به علي وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر
ورضاه فإنما ذاك من من الله من به علي وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك
ومن أجل أصحابك والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
قبل أن أراه [illegible] له [illegible] مما يستقبله من لقاء الله عز وجل
يعني عمر رضي الله عنه الجزع [illegible] فصل في [illegible] عثمان
هو ابن عفان يلقب بذي النورين لأنه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقية وأم كلثوم [illegible] الجنة [illegible] وقيل لأنه
كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقال عبد الله بن عمر
[illegible] لا نعدل بأبي بكر [illegible] أبي بكر ثم عمر ثم عثمان [illegible]
[illegible] وكان من السابقين
[illegible] وهاجر إلى الحبشة [illegible]
[illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عثمان وكانت [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم عثمان [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أبي بكر [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

بيعة

١٧٧

بفضل الحياء في ذلك فقال ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة وفي رواية أنه
قال إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحالة أن لا يبلغ إلي في حاجته
وكان له أفعال عظيمة منها أنه جهز جيش العسرة بتسع مائة وخمسين بعيرا
بأحلاسها وأقتابها وأتم الألف بخمسين فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة قال
بعث صلى الله عليه وسلم إلى عثمان [illegible] جيش العسرة فبعث عثمان إليه
صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه
وسلم يقلبها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو
كائن إلى يوم القيامة وفي رواية ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم واشترى بير رومة
بخمسة وثلاثين ألفا وولي الخلافة [illegible] أهل العلم والفقه [illegible]
ثلاثة أيام وذلك أنه لما طعن عمر رضي الله عنه [illegible]
فعلموا أنه ميت فقيل له استخلف يا أمير المؤمنين قال ما أجد أحق بهذا الأمر
من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وقال
يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء فلما فرغ من دفنه رضي
الله عنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى
ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمري إلى علي وقال طلحة قد جعلت أمري
إلى عثمان وقال سعد قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن أيكما
تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه
فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم
قالا نعم فأخذ بيد أحدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقدم في الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت
عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ
الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايعه علي وولج أهل الدار فبايعوه
انتهى البخاري وكانت خلافته ثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما وكانت
في مدته فتوحات عظيمة وكثرت الخيرات والأموال [illegible]
[illegible] عليه [illegible] أموال عظيمة [illegible] ألف مملوك وكان [illegible]

ب
لتمريض



السلام

السلام عليك يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد [illegible] هذا
الامر [illegible] بالمقتل [illegible] والله لا ادري القوم الا قاتلوك [illegible]
فقال عثمان انشد الله رجلا اهراق الله عز وجل عليه [illegible] [illegible]
في سبيل [illegible] او [illegible] ثم جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه [illegible]
[illegible] فرأيت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا
قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقيمت الصلاة [illegible] على عثمان رضي الله عنه
الدار والمصحف بين يديه [illegible]
[illegible] وهو شيخ كبير [illegible] قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم فقتل رضي الله عنه وهو ابن [illegible] سنة [illegible]
واربعة عشر يوما وقيل [illegible] وقيل [illegible] سنة وقيل
تسعين وكان [illegible] على [illegible] الامة بعد نبيها صلى الله
عليه وسلم [illegible] الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا [illegible]
المسلمين [illegible] فقتله رضي الله عنه [illegible] يوم الجمعة لثمان خلون
من ذي الحجة وقيل [illegible] بعد العصر ودفن بالبقيع سنة
خمس وثلاثين وقد اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المصيبة
روي [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الجنة [illegible] هذا فقالوا [illegible] بعدك
المقتول [illegible] عثمان بن عفان [illegible] كيف انت يا عثمان اذا [illegible] يوم القيامة
[illegible]
كذلك [illegible] عثمان [illegible] الصحابة وكان [illegible]
[illegible] ابواب [illegible] انا لله وانا اليه راجعون [illegible]
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله [illegible]
[illegible]
منه [illegible] كتاب [illegible] ابا الحسن [illegible]
المصطفى صلى الله عليه وسلم [illegible]
بالخلافة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان [illegible]

٦

وممن بايعه جماعة من الاعيان كطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص رضي الله
عنهم وغيرهم من الاعيان وتخلف عن بيعته قوم فلم يكرههم وقال الا قوم
بغوا واهل الحروب [illegible] تخلف عن بيعته معاوية بن ابي سفيان ومعه
اهل الشام [illegible] [illegible] وخرج عليه الخوارج
[illegible] على قتال [illegible] المسلمين ونصبوا راية
الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج [illegible] باجوا
القتال وقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل [illegible]
القليل [illegible] في الشجاعة [illegible] كان اذا اعتنق
قد [illegible] العنق [illegible] والله [illegible] عهد وخلد
رضي الله عنه [illegible] خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ولما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعلي يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح
اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه
فيبل منها هذه ولحيته [illegible] كان علي رضي الله عنه يقول والله لوددت
ان انبعث اشقاها [illegible] ابن ملجم الخارجي بالكوفة سنة اربعين [illegible]
وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور وسبب ذلك على
ما [illegible] انه اجتمع قوم من الخوارج [illegible] واصحاب النهروان [illegible]
عليهم [illegible] عبد الرحمن بن ملجم انا اكفيكم
[illegible] وعمرو بن بكر التميمي [illegible] على [illegible] معاوية
عمرو بن العاص رضي الله عنهم [illegible] ابن ملجم وهو اشقى [illegible]
[illegible] وقال البرك [illegible] انا اكفيكم معاوية وقال [illegible] انا
[illegible] عمرو بن العاص [illegible] واتعدوا لسبع عشرة ليلة من
رمضان [illegible] ابن ملجم الكوفة [illegible] التي [illegible]
على [illegible] الصلاة فلما خرج لصلاة الصبح ضربه ابن ملجم على [illegible]
رضي الله عنه [illegible] الكعبة [illegible] على [illegible]
[illegible] المغيرة بن نوفل بن عبد المطلب بقطيفة [illegible]

وضرب

معاوية

وضربه بها [illegible] على [illegible] وانا [illegible] علي رضي الله عنه [illegible] ومات وغسله
الحسن [illegible] عبد الرحمن بن ملجم واجتمع الناس [illegible] واما البرك
[illegible] معاوية [illegible] [illegible]
[illegible] معاوية [illegible] [illegible]
واقام [illegible] [illegible]
له [illegible] وامر معاوية رضي الله عنه [illegible] المقصورة [illegible]
واما [illegible] عمرو بن العاص رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] خارجة [illegible]
[illegible] عمرو بن العاص رضي الله عنه [illegible]
[illegible] عمرو [illegible] خارجة [illegible] عمرو [illegible]
خارجة [illegible] عمرو رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] وكان رضي الله عنه [illegible]
علي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وزوجه عليه السلام

الرعية متواضعا

ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها
ليف ورحا وسقاء وجرتين وشهد له بالجنة وفي البخاري عن سهل بن سعد سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يفتح على يديه
فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى فقال أين علي
فقيل يشتكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرئ مكانه حتى كأنه
لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم
ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وفي رواية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله وفي رواية بالواو للبخاري وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال لو أن السموات وضعت في كفة وإيمان علي في كفة لرجح إيمان
علي وجه فضائله رضي الله عنه أشهر من أن نذكر ونشرح
لعظيم الشهرة والكثرة فلقد بلغنا أنه لم تبلغ فضائل أحد من الصحابة وفي
جمعها الحافظ أبو عبد الله النسائي في مجلد وجمع فيه أشياء بسنده
هارون من موسى منزلة ثم جابر عمر ثم وعثمان مما بيان وأستر عنها الحافظ
أبو عيسى في ... بن ورقة وقال الامام السلفي أنا أحمد بن عبد السلام
وعلي بن بلال وفيه نقل عنه كل علم العجب العجاب مختصر أن تنتشر به كرامة
المسألة عنوانه من يعطيكم فيما اتحف أنسه في عيسى عليه السلام
وحكي عنه أنه قال لو أنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أضع على العلقمة
وهو يسكن معه أبا بكر وتابعه لم ير له في رجليه الجحد لما أنه نادى عنده
وكان خمسة ألحج عليهما أنه وفيه ما لهما معهما وأستر عنهما أنه
كما ينتقم أكلا ولعلما فإن عنهما لجار فيهما بثمانية خراج فقال طلب الله له
من بيت الصغير فقال أخذ بل عنه أربعة كل واحد مجلدا لا ولد بالجنة ما أعطاك
صبي لعلي وبعد أن علي رضي الله عنه فقال رجعه ما أعطاك فقال أنا كان يصبي لعله
فقال به فقد أنا ليس لك الأخر كم واحد فقال كيف وقال الكل عند شكي
ثمانية أربعة وفيه رما الكل شك غير معلوم تحملوا على السواء وسبعة
على ستة شكر ثابت لا ... فيما أنصبه أربعة وعشر أربعة كل منكما

فيما

فيما انتهى فيه الثمانية فهو لك تسعة الكل منها ثمانية فعلى لك وللحول ... لك
خمسة ثم في الثلاثة فهو لك خمسة عشر الكل منها ثمانية فيبقى له سبعة
وفيه الكل العارف لك حين أو الكل ... سبعة وأنها ... لك ... ما
فيكما فيه ما جمعنا فيقد في شرح الكبير وفيه أشار رضي الله عنه في أبيات له
المشهورة أن يعطي أبا ... فقال
محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي
يطير مع الملائكة ابن أمي وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ابناي منها فأيكم له سهم كسهمي سبقتكم إلى الإسلام طرا
غلاما ما بلغت أوان حلمي قال البيهقي وهذا الشعر مما يجب على
على كل متوان بحفظه ليعلم مفاخره في الإسلام ولو كان سادات الصحابة
لما أوله بفضائل وفضائله لا تنحصر وفيه ... الله تعالى الجميع في كتابه الشيعي
فقال بحمد رسول الله والنبي محمد آية أو على الكعبة رجحان بيته في الآية
وقال وفيه الذين يسلم ... ... الآية وقال والسابقون السابقون
أولئك المقربون وقال لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ... والسبار
والأبرار منهم وفيه نقف بوجه تعلق كثيرين منهم إنه أوجبت المناسبة فيه
لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية وهاهنا إشكال
وهو أن يقال إنا لا نشك أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى ... لك
الخلفاء أن أشده ... وكذلك غيره من أئمة الدين والعلماء العاملين
ونفعه ... أن الله تعالى ... ... كلهم ... وسم
به ثم فيما سألوه ... بقول القائل فأين هذه الكرامة التي سألوها حظوظها
مع أن أئمة الناس ... الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فالجواب
والله سبحانه الموفق للصواب أن العلماء أجمعوا واتفقوا على أن تعيين العاقبة
أنه يكون الله تعالى العبد ... أن ... ما ... وأن لا ... له وأن لا ... ... له
وأن لا ... وأن ... في ... حالة كان وجه الشأنه ... ...
في ما ... ولذلك نسلك التسليم ... عنه ... ... كما ... ... لك
ورسلك وخاصة الصحة ... ... على كل ... فيه وكان ... الشيخ

ابو العباس الهلالي رضي الله عنه ثم فقال له رجل عافاك الله يا سيدي وسكت
عنه ورثيته فقال ذلك الرجل الله يعافيك يا سيدي فقال له الشيخ
وانا ما سالت الله العافية قط سالته العافية التي انا فيها هي العافية
ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال الله العافية وان العباس
الراسخ [illegible] سال الله العافية وذكر له ما وقع من البشريات [illegible]
وان ابا بكر كذلك وان عمر مات شهيدا وان عثمان مات مظلوما وان
عليا مات مقتولا ثم قال له فاذا سالت الله العافية فاسئله العافية
من حيث يعلم انها عافية كما و لا تشكوا ان البلاء التي تكرهه النفس
وترغب بدله لذات عافية في الحقيقة وان البلاء التي يكون معها الرضا
عن الله عافية في الحقيقة وكذلك التي تكون عند العبد ان الله يرفعه
بها الى الى جنة فهو عافية ايضا في الحقيقة ثم خرج نزول البلاء
عن نفس الانسان والكلام في ذلك واسع [illegible] انه هو العافية
تفضيل عنه والله اعلم [illegible] لم ينكر [illegible] على [illegible]
الصحابيات وقد اختلفوا هل [illegible] عائشة وهل الافضل مريم
بنت عمران على القول بانها ليست نبية او فاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وسلم وقد [illegible] في ذلك الشيخ [illegible] في تكوين
الحيات [illegible] الشيخ [illegible] من كلامه
ما هو المقصود [illegible] الاتفضيل فاطمة على الكل رضي الله عنهم
عائشة [illegible] الشيخ
زكريا [illegible] التفضيل [illegible]
بعائشة افضل من جهة [illegible] افضل من جهة [illegible]
والنسب [illegible] وعائشة افضل من جهة العلم [illegible] في الخصائص
[illegible] عن [illegible] فاطمة [illegible]
[illegible] الخلفاء [illegible] انه قال لا افضل
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] فقال سيدي عبد القادر [illegible]

وافتضى

اما

اما من حيث المعارف والاسرار الربانية فابو بكر افضل من علي [illegible]
واما من حيث البضعة فاطمة افضل [illegible] بضعة منه
من حيث الجوهر [illegible] ابو بكر [illegible] الغالب بالجسم والسر
[illegible] عليه والله اعلم انظر شرح المراصة [illegible]

ولا يذكر احد من الصحابة الا بخير عليهم السلام الا بالحسنى ذكر جميع الصحابة

[illegible] والاخذ بهم بالتبع
[illegible] واساءة [illegible]
[illegible] النهي عنه [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم عليهم [illegible]
[illegible] عليه السلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه [illegible] عليه
السلام [illegible] اصحابي [illegible]
[illegible] القبلة [illegible]
العلماء [illegible] الصحابة رضي الله عنهم [illegible]
الجملة والتفصيل [illegible]
[illegible]
[illegible] كتب
السير [illegible]
[illegible]
[illegible] العقول [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]

الا موال والفناكهي المنكر انصلة [illegible] وكذلك كان الامر على
نافع وبغير سنة وفضيلة ونائلة بعض [illegible] التعبير [illegible]
على انه وجوهه واكيلها [illegible] بن [illegible] رضي الله
عنهم وارضاهم [illegible] لحسن [illegible] لنبي الرحمة رضي الا سنة
وجميل عشرته [illegible] ساعة [illegible] له في كل امر
بالسبع والكلاعنه [illegible] الا نفس والاموال له عنه [illegible]
[illegible] عنه المقاتلة مع اهل الكفر والكلال [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] الا ابتدروا [illegible] وكانوا يقتتلون عليه
[illegible] الا [illegible] بالكبير به لكم اجلالا حوهه
واحسانه [illegible] الا ابتدروا امره [illegible] باسرا [illegible]
امره [illegible] الصواتهم عنده [illegible] الابد [illegible]
له [illegible] قال عروة بن مسعود حيث [illegible] في ملكه ونجم في ملكه [illegible]
رايت [illegible] اصحابه [illegible] اصحاب محمد محمد [illegible]
الا [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] بالمات [illegible]
[illegible] على [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه في جميع [illegible] بن [illegible]
[illegible] عليه الله منه
فان [illegible] الا [illegible] الله عنه [illegible]
[illegible] الا الله في يوم [illegible] النور [illegible]
[illegible] مكتوب [illegible] ووضعه على [illegible] لذلك وعرفت
[illegible] فانظر رحمك الله رحمة الله [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] وانتبعه والكلاهم
[illegible] الا [illegible]
[illegible] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الله [illegible] انه [illegible]

كل

[illegible] سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] الثالث [illegible] الله تعالى [illegible]
عنهم واختيار [illegible] لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم [illegible]
عليه السلام عنهم [illegible] صالح [illegible] عليهم وسنة [illegible]
لهم قال عليه السلام في الصحيح لا تسبوا اصحابي والذي نفسي بيده
لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه [illegible]
في الصحيح [illegible] ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة
[illegible] الساعة قال وما اعددت لها قال [illegible] الا انه يحب الله
ورسوله قال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم [illegible] وان لم
اعمل [illegible] ومن هذا الباب محبة العلماء والاولياء [illegible]
[illegible] من التعلق به صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النوع [illegible]
[illegible] عليكم هل تستشعرون معهم قالوا [illegible] عليكم
[illegible] ان الله [illegible] ويحب محبته
[illegible] ابه

[illegible]

يا ساكنا [illegible]	وحبيبا [illegible]	[illegible]
[illegible]	انا الفقير [illegible]	انا [illegible]
[illegible]	في [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	وجوهكم في [illegible]

قوله والسكوت [illegible] هذا [illegible] بما قبله
[illegible] اما من الواجبات الكف والسكوت عما وقع من التنازع
والقتال [illegible] او [illegible]

تعلق بالدنيا [illegible]
[illegible] كابد [illegible]

بالشام ولم يقاتل علي بن ابي طالب حتى قتل عمار بن ياسر فحينئذ قاتل وفي
ذلك انه لو سكت ما بقي في وقعة الجمل بالعراق بين علي والزبير وطلحة
وغير ذلك لانهم اجتهدوا وامر علي اولى بما من بعدهم وقد سال اهل
الشام عبد الله بن عمر عن امر عثمان وعلي رضي الله عنهما فقال تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم وقال الامام مالك والشافعي او عمر
ابن عبد العزيز او سفيان [illegible] رضي الله عنهم تلك دماء لم يخضب
الله بها ايدينا فلا نخضب بها السنتنا كذلك روي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال سئل [illegible] اصحاب محمد [illegible] قتال شهدها
وسئل الحسن عن علي ومعاوية فقال شغلني عنه ذكر الله [illegible] اذا
كان [illegible] السادات مع [illegible] عليهم [illegible] فيه [illegible]
وفيه عهدهم بعد [illegible] ذلك [illegible] وفيه بعضهم
من قال علمه [illegible] بها [illegible] والناظرين [illegible]
ثم [illegible] النقل [illegible] الغث والسمين والصواب الاعراض عن
ذلك واعتقاد الجميع ما وقع بينهم باجتهاد واما الاخبار لجميعهم
واما الثناء عليهم [illegible] على النبوة [illegible]
كما قال ابو [illegible] الله جميعهم [illegible] الله [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] النبي [illegible]
[illegible] في
والصحابة عدول [illegible] عنه [illegible] واسباب [illegible]
العدالة [illegible] وغيرهم الاهل [illegible] هو
عدم العدالة [illegible] العدالة [illegible] بالغالب في [illegible]
[illegible] ما [illegible] لهم [illegible]
واما [illegible] عليهم الذنب [illegible] في [illegible] رحمه
[illegible] النبي [illegible] الصالح [illegible]
قوله وانه احق الناس ان يلتمس لهم احسن المخارج ويظن بهم احسن
المذاهب اه ومن ذلك اعتقاده ان الصحابة احق الناس بان يطلب لهم احسن

التاويلات في وقائعهم [illegible] ان ذلك لم يكن لحب الدنيا لان الدين
هو الذي كان عندهم [illegible] الدنيا انما كانت تحت اقدامهم
بل [illegible] في [illegible] شهوانها [illegible]
في [illegible] اعتقاد اهل السنة [illegible] جميع الصحابة والثناء عليهم
كما اثنى عليهم الله ورسوله وما جرى بين معاوية وعلي [illegible] على
[illegible] عثمان ومعاوية في الامامة [illegible]
عثمان مع [illegible] بالعسكر [illegible]
الامامة [illegible] معاوية [illegible]
[illegible]
[illegible] وسلم
[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible] الصلاة [illegible]
والثناء [illegible] رضي الله عنه [illegible]
واصاب [illegible] رضي الله عنه [illegible] اجر
[illegible] تقتل
عمارا الفئة الباغية [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] ولعمار [illegible]
[illegible] مع معاوية [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] النار [illegible] انهم
كانوا [illegible] الجنة وهم [illegible] عليهم في اتباع
[illegible] الجنة [illegible] الامام
[illegible] علي وهو الامام الواجب الطاعة
[illegible] ذلك [illegible] الامام
الواجب الطاعة هو معاوية رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الناس [illegible] المخارج [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
المخارج [illegible] للعلماء [illegible]

الوفا بعهد الحي وب والامر ان عصا نفعله جهلة المحر ونحن في ذلك والتماس
المخرج الحسن يكون فيما نفعل منكم واشتهر فـالـه القلشاني وقال
الشاطبي وفي بغداد انعقب الامساك ولا نتكلم في شي بعد كان يسمع
ما ياوقع ونهر ونتكلم فيه الشيخ النبي لهم بحسن المخارج وينبغي بيهم لمسنع
انه اهل لا نشا فهم قـولـه والطاعة لائمة المسلمين من ولاة امرهم
وعلمائهم قـال عمر وغيره من الشيوخ الا فرق والطاعة منه ان تحسبه
محمد وت نعقبه واجبة اوسر واجبة امر الديانات واشار للكل بقوله
من ولاة امرهم وعلمائهم الى ما يتلى في تفسير اولي الامر من قوله تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ففي قال بعض المفسرين اولوا الامر
هم الخلفاء العاملون بعلمهم لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه ولقوله فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وهذا
بالنسبة الى المقلد واما المجتهد فلا خلاف قـال ابن عرفة
انقطع المجتهد بموت حر الدين ابي عبد السلام قـال الاخير لم
واختلف هل لا ينفي او انه منه معنا الا خرج عن عبد السلام نه مذاهب
لعله مما انه لم يعز له ذلك واختار الامام المازري في الغزالي
انه يجوز بعده الى اوعي الثالث لا يجوز في بعض المسائل ويجوز في بعض فالاول
والبعض الثاني لا يجوز فيستطر الذي عمل به لخفة استنبطه واختار في الدنيا
والغزالي لجواز الا ... الامة الى كل الا مسائل الجنة هو الجواز
مطلقا هو الصحيح لا فراد الشذوذ وفيه استوفى الكلام على هذه
المسئلة شيخنا ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد المسناوي ادام الله
تعالى مجده في تاليف له في الحكم الاسنادية في الوظائف ونسخ فيما لا ثبتة
في ذلك من الكلام فيما نقل العافية الخاتمة منه وقال بعضهم اولو
الامر هم امراء المجاهدين وهم الحكام العاملون بامر الله تعالى وامراء السنة الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر وجمع الامام بين التفسيرين بانه لا بد
من طاعة العلماء والامراء وبذلك تحصل استقامة الدين وسلامة الدنيا
فلا يجب طاعة اولي الامر شهدهم منها ما اتفق عليه

ومنها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما

ومنها ما اختلف فيه وقد اشار للقلعاني الى ما صح بقوله
شر وكل الذي انها فاتحوا حكمه وعدل ذلك وفي تسير ماله اه راك
والنكهى يجب اذ الملوك رد على ذلك الجمهور وهذا اجمع عنه النووي
والمتكلمون في الفروع والاصول ويسلم نفي بيع لا امامة بمجهول
وللشيخ شيوخنا العارف بالله تعالى سيدي عبد القادر الفاسي نالية الحاضر منه
ابيه في ذكر التنقل ربع التي اشار له في المراصد ما نصه ارشت قـال
الشيخ سيدي يوسف بن عمر ... المشهور المعتبر وجوب طاعته
كما هي او بالتعلق من اطلاقه بظاهر ... باطنه بجهر ... لا الجور
بل تجب طاعتهم الا ان ... القتال والنزاع بتجب طاعتهم وهـذا
اذا لم يامروا بمعصية لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قـال الشيخ جبر
ولا فعل طاعة الامام في امره بالعدل والجور
وثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال على المرء المسلم السمع والطاعة
عند ما احب وكره الا ان يومر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة رواه
مسلم القلشاني وكان بعض الخلفاء يقول الهيعوة اطيعوا لنا واتحنا ... بلا
طاعة في عسر وهو يحتاج انه لما قال مسلمة بن عبد الملك الستم امرتم بطاعتنا
في قوله تعالى واولي الامر منكم فقال له الحسن قد نزعت عنكم الطاعة اذ لكم خالفتم
الحق لقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الاية قـال اهل العلم في قوله
والرسول اشارة الى استقلال الرسول بالطاعة ولم يعد في اولي الامر اشارة الى انه يوجد
فيهم من لا تجب طاعته ثم بين ذلك بقوله فان تنازعتم في شيء كانه قيل فان لم يعملوا
بالحق فاتبعوهم ورده الى حكم الله والرسول ... وقال ابي
ابا بكر رضي الله عنه في البيعة العامة التي كانت الغد من يوم السقيفة حمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت
فاعينوني وان اسات فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم
قوي عندي حتى ازيح عليه حقه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله
الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني
ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم

بيرحمكم الله بهم وقال عمر رضي الله عنه من رءا منكم اعوجاجا اي عن الحق فليقومه فلما قال
ذلك فقام اليه بلال او سلمان او غيرهما من الصحابة فقال لو رأينا
فيك اعوجاجا لقومناك بسيوفنا فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا رءا في
اعوجاجا قومني بسيفه وقال عمر رضي الله عنه لسويد بن غفلة يا سويد
بن غفلة لعلك لا تلقاني بعد اليوم فعليك بتقوى الله والسمع والطاعة
وان كان عبدا حبشيا مجدعا ان شتمك فاصبر وان ضربك فاصبر وان اخذ مالك
فاصبر وان رام دينك فقل طاعة "هذي" دمي دون ديني ولا تخرج يدا من
من طاعة قال سيدي زروق في النصيحة الكافية وهذه وصية
جامعة لما تضمنته الاحاديث المتظاهرة وقد اوحى الله تعالى الى بعض
بعض انبيائه انني انا الله ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فلا تشغلوا
انفسكم بسبهم وادعوا لهم اعطف قلوبهم عليكم والتعلق بقوله ولا تخرج يدا من طاعة
الى انه لا يجوز الخروج عليهم بالفسق والجور وهو الذي تدل عليه الاحاديث
وهو مذهب الجمهور وقال القلشاني وعنه صلى الله عليه وسلم [illegible] خير الع
ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتلعنونهم ويلعنونكم فقلنا
يا رسول الله افلا ننابذهم عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا
يا رسول الله فما تامر من ادرك منا ذلك قال تؤدون
الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم اه وفي البخاري من حديث عبادة بن
الصامت بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وان لا ننازع
الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان
برهان اه ومعنى بواحا جهارا من باح يبوح قال سيدي احمد
زروق في شرحه لابن الحاجب والاجماع على منع قتال العدل منهم
كما اجمعوا على قتال [illegible] قاله في الاكمال ويجب [illegible] اذا تركوا اقامة
الصلاة والدعاء الى البدعة [illegible] واختلف العلماء في الباغي
انه يجب القتال على الكافر او على الباغي على احد القولين اذا قاتل المسلمون

وزروق

والقلشاني

وفي البخاري

وسيدي احمد

المسلمون العزة عليهم ان يخفف المسلمون العجز عنه ثم يجب القتال على الاول والحرم مع
على الثاني ويجب على الصحيح النظر من ارض الحكم بها او مختصرا وبالاجمال اعلم ان السلطان
من قواعد الدين فلا ينبغي ان يحتقر وان كان ظالما فاسقا قال عمرو بن العاص رضي
الله عنه امام غشوم خير من فتنة تدوم وقال النبي عليه السلام عليكم امراء يفسدون
ويفسدونها وما يصلح الله بهم اكثر فان احسنوا فلهم الاجر وعليكم الشكر
وان اساءوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر وقال سهل رحمه الله من انكر امامة السلطان
فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة
فهو جاهل وسئل اي الناس خير فقال السلطان فقيل كنا نرى ان شر الناس
السلطان فقال مهلا ان لله في كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال المسلمين
ونظرة الى سلامة ابدانهم فيطلع في صحيفته فيغفر له ذنوبه وكان يقول الخشبة
العوجاء المعلقة على ابوابهم خير من سبعين قاصا يقصون اه ونحوه اذا امر بامر وامر
معصية فلا سمع ولا طاعة ولا امتثال للامراء فيجوز عدم تعطيل ذلك عند العلماء
قال ابن رشد الامراء عن الافعال التي يتعلق بها حق المخلوق كالقتل
والغصب لا يبيح بلا خلاف وانما يبيح فيما لا يتعلق به حق المخلوق من الاقوال بلا خلاف
ومن الافعال على خلاف اه وتكلم الحطاب في التوضيح وابن عرفة وغيره اه ونقل
في باب الطلاق عن التوضيح ان الصحيح جواز شرب الخمر واكل الخنزير اذا اكره
اكره عليه وقاله سحنون وابن الماجشون واصبغ عليه السلام ومنع
المصنف فلا يجوز للقتل اه وقال [illegible] ان الاكراه على الطلاق
لا يلزم به طلاق وقد علمت بهذا حكم الاقوال التي يتعلق بها حق المخلوق
والتي لا يتعلق بها حق وان الاكراه يبيح فيهما معا وحكم الافعال التي يتعلق بها
حق المخلوق والتي لا يتعلق بها حقه وان الخلاف فيهما معا والمشهور [illegible]
[illegible] يبيح الاكراه في الاول ويبيح في الثاني فتامل ذلك والله تعالى اعلم تنبيه
قال في شرح النصر قال القسطلاني اذا امر الامام [illegible] فان امر بواجب وجبت
طاعته فيه وان امر بمندوب [illegible] طاعته ولم يجب وان امر بمباح لم يجب
ولم يندب او بمكروه [illegible] طاعته فيه او بحرام حرمت طاعته [illegible]
الجهال الان يظن ان طاعة السلطان واجبة في كل شيء بل [illegible] وهذا

والاحياء

وسهل [illegible]

في الخشبات

واكل الخنزير وشرب الخمر

وتنبيه [illegible]

وهذا جعل بعض الاكابر بان ما ورد في تقديم امر السلطان على امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامر الشرع محمول على ان امر السلطان بمباح او مكروه لجلب مصلحة او دفع
مفسدة وما قاله الشيخ رحمه الله وتعلمه صاحب شرح المراصد من ان امر الامام فلا بد وانه
لا تجب طاعته الا في الواجب دون المندوب والمباح مخالف لما ذكره من انه
تجب طاعته في المندوب والمباح وكذا المكروه على ما لابن عرفة لما اختاره القرافي
من انه لا تجب طاعته في المكروه وليس ذلك تقديم امر السلطان على امر الرسول صلى
الله عليه وسلم لان وجوب طاعته فيما ليس بمعصية بامر الشرع صلى الله عليه
وسلم قبل ملوكه والدعاء
لهم بتقديم وسوابقهم في علمهم من الواجبات فعلوا منه مع محمود في الخبر اي لان الله تعالى
يوصف بالعدالة ومن اتبع غير سبيلهم فلا يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم فيجب
اتباعهم والسلف المتقدمون وسلف الرجل اباؤه المتقدمون والصالح
من علمت اقواله وافعاله واحواله بظهور الفلاح بما يلزمهم من حقوق الله تعالى
وحقوق الناس والمراد به هنا الجنس ولذا صح افراده اي نعت الظاهر والمراد بما
بالسلف الصالح هنا الصحابة فيجب علينا اتباعهم في اقوالهم وافعالهم وفيما نقلوه
وفيما استنبطوه باجتهادهم قال المصنف في اخر الكتاب وفي اتباع السلف الصالح
النجاة وهم العدد تاويل ما لا وارد واستخراج ما استنبطوه واذا اختلفوا في الفروع
والحوادث لم يخرج عن جماعتهم اي اذا اختلف الصحابة في مسألة فليس للمجتهد
ان يخرج عن ما قالوه ولو ادى اجتهاده لغير ذلك فلا بد ان يوافق بعضهم فيما ذهب
اليه وهذا على ما ذهب اليه مالك ومن وافقه من وجوب تقليد المجتهد للصحابة
في اقوالهم وافعالهم الناشئة عن اجتهاد منهم قال النخعي لو رايتهم يتوضؤون
يتوضؤون الى الكوعين وانا احفظ الى المرفقين لم اتجاوز لانهم
وما يشاقق الرسول ولذلك كان مالك يعمل بما اجتمع اهل المدينة
على العمل به وبما استقر عليه قول الحشو فيه الا الاحتياط
بل كلام النخعي على كلام الغربي وهذا اخص
من قول مالك بتقديم عمل اهل المدينة على خبر الاحاد وحملها الى عدم

الذي صلى الله عليه
واتباع السلف الصالح والاقتداء بالتابعين
نوله غير عملها مالك والنخعي

جواز تقليدهم في اقوالهم وافعالهم الناشئة عن اجتهادهم

١٩٥

في اقوالهم وافعالهم الناشئة عن اجتهادهم

جواز تقليدهم فيها واما تقليد المجتهد لهم فيما اخذوه منه صلى الله عليه وسلم فلا
خلاف في اتباعهم فيه واما تقليد غير المجتهد لهم فقد مر انه لا يقلد فيه كتقليد الائمة
المجتهدين ونقل الخلاف على ما ذكره الزركشي في التنقيح واما قول الصحابي فهو حجة عند
مالك والشافعي في قوله القديم مطلقا لقوله عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومنهم من قال ان خالف القياس فهو
حجة والا فلا ومنهم من قال قول ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما حجة
دون غيرهما وقيل قول الخلفاء الاربعة اذا اتفقوا اه وقوله ان خالف
القياس الخ وجهه انه اذا خالف القياس يقتضي انه انما قاله عن نص اما اذا لم يخالفه
فيمكن ان يكون باجتهاد فيكون كغيره من الصحابة ولم ير نص احد في تقليد
المجتهد للتابعين في اجتهادهم مال من حمل كلام المصنف على ما يشمل التابعين
كما فعل بعض الشارحين وجب ان يراد باتباع التابعين اتباعهم فيما
نقلوه عن الصحابة لا فيما ذكروه عن اجتهاد والاستنباط وكذا ان حمل على
ما يعم القرون الثلاثة كما يشير له كلام في شرح الفقه
يقتصر الصحابة في هذه ان لهم قدوة في القول والعمل
ونص كلام اتباع لا ابتداع ما نقلناه
فيما سبق من ان المراد بالسلف الصالح علماء القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية
والفضل لان تابعي التابعين ونابع التابعين فيقتدي تابع الصحابة
اذ هم والتابعين منهم
النبي صلى الله عليه وسلم حواله صلى الله عليه
وسلم والظاهر ان المراد بالسلف الصالح
هنا اهل القرون الثلاثة ولا يحمل اتباع السلف الصالح
المفضل ولو كان على الحمل باتباع الامام الذي قلده واعلم انه ليس للمقلد

الحمد لله على الحبيب
حسب محمد

ان يتعلق بمذاهب اعيان الصحابة بل عليه ان يتبع مذاهب الائمة الذين
سبروا ونظروا وبوبوا لان الصحابة رضي الله عنهم لم يعتنوا بتهذيب مسائل
الاجتهاد وايضاح طرق النظر بخلاف من بعدهم قاله امام الحرمين ونقله
لاجماع المحققين وقال ابن الصلاح ما معناه ان التقليد يتعين لهؤلاء
الائمة الاربعة دون غيرهم لان مذاهبهم انتشرت وانبسطت حتى ظهر
فيها تقييد مطلقها وتخصيص عامها وشروط فروعها فاذا اطلقوا حكما
في موضع وجد مكملا في موضع اخر واما غيرهم فتنقل عنهم الفتاوى
مجردة فلعل لها مكملا او مقيدا او مخصصا لو انضبط كلام قائله لظهر
فيصير في تقليده على غير ثقة بخلاف هؤلاء الاربعة قال وهذا توجيه
حسن فيه ما ليس في كلام امام الحرمين وقال ابن برهان من منع تقليد
الصحابة فلان مذاهبهم لم تكثر فروعها حتى يمكن المقلد الاكتفاء
بها طول عمره انظر الحطاب وقد نقل ابن العربي الغزالي عن من قلد
الشافعي مثلا وكان مذهبه مخالفا لاحد الخلفاء الاربعة او غيرهم من
الصحابة فهل له اتباع الصحابة لانهم ابعد عن الخطإ ولقوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فاجاب بانه يجب عليه
ان يظن بالشافعي انه لم يخالف الصحابي الا لدليل اقوى من مذهب الصحابي
وان لم يظن هذا فقد نسب الشافعي للجهل بمقام الصحابي وهو محال
وهذا سبب ترجيح مذهب المتاخرين على المتقدمين مع العلم بفضلهم
عليهم انظر تمامه في الحطاب بقول خ ك واما تقليد غير المجتهد لغير مجتهد بعض الاتباع
لا اختراع فيه فيفتي به والعمل من كان في عصرهم من المقلدين لامام بعد الائمة
الاربعة فيتعين عليه تقليد خصوص الائمة الاربعة كما تقدم
وتوسيع لبعض المجتهدين ان يخرج عن ما قاله ولو ادى اجتهاده لذلك بعينه

وسئل ابن عرفة الغزالي

لكثرة الصحابة

١٩٣

الحمد لله على الحبيب محمد

لكثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد فكيف يحاط بمذاهبهم في النوازل ومخالفة
كما قاله ابن عبد السلام قال الحطاب ذكر البرزلي عن الشيخ عز الدين بن عبد
السلام انه سئل عمن صح عنده مذهب لابي بكر او غيره من علماء الصحابة في شيء فهل
يعدل الى غيره ام لا فاجاب بانه اذا صح عن احد الصحابة مذهب في حكم من الاحكام
فلا يجوز العدول عنه الا لدليل اوضح من دليله ولا يجب على الصحابة المجتهدين
تقليد الصحابة في مسائل الخلاف بل لا يجوز ذلك مع وضوح ادلتهم على ادلة الصحابة لا
ما يجده على قوله الا الدليل انتهى وما قاله من كلام التنقيح لبعض بعيد فانه يقرر كما انه
قول القرافي اذا اختلفوا في الفروع الخ بعيد يصرح في ذلك فلا يجاهل ان الذي يظهر
ان مراد القرافي انه يتعين علينا اتباع الائمة المجتهدين ولا يجوز لنا الخروج
عن مذاهبهم وتقدم ان الراجح جواز الانتقال من مذهب الى مذهب وايضا فذلك
لا ينافي اقوال واما كون المجتهد يجب عليه تقليد الصحابة في اجتهادهم و
مع البعيد يصرح في كلام القرافي ولا فيما تقدم من كلام التنقيح ولم نقف على
من صرح به والله اعلم بالحقيقة فوله ان من
الواجبات قاله الجزولي وابن عمر قيل لقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان والاية اي وجه الغالب فيه
من اخرج المومنين الا والصحابة رضي الله عنهم منهم لا يخفى انهم الذين حملوا الينا
الاحكام وبينوا الحلال والحرام وفتحوا الاقاليم والبلاد وقهروا اهل الشرك
والعناد وقد قال صلى الله عليه وسلم من استن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الحديث
الحديث على ان هذا لا يختص بالصحابة بل يعم كل من سبقنا بالايمان والظاهر
كما في خ ان الاستغفار لهم مما يجب في العمر مرة واحدة وانه ينبغي الاكثار
كالتهليل والتحميد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قوله
من الواجبات ايضا في الحديث ما ضل قوم

والاستغفار لهم

ترك المراء والجدال في الدين

اللهم صل على الحبيب نبينا محمد وعلى آله

ومن طلب العلم ليباهي

فوق بعض هذه تحاملوا عليه الاونة الجدال وفي الجامع الكبير من رواية البيهقي رحمه
الله من طلب العلم ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف به وجوه
الناس اليه فهو في النار وقال مالك الجدال ليس من الدين في شيء والمراء لغة
الاستخراج قال ابن الانباري سمي المراء مراء لان كل واحد من المتناظرين يستخرج ما عند صاحبه من الكلام
مأخوذ من قولهم مريت الناقة والشاة اذا استخرجت ضرعها لتدر والجدال لغة
مأخوذ من الجدل وهو الفتل ومنه الجديلة وهي القطعة من الحبل المحكم
فتله ومنه الاجدل للصقر لقوته وقيل يرجع لمعنى الاخراج والاستخراج ايضا
قال الجوهري المراء الجدال واما اصطلاحا فهو تلاوض وتخاوض يجري بين متنازعين
فصاعدا او اكثر يحرم اذا لم يكن لرد باطل او لاثبات حق بل لاظهار الغلبة
والجاه الغير واظهار الفضل والتكرم عند الناس والمباهات والامتحان فلو
الناس لما ينشأ عنه من المفاسد كالشحناء والعجب والحسد والحقد والمنافسة
والنفرة بحبه النفس وحب الجاه والكذب والفرح بمساءة المناظر والاستكبار عن
الحق ونحو ذلك كما يفهم من عبارتهم قال ابو الحسن المراء جحد الحق بعد
ظهوره ودفعه بالباطل والجدال مناظرة اهل البدع وقال بعض الشارحين
الجدال هو دفع الحق بالباطل والمراء هو قصد الظهور في المناظرة يجري
كان او باطلا وقال غيره بعد ان نقل كلام بعض البعض ثم انه فرق بعضهم الى
المراء جحد الحق بعد ظهوره ابتداء والجدال جحد الحق بعد ظهوره بعد تفاوض
يجري بين المجادلين وبذلك يحصل التغاير بينهما وكانت تنزل لذلك ومن حكى
وحكى الشيخ في شرحه قولين وفي التفسير من ذهب الى ان حكم الجدال تابع
لنص صاحبه وان المراء يجب تركه مع ذلك انواع جحد الحق بعد ظهوره
تعنتا وعنادا وما احسن قول بعضهم

واذا جلست الى الرجال واشرقت ... في جو باطنك العلوم الشرد
فاحذر مناظرة الحسود فانما ... تغتاظ انت ويستفيد ويجحد

فـ

خ مداخلة الجهول

ذكر آفة الجدال

اللهم صل على الحبيب صبيح محمد

فـ

١٩٤

ويكون اظهار الخلل في كلام الغير ليعجب بذلك نشر العلم لتعصب والجهل
بغيره قال الشافعي رضي الله عنه ما ناظرت احدا وقصدت اخجاله وانما
اقصد لاظهار الحق من حيث هو حق وكذلك قصدان يتبع قولي
او يعرف بالفصاحة والبلاغة وان كان محقا فيما اقتضى جمع من اعتقاد
الصواب في الحديث من ترك الجدال محقا بنى الله له قصرا في الجنة وفي قال
الشافعي ما ناظرت احدا الا وددت ان يظهر الحق من عنده وكذلك
مناظرة اهل البدع وعلى هذا النوع حمل القاضي عبد الوهاب كلام
الشيخ روي عن مالك انه كان يقول ان اهل بلدنا يكرهون الجدال
والبحث والفكر الا فيما تحته عمل دون ما سبيله الايمان والاعتقاد
فانهم لا يرون جميع ذلك الا مناظرة قال القاضي عبد الوهاب
لا في مناظرة اهل الاهواء فقطعا سعيهم وتلاعبهم واظهار بدعتهم
واعلان خلاف الحق وهو غير ما يجب من هجرانهم ومفارقتهم واخفائهم
وترك مواصلتهم والصلاة عليهم وفي بعض للجهال والولدان تشنيعهم
تشويشهم عليهم الصحيح ولعل ذلك يقال لا تمكن زايغ القلب من دينك ولذلك
قال عبد الله بن عمر اما انا فعلى بينة من ربي فلا كنت شاكا فاذهب
الى شاك مثلك فناظره وقال الشيخ زروق لان الكلام مع اهل الاهواء
ومنازعتهم ضرر في الجانب الغالب ولا ينبغي فيه الا النادر والنادر لا حكم
لا حكم له ويكون عمر بن الخطاب يفعل ذلك من كان يتعاطى علم المشكلات التي لا يعلم
تأويلها الا الله كمتشابه القرآن واحاديث الصفات وكذلك مخاصمة
من غلب على الظن انه لا ينفع معه الجدال الا ان هذا لا يختص بما تقدم
من عبارتهم والله اعلم وهذه الانواع من الجدال هي المنهي عنها
وهي مراد الشيخ واما ما كان لغير ذلك فليس بمنهي عنه

فـ زروق

اللهم صل على الحبيب محمد وآله

قال الغزالي وهو عبارة عن مباحثة بين متنازعين في مقاصد التحقيق حق
أو إبطال باطل أو تغليب ظن ثم هو تارة يكون لا في أمور ثلاثة وذلك
إدراكات في المسائل التي تكون قطعية وظنية كعقيدة ونحوه وتارة يكون لأحد أمرين
فقط تحقيق حق أو إبطال باطل وذلك إدراكات في المسائل القطعية فعلى كل الكلام
والجدل حسنة ودليل مشروعيته الكتاب فقد حكى الله تعالى جميع مناظرة الأنبياء
مع أممهم كقصة نوح مع قومه حتى قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت وفي
القرآن العظيم وجادلهم بالتي هي أحسن الآية ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه
الآية يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر الآية وقال تعالى وتلك حجتنا الآية
وقد أقام عليه السلام بمكة عشر سنين يدعو إلى الله تعالى ويبين لهم
البراهين الساطعة والآيات القاطعة ويحتج عليهم ويفحمهم ويرد حججهم
ويتلو عليهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين والسنة في الصحيح
تحاج آدم وموسى ومن ذلك قوله في حديث لا عدوى فمن أعدى الأول والإجماع
والإجماع قال ابن القصار أجمع الصحابة على جوازه وفعله ومضى على ذلك
السلف ومن تبعهم من الخلف الفضلاء ولهذا قال الشيخ في الدين ما يكون
ما يكون منه في الدين فهو الممتنع كجدال الخوارج والروافض وغيرهم من
المبتدعة وأما ما يكون منه للدين ولإظهار كلمة الحق فهو الذي ثبت
في الشرع وحيث نقل عن علماء الأمة قال بعضهم والقول الجامع
في ذلك أن الجدال إن استلزم معصية فهو المحرم الممنوع وإن عدا ذلك
لم يستلزم معصية فإن لم يستلزم مصلحة أيضا فهو المباح وتركه أولى
وإن استلزم مصلحة فهو مندوب وقد يجب ذلك وذلك بحسب الأشخاص
والأزمان [illegible] وقال في ملخص المقاصد ونحوه منها ما حاصله أن الجدال تعرض
له الأحكام الخمسة بالتحريم والكراهة تابعان للمعصية فإن قويت

المعصية

اللهم صل على الحبيب محمد وآله

وتنبيه

١٩٥

المعصية حرم والكراهة والوجوب والندب والإباحة تابعة للمصلحة فإن قويت
وجب أو ندب والإباحة كالنهي قال شيخ وانظر جعل المباح من جملة ما يكون
للمصلحة وهو خلاف ما تقدم عن بعضهم ثم تنبيه انتهى
الشيوخ على دخول الأحكام في الكتاب المعيار الجامع يعني أن في البدعة
لما قلنا فيكون معنى الجواز الوجوب قاله ابن عمر والقطر أصحاب المناظرة
ومواجبه [illegible] وغيره قوله ر ب واجب
كالاشتغال بقول التمسك بالكتاب والسنة وهي من أصول الشريعة واجب
وترك كل بدعة واجب فيكون كلامهم حقا على الاعتصام بالكتاب والسنة
والسنة والاقتداء بالسلف الصالح من الأئمة فهو من باب قوله فيما
تقدم واتباع السلف الصالح واقتداء بآثارهم وقوله ولا قول ولا عمل ولا نية
إلا بموافقة السنة وفي الحديث من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه
فهو رد وعنه عليه الصلاة والسلام خير الكلام كلام الله وخير الهدي
هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار وأنشد بعضهم وكان مالك يكثر إنشاده
وخير أمور الدين ما كان سنة ... وشر الأمور المحدثات البدائع
وقد اختلف العلماء فمنهم من لا يطلق اسم البدعة إلا على المحدثات التي
لا تشهد لها أصول الشرع فلا تكون البدعة عنده إلا مذمومة
منصبا عنده قوله في الحديث كل بدعة ضلالة ومن العلماء من يطلق
اسم البدعة على ما لم يكن في زمانه صلى الله عليه وسلم فلا يلزم أن البدعة
بهذا المعنى تعرض لها الأحكام الخمسة ونذكر ما وقفت عليه
الآن من نصوصهم في ذلك قال الشيخ زروق قال علماؤنا البدعة
إحداث أمر في الدين يشبه أن يكون منه وليس منه لهذا كل قول

ومن الحديث

اللهم صل على الحبيب محمد وآله

٦

قول من يرى أن البدع لا تدخل العادات إلا وقوعها في الدين زيادة والأول
أصح ونحوه قول العقباني لحديث كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والابتداع
يكون فيما عدا الحرام والمكروه من الأحكام الخمسة ضلالة وعلى كل حال فما وافق
السنة فمآله في إمام باب الحسن والخير كما في الابتداع من سلف من [illegible]
وما يعلم الحاج هو تنبيه للعقباني هو الذي اقتصر عليه عزة السويدي ونقله في
كتاب البدع المسمى بالنهي الابتداع واختلف في جريانها في العادات ورجحه وجماعة
من بعدهم حكم خاص بالأكل والشرب ونحوه فقيل نعم فيه يقول أنس رضي
الله عنه أول ما أحدث الناس المناخل والأشنان والشبع أو كما قيل
لا نص في ذلك وإطلاق أنس رضي الله عنه باعتبار الصور الواقعة فقط
وعلى الأول نص ما نقل في المذهب من العوائد ونحو ما كان ذكره في المدخل
وغيره والله أعلم قال ولا ينبغي أن يختلف فيما أحدث مما ذكر مع ادعائه أنه
من الدين لأنه زيادة حكم فيه ثم البدع ثمانية أنواع بدع محرمة وهي
التي مع ما كان مثلها [illegible] وبدع أخلاقية وهو ما [illegible] إلى
[illegible] بلا دخال [illegible] منه وبدع خلافية وهو [illegible] التي
تتجاذبها الأصول فيتبع كل إمام أصله فيها وتفصيل ذلك يطول فهو
في المدرس ذلك طويلا وعن [illegible] من الشيخ زروق فيه [illegible] وعلى [illegible] بها

درج

درج القرافي وابن عبد السلام وغيرهما ممن قال إن البدعة تنقسم فيها
الأحكام الخمسة فتكون واجبة كعلم النحو وأصول الفقه والكلام والرد على
مذاهب المبتدعة والمكروه وغيرها ومندوبة كإحداث المدارس
والكلام في دقائق التصوف والتصوف وصلاة التراويح ومكروهة كزخرفة
المساجد وتزويق المصاحف وتخصيص بعض الأيام ببعض العبادات
ومنه الزيادة في المندوبات المحدودة [illegible] وصلاة كما ورد في الشيخ عقب

[illegible]

اللهم صل على الحبيب محمد وآله وسلم

١٩٦

في العبر حقيقة ثلاثية وثلاثين ومنه الذي يزاد على ما صلاح في زكاة الفطر لأن
في التي بإرادة المستحضر إلا على الشارع [illegible] أدى بعضه بل مثل العطار إذا
أدى حدودا [illegible] ونبه عليه وعلى الخروج عنه قلة الود ومباحة ومباحة
كالتوسع في لذيذ المآكل والمشارب والملابس والمساكن ونحو ذلك نظم
الإمام ابن غازي رحمه الله هذه الأقسام الخمسة ممثلا لها بقوله

لمن تابعا وإن تبق من اتبع	مقسما الخمسة حد البدع
واجبة كمثل كتب العلم	ونقط مصحف لأجل العجم
ومستحبة كمثل المدارس	[illegible] المحاريب والسدارس
ثم مباحة كمثل المنخل	وذا الكراهة كخواء المنزل
ثم حرام كاغتسال بالعيدان	[illegible]

والعيدان أجزاء الفعل والاغتسال بها [illegible] البعض بها كما يفعله بعض
الفقهاء [illegible] البتة وفيه شرح شيخ شيوخنا سيدي محمد ميارة في
شرح للامية الزقاق فلان جميع هذه الأمثلة بلا نقل

قال القرافي

ف والقرافي

بعد أن تقسيمها إلى هذه الأقسام الخمسة بالبدعة إذا جاءت تعرض على قواعد الشرع
وأدلته فبأي شيء تناولتها من الأدلة والقواعد ألحقت به من إيجاب أو تحريم أو غيرهما
وإن نظر إليها من حيث الجملة بالنظر إلى كونها بدعة مع قطع النظر عما
يتعلق بها [illegible] الخير كما في الابتداع والشر كما في الابتداع والبعض
الصلحاء [illegible] من أهل الأخير ليس ثلاث لو كنت في [illegible]
لو [illegible] الآخرة اتبع والابتداع انقطع ولأنه يتبع من ورع بعد
لا يتسع [illegible] في زمنه صلى الله عليه وسلم
[illegible] سواء دل الشرع على حسنه أو وجوبه أو فرضه أو كان [illegible]
[illegible] على غير مثال سبق ومنه قوله تعالى قل

بل ما يكتفى به علماء الرسل وقوله تعالى من بيع السموات والارض وعند الاولين لا تكون
البدعة الا محرمة او مكروهة والكراهة نهي وينظر الى العمل فعلا واما احدا انها الحرام
محرما لانه استدراك على الشارع وتفريق بين دينه وتغيير للاحكام **قال**
في عدة الحصن فيه قال بعض المحققين وانما قسمها بعضهم الى ما
انقسم اليه الحكم بحسب اعتبار ما يتعلق بالاحداث ومن حيث اللغة فهو واما من حيث
الشرع فيقتصر على محرم واحتج على ان الاستنباط وما استنبط منه ليس ببدعة قال
قال القاضي ابو محمد لا يلتفت الى هذا القول من
قال من الجهال لا ينبغي في شيء لم يتكلم فيه من تقدم ولا يستدل بدليل
لم يستدلوا او زعموا ان تصنيف الكتب وتبيينها من الغلط من الامور التي
المحدثة وهذا كله جهل من قائله فان هذا الكلام منه يهدم ويصير بتقصيره
وكذلك المشتغل بالنظر على الاحكام بطريق الادلة فلو سلك ما تحرر الطريق
محلا بالنسبة الى الاتباع اولى بالنسبة الى الاحداث والابتداع لانا نعلم انه
الطريق الذي سلكوه الحكم ولا يعلمونه وان ربيعة ومالكا صنفا الكتب
وجمعا الشيء معا ونبها على طريق الاحتجاج وكذلك غيرهما ممن عاصرهما
وقال الشيخ اذ في اختصار ~~القواعد ...~~
احداث مستحسن ثم حكى قال العلماء لا يبتدع بدعة الاماكن منه رجلا ثبت
اصله وقال ابو الحسن ورتب ما ذكره الشيخ هنا لابن عبد السلام ما يلقته الاقضية
تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور لا ما هنا محمول
على ما استند لكتاب او سنة او اجماع او قياس وما هنا المحمول على
ما لم يستند الى واحد منها وفي شرح ابي داوود للحصن على
قوله في الحديث فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة **قال**
الحصر المخصوص بل هو محمول على بعض الامور

بعض

بعض من كل شيء احدث على غير مثال اصل من اصول الدين وعلى غير
عبارته وقياسه واما ما كان منها مبنيا على قواعد الاصول ومردود
اليها فليس ببدعة ولا ضلالة قوله في **قال الشيخ عبد**
الوهاب الشعري اذ في اختصار القواعد البدعة في اللغة احداث مستحسن لم يكن
في الصدر الاول وتكون بعد الخير والشر واما في الاصطلاح فهي خاصة بالمذموم
بالحادث المذموم فقط وكلام الامام الشافعي رحمه الله يقول المحدث ثلاث
ضرب احدها ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه
هي البدعة الضلالة الثاني ما احدث من الخير ولا خلاف فيه لواحد من هذه
ونحوه لابن تيمية وقد نقل كلامه في شرح الزرقانية فانظره والحاصل ان البدعة
ان البدعة لغة ما لم يقع في زمانه عليه السلام وتنقسم الى خمسة وغيرها وشرعا
وشرعا احداث امر في الدين يشبه ان يكون منه وليس منه وهي الضلالة فلا
تكون الا مذمومة فليس كل محدث لغة ضلالة شرعا ومثل هذا يقال في قول
التي كل ما احدث بعد المحدث ... على الخلافة بدليل ان من المحدثات التي هو
هو واجب مثل تدوين العلم وفي تعلمه النحو كغيره وفي مثلوه للمصالح
بلا ضم عادة على راي ان البدعة في العادات ايضا ولم يمنع نحو ذلك الامة
ولا دل عليه قوة كلامه ولا صيغة وهو يقول قبله ونص في المراء والجدال
في الدين مفهومه ونص في كل ما احدث المحدث شيئا في الدين وليس ما فيه
منفعة تكون عبثا من اللاحق بواجب ونحوه لجامع بينهما عنده من البدع
التي يتناولها التحذير في كلامه فلم يبق الا المكروه وقد تناوله النهي
من كلامه والمندوب وهو حكيم في كلامه ما لم يكن يحتاجه في الصدر
الاول وعلى هذا فليس لنا ما يقابل ان كل ما لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم
بدعة تجتنب خلافا للشهاب الزين القرافي حيث نسب ذلك الى الامة اخراجا

اللهم صل على الحبيب نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

مما قوله ونبه بكل ما أحرزنه المحدثون ونحوه العرفي الناقل والخصيص والمانعين اعلم ان الله لهذا الرايت منتقون على انكار البدع فقل على ذلك ابن ابي زيد رحمه الله وغيره والحق للتفصيل والتعلق فمنهم الفصلاء الى ثلاثة في قسم البدع بحسب مشتملاته وذلك كيف يكون البدعة لا بد لكل عالم بشيء في زمانه صلى الله عليه وسلم لا بدعة يجب وقد يقول فيه في الكتاب ومن ابتداع المطلب الصالح النجاة وفيه التقدم في ذلك وبل في تأويل ما أولوه والخروج من المشهور فلا حمل على ما ذكره الصالح والمشهور فيعين بتعيين حمل كلامهم هنا على البدعة التي لم تصادم أصلا من أصول الشرع بعينه والله سبحانه أعلم ثم ختم المصنف رحمه الله بمثل ما ختم به الخطبة وجميع الكتاب فقال

وقد تم الكلام على ذلك والله أعلم قال مقيده محمد بن قاسم جسوس عفا الله عنه هذا آخر ما قصدته من جمع تبع الذي يجاري بحول الله وقوته ونيل مولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين صلوات الله وسلامه عليه عدد ما علم رب العالمين ووافق الفراغ من تبييضه عشية الثالث عشر من ربيع الأول من سنة خمس وعشرين بعد مائتين وألف والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم اجعل آخر كلامنا لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين كمل الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل وتواضع في يوم الجمعة ... من شهر الله محرم عام وواح على يد العبد الضعيف الراجي عفو مولاه ... بغير ...



١٩٨